٣ر٢١٤

تعس التذكرة الفاخرة في أحوال الآخرة ،تأليف السحيمي ،
أحمد بن محمد - ١١٧٨ هـ ٠ بخط محمد بن حسين
ابن مطاوع بن حسني أبو التيسير الشافعي سنة ١٢٧٨هـ٠

٦٤ جزءان (٤٤٣ + ٢٤٤ق) ٢١س ٢٣×١٦سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ٠

الأعلام ١: ٢٣٠ ايضاح المكنون ١: ٢٧٥
١- السحيمات ، أصول الدين أ- المؤلف
ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي وفقنا للنظر في عجائب الملك
والملكوت وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه الذين نقلوا احوال من يحيى
ومن يموت اما بعد فيقول الفقير الى مولاه
الغني احمد بن محمد السحيمي الحسني قد اختصرت
تذكرة ابي عبد الله محمد بن احمد الخزرجي
الاندلسي ثم القرطبي الحافظ وزدت عليه
بعض ما يحتاج اليه وسميته التذكرة
الفاخرة باحوال الاخرة والله اسال ان ينفع
به على التعميم وان يجعله خالصا لوجهه

الكريم

١

الكريم بفضله العميم وجعلته مشتملا
على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة
فاقول المقدمة في تفسير قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين اي مالك المخلوقات
جمع عالم بفتح اللام وهو اسم لجميع المخلوقات
سمي عالما لانه علم على وجود صانعه
واصله علم فزيدت الالف للاشباع ولذا
لما قال الاصمعي للاعرابي بم عرفت ربك
قال في الجواب البعرة تدل على البعير واثر
الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض
ذات فجاج اي طرق وبحار ذات امواج الا تدل
على اللطيف الخبير والعالم اما جرم وهو
ما قام بنفسه او عرض وهو ما قام بغيره
كاللون والطعم والصوت وهو جميع اجزائه
محدث باجماع اهل الحق بمعنى انه كان معدوما
فوجد والمحدث له الله تعالى الموجود
القديم الباقي الغني الواحد الذي لا يشبه
خلقه ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر
ولا معدود ولا محدود ولا متبعض ولا متحيز
ولا مركب وليس في مكان ولا يتقيد بزمان
العالم القادر المريد المتكلم السميع البصير

الحي الذي ارسل انبياه لهدى الخلق وهم
صادقون معصومون فبلغوا ما امرهم
به وقد نظمت اول ما يجب علي كل شخص
معرفته في شرحي على اسماء الله الحسنى
فان شئت فراجعه وسئل بعض العلماء عن
الله فقال ان سالت عن اسمائه فقوله ولله
الاسماء الحسنى وان سالت عن صفاته
فقوله قل هو الله احد السورة وان
سالت عن اقواله فقوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان سالت
عن افعاله فقوله كل يوم هو في شان
وان سالت عن نعته فقوله هو الاول
والاخر الاية وان سالت عن ذاته فقوله
ليس كمثله شيء والمراد بقوله وهو الله
في السموات وفي الارض نفوذا وامره ونواهيه
ووقوع الحوادث على وفق ارادته وقال
قوم لعلي بن ابي طالب يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين كان
ربنا او هل له مكان فتغير وجهه وسكت
ساعة ثم قال كان الله ولا مكان له ثم خلق
المكان والزمان وهو الان كما كان بلا مكان

ولا

ولا زمان وقال جعفر الصادق من زعم
ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد
اشرك بالله اذ لو كان على شيء لكان
محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا وفي الحديث
ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب
عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما
تطلبونه وفيه تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وخلق الخلق
لتظهر معرفته ورزقهم ليظهر احسانه
ويميتهم ليظهر سلطانه ويحييهم لتظهر
قدرته ويعذبهم لتظهر نقمته ويدخلهم
الجنة لتظهر رحمته الباب الاول
في ذكر العالم العلوي وهو اسم لما فوقنا
من السموات السبع واللوح والقلم والكرسي
والجنة والعرش وما فيها كالشمس والقمر
والملائكة قال جابر قلت يا رسول الله
بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه
الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله
تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره
اي خلق روحي بنوره اي بقدرته فجعل
ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله

٢ ولو كان في شيء لكان محصورا صح

ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس
ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله ان
يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا
اي زاده وقسم الزيادة فخلق من الجزو الاول
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزو الرابع اربعة اجزا
فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني
الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة ثم قسم
الجزو الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول
السموات ومن الثاني الارضين ومن
الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله
تعالي ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد
لا اله الا الله محمد رسول الله رواه عبد
الرزاق وقال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء
وخلق عرشه على الماء رواه الترمذي
والعما بالمد والقصر السحاب الرقيق وقيل

الضباب

الضباب والمراد به الخفا وروي لقمان
ابن عامر عن ابيه قال ان الله تعالى
خلق العرش من جوهرة خضرا له الف
الف راس في الراس الف الف وجه وثمانية
الف وجه والوجه الواحد كطبقات
الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة في الوجه
الواحد الف لسان كل لسان يسبح الله
بالف الف لغة والعرش يكسي كل يوم
سبعين الف لون من النور لا يستطيع
ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالي
والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وان
لله تعالي ملكا يقال له حزقيائيل
له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الي الجناح خمسمائة عام ثم اوحي الله
اليه ايها الملك طر فطار عشرين الف
سنة ثم لم ينل راسه قائمة من قوايم
العرش ثم زاد الله له في الجناح والقوة
وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف
سنة فلم ينلهما فاوحي الله اليه ايها
الملك لو طرت الي نفخ الصور مع اجنحتك
وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك

سبحان ربي الاعلي فانزل الله تعالي سبح
اسم ربك الاعلي فقال المصطفي اجعلوها
في سجودكم اي وللعرش ثلاثماية وستون
قايمة ما بين كل قائمتين ثلاثون الف
عام وقال كعب الاحبار لما خلق الله
العرش قال لن يخلق الله خلقا اعظم مني
فاهتز فطوقه بحية وللحية سبعون
الف جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه
سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر
وعدد ورق الشجر وعدد الحصي والثري
اي التراب وعدد ايام الدنيا وعدد
الملايكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش
فالعرش الي نصف الحية ويحمله اربعة
املاك وقيل ثمانية روايتان عن
المصطفي صلي الله عليه وسلم ويحمله
يوم القيامة ثمانية املاك وقيل ثمانية
صفوف لا يعلم عددهم الا الله قال
ابن عباس ما بين كعب احدهم الي اسفل
قدميه مسيرة خمسماية عام ولما خلقهم الله

قال

قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع
كل ملك منهم من الاعوان مثل جنود
سبع سموات وسبع ارضين وما في
الارض من عدد الحصي والثري فقال
احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها فحملوه
فنفذت اقدامهم في الارض السابعة
فالتفتوا فاذا اقدامهم علي غير شيء فهم
متمسكون بالعرش لا يفترون عن قولهم
لاحول ولا قوة الا بالله خيفة ان ينفلت
منهم احد فلا يعرف اين يهوي فهم حاملون
للعرش والعرش حامل لهم والحامل في الحقيقة
الله قال وهب منبه وحول العرش
سبعون الف صف من الملايكة صف
خلف صف يطوفون حوله يقبل هؤلاء
ويدبر هؤلاء وبين الله وبينهم سبعون
حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة
وسبعون حجابا من ياقوت احمر وسبعون
حجابا من زمرد اخضر وسبعون حجابا
من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون
حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله تعالي

وخلق الله القلم بعد العرش وقبل اللوح
من نور ثم خلق الدواة قال ابن عباس
خلق الله القلم من نور وجعل طوله
من السماء الى الارض فخر لله ساجدا
ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا
ثم قال لهما ارفعا روسكما وخلق للقلم
ثلاثماية وستين سنا يستمل كل سن من
ثلاثمائة وستين بحرا من العلوم واللوح
من زمردة خضرا له دفتان من ياقوت
طوله كما بين السماء والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب اي وهو بين يدي اسرافيل
فاذا اذن له في شي من السماء او الارض
ارتفع اللوح فضرب جبهته فنظر فيه
فاذا كان الامر من عمل جبريل امره به
او ملك الموت امره به فقال للقلم اكتب
فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب في اللوح
المحفوظ قضاي في خلقي وعلمي وقدري
الذي قدرته عليهم وكل ما هو كاين
فجرى القلم في اللوح المحفوظ بكتب والحق
بعلي ما هو كاين الى يوم القيامة
رواه اسحاق بن بشر القرشي وان كان

ابو

ابو الشيخ اخرجه من طريق ابي عصمة
وهو كذاب وفي خبر مسلم القلم من لؤلؤة
طوله سبعماية عام والعرش قبة العالم
وسقف الجنة كما قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم وارضها الكرسي فوق السماء
السابعة وهو من لؤلؤ كما قال السدي
قال وهب بن منبه للكرسي اربع قوايم كل
قائمة منها مثل السموات والارض وجميع
السموات والارض والدنيا والاخرة
وكل ما خلق الله في الكرسي كمثل حبة
خردل في كف احدهم قال علي ويحمله
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه
اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة
مسيرة خمسماية عام وسدرة المنتهي شجرة
نبق في السماء السابعة عن يمين العرش
يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها ثمرها كالجرة الكبيرة وورقها
كاذان الفيل لو وضعت منها ورقة في
الارض لاضاءت لاهل الارض تحمل الحلي
والحلل والثمار سميت بذلك لانه ينتهي
اليها ارواح المومنين فتصلي عليها الملائكة

المقربون هنالك والبيت المعمور في السماء
السابعة مقابل الكعبة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك يطوفون به ويصلون
فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وخازنه
ملك يقال له رزين واخرج البزار
بسند صحيح عن ابي ذر عن المصطفي
صلي الله عليه وسلم قال ما بين
السماء الي الارض مسيرة خمسماية عام
غلظ كل سما مسيرة خمسماية عام كذلك
الي السما السابعة والارضون مثل ذلك
وما بين السماء السابعة الي العرش مثل
جميع ذلك وفي رواية بين كل سمايين
مسيرة خمسماية عام وخلق الله الارض
غير مدحوة في يومين وهما الاحد
والاثنين وكان الله خلق الماء فلما اراد
ان يخلق الارض ايبس الماء فجعله ارضا
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين
علي صخرة كغلظ سبع سموات وسبع
ارضين وهي خضرا وهي علي ظهر
حوت اسمه لوثيا ولقبه بهموت
وساير جسده خال وراسه وذنبه

ملتقيان

ملتقيان تحت العرش وهو علي بحر
والبحر علي الريح وليس تحت الريح شيء
فتحرك الحوت فتزلزلت فخلق الجبال
عليها يوم الثلاثا فقره والانهار واقوات
اهلها يوم الاربعا والسموات والملايكة
يوم الخميس الي ثلاث ساعات من يوم
الجمعة وروي انه فرغ منهما في الساعة
الاخرة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم
وفيها تقوم الساعة واخرج ابو الشيخ
عن ابي هريرة مرفوعا خلق الله الجنة
والنار يوم الجمعة واخرج عن ابن
عباس قال ان الله خلق الجنة قبل
النار وخلق رحمته قبل غضبه ولما
خلق الارض ارسل عليها الماء فسما اي
ارتفع عليه بخار كالدخان فجعله سماء
واحدة وسماه سما ثم فتقها فجعلها
سبع سموات ثم دحى الارض اي بسطها
وهذا معني قوله تعالي اولم ير اي يعلم
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا اي سدا بمعني مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا

وقال ابن عباس كانتا ملتزقتين ثم خلق
ريحا ففصل به بينهما وكان بينهما
ظلمة ليعلم ان الليل كان قبل النهار وقال
عكرمة كانت السموات رتقا لا تمطر
والارض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر
والارض بالنبات واسكن كل سماء صنفا
من الملايكة واخرج بن ابي حاتم عن
جبير بن مطعم ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ان الله علي عرشه
وعرشه علي سمواته وسمواته علي ارضه
هكذا وفعل باصابعه مثل القبة
وروي الثعلبي عن ابن عباس عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير
ادم خلق شمسين من نور عرشه
فاما ما كان في سابق علمه انه لا يطمسها
اي لا يذهب اضاتهما فخلقها مثل الدنيا
ما بين مشارقها ومغاربها وما كان
في سابق علمه انه يطمسها ويحوها
قمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن
انما يري صغرها من شدة ارتفاع السماء

وبعدها

وبعدها من الارض ولو ترك الشمس والقمر
كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان
يدري الاجير الي متي يعمل ولا الصايم الي
متي يصوم ولا المصلي متي يصلي ولا المراة
كم تعتد ولا اوقات الصلوات ولا وقت
الحج ومتي تحل الديون ويبذرون
ويزرعون ومتي تكون الراحة لابدانهم
فكان الله انظر لعباده وارحم بهم
فارسل جبريل فامر جناحه علي وجه
القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور
فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار مبصرة فالسواد الذي في وجه
القمر شبه الخطوط اثر المحو فهذه الآية
والحديث يدلان علي ان القمر واحد لا يتغير
خلافا لافتا الرملي ان لكل شهر له قمر
وقال عكرمة الشمس علي قدر الدنيا وزيادة
ثلث والقمر على قدر الدنيا وقيل الشمس
مقدار راس انسان وقال اهل الهندسة
هي اضعاف الارض مائة وعشرين او خمسين

او ستين او مائتين مرة وقيل الحق ان
الشمس قدر الارض ثلاثمائة وستين
مرة والقمر مقدار الدنيا ثمانون مرة
وقال اهل التعديل هي مثل الارض سوا
وهو موافق لحديث الثعلبي فان قلت
يشكل عليه قوله تعالي عن ذي القرنين
فاتبع سببا اي سلك طريقا نحو الغرب
حتي اذا بلغ مغرب الشمس اي موضع غروبها
وجدها تغرب في عين حمئة اي
طين اسود فاي عين تسع ما هو قدر
الارض او اكثر اجيب بانه ليس المراد
ان الشمس تغيب في نفس العين حقيقة
وانما ذلك في راي العين كراكب البحر
يعتقد ان الشمس قد غربت في الماء
وقال مجاهد في قوله تعالي رب
المشرقين ورب المغربين المشرقان
مشرق الشتا ومشرق الصيف وكذا المغربان
ولا زايدة في قوله تعالي فلا اقسم برب
المشارق والمغارب اي للشمس والقمر
وساير الكواكب انا لقادرون علي ان نبدل
اي ناتي بدل الكفار خيرا منهم وما

نحن

نحن بمسبوقين اي بعاجزين عن ذلك
قال الثعلبي ان الله تعالي خلق للشمس
ثلاثمائة وستين كوة في المشرق وثلاثمائة
وستين كوة في المغرب علي عدد ايام
السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب
في كوة منها في المشارق والمغارب واما
قوله رب المشرق والمغرب فمعناه جهة
المشرق والمغرب ولا تطلع الا وهي كارهة
فتقول يا رب لا تطلعني علي عبادك
فاني اراهم يعصونك وهي تجري الي
يوم القيامة ولا تجري تحت الارض
وكذا القمر خلافا لما روي عن ابن عباس
ووجههما الي العرش وقفاهما الي الناس
ولولا ذلك لاحترقت الارض وروي
البخاري عن ابي ذر قال قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوما حين
غربت الشمس اتدري اين تذهب قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتي تسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها ويوشك اي يقرب ان تسجد
فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها

فيقال لها ارجعي من حيث جئتي
فتطلع من مغربها وعن ابن عباس
في قوله تعالي كل اي الشمس والقمر في فلك
اي مستدير يسبحون اي يسيرون
قال يدور في ابواب السماء كما يدور راس
المغزل في المغزل وقال الحسن البصري
اذا غربت الشمس دارت في فلك السماء
مما يلي دبر القبلة حتي ترجع الي المشرق
الذي تطلع منه وتجري في السماء من
مشرقها الي مغربها ثم ترجع الي الافق
مما يلي دبر القبلة الي مشرقها وهكذا وكذلك
القمر وقال ابن عباس خلق الله بحرا
دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ اي اسمه
حالق بالحاء المهملة وكسر اللام وبالقاف
وهو موج مكفوف قايم في الهوا بامر
الله تعالي لا يقطر منه قطرة وهو
جار في سرعة السهم كانه جبل ممدود
بين المشرق والمغرب تجري فيه الشمس
والقمر والنجوم ويدورون فيه دوران
العجلة فذلك قوله تعالي كل في فلك
يسبحون فاذا اراد الله ان يحدث الكسوف

خرت

بلغ مقابله

كبيكج

٢ الموكلون



خرت الشمس عن عجلتها فتقع في ذلك
البحر فاذا اراد الله ان يعظم الاية وقعت
كلها واذا اراد دون ذلك وقع الثلثان منها
او النصف او الثلث في الماء وباقيها علي العجلة
وصارت الملايكة بها فرقتين فرقة
يقبلون عليها فيجرونها نحو العجلة وفرقة
يقبلون علي العجلة فيجرونها الي الشمس
واخرج ابن النجار في تاريخه عن انس
عن المصطفي صلي الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر اذا راي احدهما من
عظمة الله تعالي شيا حاد عن مجراه
فانكسف والقمر في سماء الدنيا والشمس
في السماء الرابعة علي المعتمد وقيل في السابعة
ويصل شعاعهما الي العالم السفلي لان
السموات شفافة لا تحجب ما وراها
بخلاف ما اذا قابلهما حجاب كثيف كالغيم
وهي افضل من القمر لكثرة نفعها قال
ابن عباس وخلق الله عند المشرق
حجابا من الظلمة علي مقدار عدة ليالي الدنيا
فعند غروب الشمس يقبل ملك موكل
بالليل فيقبض منه قبضة ثم يستقبل

المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل
اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق
فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم نشر
جناحيه فيبلغان قطري الارض وافقي
السماء فتشرف ظلمة الليل بهما فاذا جاء
الصبح ضم جناحيه ثم ضم الظلمة بكفيه
عن المشرق ويضعها علي البحر السابع
بالمغرب وقال سلمان الليل موكل به
ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت
الليل اخذ خرزة سودا فدلاها من قبل
المغرب فاذا نظرت اليها الشمس غابت
في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا
تغرب حتي تري الخرزة فاذا غربت جاء
الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتي يجيء
ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضا
فيعلقها من قبل المطلع فاذا راها شراهيل
اخذ خرزته وتري الشمس الخرزة البيضا
فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتي تراها
فاذا طلعت جاء النهار ومعني قوله تعالي
يولج الليل في النهار انه يدخل الليل في
النهار حتي يكون النهار خمسة عشر ساعة

وذلك غاية طوله ويكون الليل تسع ساعات
وذلك غاية قصره وتولج اي تدخل النهار
في الليل حتي يكون الليل خمس عشرة ساعة
والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما
زاد في الاخر ومعني قوله وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة انه اذا ذهب
احدهما خلفه الاخر لمن اراد ان يذكر
اي ما فاته من احدهما من خير فيفعله
في الاخر او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه
فيهما وثبت في التواريخ والتفاسير ان
الكواكب خلقت حين خلقت السموات
يوم الخميس ويوم الجمعة وقال الغزالي
الكواكب التي نراها اصغرها مثل الارض
ثلاث مرات واكبرها ينتهي الي مائة
وعشرين مرة مثل الارض والملائكة
اجسام لطيفة ذوات ارواح مخالفة
للبشر واكمل قوة منهم واكثر علما قادرة علي
التصور بصور مختلفة لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال موسي يا رب من عبدك قبل ادم
قال الملائكة قال يا رب كم هم قال اثني عشر

الف سبط قال موسى كم السبط قال مثل
الجن والانس والطير والبهايم اثني عشر الف
مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال عدد
التراب وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق
من انفاس العالم ملايكة ما داموا متنفسين
وقال الامام فخر الدين بنو ادم عشر الجن
وبنو ادم والجن عشر حيوانات البر وهؤلاء
كلهم عشر الطيور وهولاء كلهم عشر حيوانات
البحار وهولاء كلهم عشر ملايكة الارض
الموكلين ببني ادم وهؤلاء كلهم عشر ملايكة
سماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملايكة السماء
الثانية وهكذا الي الكرسي والعرش وفي
بعض الاحاديث ان الله تعالي خلق ثمانية
عشر الف عالم الدنيا كلها عالم واحد
منها وفي الحديث ان لله ارضا بيضا مثل
الدنيا ثلاثين مرة حشوها خلق من خلق
الله تعالي ما يعلمون ان الله يعصي
طرفة عين قيل يا رسول الله اين ابليس
منهم قال لا يعلمون ان الله تعالي خلق
ادم ولا ابليس وروي البيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم معه جبريل
اذ انشق افق اي ناحية من السماء فطفق
جبريل يتضاءل اي يتصاغر ويدخل
بعضه في بعض فاذا ملك قد مثل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويخيرك
بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون
نبيا عبدا فنظر رسول الله صلي
الله عليه وسلم في جبريل كالمستفهم
فاشار جبريل بيده الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان تواضع قال عليه
السلام فعرفت انه ناصح فقلت بل نبيا
عبدا فعرج الي السماء فقال عليه السلام
يا جبريل اني اردت ان اسالك عن هذا
فرايت من حالك ما اشغلني عن المسئلة
فمن هذا الملك فقال جبريل يا محمد هذا
اسرافيل خلقه الله منذ خلقه وراسه
بين قدميه صافا قدميه لا يرفع طرفه
وبينه وبين رب العزة سبعون حجابا
من نور ما منها يدنو منه احد الا احترق
وبين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن له

في شيء من السماء او من الارض ارتفع ذلك
اللوح فضرب جبينه فان كان الامر
من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل
امره به وان كان من عمل ملك الموت
امره به قال يا جبريل فعلى اي شيء انت
قال يا محمد على الرياح والجنود قلت
فعلى اي شيء ميكائيل قال يا محمد على النبات
قلت فعلى اي شيء ملك الموت قال على
قبض الارواح والذي بعثك بالحق يا محمد
ما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة
وما ذاك الذي رايت مني الا من الفزع
من قيام الساعة وفي بعض التفاسير
في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون
عنه ما لم يقدر عليه كما يذب عن
قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد
الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين واما الملائكة الذين
يكتبون عمل الانسان فقيل اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقيل
خمسة واحد لا يفارقه لا في ليل ولا نهار

وفي

وفي الحديث مقعد ملكيك على ثنيتيك
اي السنين اللذان في مقدم الفم ولسانك
قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري
فيما لا يعنيك اي ينفعك لا تستحي من
الله ولا منهما وفي الحديث كاتب الحسنات
عن يمين الرجل وكاتب السيات عن
يساره وكاتب الحسنات امين على كاتب
السيات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه ست ساعات
لعله يسبح او يستغفر فان تاب في داخلهما
كتبها صاحب اليمين حسنة والا قال
لصاحب الشمال نعم اكتب اراحنا الله منه
فبئس القرين اي الصاحب ما اقل مراقبته
لربه واقل استحياه منه قال مجاهد
يكتبان عليه كل شيء حتى انينه في مرضه
وهذا معنى قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه اي عنده رقيب اي حافظ يرقب
اعماله ويحفظها عتيد اي حاضر معه
اين ما كان الا عند غايطه وجماعه
وكذبه فيتباعد عنه وان مشى كان

احدهما امامه والاخر خلفه وان رقد
كان احدهما عند راسه والاخر عند
رجليه وفي الحديث ما من حافظين
يرفعان الى الله تعالي ما حفظا فيري
الله تعالي في اول الصحيفة خيرا وفي
اخرها خيرا الا قال للملايكة اشهدوا اني
قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة
واخرج مسلم عن حنظلة الاسدي قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جيت
الي البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت
المراة قال فخرجت ولاقيت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال
وانا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال
مه فحدثته الحديث فقال ابو بكر وانا
قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة
ساعة وساعة اي ساعة لربك وساعة
لحظك لو كانت قلوبكم تكون كما تكون عند
الذكر لصافحتكم الملايكة حتى تسلم عليكم

في

في الطرق وفي رواية له عن حنظلة المذكور
والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون
عندي لصافحتكم الملايكة على فرشكم
وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة
وساعة ثلاث مرات وفي الحديث
ان الله وكل بعبده المومن ملكين يكتبان
عمله فاذا مات العبد قالا مات فلان
افتاذن لنا ان نصعد الي السماء فيقول
الله سماي مملوة بملايكتي يسبحوني قوما
علي قبر عبدي فكبراني وهللاني واكتبا
ذلك لعبدي الي يوم القيامة وروي
ابن الجوزي انه يقول لملكي الكافر قوما
علي قبره والعناه الي يوم القيامة واخرج
ابن ابي الدنيا عن الحسن في قوله تعالي
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
قال ينزل علي الميت عند موته حفظة
فتعرض عليه الخير والشر فاذا راي
حسنة هش واشرق واذا راي سيئة
عض وكظ وقطب واخرج ايضا عن
حنظلة بن الاسود قال مات مولى لي
فجعل يغطي وجهه مرة ويكشفه اخرى

فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس
المؤمن لا تخرج حتي يعرض عليه عمله
خيره وشره واخرج ايضا عن ابي جعفر
محمد بن علي قال ليس من ميت يموت الا مثل
له عند الموت اعماله الحسنة واعماله
السيئة فيشخص الي حسناته ويطرق
عن سيئاته واخرج البزار والطبراني في
الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل علي رجل من الانصار
وهو في الموت فقال ما تجد قال اجدني
بخير وقد حضرني اثنان احدهما اسود
والاخر ابيض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايهما اقرب منك قال الاسود
قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال
فمتعني يا رسول الله منك بدعوة فقال
اللهم اغفر الكثير وانمي القليل ثم قال
ما تري قال خيرا بابي انت وامي اري الخير
ينمو واري الشر يضمحل وقد استاخر
عني الاسود قال ابن عباس لا تنزل
نقطة من المطر الا ومعها ملك اي يصحبها
حيث وقعت وما تنبت واخرج ابو الشيخ

عن ابن عباس عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء
كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال
الا يوم نوح فان الماء طغي علي الخزان قال
الله تعالي إنا لما طغي الماء اي ارتفع فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان
حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم
في الجارية اي السفينة التي عملها نوح
ونجي هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
ويوم عاد فان الريح عتت اي قويت
علي الخزان قال الله تعالي بريح صرصر اي
شديدة الصوت عاتية اي شديدة
علي عاد مع قوتهم وشدتهم واخرج
ابو الشيخ عن خالد بن معدان قال المطر
يخرج من تحت العرش فينزل من سماء
الي سماء حتي يجتمع في السماء الدنيا فيجي
السحاب الاسود فيدخله فيشربه مثل
شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث
شاء وقال عكرمة ينزل الماء من السماء
السابعة فتقطع القطرة منه علي السحابة
مثل البعير وقال وهب سكت الارض

الي الله ايام الطوفان لانه ارسل الماء بغير
وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالي
فخدش الارض وشقها فاوحي اليها الي ساجعل
للماء غربالا لا يشققك ولا يخدشك فجعل
السحاب غربال المطر وكان ادم يشرب
من السحاب وقال خالد بن معدان
ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسود التي
تحمل المطر هي الثمرة التي قد نضجت والبيض
الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر بل فيها الندا
وفي الحديث ما من ساعة من ليل ولا
نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله
حيث شاء قال عكرمة ما انزل الله
من السماء قطرة الا انبت بها في الارض
عشبة او في البحر لؤلؤة وقال
ابن عباس يخلق الله تعالي اللؤلؤ في
الاصداف من المطر تفتح الاصداف افواهها
عند المطر فاللؤلؤة العظيمة من القطرة
العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة
الصغيرة وروي الترمذي وصححه عن
ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله
اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من

الملائكة

الملايكة موكل بالسحاب معه مخاريق اي
اسواط ومطارق من نار يسوق بها السحاب
حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذي
يسمع فيه قال هو زجره للسحاب اذا زجره
زجرة سار حتي ينتهي الي حيث امر
قالوا صدقت واخرج ابن المنذر وابو
الشيخ عن ابن عباس قال الرعد ملك
يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق
الحادي الابل واخرجا ايضا عن الضحاك
قال الرعد ملك يسوق السحاب وصوته
الذي يسمع تسبيحه فالمسموع صوت
سوقه لا صوت سوطه وقال علي البرق
مخاريق من نار بايدي ملايكة السحاب
يزجرون بها السحاب وقال شهر
ابن حوشب الرعد ملك يسوق السحاب
كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفته سحابة
صاح بها فاذا اشتد غضبه تناثرت
من فمه النيران وهي الصواعق التي رايتم
وحكي فخر الدين قولين في قوله تعالي
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ
وهو ما ينزل من السماء جامدا ثم يماع

في الارض احدهما ان في السماء جبالا من
برد خلقها الله تعالي ثم ينزل منهما مايشا
وعليه اكثر المفسرين التالي ان المراد
بالسما الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه وار تفاعه
واراد بالجبال السحاب العظام لانها اذا
عظمت اشبهت الجبال كما يقال فلان
يملك جبالا من المال واخرج الطبراني
عن عبادة بن الصامت مرفوعا اذا رايتم
عمودا احمر من قبل المشرق في شهر
رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها
سنة جوع قال السيوطي وهو حديث
حسن وفي الحديث لا تقولوا قوس قزح
اي كزفر وهو ما يظهر في السماء
كالقوس سمي به لانه اول ماروي على
جبل قزح بالمزدلفة فان قزح شيطان
ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل
الارض من الغرق بفتح الراء وفي رواية
للبخاري في الادب المفرد واما قوس قزح
فامان من الغرق بعد قوم نوح اي
فان ظهوره لهم لم يكن دافعا للغرق بخلاف
من بعدهم وفي اخر حديث ابن عباس

انه

انه كان عليه وترو سهم في السما فلما جعل
امانا لاهل الارض نزعا وقال مجاهد
ابن عباس الماء والريح جندان من جنود
الله والريح جند الله الاعظم وقال
مجاهد الريح له جناحان وذنب
وقال عثمان الاعرج بلغنا ان مساكن الرياح
تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش
فتهيج من هناك فتقع بعجلة الشمس
فتعين الملايكة على جرها ثم تهيج من
عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج من
البحر فتقع بروس الجبال ثم تهيج فتقع
في البر وقال كعب لو حبست الريح عن
الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء
والارض وقيل جهات اقطار العالم
ثمانية وهي مراكز مهب الرياح الثمانية
منها اربعة اصول تسمى امهات الرياح وهي
التي تهب من نقط الجهات الاربع الشرق
والغرب والشمال والجنوب فالريح الشرقية
هي التي اذا استقبلت مشرق الشمس تهب
من مقابلتك ويقال لها ريح الصبا وتاتي
من وسط المشرقين والريح الجنوبية

هي التي على يمين المستقبل للمشرق
وتسمى بالريح القبلي والمريسي عند
اهل مصر والريح الشمالية وهي التي تهب
من النقطة التي من شمال المستقبل لنقطة
المشرق وتسمى بالريح الشمال والريح الغربية
وهي التي تكون خلفك اذا استقبلت المشرق
وهي تاتي من وسط المغرب بين والرياح الاربعة
الباقية تهب كل واحدة منهما من بين
كل ريحين فالتي من بين نقطة المشرق
ونقطة الجنوب يقال لها السلوق والتي
من بين نقطة الجنوب ونقطة المغرب
يقال لها اللباش والتي بين نقطة المغرب
ونقطة الشمال يقال لهما الشرش والتي
بين نقطة الشمال ونقطة المشرق
يقال لهما البراني وهذه الاربعة والتي
قبلهما هي اصول الرياح وتسمى رياحهما
بالرياح الكاملة ويتفرع من هذه
الثمانية اثنان وثلاثون ريحا تسمى
بالرياح الناقصة والسلوق قبلة اقليم
مصر وغزة والرملة ورشيد ودمياط
واسكندرية ورودس وادرنه واللباش

قبلة

قبلة اقليم بخاري وشراز والبصرة والكوفة
وبغداد والموصل والشمال قبلة اقليم
الزنج وعدن وزبيد وصنعا وتمامة
والمغرب قبلة اقليم الصين والهند والسند
وهرمز والشرش قبلة اقليم اليمن كصنعا
وحضرموت والبراني قبلة الحبشة والسودان
والبربر والمشرق قبلة اقليم المغرب وتونس
ومراكش وفاس والجنوب قبلة المدينة
المنورة على ساكنها السلام وحلب والشام

الباب الثاني في ذكر العالم السفلي

وهو ما نزل عن السماء قال الله تعالى
اَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ
مِثْلَهُنَّ قال المفسرون ليس في القرآن
آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه
الآية وفي صحيح مسلم عن سعيد بن
زيد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
من اقتطع اي اخذ شبرا من الارض ظلما
طوقه الله اياه من سبع ارضين وفي
حديث البخاري خسف به يوم القيامة
الى سبع ارضين اي بحيث تصير طوقا في عنقه
وقول بعضهم المراد بها سبع اقاليم خلاف

الظاهر والظاهر ان ياجوج وماجوج
في ستة اقاليم وساير الناس في اقليم
واحد واخرج بن ابي حاتم والحاكم عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الارضين
سبع بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسماية
عام قال ابن عباس وافضل السموات
العرش وافضل الارضين الارض التي
انتم عليها وهي افضل من السماء كما ذهب
اليه الجمهور وتحتها الريح العقيم زمت
بسبعين الف زمام من حديد وكل بكل
زمام سبعون الف ملك بها اهلك
الله قوم عاد وبها ينسف الله يوم
القيامة الجبال والتلال والثانية من
حديد وسكانها عقارب اهل النار
وسكان الثالثة اصناف العذاب لاهل
النار لا يقدر احد علي وصفه وتحتها
من الجن ما لو ظهروا لنا لم نر معهم
نور الشمس والصحيح انه ليس فيها احد
من الجن وفي الرابعة حيات اهل النار
وفي الخامسة الكبريت والحجارة التي

اعد

اعد الله لاهل النار وفي السادسة
دواوين اهل النار واسمها سجين
وفي السابعة ابليس وجنوده محبوس
موثوق بالحديد امامه وخلفه فاذا
اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه
وارواح الكفار عند خد ابليس في وسطها
حجاب من ظلمة في احد جانبيه باب
الي سقر وهنالك عرش ابليس وهي علي
صخرة والصخرة على ظهر حوت اسمه
بهموت والحوت في الماء والماء على الريح
والريح علي ظلمة والي هنا انتهي علم العلما
وقال ابن حزم قام البرهان على تناهي
جرم العالم واذا تناهى فليس وراء
النهاية شيء اذ لو كان وراها شيء لم تكن
نهاية فوجب ضرورة انه ليس خارج
الفلك الذي هو نهاية العالم شيء لا خلا
ولا ملا والاسلم السكوت عن الزيادة علي
القران والحديث ومن خرافات القصاص
قولهم الارض على ثور قوايمه على تلك
الصخرة وله اربعون الف قايمة
واربعون الف قرن لو وضعت البحار

كلها في احد منخريه لكانت كخردلة في فلاة
واذا انقل الدنيا من قرن الي قرن اخر
تزلزلت الارض وهو كذب ولا وجود لهذا
الثور اصلا وانما الزلزلة اية يخوف الله
بها عباده قال ابن عباس خلق الله
جبلا يقال له قاف محيط بالارض
وعروقه الي الصخرة التي عليها الارض
فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك
الجبل ان يحرك عرقه المتصل بها فيحركها
فلهذا تتحرك قرية دون اخرى
وذهب ابن عباس وجمع كثير من اهل
العلم الي ان الارض بسيطة اي مبسوطة
في الجهات الاربع كهيئة المائدة وقال
بعضهم انها نصف الكرة اي الكورة كهيئة
القبة وان السماء مركبة علي اطرافها
وذهب اهل الهيئة والفلاسفة وجماعة
من اهل السنة كالفخر الي انها مستديرة
كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب
والافلاك تجري تحتها كاحاطة البيضة
بما فيها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن انس عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

قال

بلغ مقابلة

قال لما خلق الله الارض جعلت تميد اي
تتحرك فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت
فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت
يا رب هل من خلقك اشد من الجبال
قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك
اشد من الحديد قال نعم النار قالت
فهل من خلقك اشد من النار قال نعم
الماء قالت فهل من خلقك اشد من الماء قال
نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من
الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه
فيخفيها عن شماله وقال عطا اول
جبل وضع علي الارض ابو قبيس وقال
ابن عباس ق جبل محيط بالارض من
زمردة خضراء خضرة السماء منه والسماء
عليه مقببة وما اصاب الناس من زمرد
فمما تساقط من ذلك الجبل تغيب
الشمس من ورائه بمسيرة سنة وما
بينهما ظلمة وقال مقاتل ان خلف جبل
ق ارضا بيضا ملسا كالفضة قدر
الدنيا سبع مرار مملوءة من الملائكة لو سقطت
ابرة سقطت علي ملك وبيد كل واحد منهم

لوامكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله يجتمعون كل ليلة في شهر رجب حول
الجبل يتضرعون الي الله تعالي ويدعون
لامة محمد صلى الله عليه وسلم بالسلامة
ويقولون يا ارحم الراحمين ارحم امة
محمد ولا تعذبهم ويبكون ويتضرعون
فيقول الله تعالي لهم ماذا تريدون
فيقولون نريد يا رب ان تغفر لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول اني قد
غفرت لهم وقال بعض المفسرين
من جبل ق الي السما مقدار قامة
رجل وقال غيره ارتفاعه مسيرة
ثلاثماية سنة وقال اخر بل السما
مطبقة عليه وقال وهب ان
ذا القرنين اتي علي جبل ق فراي حوله
جبالا صغارا فقال ما انت قال انا ق
قال فما هذه الجبال التي حولك قال
هي عروقي وليست مدينة الا وفيها
عرق منها فاذا اراد الله تعالي ان
يزلزل مدينة امرني فحركت عرقي
ذلك فتزلزلت تلك المدينة فقال

باق اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى
فقال ان شان ربنا العظيم وان من وراي
مسيرة خمسماية عام في عرض خمسماية
عام جبال من ثلج يحطم اي يكسر بعضها
بعضا ومن ورائها ارض من برد ولولا
ذلك الثلج والبرد لاحترقت الدنيا وما
عليها من حر جهنم فقال زدني قال ان
جبريل واقف بين يدي الله تعالى
ترعد فرايصه من خشية الله تعالي
فيخلق الله تعالي من كل رعدة ماية
الف ملك واوليك الملايكة صفوف
بين يدي الله تعالي منكسوا روسهم
الي ان ياذن لهم في الكلام الى يوم القيامة
فاذا اذن لهم في الكلام قالوا لا اله الا
الله وهو قوله تعالي في سورة النبا
يوم يقوم الروح والملايكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا يعني لا اله الا الله واخرج
الديلمي عن حذيفة مرفوعا الدنيا
مسيرة خمسماية سنة وقال مكحول
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الي ادناها

مسيرة خمسماية سنة مايتان في البحر
ومايتان ليس يسكنهما احد اي لكثرة
وباها وتغير ارضهما وهواها وكثرة
امطارها وحرارتهما اي خروج ياجوج
وماجوج وقيل انهما الآن عمرت وثمانون
فيهما ياجوج وماجوج وعشرون فيهما
ساير الخلق وفي هذا الخمس المسكون
سبعة ابحر بحر الروم وبحر الصقالبة
وبحر جرجان وبحر القلزم وبحر فارس
وبحر الصين وبحر الهند وفيه سبعة
اقاليم الهند والحجاز ومصر والعراق
والروم والصين وياجوج وماجوج
وهو الذي طافه سليمان بن داوود
وذو القرنين وتبع الحميري ومنعهم
من سلوك الاخماس الاربعة الجبال
الشامخة والمسالك الوعرة والبحار الزاخرة
والاهوية المتغيرة وقال سيدي عبد
الكريم الجيلي دور كرة الارض الاولى
مسيرة الف عام ومائة عام وستة
وستون عاماً ومائتان واربعون
يوماً فغمر الماء ثلاثة ارباعها وبقي ربعها

من وسط الارض الي مايلي الجانب الشمالي
وثلاثة ارباعه خراب والربع الباقي
عامرة مسيرة اربع وعشرين عاماً وباقيه
براري وقفار وهو الذي بلغه اسكندر
شرقاً وغرباً وهو من بلاد المغرب وكان
ملكاً بالروم واعظم بحر علي وجه الارض
المحيط المطوق بها من ساير جهاتها
وليس له قرار ولا ساحل الامن جهة
الارض وساحله من جهة الخلو البحر
المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة المحيط
بالارض وظلمته من بعده عن مطلع
الشمس ومغربها ويتشعب من المحيط
خمسة بحور عظام بحر الهند وهو
الذي يقال له بحر الصين وهو اكبر
البحور وبحر المغرب وبحر الروم واخر بقية
ومصر والشام وبحر بنطس وبحر
جرجان والديلم واما غيرها فبحيرات
كبحيرة خوارزم وبحيرة طبرية وحكى
ان عدد الانهار الكبار مايتان وتسعون
نهراً وعدد العيون الكبار مائتان
وثلاثون عيناً وهي في الارض كالعروق

في البدن منها عين بقرية من قرى قزوين
اذا شرب انسان منها انسهل اسهالا شديدا
ويمكن الانسان ان يشرب منها عشرة
ارطال لخفته ومنها عين اجاج اذا
كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة
ماء واذا كانت مغيمة امتلات ماء ومنها
عين عذبة اذا القي فيها شيء من النجاسات
تغير الهوا في الحال وظهر الريح والبرد
والمطر والثلج ويبقى ذلك الى ان يزال
منها النجاسة **وقال** الشمس القزويني
كنت بالموصل فوجدت صاحب الموصل
بنى مجلسا في بستان وبركة تولدت
الضفادع فيها وكان صوتها يوذي
سكان المجلس طول الليل فاحتال
الامير في ابطاله فما قدر فجاء رجل
وقال اجعلوا طشتا على وجه الماء
مكبوبا فلم يسمع بعد ذلك شيء من صوتها
اصلا **وفي الحديث** سيحان وجيحان
والفرات والنيل كل من انهار الجنة
رواه مسلم **وقال** كعب نهر النيل نهر
العسل في الجنة ونهر دجلة اي وهو

نهر

نهر بغداد نهر اللبن في الجنة ونهر
الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان
نهر الماء في الجنة رواه البيهقي وليس
في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة
شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر
وشهرين في البرية واربعة اشهر في الخراب
ومخرجه من بلاد جبل القمر فيخرج
منه هابطا بين جبال الذهب على
بلاد الحبشة الى اسوان الى قوص الى
اخميم الى مصر الى البحر المالح وسمي
هذا الجبل بجبل القمر لتلونه بزيادة
القمر في كل ليلة ففي اول ليلة يعلوه
نور ابيض وفي الثانية يعلوه نور اصفر
كشعاع الشمس وهكذا الى ليلة البدر
فيكون كذنب الطاووس لا يخفى على من
قرب منه من النوبة والحبشة لشدة
نوره وقيل سمي بذلك لان القمر لا يطلع عليه
اصلا لخروجه عن خط الاستواء
وذهب جابر من بني الفيض الى ارض
الذهب فسار حتى انتهى الى سور من
ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب

فوجد ماء ينحدر من فوق ذلك السور
حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب
الاربعة ثلاثة تذهب في الارض
و واحد يسير على وجهها وهو النيل
فشرب منه واراد الصعود على السور
فاتاه ملك وقال يا حايد قف مكانك
فقد انتهي اليك علم النيل وهذه الجنة
وانما ينزل منها فاراد ان يدخلها فقال
انك لن تستطيع دخولها اليوم رواه
ابو الشيخ واخرج ابن ابي حاتم عن
عبد الله بن عمر قال نيل مصر سيد
انهار الدنيا فاذا اراد الله ان يجري
نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته
الانهار بمايها وفجر الله له الارض
عيونا فاذا انتهي جريه الي ما اراد الله
اوحى الي كل ماء فرجع الي عنصره

الباب الثالث في ذكر خلق الانس والجن

قال الله تعالي وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي يوحدون ولاينافي
ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لايلزم وجودها كما في قولك بريت هذا

القلم لاكتب به فانك قد لاتكتب به او المعني
لامرهم بالعبادة وقدم الجن علي الانس
لكون الجن اسبق خلقا وقدم عليهم الانس
في قوله قل لئن اجتمعت الانس لشرفهم
وقال تعالي ولقد خلقنا الانسان اي
ادم باجماع المفسرين من صلصال اي
طين يابس اذا نقرته سمعت له صلصلة
اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار
فاذا اصابته النار فهو فخار من حماء اي
طين اسود مسنون اي متغير والجان
اي ابا الجن خلقناه من قبل اي قبل خلق
ادم من نار السموم هي نار لادخان لها ولما
اراد الله ان يخلق ادم اوحي الي الارض
اي افهمها والهمها اني جاعل منك
خلقا فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني
فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني
ادخلته النار فقالت الارض مني تخلق
خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانفجرت
منها العيون الي يوم القيامة وبعث الله
اليها جبريل ليأتيه بقبضة من زواياها
الاربع ليصور منها خلقا وقال ان استغاثت

بك فاغثها فاتاها ليا خذ من ترابها فاستغاثت
بعزة الله من ذلك لئلا يكون منها نصيب
الى النار فتركها ورجع وقال يا رب استغاثت
الارض مني فكرهت ان اقدم عليها فارسل
ميكائيل وقال ان استغاثت بك فاغثها
فاستعاذت منه فاعاذها وقال كما قال
جبريل فارسل اسرافيل وقال ان استغاثت
بك فاغثها فحصل له مثل ما حصل لهما
فارسل ملك الموت بعد ان مضى من عمر
الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن الاخرة
ثمانية الاف سنة ولم يقل ان استغاثت
بك فاغثها فاستعاذت بالله منه فقال
وانا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فاخذ
من وجه الارض من زواياها الاربع قبضة
اربعين ذراعا فخلط الحمرا والسودا والبيضا
فلذلك اختلفت الوان بني ادم فصعد بها
الى السماء فقال الله له اما استعاذت
منك قال نعم قال فهلا رحمتها قال
يا رب طاعتك اوجب علي من رحمتي
اياها قال اذهب فانت ملك الموت
سلطك علي قبض الارواح فتصير

امينا

امينا على القبضتين من يقبض او لا يقبض
يقبض اخرا فبكي فقال ما يبكيك قال يا رب
انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفيا
ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم
من الموت فاذا عرفوني ابغضوني وشتموني
قال اني ساجعل للموت عللا واسبابا
وامراضا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك
معها فقالت الارض يا رب خلقت السموات
فلم تنقص منها شيا وخلقتني فنقصتني
فقال لها وعزتي وجلالي لاعيدنهم
اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك
لا انتقم ممن عصاك وامره فجعل التراب
طينا وعجنه بالماء العذب والمالح والمر
فلذلك اختلفت اخلاق بني ادم فصار
ادم مصورا من طين اربعين سنة
علي باب الجنة وقيل بين مكة والطايف
بوادي نعمان طوله سبعون ذراعا
بذراع نفسه على المرجح عندهم في سبعة
اذرع عرضا وكانت الملايكة يمرون
به فيقفون ينظرون اليه ويقول
بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا

احسن من هذا او انه خلق لامر كاين ويمر به ابليس فيضرب بيده عليه فيسمع له صلصلة فقال لهم اني اراها صورة مجوفة سيكون لها شان لو يامركم الله تعالي بطاعته ما ذا تصنعون فقالوا نسمع ونطيع ربنا فقال ان فضل هذا علي لم اطعه وان فضلت عليه اهلكته ودخل في جوفه ودار فيه فمن شومه كان ما في بطن ولد آدم منتنا وروي ان تحت العرش ريحًا يقال لها ريح الاحزان وبحرا يقال له بحر الغم وان الله تعالي لما خلق طينة ادم اسطر عليها من بحر الغم اربعين سنة ثم اسطر عليها من ماء السرور نصف يوم لما قدره في علمه من انه اذا نزل الي دار الدنيا يكون حزنه فيها كالاعوام وسروره فيها كالاعياد كما قيل

مِحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقَضِي
وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَالْأَعْيَادِ

قال الغزالي ولما راي ابليس آدم جسدًا ملقي بين مكة والطايف جمع بصاقه

في

في فمه والقاه علي ادم فوقع بصاقه علي موضع سُرَّته فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام فقوّره من بطن آدم عليه السلام فحفرت السرة من تقوير جبريل فخلق الله تعالي من تلك القوارة الكلب وللكلب ثلاث خصال فاشبه بادم لكونه من طينة ادم وطول سهره في الليالي من اثر مسح ادم علي راسه وعضه للانسان وغيره بلا جناية من اثر بصاق ابليس فتخمر الطين حتي تغير ريحه وهذا هو الجزء الهوائي الذي في الانسان ثم يبس ثم صوّره الله ثم نفخ فيه الروح وكيفية ذلك النفخ لا يعلمه الا الله فاتته النفخة من قبل راسه فجعلت لا تجري منه في شيء الا صار لحمًا ودمًا ولما امر الله الروح ان تدخل في جسده نظرت فرات مدخلا ضيقا فقالت يا رب كيف ادخل هذا الجسد قال الله ادخليه كرهًا واخرجي كرهًا فدخلت في نافوخه فوصلت الي عينيه فصار ينظر الي ساير جسده طينًا

فسارت الي ان وصلت منخره فعطس
فلما وصلت لسانه قال الحمد لله رب
العالمين وهي اول كلمة قالها فناداه الله
تعالي يرحمك ربك يا ابا محمد ولهذا
خلقتك ولما وصلت الي سرته تحجّل
وجلس ولما وصلت الي ساقيه اخذ
يعالج ليقوم قبل ان تبلغ الروح الي رجليه
عجلا الي ثمار الجنة فقال الله خلق
الانسان عجولا وقال خلق الانسان
من عجل ولما وصلت الي جوفه اشتهي
الطعام والبسه الله من لباس الجنة
وسئل شيخنا سيدي محمد الزرقاني
عن جواب اسئلة منظومة فقيل
لك الحمد يا ربي وعفوك اسال
وحسن ختام اذ بي الموت ينزل
وصل صلاة تملأ الارض والسما
علي المصطفي الهادي وللحزب تشمل
وبعد فاصل العزساق مسائلا
تحاكي عقود الدر بل هي اجمل
عرايس ابكار اتتك نفائسا
لخاطبها الكفو الكريم تذلل

علي بابها طال الوقوف لمثله
ولكنها بالوصل للكفو تبخل
محجبة زان الجمال حليتها
وفي حلة الاجلال والعز ترفل
ولكنها تبدو لمن كان كفوها
بعيد اجتهاد طال للجهد يبذل
وما مهرها الا دعاؤك فادع لي
بخير واني عن غوامض اسال
اعمار الدنيا من عهد ادم بدوه
وسبعة الاف لذلك تجعل
وهل قبلنا خلق وكان لهم دنا
وفي الارض قد كانوا وعاشوا وطولوا
وعشرة الاف مع الفين مكثهم
وكان لهم حشر وعرض وهولوا
ومن بعدهم خلق وكان لهم دنا
لعشرة الاف مع الالف كملوا
وعشرة الاف لخلق سواهما
وسبعة الاف لمن لهم يلوا
ثمانية الاف دنيا لغيرهم
فخمسون الفا ان لذلك يحملوا
حدايق ابرار كتاب لبعضهم

مولفة قد قال ذلك ينقل
وهل قوم يونس منعوا القيامة
شعيب ونوح عمر ايهما اطول
وهل ملك الموت الموكل قبضه
لساير ارواح الخلايق يحصل
وكم مكث ادم في الجنان وزوجه
وكم عاش كل موت ايهما اول
اطفال اهل الشرك في النار ام هم
بجنات عدن في القبور تسال
اطفالنا والسقط تحشر مثل ما
يكونون عند الموت ام هي تكمل
بغير لحا يدخل الناس جنة
امنهم ثلاث باللحا فتدخل
نسا الدنيا كالحور ام هي فضلت
ومع اي زوج ان تعدد تجعل
تزوج انسي من الجن مراة
ومن بعده جني لمن هي تحصل
وفي البحر خلق كالنسا اذا بها
تزوج انسان لذلك حللوا
وهل هي معه في الجنان كغيرها
اترفع زوجات مع الزوج تنزل

وان

وان كن دون الزوج منزلة كذا
اذا كانت الزوجات ارقا تنزلوا
الي منزل الازواج كيف يكون ذا
افيدوا واجوابا ان ذلك مشكل
وان ليس قال الله في النجم بعده
للانسان الا ما سعي فتاملوا
عزازيل اصل الجن ام ملك هو
وهل زوجة لابليس بالوطي يحبل
والا له بيض وما عدد بيضه
وفي كل يوم كم من النسل يحصل
وهل الكلمة والشرب حقا مع الذي
لدي الكله والشرب ليس يسمل
واي محل مسكن الجن وهل لهم
صنايع كالانسان تسعي وتشغل
امنهم غني والفقير ومبتلي
بكل الذي يا صاح بالانس ينزل
بكل الذي قد كلف الانس كلفوا
والا ببعض كل ذلك اجهل
وهل مومنات الجن بالانس زوجت
وهل مومنات الجن للانس حللوا
وهل اشهر تسع نعد لحملهم

وارضاعهم حولان كالانس يجعل
من النار مخلوقون كيف ذواتهم
واعمارهم كالانس ام هي اطول
اذكر انجن يلبسون اناثنا
بذكراننا الانثي كذلك تفعل
ايمكن حبس الجن في قمم كما
يقولون او حرق وهل صح مندل
وذلك وضع الماء في نحو صحفة
وينظر انسان بذاك يخيل
شخوصا بذاك الماء يكنس بعضهم
ويفرش بعض بعد ذلك يجعل
كراسي ملوك الجن ذلك زعمهم
وتاتي جنود كل ذلك يخيل
اهاروت ماروت من املاك ربنا
او الانس سلطانان ما صح تفعلوا
ابالزهرة المعروفة ابتلياهما
ومن اجل ذا تعذيب ذين يطول
بدخان دنيانا ليوم قيامة
فهل صح هذا القول ام ذا تقول
ترقي عيسى والسماء مقره
ايشرب عيسى في السماء وياكل

امن

٢٨

امن قوت دنيانا يكون طعامه
فيلزم منه ما من الناس يحصل
كغايطهم والبول ام ملك غدا
تزوج بالاملاك صار يمثل
ملايكة الرحمن كيف ذواتهم
حقيقتها عنها عبيدك يسال
ادار الدنيا الدار والاخري سوية
ام الافضل الدنيا ام النضرة

افضل

ومن قمر والشمس الافضل ما هو
وهل يفضل الليل النهار انفضل
الارض سما ايهما الخير وافتنا
وهل قبرها دنيا على العرش فضلوا
وهل احد من قبل يوم قيامة
لجنة رضوان او النار يدخل
كلام اهل النار هل صح كيف هو
بالسنة الدنيا والا يبدلوا
وهل بلغات الترك كل كلامهم
وقد شاع هذا القول ما صح نجهل
وهل بنات حوي ومريم سارة
واسية هاجر بجانة يسال
القمان ذو القرنين نالا نبوة

والاحكيم ثم سلطان بعدل
بنوة بليا بن ملكان اثبتت
وهل هو حي في الاماكن ينزل
وهل طبقات الارض سبع كما السما
وفيمن خلق للاله تمثلوا
وجاتهم الانباء من عند ربهم
وهل مبلغوهم من الانس ارسلوا
والا لهم رسل سوى الانس ارسلت
وهل قبلنا كانوا عليك نقول
وهل عمهم تبليغ احمد انه
الى كل مخلوق من الله مرسل
يقومون معنا في القيامة ام لهم
قيام به اختصوا وماذاك مشكل
فان جميع الملك لله وحده
هو الفاعل المختار ما شاء يفعل
وعن طول عوج بالذراع وهل له
نظير ابي في الخلق ام هو اطول
وما طول ادم في المهبط الى الدنا
وعن كل ما قدمت في النظم اسال
محمد نجل الحبر عالم عصرنا
شهير ابن زرقاني عليه المعول

بلغ مقابله

كمه

وما غيره عنها يجيب لانه
حوى كل علم للفضائل منهل
وكم مشكل اعيى القوم يحله
وكم شارد عنها حواه المبجل
اطال اله العالمين بقاه
ولا زال عنه العلم يروى وينقل
ولا تبد عذرا ايها الحبر وافتنا
فمن غيركم عن مثل ذلك يسال
وان اصيل العز يسالك الدعا
فمنك الدعا يا واحد الدهر يقبل
وابياتها خمس وسبعون عدها
واخرها حمد الاله واول
محمد اسمي سبط احمد نسبتي
وفي عام اطصغ شهر صوم تكمل
وخير صلاة للنبي محمد
وللال والاصحاب والحزب تشمل
فاجاب بقوله
بدات بحمد الله اذ هو اول
وبعد اصلي على الذي هو افضل
وال وصحب مع سلام بعد ذا
فهذا جواب نور يتهلل



فما صح اصلا قبل آدم آدم
ولا امم من قبله تتنقل
وفي قوم ذي النون الخلاف واصحه
بانهم ماتوا وقيل قد اجلوا
ثلاثة الف شعيب يعيشها
ونوح لنحو النصف بل قبل اعجل
ويقبض ارواح الخلايق كلهم
ملك يقبض الارواح ذاك الموكل
وملك ابينا في الجنان وامنا
نصيف لالف او اقل واسفلوا
والف من الاعوام عاش وجاه
حمام بعام قبل حوى اينزل
وعشرة اقوال باطفال كافر
وارجحها في جنة الخلد ادخلوا
ملوك وآدم قبل حوا مشيئة
ووقف وامساك وفي النار ارحلوا
وقيل مع الاباتراب ومحنة
بالاعراف ثم قيل بالقبر تسال
وبحشر اطفال وسقط مثل ما
يكونون عند الموت ثم تكمل
وليس بجنان اناس بلحية

وما

وما قيل صديق خليل قد ابطلوا
وادم موسى ثم هادون ضعفوا
ونسوان دنيانا على الحور فضلوا
لاخر ازواج تكون بجنة
او احسنهم خلقا او البكر الاول
واجروا على هذا تزوج انسهم
بجنية من بعده الجن تنقل
واما بنات البحر فهي بهايم
وفي وطيها التعزير ان كنت تنقل
وان كان زوج عاليا عن رفيعة
بمنزلة الجنات يرفع الانزل
بفضل اله العرش ليس بسعيه
فليس يقول الله في النحل يشكل
ولم يك ابليس من املاك ربنا
على ما عليه ناقلوا العلم عولوا
له زوجة او فرجة في شماله
وفي الفخذ اليمني ذكره نيدخل
فيخرج منه عشر بيضات دائما
فسبعون شيطانا تلوث تخولوا
ويحمل التكثير اذ قيل انه
له كل يوم الف ولد ينسل

واكل شياطين وجن حقيقة
على ارجح الاقوال والشم معضل
وغالب وجدان لهم في مزابل
ونحو نجاسات وحمام تنزلوا
صنايع كالانسان لمرارها الهم
وفقر اغنيا انظر فاني اسال
بكل الذي قد كلف الانس كلفوا
على ارجح القولين ما عنه محول
وتزويج انسي بجنية يري
من الحل لا عكس فبكره يا فل
وحمل وارضاع لهم ما رايته
واجسامهم رق كثيفو مثقل
خلافا لاهل الزيغ تعيين رقه
واعمارهم من عمر الانس هي اطول
سلوكهم في الانس ذلك ممكن
وحبسهم والحرق قد يتحصل
ولا تقلم يا حبيبي منه لا
فما صح اصلا في الشريعة منزل
وهاروت ماروت من املاك ربنا
وقيل هما انسانان ذلك امثل
وقصتهم جات بطرق عديدة

يكون بها العلم اليقين يعقل
وقد صار عيسى بعد رفع الي السماء
كالاملاك لا يشرب ولا هو ياكل
كما قاله الحبر الامام قتادة
فتنظير بعض ما فيه تقصير مجمل
واجسام املاك الاله لطيفة
وفي اي شكل شاء ربي تمثلوا
وتفصيل الاخري ببينات نصه
كالقمر الشمس المنيرة تفضل
وفي الليل خلف والنهار وصحيحا
سما وارض فيهما الخلف ينقل
محلهما في غير قبر نبينا
فذلك منها بل من العرش افضل
ومن يدعي منا دخولا لجنة
او النار في الدنيا فبالكفر يسجل
ولا يمنع المعصوم منه فقد اتي
عن المصطفى الهادي الدخول المكمل
لجنة رضوان ورويته الي
جهنم في المعراج يا صاح فاقبلوا
وست من النسوان قيل نبية
وضعف ولقمان الحكيم المبجلوا

واكثر اهل العلم ليسوا بانبيا
وخضر نبي حي عليه المعول
وخمس مئين بين ارض وهكذا
الي السبع قد قال النبي المفضل
وفيهن خلق عابدون لربهم
بما جاهم انبيا من الانس ارسلوا
وجمهور اهل العلم خصوا رسالة
بانس وثم القول في الجن ينقل
وذلك في الماضين اما نبينا
فللجن بالاجماع والانس مرسل
وخلق الجن كان من قبل آدم
ويحشر جنا والاناسي محفل
واخبار عوج ضعفها ظاهر فمن
يقول به فهو الكذوب المغفل
وستون طول المجتبي وهو آدم
كما قد روي الشيخان ما عنه معدل
وناظم هذا المالكي محمد
ابو النصر من زرقان واللطف يسال
من الله مولاه وصلي علي الذي
بالاجماع من كل الخلائق افضل
ولما نفخت الروح في ادم جعل نور نبينا
في

في ظهره فكان لشدته يلمع في جبينه يغلب
علي ساير نوره فصارت الملائكة تقف
صفوفا خلفه يتعجبون من ذلك النور
فقال آدم يا رب ما بال هولا ينظرون
الي ظهري فقال تعالي ينظرون الي نور
محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك
فسال الله ان يجعله في مقدمه لتستقبله
الملائكة فجعله في جبهته ثم سال الله
ان يجعله في محل يراه فكان في سبابته
فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا
النور شي قال نعم نور اخصا اصحابه
فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي
فكان نور ابي بكر في الوسطي ونور عمر
في البنصر ونور عثمان في الخنصر
ونور علي في الابهام فلما اكل من الشجرة
عاد ذلك النور الي ظهره ولما اكمل الله
خلقه رفعه علي اكتاف جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل علي سرير من ذهب
او ياقوت احمر يقال له سرير المملكة
له سبعمائة قائمة فقال طوفوا به في سمواتي
ليري عجائبها فطافوا به فيها كلها وهو

يسلم علي الملايكة عن يمينه وشماله فيقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون
عليه كذلك فقيل له هذه تحيتك
وتحية المؤمنين من ذريتك الي يوم
القيامة ثم علمه الله اسماء جميع
المخلوقات فهو اعلم من الملايكة فقال له
يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار
حتي اتي علي اخرها وعلمه الف حرفة
ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها
بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان
الدين لي وحدي خالصًا ويل لمن
طلب الدنيا بالدين ويل له وعلمه
جميع اللغات فعلمها لاولاده فلما تفرقوا
في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم علي لغة
ثم امر الملايكة بالسجود له بان يكون
قبلة سجودهم تحية له وخدمة لله
كصلاة الجنازة عبادة لله ودعا للميت
فاول من سجد جبريل ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملايكة المقربون
ثم بقية الملايكة في يوم الجمعة وامتنع
ابليس من السجود له وولاه ظهره وانتصب

هكذا

هكذا الي ان سجدوا وبقوا في سجودهم
ماية سنة وقيل خمسماية سنة ورفعوا
روسهم وهو قايم معرض لم يندم علي
الامتناع ولم يعزم علي الاتباع فلما راوه
خذل ولم يسجد وهم وفقوا للسجود
سجدوا لله ثانيًا فكلمه الله علي لسان
ملك لا مشافها علي الصحيح فقال مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي
مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وانا الذي
عبدتك دهرا طويلا قبل خلقه فقال
انه قد سبق في علمي ان منك المعصية
ومن الملايكة الطاعة ولم ينفعك طول
عبادتك وقد ايستك من الخير كله وجعلتك
مَذْمُومًا اي معيبًا مَدْحُورًا اي مبعدًا
عن الرحمة شيطانا رجيمًا وان لا يدخل
جنتي جبار ولا متكبر اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
فمسخه الله علي صورة الذئب وله صوف
كصوف الكلب وهو من الجن علي المعتمد
ولقي موسي فقال يا موسي انت الذي
اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليمًا

وانا من خلق الله اذ نبت وانا اريد ان
اتوب فاشفع لي الي ربك ان يتوب علي
قال موسي نعم فدعي موسي ربه
فاوحي الله اليه يا موسي قد قضيت
حاجتك ان سجد لقبر ادم فلقي موسي
ابليس وقال له امرت ان تسجد لقبر
ادم ليتاب عليك فاستكبر وغضب
وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا
ثم قال يا موسي ان لك علي حقا بما
شفعت لي عند ربك فاذكرني عند
ثلاث لا اهلكك فيهن اذكرني حين
تغضب فان روحي في قلبك وعيني
في عينك واجري منك مجري الدم
واذكرني حين تلقي الزحف اي الكفار
في القتال فاني اتي ابن ادم حين يلقي
الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله
حتي يولي واياك ان تجالس امراة ليست
بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك
اليها ولما سجدت الملايكة امرهم الله
ان هلموا الي ادم وكان قد وضع له منبر
الكرامة فصعد وبيده قضيب من نور

ثم

ثم خطب فبدا بالحمد والثنا ثم اخذ
يذكر لهم علم ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من الخلايق ثم انباهم باسمائهم
واسماء كل شيء خفيا كان او ظاهرا
فتعجبت الملايكة منه ولما اتم خطبته
نزل عن منبره واستقر جالسا علي الارض
فقرب اليه قطف من العنب الابيض من
ثمر الجنة فاكله وكان ذلك اول طعام
دخل جوفه وكان قد سمي عند اكله
ولما فرغ قال الحمد لله ثم اخذته سنة
من النوم ففزعت منه الملايكة وقالت
ان النوم اخو الموت وسوف يموت هذا
ولما انتبه من منامه وجد حوا قايمة
عند راسه خلقها الله من ضلع من
اضلاعه اليسري اي اخرجها منه
وهو الاقصر كما تخرج النخلة من النواة
وجعل مكانه لحما ولم يجد الما ولو وجد
ما عطف رجل علي امراة قط واخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ان المراة
خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك
علي طريقة فان استمتعت بها استمتعت

بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها
وكسرها طلاقها فقال من انتِ قالت
امراة خلقت من ضلعك لتسكن الي
واسكن اليك فمد يده اليها يريد جماعها
فقال الله لا يا آدم حتى تؤدي
مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي
علي محمد الف مرة في نفس واحد
فصلي خمسماية مرة وتنفس فقال
له يا آدم الذي صليته هو مقدم الصداق
والذي بقي عليك هو موخره واباح لهما
نعيم الجنة ونهاهما عن الاكل من
شجرة الحنطة فحسدهما ابليس
فاتي الي باب الجنة في صورة شيخ
يعبد ثلاثماية سنة الي ان خرجت
الحية كهيئة البعير تمشي علي اربعة
قوايم وفيها من كل لون فتحول ريحا
ودخل في فيها حتى اتاهما وغني
بمزمار في فم الحية فسمعاه فقال
لهما تقدما الي هذه الشجرة فقالا
نهينا عن قربها فبكي وناح حتي
احزنهما فقالا ما يبكيك قال عليكما

تموتان

تموتان وتفقدان هذا النعيم الا ادلك
علي شجرة الخلد اي التي يخلد منها وملك
لا يبلي اي لا يفني فكلا منها فقالا نهينا
عنها فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي الا كراهة
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
اي الذين لا يموتون وحلف لهما انه
ناصح وقال ايكما بادر الي الاكل فله الغلبة
علي صاحبه فهو اول من حلف كاذبا
واول من غش فاكلت حوي منها حبة
وكانت الحبة مائتا الف درهم وثمانماية
درهم احلي من العسل والين من الزبد
واتت ادم بثلاثة حبات وقالت انا اكلت
منها واحدة فكانت طيبة الطعم
وما اصابني منها مضرة كل فقال ويحك
اما تعلمين ان الله نهانا عنها فقالت
اما تعلم سعة رحمة الله فمكث مائة
سنة بعد اكلها لم ياكل حتي سهي عن
العهد بتركها فاخذ منها الحبات وجعل
منها حبة في فمه فقبل ان يصل طعمها
الي حلقه وجرمها الي جوفه طار من

راسه تاجه المكلل بالدر والياقوت
والجوهر ينادي يا ادم طالت حسرتك
وتزحزح السرير من تحتهما وقال استحي
من الله ان اكون سرير المن عصاه اي
خالفه سهوا والا فهو لم يعص قط كبقية
الانبيا وتساقط ما عليهما من سوار ودملج
وخلخال ومنطقة مرصعة وتفتت
عنهما ثيابهما فراى كل منهما عورة نفسه
لا غير فحصل لهما الحيا فمرا علي اشجار الجنة
يريدان شجرة يستتران منها فلم يعطيا
شياً فمرا علي شجرة التين فاعطتهما ثمانية
اوراق ثلاثة لادم وخمسة لحوا فمن
ذلك صار للرجل ثلاثة اكفان وللمراة
خمسة اذا ما تا فلزقا بعضها ببعض
يغطيان عورتهما فلما اعطتهما ما ذكر
قال الله لها ايتها الشجرة كل اشجار
الجنة لم يعطوا لهما شياً من اوراقهما
وانت اعطيتهما تلك الاوراق فقالت
الهي وسيدي انت كريم تحب الكريم
انا احببت ان تكون ممن احببته فقال
لها ابشري فاني جعلتك افضل شجرة

في

في الجنة وخصصتك بثلاث حرمتك
علي النار وجعلتك قوتا لبني ادم وجعلت
اكفان بني ادم عدد الاوراق التي اعطيتهما
لادم وحوا وسترتي بهما عورتيهما وامرهما
الله بالخروج من الجنة فنزلا الي الارض
فنزلت حوي بجدة وادم بارض الهند علي
جبل سرنديب وفيه اثر قدمه مغموسة
في الحجر ويري عليه كل ليلة كهيئة
البرق من غير سحاب ولا بد له في كل
يوم من مطر يغسل قدمي ادم واعلاه
اقرب اعلي الجبال الي السما فقال له ربه
ابن للخراب ولِدْ للفنا فاصاب آدم الحر
حتي قعد يبكي ويقول يا حوا قد اذاني
الحر فجاه جبريل بقطن وامرها ان
تغزل وعلمها وامر ادم بالحياكة وعلمه
وامره ان ينسج وكان ادم لم يجامعها في
الجنة فكان كل منهما ينام وحده
في البطحا حتي اتاه جبريل فامره ان
ياتيها وعلمه كيف ياتيها واتاه بسبع
حبات من حنطة وامره ان يبذرهن
فبذرهن فكانت كل حبة ازيد من ماية

الف حبة فحصدها ثم داسها ثم ذراها
ثم طحنها ثم عجنها ثم خبزها وبكت حوا
حتى انبت الله من دموعها القرنفل
وابزار الطعام وبكي ادم ثلاثمائة سنة
حتي انبت الله من دموعه عود
البخور والزنجبيل والصندل وانواع
الطيب فبعث الله اليه جبريل وقال
يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك
من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم ازوجك
حوا امتي قال نعم قال فما هذا البكا قال
وما يمنعني من البكا وقد اخرجت
من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء
الكلمات التي اعلمكهن فان الله قابل
توبتك اي متيبك وغافر ذنبك
اي عاصمك والا فهو لا ذنب له قال
وما هن قال قل اللهم اني اسالك بحق
محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت
سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم اللهم اني اسالك بحق محمد
وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت
سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت

التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى
ادم واخرج ذريته من ظهره يوم عرفة
بنعمان وهو وادٍ الي عرفة وقال السدي
وروي الترمذي حديثا حسنا يقاربه
اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبطه من
السماء ثم مسح ظهره فاخرج من صفحة
ظهره اليمنى ذرية بيضا مثل اللؤلؤ
فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج
من صفحة ظهره اليسري ذرية سودا
فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي ثم قال
لهم جميعًا اعلموا انه لا اله غيري وانا
ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيأً
وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي
وميثاقي ومنزل عليكم كتبًا فتكلموا وقالوا
شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب
لنا غيرك فاقروا كلهم يومئذ طائعين
فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم
وارزاقهم ومصائبهم فلما قررهم بتوحيده
واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى
صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد
كل من اخذ ميثاقه فلا يزاد فيهم ولا ينقص

منهم احد وتوفي وعمره الف سنة يوم الجمعة
اخر النهار في الساعة التي خلق فيها
واخرج فيها من الجنة وذلك لست
خلون من شوال ودفن في غار ابي
قبيس بمكة فكان فيه الى زمن الطوفان
فحمله نوح معه في السفينة ثم رده
بعد ذلك الى مكانه وقيل دفن
بسرنديب في الموضع الذي اهبط
فيه وصلى عليه جبريل واقتدى
به الملائكة وبنوا ادم وفي الحديث
ان آدم لما مرض مرضه الذي مات
فيه قال لبنيه يا بني اني اشتهي
من ثمار الجنة فخرجوا يسعون في
الارض فلقيتهم الملائكة عيانا
فقالوا يا بني ادم اين تريدون
قالوا نبتغي لابينا من ثمار الجنة فقالوا
ارجعوا فلقد امر بقبض ابيكم الى
الجنة فقبضوا روحه وهم ينظرون
وغسلوه وهم ينظرون وكفنوه
وحنطوه وهم ينظرون وصلوا
عليه وهم ينظرون ودفنوه وهم

ينظرون

ينظرون ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم
في موتاكم رواه الطيالسي وعن كعب
الاحبار لما حضر ادم الموت قال
يا رب سيشمت بي عدوي ابليس
اذا راني ميتا وهو منظر الى يوم الوقت
المعلوم فقال يا ادم انك ترد الى
الجنة ويوخر ابليس ليذوق الم الموت
بعدد الاولين والاخرين فقال لملك
الموت صف لي كيف تذيقه الموت
فلما وصفه قال يا رب حسبي فقيل
لكعب صف لنا موته فقال اذا قربت
النفخة الاولى نزل اليه ملك الموت
بصورة لو نظر اليه اهل السموات
السبع والارضين السبع لذابوا كلهم
من هول رؤيته فيزجره زجرة
ويقول قف يا خبيث لاذيقك الموت
كم من عمر ادركت وكم من قرون
اضللت وكم من قرنا يك في سواء
الجحيم يقارنونك وهذا الوقت المعلوم
الذي بينك وبين ربك تعالى
فيصعق صعقة لو سمعها اهل المشرق

والمغرب لصعقوا ثم يهرب الي المشرق
فاذاهو بملك الموت بين عينيه ويهرب
الي المغرب فاذاهو بملك الموت بين عينيه
الي ان ياتي قبر آدم فيقول يا ادم من اجلك
حولت ملعونا رجيما فليتك لم تخلق
فاذا ياتي الي الموضع الذي اهبط فيه آدم
صارت الارض كالجمرة واحاط به
سبعون الفا من الزبانية وطعنوه بسبعين
الف كلاب من كلاليب الجنة لظى
ويقال لآدم وحوا اطلعا اليوم على
عدوكما كيف يذوق الموت فيطلعان
عليه فيجدانه في اشد الموت فقالا ربنا
اتممت علينا النعمة فالوقت المعلوم
قرب النفخة الاولى عند الجمهور وقيل
هو خروج الدابة فاذا خرجت قتلته
بوطئها وقال وهب بن منبه هو
غزوة بدر قتلته الملائكة فيها وقيل هو
نزول عيسى لما في زوايد الجامع الصغير
ان سيدنا عيسى يقتل ابليس بيده
عند نزوله وفراغه من صلاته ويري
المسلمين دمه في حربته وانتقل نور

المصطفى

المصطفى من ادم الي وجه ولده شيث
فاوصاه ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
من الزنا ولم تزل هذه الوصية معمولا بها
الي ان وصل النور الي عبد الله ثم الي
امنة فحملت بالمصطفى يوم الاثنين
من شهر رجب وكانت مدة الحمل
تسعة اشهر كاملة ثم توفي والده
عبد الله قبل ولادته بشهرين عن
ثمانية عشر سنة على الصحيح واتي امنة
آت بعد ستة اشهر من حملها وقال
يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا
وضعتيه فسميه محمدا واكتمي شانك
فوضعته بمكة فاذا هو ساجد قد رفع
سبابتيه الي السماء قابضا بقية اصابعه
وقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وعطس
وقال الحمد لله فقالت له الملائكة
رحمك الله وولد نظيفا لم يصاحبه
قذر مكحولا مقطوع السرة مختونا وارتضع
من عشر نسوة وكان يشب في اليوم
شباب الصبي في الشهر وكانت امته
في حدود القرنين تقريبا وهو ابن

ست سنين على الاصح ويجب اعتقاد ان
ابا الانبياء وامهاتهم مؤمنون مخلدون
في الجنة واحيا الله ابوي المصطفى فامنا
به لاجل ان يحسبا من هذه الامة التي
هي اشرف الامم وليكونا من الصحابة
الذين هم افضل القرون والا فهما مؤمنان
كما قلت الله يحيى لطه بطه امة فنصح
فوالداه باولي وفي الحديث وصح احياهما
الله ايمانا الصحبته والانبيا امنت اصولهم
فوضح وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثماني
سنين وشهرين وعشرة ايام توفي جده
عبد المطلب ووليه عمه ابو طالب
ولما بلغ اثنى عشر سنة وشهرين وعشرة
ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام
فلما بلغ بصري راه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته نجاه واخذ بيده وقال هذا
رسول رب العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من
العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر له ساجدا
ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا
وقال لابي طالب لئن قدمت به الي

الشام

الشام لتقتلنه اليهود فرده ابو طالب
خوفا عليه منهم ولما بلغ خمسا وعشرين
سنة خرج الى الشام مع ميسرة غلام
خديجة يتصرف في تجارة لها كالوكيل
بجعل فلما وصلا الى بصري نزل تحت
ظل شجرة قريبا من صومعة نسطورا
الراهب فقال ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي ثم حضر المصطفى سوق
بصري فباع سلعته التي خرج بها
واشتري وربح ضعف ما كانت تربح
وكان ميسرة يري اذا اشتد الحر ملكين
يظلان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشمس فلما رجعوا ودخل
المصطفى مكة راته خديجة والملكان
يظلانه واخبرها ميسرة بما قال الراهب
فكان ذلك باعثا لها على تزويجها به
فتزوجها بعد ذلك بثلاثة اشهر وعمرها
اربعون سنة ولما بلغ خمسا وثلاثين
سنة شهد بنيان قريش الكعبة
ووضع الحجر الاسود بيده ولما بلغ اربعين
سنة ويوما نباه الله وانزل عليه

جبريل في يوم الاثنين بغار حرا فقال
له اقرا فقال ما انا بقاري فضمه جبريل
ضما شديدا حتي بلغ منه الجهد ثم قال
اقرا فقال ما انا بقاري فضمه كذلك
ثم اعاد واعاد فقال له جبريل اقرا
باسم ربك حتي بلغ مالم يعلم فقراها
فرجع بها وهو يضطرب فواده فدخل
علي خديجة بنت خويلد فقال
زملوني زملوني اي غطوني بثيابي
فغطوه حتي ذهب عنه الفزع واخبر
خديجة وقال لقد خشيت علي نفسي
فقالت كلا والله ما يخزيك الله
ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل بفتح
الكاف وتشديد اللام اي الثقيل الذي
لا يستقل بامره ويدخل فيه الانفاق
علي الضعيف واليتيم والعيال وتكسب
المعدوم اي تعطي الناس ما لا يجدوه
عند غيرك وتقري الضيف بفتح الفوقية
من غير همز اي تهيئ له طعامه وتعين
علي نوايب الحق اي حوادثه ارادت انك
لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك

من

من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمايل
وانطلقت به حتي اتت به ورقة
ابن نوفل وهو ابن عمها وكان شيخا كبيرا
قد عمي فقالت له يا ابن عمي اسمع من ابن
اخيك فقال له يا ابن اخي ماذا تري
فاخبره بما راي فقال ورقة هذا الناموس
اي جبريل واهل الكتاب يسمونه بذلك
الذي انزل الله علي موسي ياليتني
فيها اي في مدة النبوة او الدعوة جذعا
بالتحريك اي شابا ياليتني اكون حيا اذ يخرجك
اي من مكة قومك اي اهل مكة فقال او مخرجي
هم اي اواقع هذا قال نعم لم يات رجل قط
بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا موزرا اي قويا
واسلم ومات في السنة الرابعة من
المبعث ودفن بمكة فهو صحابي وبعد
تبليغ جبريل النبوة لم ياتيه بالقران
الا بعد ثلاث سنين فكان ياتي اليه
فيها بغير قران فكان اذا لم يجيئه حزن
حزنا ذهب منه مرارا لكي يسقط من
شواهق الجبال فكلما صعد اعلي جبل

لكي يلقي نفسه ظهر له جبريل فقال يا محمد
انك رسول الله حقا فيسكن اضطراب
قلبه ويرجع ثم على راس ثلاث واربعين
سنة ارسله الله للناس ليعلمهم دينهم
فجاه جبريل بقوله تعالي يا ايها المدثر
اي النبي المتلفف بثيابه عند نزول
الوحي قم فانذر اي خوف اهل مكة النار
ان لم يومنوا والصحيح ان النبوة والرسالة
متقارنان علي راس اربعين سنة فاخفي
امره وصار يدعو الي الله سرا واتبعه
ناس عامتهم ضعفا من الرجال والنسا
ويجاب عن الآية بجواز انها دلت علي
طلب الجهر بالدعوي فكان اول من امن
به من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان
علي وله عشر سنين ومن النسا خديجة
ومن المعتوقين زيد بن حارثة ومن
العبيد بلال واول ما وجب الانذار
والدعا الي التوحيد فدعي سرا ثلاث
سنين ثم جهر بالدعوة فاشتد الاذي
عليه وعلى المسلمين حتي اذن لهم
في الهجرتين الي ارض الحبشة وفرض الله

عليه

عليه من قيام الليل ما ذكره اول سورة
المزمل ثم نسخه بما في اخرها وفرض
عليه ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس
ليلة الاسرا ومات عمه ابو طالب
علي الكفر في السنة العاشرة من البعثة
ثم احياه الله للمصطفي وامن به وماتت
خديجة بعده بثلاثة ايام فنالت
قريش من اذي المصطفي ما لم تنله في
حياته ثم اسري بجسده وروحه يقظة
في السنة الثانية عشر من المسجد الحرام
الي المسجد الاقصي ثم عرج به منه الي
السموات السبع الي سدرة المنتهي الي
ان راي ربه بعيني راسه منزها عن
المكان واوحى اليه ما اوحي فسمع كلامه
ثم عاد من ليلته الي مكة فلما اصبح واخبر
قريشا بذلك صدقه ابو بكر والمومنون
وارتد جماعة وكذبه المشركون وقالوا
له صف لنا بيت المقدس فوصفه حتي
التبس عليه الوصف في اشيا لم يكن اتقنها
فتعب فجاه جبريل بالمسجد الاقصي

ووصفه قريبًا منه وصار يجيبهم عن كل
ما سالوه فقالوا له كم للمسجد من باب
فصار ينظر اليه ويعدها ويخبرهم
بها وسالوه امارة فاخبرهم عن قوافلهم
التي في طريقه فقالوا متي تجيء قال يوم
الاربعا فقرب غروب الشمس ولم تجي
فدعي الله فزيد في النهار ساعة وحبست
له الشمس حتي جات قافلتهم ثم اذن
لاصحابه في الهجرة الي المدينة بعد قدوم
من اسلم علي يده من الانصار واقام
ينتظر الاذن له في الهجرة فاذن له فيها
هلال ربيع الاول وعمره ثلاث وخمسون
سنة وامره جبريل ان يستصحب ابابكر
معه فخرجا من مكة يوم الخميس وبقيا
في غار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت
فنسج علي بابه وامر حمامتين وحشيتين
فعششتا فيه لئلا يراهما الكفار ثم
خرجا من الغار ليلة الاثنين فعرض لهما
سراقة بن مالك فدعي المصطفي عليه
فبلعت الارض قوايم فرسه فطلب الامان
فاطلق وقدم المدينة يوم الاثنين

الثاني

الثاني عشر من ربيع الاول ونزل في بيت
ابي ايوب الانصاري لكونه من اخوال
جده عبد المطلب واشتري محل
مسجده بعشرة دنانير ثم بناه وسقفه
بالجريد وجعل عُمُدَه خشب النخل
وكان ينقل اللبن معهم في بنائه وجعل
قبلته لبيت المقدس الي ان حولت
في السنة الثانية للكعبة وبني مساكنه
الي جنبه باللبن ثم تحول اليها من دار ابي
ايوب وكانت تسع بيوت اربعة مبنية
باللبن وسقفها من جريد النخل مطين
بالطين ولها بيوت من جريد غير بيت
ام سلمة فانها جعلت بيتها بنا وخمسة
من جريد مطينة لابيوت لها علي ابوابها
ستور من مسوح الشعر ولما قدم المدينة
قال يا معشر قريش تحبون الماشية فاقلوا
منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا
بضم الرا اي ازرعوا من حرث الارض
اثارها للزراعة فان الحرث مبارك
اي كثير الخير واكثروا فيه اي في الزرع
اذا نبت من الجماجم بجيمين جمع جمجمة

اي البذر او الطعام العظام التي تعلق عليه
لدفع الطير او العين ويدل للثاني ما في
خبر منقطع عند البيهقي ان المصطفي
امر بالجماجم ان تجعل في الزرع من اجل
العين وفي السير ان المصطفي كان يزرع
ارض بني النضير لما صارت اليه ومن
كلامهم الفلاحة بالكسر اي الحراثة
بالفلاح مصحوبة والبركة علي اهلها
مصبوبة وتزوج احدي عشرة امراة
مات عنده اثنان خديجة وزينب
بنت خزامة الهلالية وتوفي عن تسع
وكان احسن عشرة لهن حتي كان
يرسل بنات الانصار لعايشة يلعبن
معها واراها الحبشة وهم يلعبون
في المسجد وهي منكبة علي منكبه
وسابقها في السفر مرتين فسبقها
وسبقته ثم قال هذه في تلك وتدافعا
في خروجهما من المنزل مرة وكانت
سراريه اربعة منهن مارية القبطية
واولاده ستة القاسم وابراهيم وزينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة وكانت

اول

اول كلمة سمعت منه لما قدم المدينة افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون
الجنة بسلام ثم اذن الله له بالقتال
اذا ابتداه الكفار به في السنة الثانية
من الهجرة ثم اباح له الابتدا بالقتال
حتى لمن لم يقاتل لكن في غير الاشهر
الحرم التي هي ذو القعدة والحجة ومحرم
ورجب ثم امر به وجوبا في السنة الثامنة
بعد فتح مكة وكانت غزواته التي
خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
ولا يعلم انه قاتل الا في احد ولم يقتل احدا
الا ابي بن خلف فيها وكانت بعوثه
الي الكفار سبعا واربعين بعثا قال ابن
عباس ولم يقتل نبي من الانبياء الا كان
لم يومر بالقتال وكل من امر بالقتال
نصر وحج المصطفي قبل النبوة وبعدها
قبل الهجرة حججا وعمرا لا يعرف عددها
لكن صح انه حج قبل الهجرة حجتين وبعد
الهجرة حجة واحدة وهي حجة الوداع
وفرض الحج في السنة السادسة من الهجرة

وتوفاه الله يوم الاثنين وعمره ثلاث
وستون سنة بعد ان خيره بين ان
يوتيه من زينة الدنيا ماشا وبين
ما عنده فاختار ما عنده وكانت
مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة ولما
مرض خاف الانصار موته فاخبر
بذلك فخرج وهو معصوب الراس
متوكيا على علي والفضل والعباس
امامه حتي جلس علي اسفل مرقاة
من المنبر وحمد الله وقال ايها
الناس بلغني انكم تخافون من موت
نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث
اليه فاخلد فيكم الا واني لاحق بربي
وانتم لاحقون بي وان الامور تجري
باذن الله ولا يحملكم استبطا امر
علي استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل
لعجلة احد الا وان موعدكم الحوض
الا فمن احب ان يرده علي غدا فليكفف
يده ولسانه الا فيما ينبغي يا ايها الناس
ان الذنوب تغير النعم فاذا بر الناس
برتهم ايمتهم واذا فجر الناس عقتهم

ايمتهم

ايمتهم واتاه جبريل فقال يا محمد ان الله
ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا اسالك
عما هو اعلم به منك يقول لك كيف
تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما
واجدني يا جبريل مكروبا ثم جاءه
اليوم الثاني واليوم الثالث فقال
له ذلك فرد عليه بمثل ذلك وجاء
معه في اليوم الثالث ملك الموت
فقال له جبريل هذا ملك الموت
يستاذن عليك ما استاذن علي ادمي
قبلك ولا يستاذن علي ادمي بعدك اتاذن
له فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال
يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني
ان اقبض روحك قبضت وان امرتني
ان اترك تركت قال او تفعل قال نعم
وبذلك امرت فنظر الي جبريل فقال
يا محمد ان الله قد اشتاق الي لقائك
فقال لملك الموت امض لما امرت به
فقبض روحه حالة كونه شهيدا
لانه لما سمته زينب اليهودية التي
اسلمت في الشاة بخيبر وقالت ان كان

نبيا لم يضره والا استرحنا منه استمر
ذلك به حتي اخبر عند موته ان تلك
الاكلة قطعت أبهره بفتح الهمزة والهاء
بينهما موحدة ساكنة اسم عِرق يسرع
الموت بقطعه وكان موته في يوم
الاثنين ضحي ثاني عشر ربيع الاول
من السنة الحادية عشر من الهجرة
فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثا ودفن
في اخر ليلة الاربعا في المدينة لعدم
تحققهم موته واشتغالهم بمن يتولي
الخلافة وقد قال حياتي خير لكم ومماتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت
خيرا حمدت الله وان رايت شرا
استغفرت لكم وكان ليس بالطويل
المفرط في الطول ولا بالقصير الداخل
بعضه في بعض بل كان متوسطا بين
الطول والقصر لكنه كان الي الطول
اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة
وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشي
وحده او مع قصير والا طال على من
ماشاه فكانت قامته تزيد علي من قام

بجنبه

بجنبه مقدار كف وان كان في غاية الطول
بل كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من
كتف الجالس ولم يبلغ الشيب في راسه
ولحيته عشرين شعرة وكان بياضه
نيرا مشربا بحمرة يعلوه النور والبريق
واللمعان والاضاءة قال علي ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
فكان جماله في غاية الكمال لم يحصل
لاحد شيء منه ولهذا كان يقع نور
صورته علي الجدار بحيث يصير كالمرآة
يحكي ما قابله من مرور المار لكن الله
ستر عن اصحابه كثيرا من هذا الجمال
يقول واصفه لم ار قبله ولا بعده
مثله بين كتفيه خاتم النبوة وكان
اشجع الناس له تسعة اسياف واربعة
رماح وله ثلاث زرديات وزردية
داوود التي لبسها لما قتل جالوت ومنطقة
من جلد فيها ثلاث حلق فضة والابزيم
فضة والطرف فضة وكان علي والزبير
ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والمقداد

ابن الاسود يضربون الاعناق بين يديه
وكان كتبته الخلفا الاربعة وعامر
ابن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي
ابن كعب وثابت بن قيس وخالد بن
سعيد وابن ابي سرح وحنظلة بن
الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي
سفيان وشرحبيل بن حسنه وكان
له من الخيل عشرة ومن البغال ثلاثة
وكان له فراش من جلد حشوه ليف
وكان اسخي الناس واجودهم ماسئل
شياً فقال لا ولا يبيت في بيته دينار
ولا درهم فان فضل شيء ولم يجد من
ياخذه واتي الليل لم يرجع الي منزله
حتي يبرا منه الي ما يحتاج اليه لا ياخذ
مما اتاه الله تعالي الا قوت اهله عاما
فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير
ثم يوثر من قوت اهله حتي ربما احتاج
قبل انقضا العام وبات هو واهله
الليالي المتتابعة طاوين لا يجدون
عشاً وياتي عليهم اربعون ليلة
لم يوقد في بيته مصباح ولا نار مع انه

قال

قال لعايشة والله يا عايشة لو شئت
لاجري الله معي جبال الذهب والفضة
وسئلت عن خلقه فقالت كان خلقه
القران يغضب لغضبه ويرضي
لرضاه ولا ينتقم لنفسه بل لله تعالي
اذا انتهكت حرماته وكان احلم الناس
واشد حياً من البكر ليلة عرسها
خافض الطرف نظره الي الارض اطول
من نظره الي السماء وكان اكثر الناس
تواضعاً يجيب من دعاه من غني
او فقير او حر او عبد وارحم الناس
يضع الاناء للهرة وما يرفعه حتي
تروي رحمة لها وكان اشد الناس
اكراماً لاصحابه لا يمد رجليه بينهم
ويوسع عليهم اذا ضاق المكان وان
تكلموا في معني الاخرة تكلم معهم وان
تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم
وان تكلموا في الدنيا تكلم معهم رفقا بهم
وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه
احيانا ويذكرون اشيا من امر الجاهلية
ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم

الا عن حرام وكانوا اذا راوه لم يقوموا
لما يعلمون من كراهيته لذلك وقال
اذا رايتموني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم
وقال لعن الله عز وجل من قامت
له الناس صفوفا من راه بديهة
هابه ومن خالطه احبه له رفقا
يحفون به ان قال انصتوا القوله
وان امر تبادروا لامره يبدا من لقيه
بالسلام ويتجمل لاصحابه وكان اكثر
لباسه البياض ولبس العمامة
السودا والبيضا والاكثر البيضا
بغير قلنسوة وقلنسوة بغير عمامة
ويجعل لهما غالبا عذبة بين كتفيه
ولبس العز والمعلم على طرافه بالسندس
وربما لبس الازار الواحد ليس عليه
غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه
وربما ام به الناس علي الجنايز وكانت
له ملاية مصبوغة بالزعفران
وربما صلى بالناس فيها وحدها
وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين
وربما جعلها لنصف الساق وكان

يتفقد

يتفقد اصحابه ويسال عنهم فمن مرض
منهم عاده ومن غاب دعى له ومن
مات استرجع فيه واتبعه الدعا
له ومن كان يتخوف ان يكون وجد
في نفسه شيا انطلق اليه حتي
ياتيه في منزله ويخرج الي بساتين
اصحابه وياكل ضيافتهم ولا يطوي
بشاشته عن احد ويقبل معذرة
المعتذر اليه والقوي والضعيف
عنده في الحق سواء ولا يدع احدا يمشي
خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة
ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب
حتي يحمله فان ابى قال تقدمني الي
المكان الذي تريد وكان يخدم من
خدمه وكان له عبيد واما لا يرتفع
عليهم في ماكل ولا مشرب ولا ملبس
قال انس خدمت نحوا من عشر
سنين فوالله ما صحبته في حضر
ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته
لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف
قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا

ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا ولم يضرب
بيده احدا الا في الجهاد وكان في سفر
فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول
الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها
وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب
فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال
قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان
اتميز عليكم فان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه وقام صلى
الله عليه وسلم يجمع الحطب وكان
صلى الله عليه وسلم في سفر
فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا فقيل
يا رسول الله اين تريد فقال اعقل
ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن
احدكم بالناس ولو في قضمة من سواك
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم
جلس حيث انتهى به المجلس ويامر
بذلك ويعطي كل جليس من جلسائه
نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا

الكرم

كب



اكرم عليه منه واذا جلس اليه احد لم يقم صلى
الله عليه وسلم حتى يقوم الذي جلس
اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يقابل
احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو
ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين
ويجالسهم ويشهد جنايزهم ولا يحقر
فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان
يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيا ما عاب
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه وكان اكثرهم
تبسما وكان يخرز نعله ويرقع ثوبه ويركب
الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده
او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او بطرف
ردايه وكان يحب الفال الحسن ويكره التطير
واذا جاه ما يحب قال الحمد لله رب
العالمين واذا جاه ما يكره قال الحمد لله على
كل حال واذا رفع الطعام من بين يديه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا
وجعلنا مسلمين وكان اكثر جلوسه مستقبل
القبلة يكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر
الخطبة ويستغفر الله في المجلس الواحد

مايةمرة وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة
ايام من كل شهر وعاشوراء واكثر صيامه
في شعبان وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه
انتظار الوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا راي
في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك
له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك
يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وكان لا ياكل الصدقة وياكل
الهدية ويكافئ عليها وكان لا يتانف
في ماكل وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع
واتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم
يقبلها واختار الاخرة واكل الخبز بالخل
وقال نعم الادام الخل واكل لحم الدجاج والجرج
والجمل والارنب وحمار الوحش ومن دواب
البحر وكان يحب القرع والذراع من الشاة
وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وكان ياكل باصابعه الثلاث الابهام
والتي تليها والوسطى ويلعقها واكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ بالرطب والقثا بالرطب والتمر
بالزبد وكان يحب الحلوي والعسل ويشرب

قاعدا

قاعدا وربما شرب قايما ويتنفس ثلاثا مبينا
للاناء وكان يبدا بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب
لبنا وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه وقال ليس شيء يجري مكان
الطعام والشراب غير اللبن وسئل
عن عزل المني عن فرج المراة فقال اذا اراد
الله خلق شيء لم يمنعه شيء وقال تعالى
يا ايها الناس ان كنتم في ريب اي شك
من البعث اي حياة الموتى بعد خراب
الدنيا فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح
ريبكم فانا خلقناكم من تراب اي لانهم
خلقوا من المني وهو متولد من الاغذية
التي هي اما حيوان او نبات وغذا الحيوان
ينتهي الي النبات والنبات انما يتولد من
الارض والماء وفي الحديث ما من مولود الا
وقد ذر عليه من تراب حفرته اي عجن
بالمني رواه ابو نعيم عن ابي هريرة ثم من
نطفة اي مني فكانه قال انا الذي
قلبت ذلك التراب اليابس بالماء اللطيف

ثم من علقة اي دم جامد وكانه قال انا
الذي قلبت ذلك دمًا جامدا ثم من مضغة
اي لحمة صغيرة قدر ما يمضغ مخلقة
اي مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اي غير مصورة لنبين لكم اي كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته
ونقر مستانف في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى اي وقت خروجه ثم نخرجكم
اي من بطون امهاتكم طفلا اي اطفالا
ثم لتبلغوا اشدكم اي نعمركم لتصلوا
الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
اي يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من
يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم
والخرف فيصير كما كان في اول الطفولية
ضعيف البنية قليل الفهم لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا اي ليعود كهيئته
الاولى في اوان الطفولية من فقدان
العقل وقلة الفهم وقال ابن مسعود
اذا استقرت النطفة في الرحم اي
صارت علقة او مضغة جاها الملك

الموكل

الموكل بالرحم فاخذها بكفه فقال يا رب
مخلقة ام غير مخلقة فان قال غير مخلقة
لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دمًا
وان قال مخلقة قال يا رب اذكر ام انثى
شقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر
اي التراب الذي يوخذ فيعجن به ماوه
قاله القرطبي وقيل مواضع مشيه
وقعوده وغيرهما وما الرزق وباي
ارض يموت فيقول اذهب الى ام الكتاب
فانك تجد فيه قصة هذه النطفة
فينظر في اللوح المحفوظ فيجد قصتها
فيه فيقال للنطفة من ربك فتقول
الله فيقال من رازقك فتقول الله
وياخذ التراب الذي يدفن في بقعته
ويعجن به النطفة فتخلق فتعيش في
اجلها وتاكل رزقها وتطا في اثرها
حتى اذا جاء اجلها ماتت فدفنت
في ذلك المكان الذي قدر لها فذلك
قوله تعالى منها خلقناكم اي الارض
وفيها نعيدكم اي مقبورين بعد الموت
ومنها نخرجكم اي عند البعث تارة اخرى

مرة اخري اي كما اخرجناكم عند ابتداء
خلقكم وخلق الله من ذرية آدم انبياوهم
افضل الخلق على الاطلاق كما ذهب اليه
اكثر اهل السنة ولم ينحصر عددهم
لقوله تعالي ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك والاحاديث
الواردة في عددهم بعضها ضعيف
لا يعول عليه وبعضها خبر احاد
لا يكفي في الاعتقاد كحديث ابي حاتم
ابن حبان وصححه وان ذكره ابن الجوزي
في موضوعاته عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول
الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة
عشر جم غفير قلت يا رسول الله
من كان اولهم قال ادم ثم قال يا ابا ذر
اربعة سريانيون ادم وشيث ونوح
واخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بالقلم واربعة من العرب
هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا

ذر

ذر واول نبي من بني اسرائيل اي
من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب
موسي واخرهم عيسى واول النبيين
ادم واخرهم نبيك وقال بعضهم
جميع الانبياء من ولد ابراهيم الا ثمانية
ادم وشيث وادريس ونوح وهود
وصالح ولوط ويونس وقيل عدد
الانبياء الف الف ومايتا الف وخمسة
وعشرون الفا والمرسلون منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر
والمذكور منهم باسمه في القران ثمانية
وعشرون نبيا واختلفوا في عدد
الكتب المنزلة عليهم والاولي عدم
التعرض لعددها فقالوا مائة كتاب
واربعة على شيث خمسون وادريس
ثلاثون وابراهيم عشرة وموسي عشرة
قبل التوراة والتوراة على موسى
والزبور على داوود والانجيل على عيسى
والقران على نبينا وقال بعضهم انزل
الله على ادم عشر صحايف وعلى ادريس
خمسين وعلى نوح عشرين وعلى ابراهيم

عشرة وعلي موسي عشرة ثم التوراة والزبور
والانجيل والقران وقد نظمتها علي
الخلاف فقلت
وصد قو بكتب الله عشر لادما
بستين او خمسين شيث تقدما
ثلاثون او خمسون لادريس نحله
ونوح له عشرون قل لخليله
ثلاثون او عشر وعشر كليمه
كتوراته ثم الزبور بوعظه
لداود انجيل لعيسى نبينا
له انزل القران فيه ثوابنا
وقال ابن عبّاس لكعب الاحبار كم
انزل الله من كتاب وصحيفة قال
ماية واربعة قال كم قرات منها قال
اثنين وسبعين قال فهل وجدت
فيها قراة دعا اذا دعي به العبد اعطي
ما سال قال نعم اللهم اني اسالك يا من
يملك حوايج السائلين ويعلم ضمائر
الصامتين وان لك في كل مسئلة سمعا
حاضرا وجوابا عتيدا وان لك من
كل صامت علما ناطقا محيطا مواعيدك

دعا مجاب

صادقة

صادقة واياديك فاضلة ورحمتك واسعة
ونعمتك سابغة انظر الي منك نظرة
رحمة ياذا الجلال والاكرام فتبسم
ابن عبّاس فقال كعب لم تتبسم يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقد رايت الليلة ربي تبارك
وتعالي في المنام وسمعت منه هذا
الدعا كما سمعته منك بلا زيادة ولا نقصان
ولم يرسل الي الجن الا نبيّنا وايمانهم بالتوراة
تبرع وحكم سليمان فيهم واطاعتهم
له ليس من جهة رسالته لهم بل من
جهة كونه حاكما فيهم ولم يكن منهم
رسول عن الله عند جماهير العلما
واما قوله تعالي الم ياتكم رسل منكم
فالمراد به من احدكم وهو الانس قال
المفسرون خلق الله الملايكة والجن
فاسكن الملايكة السما واسكن الجن الارض
فعبدوا الله دهرا طويلا في الارض
ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا
فبعث الله اليهم جندا من الملايكة فطردوهم
عن وجه الارض والحقوهم والحقوهم

بشعاب الجبال وجزاير البحور فبقوا ابليس
صغيرا و تعبد مع الملايكة فاعطاه
الله ملك الارض وملك السما وخزانة
الجنان فكان يعبد الله تارة في الارض
وتارة في السماء وتارة في الجنة فظن
انه اكرم الملايكة فتكبر عن السجود لادم
وليس ابا الجن على الراجح بل ابوهم الجان
خلقه الله كما قال وخلق الجان
من مارج من نار قال مجاهد المارج
هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه
وسمي به لتواريه عن الاعين كما سمي
الجنين جنينا لتواريه في بطن امه
وخلق منه زوجته كما خلق من ادم زوجته
فغشي زوجته فحملت و باضت احدي
وثلاثين بيضة فمنها ذريته وهم
يتوالدون كما يتوالد بنوادم وينكحون
وياكلون ويشربون وحكمة عدم
رويتهم انهم خلقوا من الريح والريح
لا يري وكذا ما خلقه الله منهم قالت
المعتزلة اي لرقة اجسامهم ولطافتها
وحكمة روية الجن الانس كثافة اجسام

الانس

الانس وحكمة روية الجن لبعضهم ان الله
تعالي يقوي شعاع ابصار الجن و يزيد
فيه ولو زاد تعالي في ابصارنا لرايناهم
وحكمة عدم رويتنا الشياطين انهم
خلقوا من النار على اقبح صورة فلو رايناهم
لم نقدر بعد على تناول الطعام والشراب
فستروا عنا رحمة من الله قاله النسفي
وفيه نظر لان الله قال والجان خلقناه
من قبل من نار السموم واجيب بان الجن
خلقوا من ريح نار السموم وفي الحديث
لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث فانه زاد
اخوانكم من الجن قال ابن مسعود ومما
يغني ذلك عنهم فقال المصطفى انهم
لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها
يوم اكلت اي اوتينا والاصح ان الشياطين
قسم من الجن فكل من كان منهم كافرا يسمى
بهذا الاسم فان زاد في الخبث كان عفريتا
وقيل الجن جنس والشياطين جنس اخر
ابوهم ابليس كما ان الانسان جنس والفرس
جنس اخر وقد جعل الله للمصطفى

والانبيا قوة يميزون بها الشياطين
في المهوي وكانت الجن ترى في عهد سليمان
ويكلمون الناس ثم ان الله تعالى حجبهم
عن الانس فيرون الانس لانه تعالى خلق
في اعينهم ادراكا ولا يراهم الانس لانه تعالى
لم يخلق هذا الادراك في عيونهم وهم
يتصورون بصور مختلفة كالحيات
وعقارب وكلاب سود وبني ادم وريح
هفافة قال ابن عباس وكانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات
فكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها
فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا
عن ثلاث سموات فلما ولد محمد منعوا عن
جميع السموات فما منهم من احد يريد
استراق السمع الا رمي بشهاب من نار
اي شعلة فلا تخطيه ابدا فمنهم من
تقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم
من يخبله فلا يسمعون الآن شيا قال
اهل السنة ولا يعلم الجن شيا من الغيب
والمشهور ان لهم القدرة على النفوذ والسريان
في بواطن البشر ولا قدرة لهم على الاحيا

والامانة

والامانة وخلق الاجسام وتغيير الاشخاص
عن صورها الاصلية ولا يقدر على ذلك الا
الله ومذهب اهل السنة انهم يدخلون
بدن المصروع والصرع قد يكون عن عشق
وقد يكون عن بغض كان يوذي بعضهم
ببول او صب ماء حار وقد يكون عبثا
كفعل السفها وذلك كله راجع الى احكامنا
في التحريم فمن لم يتعمد او فعل ما ابيح له فعله
في ملكه فعذره قايم وليس لهم ان يسكنوا
في ملك انس بغير اذنه فلهذا يسكنون
الخراب والفلوات ومواضع النجاسة
كالحمام وبيوت الاخلية والمزابل وينقادون
للعزايم والطلاسم من المعاصي اشتهاء للمعاصي
وتلذذا بها ككتب كلام الله بالنجاسات
او بقلب الحروف والايات ويجيبون الطايع
مخافة من الله ولان في خاصة اسمائه
وذكره قمعا لهم يقال ان سليمان اول من استخدم
الجن والشياطين والعزايم هي الاسما التي يقسم
بها على الملايكة الموكلين بقبايل الجن
لتحفظهم عن الفساد في الارض فاذا
اقسم عليهما بما امرت بتعظيمه من اسمائهما

امرت باحضار من طلبه حتى يقع فيه
الحكم بالمراد قالوا وانما حدث تولية الملايكة
على الجن من عهد سليمان لانه سال من الله
تعالي ذلك حين راي الجن قد استقلت
بالفساد في الارض فطلب من الله
ان يولي علي كل قبيلة من الجن ملك يضبطهم
عن الفساد فاجابه وانما لم يحصل المراد
عند بعض العزايم لخلل في تلك الاسماء
المقسوم بها فاذا اختل منها حرف او حركة
فليس ذلك بالاسم الذي امر الملك بتعظيمه
فلا يجيب الي المراد والطلاسم اسما مخصوصة
لها تعلق بالافلاك والكواكب في اجسام
مخصوصة مع قوة نفس صالحة لهذا
العمل فتحدث عندها احكام مخصوصة
وخواص النفوس تختلف باختلاف
الطبايع فلهذا بعض اهل العزايم يقسم
على الجن فتارة يبرون قسمه وتارة لا يعملون
لعظمة الجني وقلة هيبته للمعزم
فيتلوا العزيمة ولا يلتفت الجني اليه
ويسخر منه اذا طلب حبس الصارع
او قتله ويخيل اليه انه فعل ذلك

وليس

وليس كذلك والرقي الفاظ مخصوصة يحدث
عندها الشفا من الاوجاع والاسباب
المهلكة ومنها ما هو مشروع كحديث
استشفوا بما حمد الله تعالي به
نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح
به نفسه قلنا وما ذا باني وامي يا رسول
الله قال الحمد لله وقل هو الله احد
فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله ونص
احمد علي انه يجوز ان يكتب لمريض ايات
بمداد ويغسل ويسقى له ومنها ما هو
غير مشروع كرقي الجاهلية فلهذا حرم
الرقي بالعجمية التي لا يدري معناها
والسحر لغة صرف الشيء عن وجهه
يقال ما سحرك اي صرفك عن كذا واصطلاحا
مزاولة النفوس الخبيثة باقوال وافعال
ينشا عنها امور خارقة للعادة وهو
كبيرة عند الشافعي وكفر عند باقي الايمة
اي اذا اعتقد تاثيره من غير الله وزعم
قوم ان الساحر لا يمكنه ان يقلب عينا كادمي
حمارا او ان يقلب طبيعة بخلاف الولي
ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد

قال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في
حقهما ذلك وهو الاصح ومن الاولين
ابو حيان والمعتزلة فقالوا لا يحصل
به قلب الحقايق وانما يحصل تخيلات
محضة لقوله تعالى في حق موسى وسحرة
فرعون لما القوا حبالهم وعصيهم فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى اي حيات تسعى على بطونها
وقد تستولي التخيلات علي الافهام
حتى يتخيل الوهم مضي السنين
الطويلة في الزمان اليسير وحدوث
الاولاد وانقضا الاعمار في ساعة
واحدة فيكون حال المسحور كحال
النايم وحكى الاوزاعي ان يهوديا
صحبه في سفر فاخذ ضفدعة وسحرها
خنزيرا فباعه لنصارى فلما ساروا
الي قريتهم عاد ضفدعة فراوا اليهودي
فلما قربوا منه راوا راسه قد سقط
ففزعوا وولوا هاربين وبقي الراس
يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا
الي ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد

قار

قال بعضهم وهذا القول هو الاصح فانه
لم يقع ولا سمع من عاقل من ادم الي اخر
الزمان ان ساحرا غير خلق الرحمن عن
صورة انسان الي صورة حيوان كحمار وفرس
وذئب والحكايات في مثل ذلك خرافات
تتحدث بها العجايز والبنات لا ترى باحاديث
صحيحة وعلي المتحدث بها اعظم فضيحة
ولو قدروا علي تغيير الحقايق لقلبوا الاحجار
ذهبا والصخور ابلا وشا واستغنوا واغنوا
الناس قالت المعتزلة ولا يدخل روح الجني
في جسد المصروع وانما يغشاه مثل البرنس
فيخبط عقله ويتكلم علي لسانه وقالت
اهل السنة يدخل فيه الخبر الصحيح انه
يجري مجرى الدم ولانه ورد في عدة
طرق انه صلى الله عليه وسلم جيء
له بمجنون فضرب صدره وقال اخرج
عدو الله فخرج وتفل في فم اخر وقال
اخرج عدو الله فاني رسول الله
وقيل لاحمد ان قوما يقولون ان
الجني لا يدخل في بدن الانسان المصروع
فقال يكذبون هو يتكلم علي لسانه واخرج

جماعة ان ابن مسعود قرا في اذن المصروع
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة
فافاق ثم اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده
لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال
وقال الشهاب القرافي يحصل تغيير
الحقايق واما كون سحرة فرعون لم
يستطيعوا الدفع عن انفسهم فلانهم
لم يصلوا الى معرفة ذلك او لانهم لما
تابوا واسلموا امتنعوا عن معاودة الكفر
وقيل يقع به التغيير والحب والبغض
واما طلوع الزرع في الحال والقتل على
الفور والعمى والصمم وتعلم الغيب
فلا يقع بالسحر وجوز بعضهم ان
يسترق جسم الساحر حتى يلج في
كوة ويجري على خيط مسترق ويطير
في الهوا وقال غيره هذا لا يكون في مقدور
البشر وقال ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي
كان عندنا دار ببغداد كلما سكنها ناس
اصبحوا موتى فجاء رجل فاكتراها
وارتضى بها فبات واصبح سالما فتعجب

الجيران

الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسئل فقال
لما بت بها صليت العشا وقرات شيا
من القران فاذا شاب قد صعد من البير
فسلم علي فبهت فقال لا باس عليك علمني
شيا من القران فشرعت اعلمه ثم قلت
له كيف امر هذه الدار فقال نحن جن مسلمون
نقرا ونصلي وهذه الدار ما يكتريها الا الفسا
فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت له انا
اخافك في الليل فقال نهارا قال نعم فكان
يصعد من البير في النهار فاقريه فبينما
هو يقرا ذات يوم اذ يقول المعزم في الدرب
المرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن
فقال اي شيء هذا قلت معزم قال اطلبه
فقمت وادخلته واذا انا بالجني قد
صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل
فما زال يتدلى حتى سقط في وسط
المنزل فقام لياخذه ويضعه في
الزنبيل فمنعته فقال اتمنعني من
صيدي فاعطيته دينارا وراح فانتفض
الجني وخرج وقد ضعف وانحل واصفر
فقلت ما لك قال قتلني بهذه الاسما وما

اظن اني اعيش فاجعل بالمك متي سمعت
في البير صراخا فانهزم فسمعت في الليل
النعي فانهزمت قال ابن عقيل فما بقي
احد يسكن هذه الدار وروي ابو يعلى
الحنبلي ان الخليفة المتوكل ارسل الي الامام
احمد صاحبا له يعلمه ان له جارية
بها صرع ويساله ان يدعو الله تعالي
لها بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب
بسير من خوص وقال له تمضي الي دار
امير المؤمنين وتجلس عند راس الجارية
وتقول للجني قال لك احمد ايما
احب اليك تخرج من هذه الجارية
او تصفع بهذا النعل سبعين فمضي اليه
وقال له مثل ذلك فقال له المارد علي
لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد
ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا انه اطاع الله
ورسوله ومن اطاع الله تعالي اطاعه
كل شئ وخرج من الجارية وعوفيت
ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها
هذا المارد فارسل المتوكل الي ابي بكر
المروزي صاحب الامام احمد وعرفه

بالحال

بالحال فاخذ المروزي النعل ومضي الي الجارية
فكلمه العفريت على لسانها وقال لا اخرج
من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل مثلك
احمد اطاع الله تعالي فامرنا بطاعته وقيل
اذا تمكن الذكر من القلب ودني منه الشيطان
صرع كما يصرع الانسان اذا دني منه الشيطان
فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا
فيقال مسه الانس وسئل الشمس الرملي
عن جني لبس امراة وصار يتعوذ من الشيطان
ويقرا القران ويصلي على المصطفي ويذكر الله
ذكرا بليغا ويمدح ويطلع الضماير ويكاشف
مكاشفة بليغة هل هو ولي ام شيطان
وهل الولي يلبس الناس فاجاب
بانه شيطان من عصاة الجن وفسقتهم
وقراته وذكره وصلاته على المصطفي
لا تمنع كونه شيطانا ففي الحديث يوشك
ان يظهر فيكم شياطين كان سليمان بن داود
اوثقها في البحر يصلون معكم في مساجدكم
ويقرون معكم القران ويجادلونكم في الدين
وانهم لشياطين في صورة الانسان ومن
المعلوم ان الشياطين يطلعون على ما يخفي

على الانس وربما كان السبب في اخراجه
الضايع ومكاشفته سواله عمّا يعرض
له الجن الذين في مواضع الانس فيخبرونه
فيظن الجاهل ان ذلك مكاشفة وحكي
ان رجلا كان يخبر بما يضيع في بلده فلا
يكاد يخطي ثم صار يخطي فسئل عن ذلك
فاخبر انه كان متزوجا جنية وكانت
تخبره بذلك فلما ماتت اختل الحال
ومن المعلوم ان الشياطين كانت تدخل
في جوف الاصنام وتخبر القوم بما يقع في
يومهم او عامهم فتارة يصيبون بحسب
استراقهم السمع من السما وتارة يخطئون
بحسب ما يضيفونه اليه وقال ابن
قتيبة حدثني رجل من بني تميم قال
كان لي غلام فذهب يلعب مع الصبيان
عند غروب الشمس فصرع فقلت يا هذا
مالك مع ولدي فقال لي بلسان فصيح
هذا وقت صلاتنا وليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احفظوا
صبيانكم عند غروب الشمس فقلت بلى
اخرج عنه بلا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم فقال النار النار ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرج
عنه سريعًا وكان الفقيه احمد بن موسى
ابن عجيل يقرا على المصروع قوله تعالى
قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
فيخرج عنه الشيطان ولا يعود اليه
ابدًا وقال بعض العلما من اذن في اذن
المصروع اليمنى واقام في اليسرى
افاق باذن الله تعالى وقال مجاهد
الجن يهابونكم كما تهابونهم لا سيما من
يذكر اسم الله او يتلو القران لا سيما
اية الكرسي والمعوذتين كما وردت
الاخبار بذلك وقال الشيطان اشد
فزعًا من احدكم منه فان تعرض لكم
فلا تفزعوا منه ولكن شدوا عليه
فانه يذهب واخرج الحاكم وابن حبان
بسند صحيح عن ابي بن كعب انه كان
له جُرَيب تمر وكان يجده ينقص
فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم
قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من
انت ناولني يدك فناولني يده فاذا

يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي
فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل
الخلقة اي رقيقها اهكذا خلق الجن
قال لقد علمت ان ما فيهم اشد مني فقلت
ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك
تحب الصدقة فجئت لان اصيب من طعامك
فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي
فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى
تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت
منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صدقك الخبيث وهم يبكون
على موت الصالح من الانس ومكلفون
اجماعا يدخل كافرهم النار اجماعا ومؤمنهم
الجنة وهم فيها كغيرهم على قدر ثوابهم
عند الائمة الثلاثة وابي يوسف ومحمد
خلافا لما نقله ابن حزم عن ابي حنيفة
ونقله الثعلبي عن ابي الزناد انه
لا ثواب لهم الا النجاة من النار فاذا
قضي بين الناس وامر باهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر

الحيوانات

الحيوانات ومومني الجن كونوا ترابا
فيصيرون ترابا وقال عمر بن عبد العزيز
ان مؤمني الجن حول الجنة وقال الضحاك
ياكلون في الجنة ويشربون وقال
مجاهد يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا
يشربون وقال بعض العلما انا نراهم
في الجنة ولا يرونا عكس الدنيا ويجوز
لنا مناكحتهم كما ذهب اليه مالك
وذهب بعض متاخري الحنفية
والشافعية والحنابلة الى انه لا يجوز
فقد روي الزهري ان المصطفى نهى عن
نكاح الجن فان صح حمل على كراهة التنزيه
والصحيح ان ملك الموت يقبض ارواحهم
كما يقبض ارواح الانس وقيل ان اعوانه
تنفرد بقبض ارواحهم وينسب هذا
القول للمبتدعة الباب
الرابع في ذكر الموت وما يتعلق به قال
الله تعالى كل نفس ذايقة الموت اي
واجدة مرارته واتفق العلما على ان
كل نفس من نفوس الانس والجن والملايكة
والحيوانات البرية والبحرية لا بد لها من

ذوق الموت وهو مفارقة الروح الجسد
وانتقال من دار الي دار ومن حال
الي حال فهو عدمي اي عدم الحياة
عما من شانه الحياة ومعني خلق
الموت والحياة قدرهما والعدم مقدر
وقيل وجودي وهو عرض يضاد الحياة
فهو وجودي وهو المعتمد وحكي
ان ابراهيم بن ادهم وافق مجلسا في
الرحبة فوجد العالم جالسا علي
سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما فرغ
تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده
الملك الي قوله علي كل شيئ قدير
الذي خلق السرير فقال العالم اخطات
يا خراساني فقرا الذي خلق الفرس
واللجام وكانت دابة العالم علي باب
المسجد فقال اخطات فقال الذي
خلق القصر فقال اخطات فقال علمني
كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة
فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت
للموت فما هذه الخيلا والتكبر قال رميت
سهما مفرضا ونفذ سهمك الفرض فنزل

من السرير وتاب وخرج مع ابراهيم
سياحا وترك داره وماله لاهله حتي
مات وقال ابن عباس خلق الله
الموت في صورة كبش املح اي ابيض
يخالطه بعض سواد لا يمر بشيئ ويجد
ريحه الامات وهو الذي يذبح يوم
القيامة بين الجنة والنار اي علي
الصراط كما في رواية ابن ماجه والحياة
علي صورة فرس لا تمر بشيئ ويجد ريحها
الاحيي وهي التي اخذ السامري التراب
من اثرها فالقاه علي العجل فحيي واجيب
بان هذا الكبش يحضر به ملك الموت
عند قبض روح العبد فاذا راه زهقت
روحه من نظره فلما كان ملازما لملك
الموت اطلق عليه الموت مجازا ولما
كانت الفرس ملازمة لملك الحياة
فلا يدخل روحا في جسد الا والفرس
حاضرة اطلق عليها اسم الحياة قال
ابن عيينة اوحش ما يكون ابن آدم
في ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم
موته ويوم يبعث فلذلك قال

يحيى والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا ولم يرد في
الروح ما يفسر حقيقتها قال تعالي
لنبيه حين ساله اليهود عنها ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي
علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا اي بالنسبة الي علمه تعالي
فقالت اليهود هكذا نجده في التوراة
قال القرطبي وحكمة ابهامها اظهار عجز
المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه
مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الحق تعالي من باب اولي
وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه
قال عبد الله بن بريدة لقد قبض النبي
صلي الله عليه وسلم وما يعلم الروح
وقالت طايفة بل اطلعه الله عليها
فعلمها ولم يامره ان يطلع عليها امته
واصح ما قيل فيها بالاجتهاد انها جسم
لطيف مشتبك بالاجسام اشتباك الماء
بالعود الاخضر وهي والنفس شيء واحد
كما عليه اكثر اهل العلم فاذا نام لم تفارق

الجسد بل تزال تميزها في الظاهر
وخرجت كحبل ممتد له شعاع كالشمس
اصلها في السماء وشعاعها ساقط بالارض
فتبلغ حيث شاء الله فاذا تحرك رجعت
اليه في اسرع من طرفة عين وقال
ابن حبيب هما شيان فالروح هو
النفس المتردد في الانسان والنفس
جسد كخلق الانسان له يدان ورجلان
وعينان وراس وهي التي تلتذ وتفرح
وتتالم وتحزن وتعقل فاذا فارقت
الجسم لا يلتذ ولا يتالم ولا يعقل حتي
تعود اليه النفس فان امسكها الله
تعالي ولم يرجعها الي جسدها تبعتها
الروح فصارت معها شيئا واحدا
ومات الجسم وان ارسلها الي اجل
مسمي حيي الجسم واحتج بقوله تعالى
الله يتوفي الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها اي يتوفاها
وقت النوم والاظهر ان معني الاية
انه يقبض الارواح من الابدان بان
يقطع تعلقها عنها وتصرفها بها

اما ظاهرا او باطنا وذلك عند الموت
او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فلهذا
قيل النوم موت خفيف والموت نوم
ثقيل فيمسك التي قضي عليها الموت
اي لا يردها الي البدن ويرسل الاخرى
اي النايمة الي بدنها عند اليقظة
الي اجل مسمي اي وقت موتها والمرسلة
نفس التمييز تبقي بدونها نفس الحياة
بخلاف العكس والمقصود من الآية
انه يتوفي الانفس عند النوم وعند
الموت قال ابن عباس فتلتقي ارواح الاحيا
والاموات في المنام فتتعارف ما شاء
الله فاذا اراد جميعها الرجوع الي الاجساد
امسك الله تعالي ارواح الاموات
عنده وارسل ارواح الاحيا الي اجسادها
ان في ذلك اي التوفي والامساك والارسال
لايات اي علامات على كمال قدرته
وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون
اي يتاملون في كيفية تعلقها بالابدان
وتوفيها عنها بالكلية حين الموت
وامساكها باقية لا تفني بفنا ئها

وما يعتريهما من السعادة والشقاوة
والحكمة في توفيهما عن ظواهرها وارسالها
حينا بعد حين الي انقضا اجلها وقال
ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل
والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه وقال الفخر النفس الانسانية
عبارة عن جوهر مشرق روحاني
اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع
الاعضا وهو الحياة فبوقت الموت ينقطع
تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه
وبوقت النوم ينقطع تعلقه عن ظاهر
البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس
واحد الا ان الموت انقطاع تام والنوم
انقطاع ناقص وقال عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان الارواح يعرج بها في منامها
الي السماء وتؤمر بالسجود عند العرش
فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن
كان ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش
وفي الحديث رويا المومن كلام يكلم به

العبد ربه في المنام رواه الطبراني
عن عبادة بن الصامت تقول رايت
روية اذا عاينت ببصرك ورايت
رويا اذا اعتقدت بقلبك ورايت
رويا بالقصر اذا عاينت في منامك
وقد تستعمل في اليقين كقوله وما
جعلنا الرويا التي اريناك اي ليلة
الاسرا الا فتنة للناس قال قوم الرويا
روية بعينين في القلب يبصر بهما
واذانين في القلب يسمع بهما قال
الكرماني الرويا على ثمانية اقسام المعبر
عنها واحد وسبعة لا تعبير فاربعة
نشات من الاخلاط الاربعة الغالبة
على مزاج الراي فمن غلب عليه خلط
راي ما يناسبه فمن غلبت عليه
الصفرا راي الالوان الصفرا والطعوم
المرة والسموم والحرور والصواعق ونحو
ذلك ومن غلب عليه الدم راي الالوان
الحمر والطعوم الحلوة وانواع الطرب
ومن غلب عليه البلغم راي الالوان
البيض والامطار والمياه والثلج ومن

غلب

عليه السودا راي الالوان السودا
الخامس حديث النفس وهو ما يهتم
به الشخص في يقظته فيراه في منامه
غير استعمال ذكر وليس منه روية
المصطفى السادس ما هو من الشيطان
وهو ما فيه حث على امر تنكره الشريعة
او امر بجائز لكن يودي الى منكر كما اذا امره
بالتطوع بالحج فتضيع عياله او يعق
بذلك ابويه السابع ما كان فيه
احتلام الثامن الذي يجوز تعبيره
وما عداه فلا وهو ما خرج عن هذه
وهو من ملك الرويا واسمه الروح من
اللوح المحفوظ فان الله وكل ملكا
باللوح المحفوظ ينقل منه لكل احد
ما يتعلق به من امر الدنيا والاخرة
من خير او شر لا يترك من ذلك شيئا
نسيه من نسيه وذكره من ذكره قال
السيوطي تظاهرت الاحاديث والاثار
عندي على زيادة العمر ونقصه
بالنسبة الى ما كتب في اللوح المحفوظ
او برز الى الملايكة فيظهر لهم ان عمره

ستون سنة الا ان يصل رحمه فان
وصلها زيد له اربعون وقد علم
الله ما يقع له من ذلك لا بالنسبة
الي علم الله تعالى فان علمه قديم
لا يتغير والاشيا كلها واقعة علي وفق
علمه في الازل من غير زيادة ونقص
والحق جواز وقوع المحو والاثبات
في اللوح المحفوظ وصحف الملايكة
وفائدة الاحاديث الواردة بزيادة
العمر الترغيب كحديث صلة الرحم
تزيد في العمر والاصح ان المراد بالزيادة
البركة في العمر والتوفيق للطاعات
والسعة في الرزق لان الفقر موت
كما في الاثار ان الله تعالي اعلم موسي
بانه يموت عدوه ثم راه بعد ينسج
الخوص فقال يا رب وعد تني ان تميته
قال قد فعلت ذلك لاني قد افقرته
فلا تنافي قوله تعالي فاذا جاء اجلهم
اي الوقت الذي علم الله موت
الناس فيه لا يستاخرون اي عنه
ساعة ولا يستقدمون اي عنه

واما

واما قوله تعالي وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب فالمراد
بالمعمر الطويل العمر وبالناقص قصير
العمر والمعني كل من طال عمره او قصر
فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وقيل
معناه لا يطول عمر انسان ولا ينقص
الا وهو في كتاب قال الزمخشري وصورته
ان يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان
ولم يغز فعمره اربعون سنة وان حج
وغزا فعمره ستون سنة فاذا جمع
بينهما فقد بلغ الستين وعمر واذا افرد
احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد
نقص من عمره عشرون سنة واليه
اشار المصطفي بقوله ان الصدقة
والصلة يعمران الديار ويزيدان في
الاعمار وقال ابن جبير معناه انه
مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا
ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم
ذهب يومان ذهب ثلاثة حتي
ينقضي عمره وقال تعالي واتقوا الله
اي احذروا ان تاتوا اشياء مما نهاكم

عنه واعلموا انكم ملاقوه اي صايرون
اليه في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
فتزودوا ما لا تفتضحون به وقال
يايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده اي خافوا يوم
القيامة الذي لا يغني فيه والد
عن ولده شيئا ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا اي فيه ان وعد الله
اي بالبعث والثواب والعقاب حق اي
لا يمكن خلفه فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور اي الشيطان
بان يطمعكم في الرحمة فيجسركم على
المعاصي وقال تعالى واضرب لهم
اي صير لقومك مثل الحياة الدنيا
كما انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض اي امتزج الماء بالنبات
فروي وحسن فاصبح هشيما اي صار
النبات يابسا متفرقة اجزاوه تذروه
الرياح اي تثيره وتفرقه فتذهب
به والمعنى شبه الدنيا بنبات حسن
فيبس فتكسر ففرقته الرياح وقال

تعالى

تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة اي تزيين وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال
عن الطاعة واما الطاعة وما يعين
عليها فمن امور الاخرة كمثل غيث اي
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل
مطر اعجب الكفار اي الزراع نباته
اي الناشئ عنه ثم يهيج اي ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما اي فتاتا
يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب
شديد اي لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة
من الله ورضوان اي لمن لم يوثر عليها
الدنيا وما الحياة الدنيا اي التمتع
فيها الا متاع الغرور اي الباطل تمتع
به ثم يفني وقال ابو هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا ان الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما
ومتعلما رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي الحديث انظروا الى
من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من

هو فوقكم فهو اجدر اي احق ان لا
تزدروا نعمة الله وكان عمر بن عبد
العزيز يقول ما رايت يقينا اشبه
بالشك من يقين الناس بالموت
ثم لا يستعدون له حتى كانهم فيه
شاكون وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما ساغ
لكم الطعام ولا الشراب رواه الحاكم
عن ابي ذر وفي الحديث لو تعلمون
قدر رحمة الله لاتكلتم عليها وما
عملتم الا قليلا ولو تعلمون قدر
غضب الله لظننتم ان لا تنجوا رواه
ابو الشيخ عن سعيد وفي الحديث
اكثروا ذكر هاذم اللذات بالذال المعجمة
اي قاطعها قالوا يا رسول الله وما
هاذم اللذات قال الموت فانه لم يذكره
احد في ضيق من العيش الا وسعه
عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه
رواه البيهقي بسند صحيح وقيل للمصطفى
يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم

والليلة عشرين مرة وقال ابن عمر كنت
جالسا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي المومنين افضل قال
احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس
اي انشط واحذق في الطاعة فقال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده
استعدادا اولئك الاكياس رواه ابن
ماجه وقال رجل يا رسول الله من
ازهد الناس قال من لم ينس القبر يعني
موته ونزوله القبر ووحدته والبلا اي
الفنا وترك افضل زينة الدنيا اي
مع امكان نيلها واثر ما يبقى على ما يفنى
اي قدم الاخرة وما ينفع فيها على الدنيا
وما فيها ولم يعد غدا من ايامه اي
لجعله الموت نصب عينيه على توالي
اللحظات وعد نفسه في الموتى
اي لعلمه بان الموت لابد ان يلاقيه
وهو بسبيل ان يجاه قبل المسا او الصباح
رواه البيهقي باسناد ضعيف عن

الضحاك مرسلا اي مسقطا الصحابي
وقال ابو الدردا اضحكني ثلاث وابكاني
ثلاث اضحكني مومل دنيا والموت
يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
عند جماعة لا يدري ارضى الله ام
اسخطه وابكاني فراق الاحبة
محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه وهول
المطلع عند غمرات الموت او الوقوف
بين يدي الله تعالي يوم تبد والسرائر
علانية ثم لا يدري الي الجنة او الي
النار وقال انس بن مالك الا احدثكم
بيومين وليلتين لم تسمع الخلايق بمثلهن
اول يوم يجيئك البشير من الله
تعالي اما برضاه واما بسخطه ويوم
تعرض فيه على ربك لاخذ كتابك اما
بيمينك واما بشمالك واول ليلة تبيت
فيها في القبر وليلة تكون صبيحتها
يوم القيامة وفي الحديث كفى بالموت
مزهدا في الدنيا ومرغبا في الاخرة
رواه البيهقي عن الربيع بن انس وقال
اللفاف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة

اشيا



اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط
العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة
اشيا تسويف التوبة وترك الرضي بالكفاف
والتكاسل في العبادة قال القايل
هي القناعة لا تبغي بها بدلا
فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن
وقال على الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وقال القبر صندوق العمل وبعد الموت
ياتيك الخبر وفي الحديث لا يتمنين احدكم
الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي رواه
البخاري ومسلم عن انس وفي رواية
البخاري عن ابي هريرة عن المصطفى لا يتمنى
احدكم الموت اما محسنا فلعله يزدادوا اما
مسيا فلعله يستعتب اي يطلب العتبي
اي الرضى لله بان يحاول ازالة غضبه
بالتوبة واصلاح العمل فيكره تمني الموت
لضر في بدنه او دنياه واما للخوف من تطرق

الخلل في الدين فيستحب وكذا تمنيه بمكان
شريف ولا يكره تمنيه بغير ضر وقال سعيد
ابن جبير بقا المسلم كل يوم غنيمة لاداء
الفرايض والصلوات وما يرزقه الله من
ذكره وقال ابراهيم بن ابي عبلة بلغني ان
المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الي الدنيا
ليس كذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة
او يسبح تسبيحة قال قتادة لم يتمنى الموت
احد نبي ولا غيره الا يوسف حين تكاملت
عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق الي ربه
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل اي ملك مصر وعلمتني من تاويل
الاحاديث اي الكتب او الرويا فاطر السموات
والارض اي مبدعهما انت وليي في الدنيا
والاخرة اي تتولاني فيهما بالنعمة توفني
مسلما والحقني بالصالحين اي من اباءك
او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة
وقيل ان يوسف لم يتمن الموت وانما تمنى
ان يموت على الاسلام اذا جاءه اجله وهذا
القول هو المختار وتمنت مريم الموت
لانها خافت ان يظن بها السوء في دينها

فتعير

فتعير فيفتنها ذلك ولئلا يقع قوم بسببها
في الكذب ونسبتها الي الزنا فيهلكوا والمعتمد
انها ولية لا نبية ويجب على كل انسان
ان يسارع الي التوبة باداء ما عليه من حقوق
الله وحقوق الادميين والمريض اكد
لانه الي الموت اقرب ويجب عليه ان
يوصي باداء ما عليه واما الوصية
بالتطوع فسنة ونقل عن ابن الصلاح
ان من لم يوص لم يتكلم في البرزخ وان الموتى
يتزاورون ويتحدثون سواه فيجدون
هذا لم يتكلم ويقول بعضهم لبعض
ما بال هذا لم يتكلم فيقال انه لم يوص
واخرج ابو الشيخ عن قيس بن قبيصة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم
يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى
قيل يا رسول الله او يتكلمون قال
نعم ويتزاورون وفي الحديث ما حق
امرء مسلم له شيء يريد ان يوص فيه
يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
عنده رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر
ويجب على الشخص ان يجمع بين الخوف من الله

والرجا منه والاظهر كما في المجموع في حق
الصحيح استوا خوفه ورجايه لان الغالب
في القران ذكر الترغيب والترهيب معًا وفي
الاحيا ان غلب دا القنوط فالرجا اولي
اودا امن المكر فالخوف اولي وان لم يغلب
واحد منهما استويا قيل وينبغي حمل
كلام المجموع على هذه الحالة اما المريض
غير المحتضر فالمعتمد فيه انه كالمحتضر
اي الذي حضره الموت فيسن ان يكون
رجاوه اغلب من خوفه لخبر مسلم عن
جابر قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاثة
ايام اوليال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالي اي يظن انه يرحمه
ويعفو عنه وخبر احمد عن ابي هريرة
مرفوعا قال الله تعالي انا عند ظن
عبدي بي ان ظن بي خيرا فله وان
ظن شرا فله ويحصل ذلك بتدبر الايات
الواردة بسعة الرحمة والمغفرة والاحاديث
ويندب للحاضرين ان يحسنوه ويطمعوه
في رحمته تعالي بل يجب اذا رأوا منه

امارات

امارات الياس والقنوط اذ قد يموت علي
ذلك فيهلك فيتعين عليهم ذلك اخذا
من قاعدة النصيحة الواجبة وفي الترمذي
وقال حديث غريب ان النبي صلي
الله عليه وسلم دخل علي شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال
عليه السلام لا يجتمعان في قلب عبد
في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما
يرجوه وامنه مما يخاف وقال
الحسن بلغني عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال قال ربكم عز
وجل لا اجمع علي عبدي خوفين ولا اجمع
له امنين فمن خافني في الدنيا امنته
في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته
في الاخرة رواه الحكيم الترمذي وكان
السلف يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن
عمله عند الموت حتي يحسن ظنه
بربه عز وجل وقال زيد بن اسلم يوتي
بالرجل يوم القيامة فيقال انطلقوا به
الي النار فيقول يارب فاين صلاتي

وصيامي فيقول الله تعالي اليوم اقنطك
من رحمتي كما كنت تقنط عبادي من رحمتي
واخرج الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا
ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما
فقال الرب تبارك وتعالي اخرجوهما
فلما اخرجا قال لهما لاي شيء اشتد
صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال
رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما
حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقي
احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما
ويقوم الاخر فلا يلقي نفسه فيقول له
الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما القي صاحبك
فيقول يارب اني لارجو ان لا تعيدني
فيها بعد ما اخرجتني فيقول له الرب
لك رجاوك فيدخلان الجنة جميعا
برحمة الله ومرض اعرابي فقيل له
انك تموت فقال اين يذهب بي فقيل
الي الله قال ما كراهتي ان اذهب الي من لا
يري الخير الا منه ويسن للمريض الصبر
علي المرض اي ترك التضجر منه وتركه
كثرة الشكوي نعم ان ساله نحو طبيب

او

اوقريب اوصديق عن حاله فاخبره
بما هو فيه من الشدة لا علي صورة
الجزع فلا باس ولا يكره الانين لكن اشتغاله
بنحو التسبيح اولي منه فهو خلاف
الاولي ويسن ان يتعهد نفسه بتلاوة
القران والذكر وحكايات الصالحين
واحوالهم عند الموت وان يوصي بالصبر
عليه وترك النوح ونحوه مما اعتيد
في الجنايز وغيرها وان يجتنب المنازعة
في امور الدنيا وان يسترضي من له به
علقة كخادم وزوجة وولد وجار
ومعامل وصديق ويسن ان يوجه
المحتضر الي القبلة وان يكون التوجه
باضطجاع لجنب ايمن فان تعسر فلجنب
ايسر فان تعسر القي علي قفاه ووجهه
واسفل رجليه الي القبلة بان يرفع راسه
قليلا ويسن ان يلقن لا اله الا الله بان
تذكر بين يديه ليتذكرا ويقول ذكر
الله تعالي مبارك ولا يامره بها لخبر
مسلم عن ابي سعيد الخدري لقنوا موتاكم
لا اله الا الله اي من حضره مقدمات

الموت تسمية للشيء بما يصير اليه مجازا
ولخبر احمد عن معاذ بن جبل من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وفي رواية حرمه الله على النار
واخرج ابو نعيم عن واثلة مرفوعا
احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله
وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال
والنسا يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان
اقرب ما يكون من ابن ادم عند ذلك
المصرع فوالذي نفسي بيده لمعاينة
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد
من الدنيا حتى يتالم كل عرق منه على حياله
وقيل مكتوب على جبهة ملك الموت
لا اله الا الله فاذا راه المؤمن تذكر
الشهادة ولا يلح عليه ليلا يضجر فان
قالها لم يعدها عليه حتى يتكلم ولو
بغير كلام الدنيا لتكون اخر كلامه ويسن
ان يكون الملقن ممن لا يتهمه الميت
كوارث وعدو وحاسد ان كان
هناك غيره والا لقنه وان اتهمه

ويجب

ويجب تلقين الكافر الشهادتين وامره
بهما ان رجي اسلامه والا استحب ويندب
لمن حضره ان لا يقول الا خيرا فقد روى
مسلم عن ام سلمة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر
المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات
ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة
قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله
واعقبني منه عقبى حسنة قالت
فقلت فاعقبني الله من هو خير منه
وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلهذا استحب العلما ان يحضر
الميت الصالحون واهل الخير حالة
موته ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه
فينتفعوا بذلك ويسن ان يقرا عنده
سورة يس لتسهيلها خروج الروح
وهي افضل ما يقرا عنده ولخبر اقرؤوا
على موتاكم يس قال اليافعي وبلغنا ان
من قرا سورة يس في المقابر خفف الله

عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
ومن اقراها مسا لم يزل في فرح حتي يصبح
ومن قراها صباحا لم يزل في فرح حتي
يمسي ومن قراها عند مسلم اذا نزل به
الموت نزل بعدد كل حرف منها عشرة
املاك يقومون بين يديه صفوفا
يصلون عليه ويستغفرون له ويشيعون
جنازته ويشهدون دفنه ومن قراها
امام حاجة قضيت او وهو خايف
امن او جايع شبع او ظمان روي او وهو
في سكرات الموت لم تقبض روحه
حتي يري رضوان ويجيبه وقال
ابن عمر في مرضت فغشي علي وعددت
نفسي من الموت فرايت قوما كرش
المطرس يدون اذيتي ورايت شخصا
جميلا طيب الرايحة شديدا دفعهم
عني حتي قهرهم فقلت من انت
قال سورة يس فافقت فاذا ابي عند
راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد
ختمها ويسن ان يقرا عنده سورة
الرعد لتسهيلها خروج الروح ولما

روي

روي في الحديث ان يموت ريانا ويدخل قبره
كله ريانا ويخرج منه ريانا ويسن
ان يجرع ماء لشدة عطشه من شدة
نزع روحه فان ظهر منه امارة احتياجه
اليه وجب وقد ورد ان الشيطان
ياتيه بماء زلال ويقول قل لا اله غيري
حتي اسقيك ويرسل اليه ابليس
اعوانه في صورة من تقدم موته
من اقاربه واصحابه كالاب والام والصديق
فيقولون له انك تموت يا فلان ونحن
قد سبقناك في هذا الشان فمت يهوديا
فهو الدين المقبول عند الله تعالي
فان ابي جاه اخرون وقالوا له مت
نصرانيا فانه دين المسيح ونسخ به دين
موسي وياتيه شيطان عن يمينه
علي صفة ابيه يقول يا بني اني كنت
عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت
علي دين النصاري وهو خير الاديان
وياتيه شيطان من شماله علي صفة
امه يقول يا بني انه كان بطني لك
وعا وثديي لك سقا وفخذي لك وطا

ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان
فعند ذلك يميل الله قلب من يريد عن
الحق ومن اراد ثباته بعث اليه جبريل
يطردهم عنه وهذا معني قوله تعالي
ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن
الحق عند الموت وهب لنا من لدنك
رحمة اي اعطنا من عندك توفيقا
وتثبيتا على الايمان والهدي بارسال
جبريل الينا لطرد الشياطين فيطردها
فيتبسم الميت ويقول له جبريل
يا فلان اما تعرفني انا جبريل وهؤلاء
اعداوك من الشياطين مت على
ملة الحنيفية والشريعة الجليلة
فما شيء احب اليه من هذا انك انت
الوهاب اي المعطي الحقيقي فيقول
الميت لا للشيطان لكن قال السيوطي
لم يرد ان الشياطين ياتون المحتضر في صفة
اهله ويعرض عليه كل ملة بل ماورد
ما يقرب منه وهو خبر ابي نعيم
المتقدم وان الشيطان اقرب ما يكون
من ابن آدم عند ذلك المصرع وفي

مرسل

مرسل جيد الاسناد واقرب ما يكون
عدو الله من الانسان ساعة طلوع
روحه واخرج عبد الله بن احمد
في زوايد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع
قال اذا عرج بروح المؤمن الي السماء
قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا
العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى
قال الحسن بن صالح قال لي اخي علي
ابن صالح في الليلة التي توفي فيها
يا اخي اسقني ماء وكنت قايما اصلي
فلما قضيت صلاتي اتيته بماء فقلت
اشرب فقال لي شربت الساعة قلت
من سقاك وليس هنا غيري وغيرك
قلت اتاني جبريل الساعة بماء فسقاني
وقال انت واخوك وامك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وخرجت نفسه
فمات واخرج سعيد بن منصور في
سننه عن مكحول قال قال عمر لقنوا
موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون
من المطيعين منكم فانهم يجلى لهم امور

صادقة وقال مجاهد ما من ميت
الا يعرض عليه اهل مجالسته الذين
كان يجالسهم فان كانوا اهل لهو فاهل
لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر
وكان يونس بن عبيد بزازا وكان
لا يبيع في طرفي النهار ولا في يوم غيم
فاخذ يوما ميزانه فكسره بين حجرين
فقيل له هلا اعطيته الصايغ فاصلح
فساده فقال لو علمت فيه فسادا
لما ابقيت من مالي قوت ليلة قيل له
فلم كسرته قال حضرت الساعة
رجلا احتضر فقلت له قل لا اله الا
الله فامتنع فالححت عليه فقال
ادع الله لي فهذا لسان الميزان على
لساني يمنعني من قولها قلت فهما
يمنعك من قولها الا هذا قال نعم قلت
وما كان عملك به قال ما اخذت ولا
اعطيت به الا حقا في علمي غير اني
كنت اقيم المدة لا اتفقده ولا اختبره
فكان يونس بعد ذلك يشترط على من
بايعه ان ياتي بميزان ويزن بيده والا لم

يبايعه

يبايعه وفي الحديث ان العبد ليعمل عمل
اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل
عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال بالخواتيم رواه البخاري عن
سهل بن سعد وقالت عايشة كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يقول يا مقلب القلوب اي العقول
ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول
الله انك تكثر ان تدعو بهذا الدعا فهل
تخشى قال وما يومنني يا عايشة
وقلوب العباد بين اصبعين من
اصابع الجبار اي بين صفتين من
صفاته وهما القدرة والارادة اذا
اراد ان يقلب قلب عبده قلبه قال
شيخنا البكري واذا اعطا الله عبدا
الايمان لا يسلبه منه ابدا وانما سلب
من لم يصح ايمانه كابليس الذي عبد
الله فيما يروي ثمانين الف سنة
وبلعام بن باعورا الذي كان يعرف
اسم الله الاعظم وبرصيصا العابد
سبعين سنة واتفق العلما على انه

لايصح ايمان الكافر عند الغرغرة لحديث
ان الله تعالي يقبل توبة العبد مالم
يغرغر رواه الترمذي وفي رواية
مالم ترد الروح في حلقه اي وهو
معني الغرغرة فحينئذ يعاين مايصير
اليه من رحمة او هوان فلا تنفعه
توبة ولا ايمان فلهذا لم يقبل ايمان
فرعون حين ادركه الغرق بقوله
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين ودس جبريل
في فمه من طين البحر مخافة ان تناله
الرحمة وقال له لؤمن الان وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين
ولو اتي بهذا الايمان قبل مشاهدة
العذاب بلحظة لقبل منه ايمانه
واجمع علماء الائمة الذين عليهم
المعول على موته على كفره واما ماصرح
به القاضي عبد الصمد الحنفي من اهل
القرن الخامس من ان مذهب الصوفية
ان الايمان ينفع ولو بعد معاينة العذاب
فلا التفات له لما حكي من الاجماع

علي

علي انه لا ينفع عند معاينة عذاب الاستيصال
لقوله تعالي فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا اي سكرات الموت ومعاينة
العذاب وهو المراد بالغرغرة وكذا لا يلتفت
لما جزم به ابن العربي في الفتوحات
من صحة الايمان عند الاضطرار وان
فرعون مومن ونص الشعراني على ان
هذا مدسوس على ابن العربي ولو صحت
نسبته اليه حملناه على ان هذا بحث
منه لا اعتقاد لانه مثل في فتوحاته
به عند ذكر المخلدين في النار او اراد بايمان
فرعون ايمان النفس لانها في اصطلاحهم
يقال لها فرعون وقد قال نفسه قلبي
قطبي وقالبي لبنا في سري خضري
وعينه عرفاني هاروني عقلي
وكليمي روحي فرعون نفسي والهوي
هاماني قال السيد الشهاب الحموي
لحنفي واتفق الاشاعرة والماتريدية
علي ان التوبة من الذنوب غير الكفر
لا تقبل عند الغرغرة كما هو ظاهر القران
حيث قال تعالي وليست التوبة للذين

يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما ولان من شرط التوبة من
الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك
انما يتحقق مع ظن التايب العود الى الدنيا
وايضا لا شبهة ان كل مومن عاص يندم
عند الياس وقد ورد ان التائب من
الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه
انه لا يدخل احد من المومنين النار وقد
ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن
مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى
الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت
يكون الايمان الغيبي فلا تصح التوبة
وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر
مرفوعا ان الله يقبل توبة العبد
مالم يغرغر فيشمل توبة المومن والكافر
والمراد بالغرغرة حال الياس وبعد
تحققه لم يتصور منهما الامتثال
في الافعال عقلا وفعلا كما قال تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول

بعضهم

بعضهم عند الماتريدية تصح توبة المومن
العاصي وقت الغرغرة ليس في محله
وكذا قول ابن جماعة وجزمه
بان ايمان الكافر اذا راي موضعه من
النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك
الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق
قلت انسحاب حكم الايمان وهذا لا يقتضي
ان حال الياس تقبل التوبة من العصاة
ومن القواعد المقررة ان تعارض النص
بالدليل العقلي غير مقبولة عند الاعيان
واما قول بعضهم ان عليه ائمة بخاري
من الحنفية وجمعا من متاخري الشافعية
كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته
يحتاج الى ظهور حجته وقال الحسن
لما اهبط ابليس الى الارض قال وعزتك
يا رب لا افارق ابن ادم مادامت روحه
في جسده فقال الله وعزتي وجلالي
لا اغلق عليه باب التوبة مادامت
الروح في جسده مالم يغرغر واخرج
الشيخان عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

من احب لقا الله احب الله لقاه ومن
كره لقا الله كره الله لقاه فقالت عايشة
انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
المومن اذا حضره الموت بشر برضوان
الله وكرامته فليس شي احب اليه
مما امامه واحب لقا الله واحب الله
لقاه وان الكافر اذا احتضر بشر بعذاب
الله وعقوبته فليس شي اكره اليه
مما امامه وكره لقا الله وكره الله
لقاه واخرج النساي والطبراني
وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت
مرفوعا ما على الارض من نفس تموت
ولها عند الله خير تحب ان ترجع
اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها الا الشهيد
فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة اخرى
لما يرى من ثواب الله له واخرج ابن
ابي الدنيا عن مالك بن مغول قال
بلغني ان اول سرور يدخل على المومن
الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه
واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير عن ابي الدردا قال ما من مومن

الا



الا الموت خير له وما من كافر الا الموت
خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول
وما عند الله اي من النعيم الذي لا ينقطع
خير للابرار اي المطيعين مما يتنعم به
الكفار في الدنيا لقلته وزواله ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم اي لا يظنون
ان امهالنا اياهم بطول العمر خير لانفسهم
انما نملي لهم اي نمهلهم ليزدادوا اثما
اي لتكثر معاصيهم ولهم عذاب مهين
اي ذو اهانة في الاخرة **وقال** المصطفى
لعايشة في تفسير قوله تعالى حتى
اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
اذا عاين المومن الملايكة قالوا نرجعك
الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
بل قدما على الله عز وجل واما الكافر
فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت اي بان اومن فيما ضيعت من
عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا
اي لا رجوع انها اي رب ارجعون
كلمة هو قايلها اي ولا فايدة له فيها **وفي**
الحديث مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين

في بطن امه فاذا خرج بكى فاذا راي
الضو لم يحب ان يرجع الى مكانه فكذلك
المؤمن يجزع من الموت فاذا افضى الي ربه
لم يحب ان يرجع الي الدنيا **وقالت** عايشة
اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله
له قبل موته بعام ملكا يوفقه
حتى يقال مات بخير واذا اراد بعبد
شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا
فاضله وفتنه حتى يقال مات
بشر وقال بعض الانبيا لملك الموت
اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون
الناس على حذر منك قال نعم والله
رسل كثيرة من الاعلام والامراض
والشيب والهرم وتغير السمع والبصر
فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب
ناديته اذا قبضته الم اقدم اليك رسولا
بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول
الذي ليس بعدي رسول وانا النذير
الذي ليس بعدي نذير فما من يوم تطلع
شمسه الا وملك الموت ينادي يا ابناء
الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذهانكم

حاضرة

حاضرة واعضاوكم قوية شداد يا ابناء
الخمسين قد دنى الاخذ والحصاد يا ابنا
الستين نسيتم العقاب وغفلتم عن رد
الجواب فما لكم من نصير اولم نعمركم ما اي
وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير
اي الرسول وقيل القران وقيل الشيب
وروي ان ملك الموت دخل على داوود
فقال من انت قال من لا يهاب الملوك
ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشوى
قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد
قال يا داوود اين فلان جارك اين
فلان قريبك قال مات قال اما كان
لك في هولا عبرة لتستعد **وذكر** ابن
الجوزي ان في حديث المعراج ان الدنيا
باسرها بين ركبتي عزرائيل كالطست
بين يدي احدكم يقبض من حيث شا
وقال مقاتل والكلبي بلغنا ان ملك
الموت عزرائيل له اربعة اجنحة
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
والخلق بين رجليه وراسه وجسده
كما بين السماء والارض وجعلت له الدنيا

مثل راحة اليد فهو يقبض انفاس
الخلايق من مشارق الارض ومغاربها
وله اعوان من ملايكة الرحمة وملايكة
العذاب اي بعدد من يموت ليس ملك
الا لو اذن له ان يلتقم السموات والارض
في لقمة واحدة لفعل قال القرطبي بلغني
ان ملك الموت تفزع منه الملايكة
اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني
ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت
من احدهم ذاب حتى يصير كالشعرة
من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت [ملك]
ينتزع الروح اي روح ابن ادم من تحت
عضوه وظفره وعروقه وشعره
ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل
الا كان عليه اشد من الف ضربة بالسيف
وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من
الموت على السموات والارض لاذابهما
فاذا انقضى عمر شخص سقطت ورقة
من سدرة المنتهى وهي التي فيها اسمه
على اسمه في الصحيفة التي تكتب لملك
الموت في ليلة النصف من شعبان

بفراغ

بفراغ اجل ذلك الشخص في هذا
العام فيعرف انه قد فرغ اجله فينظر
اليه ويلقي عليه سكرات الموت فتعرف
اعوانه من الملايكة انه مقبوض
فيغدون يبطشون به ويعالجون
نزع روحه فيظن ان بطنه ملات
شوكا وكانما نفسه تخرج من ثقب
ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض
وهو بينهما فاذا وصلت نفسه الى قلبه
مات لسانه عن النطق غالبا فلا
ينطق لضيق صدره بالنفس المجتمعة
فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته
ضربة في الصدر يبقى مدهوشا فلا
يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن
يصوت الا مطعون الصدر فانه
يخر ميتا من غير تصويت وفي الخبر
ينزل عليه اربعة من الملايكة ملك
يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى
وملك يجذبها من يده اليمنى وملك
يجذبها من يده اليسرى قال الغزالي

وربما كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل
ان يغرغر فعاين الملايكة وحدث بهم
وربما ظن ان ذلك من فعل الشيطان
به فاذا بلغوا بالروح الحلقوم مد يده
ملك الموت فقبضها واخرج ابو الشيخ
في كتاب العظمة عن وهب بن منبه
قال ان الملايكة الذين يقربون بالناس
هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم اجالهم
فاذا توفوا النفس دفعوها الي ملك
الموت وهو كالعاقب اي الامير الذي
يودي اليه من تحته ويجب اعتقاد
انه يقبض كل ذي روح لجن وملايكة
وبهايم وطيور وبعوض ولو ارواح
الشهدا برا وبحرا فالقول بان الله يقبض
الغريق والجايع وقاري اية الكرسي
عقب كل فريضة لعله محمول على التخفيف
وهو اخر من يموت فيقبض روح نفسه
وقيل يقبضها الله فيقول وعزتك
لو علمت من سكرات الموت ما اعلم
ما قبضت نفس مؤمن ومن شمه او
غيره من الملايكة كفر واتى رجل الي مالك
ابن

ابن انس فقال يا ابا عبد الله ايقبض
ارواح البراغيث ملك الموت فاطرق
مالك طويلا ثم قال الها نفس قال
نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها
الله يتوفي الانفس حين موتها وروي
ان تحت ساق العرش شجرة تشبه
الرمان فيها اوراق على عدد ارواح
الخلايق مكتوب في كل ورقة اسم صاحبها
وملك الموت ينظر اليها فان اصفرت
منها ورقة علم قرب اجل صاحبها
فيتوجه اليه اعوانه فاذا سقطت
قبض روحه وسقوطها على ظهرها
علامة على حسن الخاتمة وعلي بطنها
علامة على سوء الخاتمة العاقبة وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما من بيت
الا وملك الموت يقف على بابه في كل
يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفذ اكله وانقطع اجله القي عليه
غمرات اي شدايد الموت فغشيته كرباته
فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة

وجهها والباكية بشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام
ويلكم مم الفزع ومم الجزع ما اذهبت
لاحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا
وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو يرون
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى
اذا حمل الميت على النعش رفرف روحه
فوق النعش وهي تنادي يا اهلي ويا ولدي
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته
لغيري **وروي** جعفر بن محمد عن ابيه
قال نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ملك الموت عند
راس رجل من الانصار فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ارفق بصاحبي
فانه مومن فقال ملك الموت يا محمد
طب نفسا وقر عينا فاني بكل مومن
رفيق واعلم ان ما من اهل بيت مدر

ولا

ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات حتى لانا اعرف
بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم
والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض
روح بعوضة ما قدرت على ذلك
حتى يكون الله هو الامر بقبضها
قال جعفر بن علي بلغني انه
يتصفحهم عند مواقيت الصلاة
فاذا نظر عند الموت فان كان ممن يحافظ
على الصلوات دنى منه الملك وطرد
عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله
الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال
العظيم **وفي الحديث** ان ملك الموت
لينظر في وجوه العباد في كل يوم سبعين
نظرة رواه انس بن مالك قال زيد
ابن اسلم فمن نظره تحصل الرعدة
التي تصيب الناس **وقال** ثابت
البناني الليل والنهار اربع وعشرون
ساعة ليس منها ساعة تاتي على ذي
روح الا وملك الموت قايم عليها فان
امر بقبضها قبضها والا ذهب **وقال**

ابن عباس كان ابراهيم الخليل رجلا غيورا
وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج
اغلقه فرجع ذات يوم فوجد في جوف
البيت شابا كاحسن ما يكون فقال
له من انت ومن ادخلك داري بغير
اذني فقال ادخلنيها ربها فقال انا
ربها فقال ادخلنيها من هو املك
لها منك قال فمن انت من الملايكة
قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك
فقال هل تستطيع ان تريني الصورة
التي تقبض فيها روح المومن قال
نعم اصرف وجهك عني فصرف وجهه
عنه ثم نظر اليه فراه في صورة شاب
حسن الصورة حسن الثياب طيب
الرايحة حسن البشر فقال له والله
لو لم يلق المومن من السرور شيا عند
الموت سوى صورتك لكفاه ثم قال
اريني كيف تقبض روح الكافر فقال له
لا تطيق ذلك قال بلى اريني قال اصرف
وجهك عني فصرف وجهه عنه
ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسود

قايم

قايم الشعر منتن الريح اسود الثياب
رجلاه في الارض وراسه في السماء
تحت كل شعرة من جسده لهيب من
نار يخرج من منخره ومن فمه لهيب
النار فغشي علي ابراهيم ثم افاق وقد
عاد ملك الموت الي صورته الاولي
فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر
عند الموت الا نظرة الي شخصك لكفاه
فقال اريد قبض روحك الآن فقال
يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض
روح خليله دعني حتي اودع ولدي
اسحاق فلما دخل عليه اعتنقه وجعل
يبكي فرجع ملك الموت الي ربه وقال
ما قال ابراهيم فقال الله ارجع اليه
وقل له هل رايت خليلا يكره لقاء
خليله فرجع اليه واخبره بذلك
فقال فاقبض روحي الساعة فقبض
روحه في منامه فقال الله له
يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود
بفتح السين المهملة وضم الفاء المشددة
واخره دال مهملة وهو الحديدة التي

يسوي بها اللحم محمي جعل في صوف
رطب ثم جذب قال اما انا قد هونتا
عليك وقال كعب الاحبار اوحي
الله الي موسي يا موسي لولا من يحمدني
ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت
في الارض ورقة يا موسي لولا من يشهد
ان لا اله الا الله لسلطت جهنم على
الدنيا يا موسي اني آليت على نفسي
قبل ان اخلق السموات والارض ان
من لقيني بشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله كتبت له براءة
من النار قبل ان يموت واوحيت الي
ملك الموت ان يكون عند قبض روحه
الطف من الوالدة الرحيمة وامر منكرا
ونكيرا اذا دخلا قبره ان لا يروعاه واضي
عليه ظلمة القبر واونس عليه وحشة
القبر ولا يسالني في القيامة شيأ الا
اعطيته وورد ان ملك الموت كان
يقبض الارواح بغير وجع فسبته
الناس ولعنوه فشكى الي ربه فوضع
الله الاوجاع ونسي ملك الموت

يقال

يقال مات فلان من مرض كذا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اقل
من الذنوب يهون عليك الموت
واقل من الدين تعش حرا اي غير ذليل
رواه البيهقي وكان ملك الموت قبل
الآن يظهر لمن يريد قبض روحه
ويقول له اقض حاجتك فاني اريد
قبض روحك حتى الي موسي ففقاء
موسى عينه فصار بعد ذلك ياتي
الناس خفية وذلك انه جاءه في
صورة ادمي وقال له اجب ربك
فظنه ادميا دخل عليه منزله بغير
اذنه ليوقع به مكروها فلطمه على
عينه التي ركبت في الصورة البشرية
دون الصورة الملكية ففقاها لانه
يعلم ان الله لا يقبض روحه حتى
يخيره فرجع الي الله وقال انك ارسلتني
الي عبد لك لا يريد الموت وفقاء عيني
فرد الله عليه عينه ثم قال ارجع
الي عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريدها
فضع يدك على ظهر ثور فما وارت يدك

من شعره فانك تعيش بها سنة قال
ثم ماذا قال الموت قال فالآن من قريب
قال رب ادنني من الارض المقدسة
رمية حجر الخ قربني منها بحيث لو رمي
شخص من موضع قبري حجر الوصل
الي بيت المقدس قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لو انني عنده لاريتكم
قبره الي جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر بالمثلثة اي الرمل المجتمع
فاتاه ملك الموت بتفاحة من الجنة
فشمها فقبض روحه وكان عمره
مائة وعشرين سنة قال ابو العالية
لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا
حتى يوتي بغصن من ريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض وقال وهب
خرج موسى لحاجة له فمر برهط
من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيا
قط احسن منه ولا مثل ما فيه
من الخضرة والنضرة والبهجة فقال
لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا
القبر قالوا لعبد كريم على ربه فقال

ان لهذا العبد عند الله لمنزلة ما رايت
كاليوم مضجعا فقالت الملايكة يا صفي
الله اتحب ان يكون لك قال وددت
قالوا فانزل واضطجع فيه ففعل وتوجه
الي ربه ثم تنفس سهل تنفس فقبض
الله روحه ثم سدت عليه الملايكة
وروي انه لما صارت روحه الي
الله تعالي قال له ربه يا موسي
كيف وجدت الموت قال وجدت
نفسي كالعصفور الحي حين يقلى علي
المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجوا
فيطير وروي عنه انه قال وجدت
نفسي كشاه حية تسلخ بيد القصاب
وروي ابو الشيخ عن الحسن قال
قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت
الموت قال كسفود داخل جوفي له
شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق
من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعا
شديدا فقيل له لقد هون علينا عليك
وروي الترمذي ان عايشة قالت
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم

بالموت وعنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت **وقال** وهب بن منبه كان ملك الموت صديقا لسليمان ابن داوود فياتيه كل خميس ويقعد الي ان تزول الشمس فقال له سليمان يوما مالي اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال لست المسؤل باعلم من السائل انما هي كتب فيها اسماء المقبوضين يلقى الي ليلة النصف من شعبان الي مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حريرة بيضا مغموسة في المسك وترفع الي عليين واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وتنزل الي سجين **وقال** الاعمشي عن خيثمة دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر الي احد جلسايه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال

الرجل

الرجل يا نبي الله من كان عندك قال انه ملك الموت قال رايته ينظر الي كانه يريدني اريد ان تخلصني منه بان تامر الريح لتحملني الي اقصى بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الي سليمان قال له رايتك تديم النظر الي بعض جلسايي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك **قال** ابن العربي ان الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في الولي وتارة تسلية للامة وذلك في الانبياء **وفي الحديث** الموت كفارة لكل مسلم رواه ابو نعيم عن انس بن مالك وهو صحيح حسن **وفي الحديث** ما من مسلم تصيبه اذي شوكة فما فوقها

الاحط الله تعالى به سياته كما تحط
الشجرة ورقها رواه البخاري
ومسلم عن ابن مسعود قال القرطبي
والم الموت باطن واهونه ما حصل
للخليل فيطلع الانسان على بعض الموتى
فلا يرى له حركة ولا قلقا ويرى
سهولة خروج روحه فيغلب
على ظنه سهولة امر الموت ولا يعرف
ما الميت فيه **واخرج** الاصبهاني
في الترغيب عن ابن عباس مرفوعا
من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة
الجمعة يقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة
مرة هون الله عليه سكرات الموت
اي شدايده واعاذه من عذاب
القبر ويسر له الجواز على الصراط
يوم القيامة **وسئل** كعب عن الموت
فقال الموت كغصن شوك ادخل
في جوف رجل فجذبه انسان
ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى
وفي الخبر المأثور يقول الله تعالى

اني لا اخرج احدا من الدنيا وانا
اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة
كان عملها سقما في جسده ومصيبة
في اهله وولده وضيقا في معاشه
واقتارا في رزقه حتى ابلغ منه مثاقيل
الذر فان بقي عليه شي شددت عليه
الموت حتى يفضي الي كيوم ولدته
امه وعزتي لا اخرج من الدنيا عبدا
اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة
عملها بصحة في جسده وسعة في
رزقه ورغد في عيشه وامن سربه
بكسر فسكون اي نفسه او بفتح فسكون
اي طريقه او بفتحتين اي منزله
حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي
له شي هونت عليه الموت حتى
يفضي الي وليس له حسنة يتقي
بها النار **واخرج** البيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال سالت عايشة عن
موت الفجاءة ايكره قالت لاي شي
يكره سالت رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن ذلك فقال راحة للمؤمن
واخذة اسف للفاجر بفتح السين
المهملة اي غضب وبكسرها والمد اي
اخذه غضبان اي من اثار غضب منه
فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للاخرة
ولم يمرضه ليكون المرض كفارة له والفاجر
يشمل الكافر والفاسق قال ابن عباس
مات داوود فجاة يوم السبت وروي
الثعلبي عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليعالج كرب الموت وسكراته وان
مفاصله ليسلم بعضها على بعض
تقول عليك السلام تفارقني وافارقك
الى يوم القيامة وروي ابو الشيخ وابو
نعيم عن معاذ بن جبل قال ان لملك
الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب
وما من اهل بيت الا وهو يتصفحهم
في كل يوم مرتين فاذا راي انسانا
قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك
الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات
فتنفر الروح خارجة فيا خذها الملك

في

في يده وهي ترعد واخرج ابن عساكر
في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت
حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف
لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة
قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه
الرواية اعتمد الغزالي في كشف علوم
الاخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال
لم اجد لهذه الحربة ذكرا الا في اثر معاذ وروي
حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة تكتنف العبد اي تحيط به
وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في
الصحاري والبراري من شدة سكرات
الموت وعن شهر بن حوشب قال
سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الموت وشدته فقال ان
اهون الموت بمنزلة حسكة كانت
في صوف فهل تخرج الحسكة من
الصوف الا ومعها صوف وقال تعالى
وجاءت سكرة الموت اي شدته بالحق

اي بما وعد الله على لسان نبيه من
الايمان بالغيب فينشق السقف عند
السكرة ويكشف له عن مقعده في الجنة
او النار ويظهر له صفات اعماله
في الحسن والقبح ويظهر جزاؤها
حينئذ فالمغتاب تقرض شفاهه
بمقاريض من نار والسامع للغيبة
يسلك في اذنيه نار جهنم واكل
الحرام يقدم له الزقوم وهكذا الي اخر
افعاله فيجوزها الميت سكرة سكرة
فعند اخرها تقبض روحه سميت
بذلك لانها تذهل العقول عند
ظهورها كالسكران ذلك اي الموت
ما كنت منه تحيد اي تهرب بطول
الامال والحرص علي البقا في الدنيا
وقال عمر بن الخطاب يا كعب الاحبار
حدثنا عن الموت فقال يا امير
المؤمنين كانه غصن شوك ادخل
في جوف رجل فاخذت كل شوكة
بعرق ثم اخذه رجل شديد الجذب
فجذبه جذبة شديدة فقطع منها

ماقطع

ماقطع وابقى ما ابقى وعن ابي ميسرة
رفعه لو ان الم شعرة من الميت وضع
على اهل السما والارض لماتوا جميعا
وقال بعضهم
اذكر الموت ولا ارهبه
ان قلبي لغليظ كالحجر
اطلب الدنيا كاني خالد
وورا الموت يقفو بالاثر
وكفى بالموت فاعلم واعظا
لمن الموت عليه قد قدر
والمنايا حوله ترصده
ليس ينجي المرء منهن المفر
وروي ابو نعيم عن واثلة بن الاسقع
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك
الموت اشد من الف ضربة بالسيف قال
عكرمة ويراه الاعمي واخرج احمد
باسناد جيد عن انس مرفوعا لم يلق
ابن ادم شيا قط منذ خلقه الله
اشد عليه من الموت ثم ان الموت لاهون
مما بعده اي لمن لم يستعد له اما من

استعد له فما بعده اسهل منه كما يدل
عليه خبر احمد والطبراني اخر شدة
يلقاها المؤمن الموت وفي الحديث
ان للقيامة الف هول ادناها سكرات
الموت وان للميت تسعة وتسعين
جذبة لالف ضربة بالسيف اهون
من جذبة منها فمن اراد ان ينجو من
تلك الاهوال فليقل عشر كلمات
خلف كل صلاة قالوا يا رسول الله
ما الكلمات قال اعددت لكل هول
القاه في الدنيا والاخرة لا اله الا الله
ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل
نعمة الحمد لله ولكل رخاو شدة
الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله
ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة
انا لله وانا اليه راجعون ولكل
ضيق حسبي الله ولكل قضا وقدر
توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية
لا حول ولا قوة الا بالله واوحى
الله الى عيسى من بسمل في افتتاح قرائته
وصلاته لم يرعه منكر ونكير وهون

عليه

عليه الموت وسكراته وضمة القبر
وكانت رحمتي عليه وافسح له
في قبره وانور له فيه مد بصره وذكر
جماعة من العلماء ان السواك يسهل
خروج الروح وفي الخبر ان ملك الموت
وملك الحياة تناظرا فقال ملك
الحياة انا احيي الموتى وقال ملك الموت
انا اميت الاحيا فاوحى الله اليهما
كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع
وانا المميت والمحيي لا يميت ولا يحيي
سواي اي فالفاعل في الحقيقة لكل فعل
هو الله تعالى فلهذا اضاف اليه
التوفي بقوله الله يتوفى الانفس
الاية والتوفي ماخوذ من قولك توفيت
الدين واستوفيته اذا قضيته ولم
تدع منه شيا واضافه الى الملك
اي ملك الموت واعوانه بقوله حتى
اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم لا يفرطون اي لا يجاوزون
ما حد لهم بزيادة او نقصان لان
ملك الموت يقبض الارواح ظاهرا

واعماله يعالجونها والله يزهقها
قال ابن عباس ان المؤمن اذا احضره
الموت شهدته الملائكة فيسلمون
عليه ويبشرونه بالجنة قال تعالي
ان الذين قالوا ربنا الله اي امنوا به
ثم استقاموا اي داموا علي الايمان
به تتنزل عليهم الملائكة اي عند
الموت ان لا تخافوا اي بان لا تخافوا
من الموت وما بعده ولا تحزنوا اي
علي ما خلفتم من اهل وولد فنحن
نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون قال وكيع البشري
بها في ثلاثة مواطن عند الموت وفي
القبر وعند البعث وقال النسفي
اذا احتضر العارف نزل اليه ملك
الموت من قبل وجهه فيدفعه
الذكر فياتي من قبل يديه فتدفعه
الصدقة فياتي من قبل رجليه
فتدفعه الصلاة فيقول يا رب
قد حيل بيني وبينه فيقول جل وعلا
اكتب اسمي علي كفك واره اياه فليلتب

أي تنزل

بسم

٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم فاذا راته
روح المؤمن طارت شوقا الي ربها
وفي رواية تقول الروح لملك الموت
انت اسكنتني في هذا الجسد فيقول
لا فتقول لا يخرجني الا الذي اسكنني
فيه فيقول انا رسوله فتقول
ايتني بعلامة فيقول الله تعالي
خذ تفاحة من الجنة فياخذ
تفاحة كتب عليها بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا راتها طارت شوقا
الي الجنة وقال كعب بن محمد
القرظي اذا اجتمعت روح المؤمن
في فمه حين تريد ان تخرج جاءه
ملك الموت فقال السلام عليك
يا ولي الله الله يقرا عليك السلام
ثم قرا هذه الاية الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين اي طاهرين من
الكفر يقولون اي لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وقال البرا
ابن عازب لا يقبض ملك الموت روح مومن

حتى يسلم عليه كما قال تعالى وكان
اي الله بالمومنين رحيما تحيتهم
اي منه تعالى يوم يلقونه اي عند
الموت سلام اي بلسان الملايكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة واخرج
ابن منده عن ابن مسعود قال اذا اراد
الله قبض روح المومن اوحى الى ملك
الموت اقريه مني السلام فاذا جاء
ملك الموت يقبض روحه قال
ربك يقريك السلام وعن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جاء ملك الموت
الى ولي الله سلم عليه اي يقول
السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج
من دارك التي اخربتها الى دارك
التي عمرتها واذا لم يكن وليا قال له
قم فاخرج من دارك التي عمرتها
الى دارك التي اخربتها واخرج احمد
والنسائي عن محمد بن ابي عميرة وماله
غيره مرفوعا ما من الناس من نفس
مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع

اليكم

اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد
ولان اقتل في سبيل الله احب الي
من ان يكون لي اهل الوبر والمدر واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن عايشة
مرفوعا اذا عاين المومن الملايكة
قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى
دار الهموم والاحزان قدوما الى الله
واما الكافر فيقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج
الترمذي وابن جرير عن ابن عباس
قال من كان له مال يبلغه حج بيت
ربه او يجب عليه فيه زكاة فلم
يفعل سال الرجعة عند الموت فقال
رجل يا ابن عباس اتق الله فانما
يسال الرجعة الكافر فقال سا تلوا
فيكم قرانا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الى
اخر السورة وقال تعالى والنازعات
اي الملايكة تنزع ارواح الكفار
من اجسادهم غرقا اي نزعا
بشدة فيرى نفسه في وقت

النزع كانها تغرق من النزع وهو الجذب
بشدة والناشطات نشطا اي الملايكة
تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها
برفق عند الموت للخروج ثم تتركها
حتي تستريح ثم تستخرجها كالسابح
في الماء يتحرك فيه برفق من النشط
وهو الجذب برفق قال ابن عباس
وذلك انه ليس مومن يحضره الموت
الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت
فيري فيها اشباهها من اهله وازواجه
من الحور العين فيدعونه اليها فنفسه
اليهم نشطة ان تخرج فتاتيهم والسابحات
سبحا قال علي اي الملايكة تسرع بارواح
المؤمنين فالسابقات سبقا اي الملايكة
تسبق بارواح المؤمنين الي الجنة
وقال مقاتل هي انفس المؤمنين
تسبق الي الملايكة التي تقبضها وقد
عاينت السرور شوقا الي الجنة والرحمة
فالمدبرات امرا اي الملايكة تدبر امر
الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار

مكة وقال ابن عباس ان الملايكة
تنشط نفس المومن فتقبضها كما
ينشط العقال من يد البعير ثم
يتناولها ملك الموت وهو معني
قوله والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فان كان ذلك من المقربين
اتي له بغصن من ريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض روحه وقال
الحسن يقبض الملك روح المومن
في ريحانة وفي النساي والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا احتضر المومن
اتته ملايكة الرحمة بحريرة بيضا
فيقولون اخرجي راضية مرضيا
عنك الي روح الله اي رحمته
وراحته وريحان قيل هو الريحان
الذي يشم وقال ابن عباس كل
ريحان في القران هو الرزق ورب
غير غضبان فتخرج كاطيب ريح
المسك حتي انه ليناوله بعضهم
بعضا فيشمونه حتي ياتوا به باب

السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح
التي جاتكم من الارض فياتون به
ارواح المومنين فلهم اشد فرحا به
من احدكم بغايب يقدم عليه
فيسالونه ماذا فعل فلان ماذا
فعلت فلانة فيقولون دعوه فانه
كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم
قالوا ذهب به الي امه الهاوية
وروي ان عزرائيل معه سبعة
من ملايكة الرحمة وسبعة من
ملايكة العذاب فاذا قبض نفسا
مومنة دفعها الي ملايكة الرحمة
فيبشرونها بالثواب ويصعدون
بها الي السما ثم ترد الي عليين واذا
قبض نفسا كافرة دفعها الي ملايكة
العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها
ثم يصعدون بها الي السما ثم ترد
الي سجين **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن الحسن قال اذا احتضر المومن
حضره خمسماية ملك يقبضون
روحه فيعرجون به الي سماء

الدنيا فتتلقاه ارواح المومنين الماضين
فيريدون ان يستخبروه فتقول
لهم الملايكة ارفقوا به فانما خرج
من كرب عظيم فيساله الرجل عن
اخيه وعن صاحبه **وعن** سعيد
ابن جبير قال اذا مات الميت استقبله
ولده كما يستقبل الغايب **وعن**
ثابت البناني قال بلغنا ان الميت
اذا مات احتوشه اهله واقاربه
الذين يعرفونه فلهو افرح بهم
وهم افرح به من المسافر اذا قدم
علي اهله **وروي** ابن المبارك
عن ابي ايوب الانصاري قال اذا قبضت
نفس المومن تلقاها اهل الرحمة
من عباد الله كما يتلقون البشير
في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه
فيقول بعضهم لبعض انظروا اخاكم
حتي يستريح فانه كان في كرب
شديد فيقبلون عليه فيسالونه
مافعل فلان ما فعلت فلانة
هل تزوجت فاذا سالوه عن رجل

قد مات قبله فيقول انه هلك فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب
به الي امه الهاوية فبئست الام
وبئست المربية فتعرض عليهم
اعمال الاحيا فان راوا حسنا
فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم
هذه نعمتك على عبدك فاتمها
وان راوا شرا قالوا اللهم راجع بعبدك
وقال وهب بن منبه ان لله تعالى
في السماء السابعة دارا يقال لها البيضا
يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا
كما يسال الغايب اهله اذا قدم اليهم
وروي الثعلبي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ارواحكم اذا مات احدكم تعرض
على عشايركم وموتاكم فيقول
بعضهم لبعض دعوه يستريح فانه
كان في كرب الدنيا يسالونه
ماذا عمل فلان وما عملت فلانة

فان

فان ذكر خيرا حمدوا الله واستبشروا
وان ذكر شرا قالوا اللهم اغفر له حتى
انهم ليسالونه هل تزوج فلان هل
تزوجت فلانة فيسالونه عن
رجل مات قبله فيقول ذاك مات
قبلي اما مر بكم فيقولون لا والله فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به
الي امه الهاوية فبئست الام وبئست
المربية حتى انهم ليسالونه عن هر
البيت واخرج الترمذي الحكيم
عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على عشايركم اي قبايلكم واقاربكم
من الموتى فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم
حتى تهديهم لما هديتنا واخرج
ايضا عن عبد الغفور بن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله
وتعرض على الانبيا والاباء والامهات

يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا
فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم اي
بالمعاصي وروي القاسم بن محمد
عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الميت يوذيه في
قبره ما يوذيه في بيته قال بعضهم
يجوز ان يكون الميت يبلغه من
افعال الاحيا واقوالهم ما يوذيه
بواسطة ملك او علامة او ما شاء
الله فقد وقع رجل في علي عند
عمر بن الخطاب فقال مالك قد
اذيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبره قال المناوي
والظاهر ان المصطفى اراد بالاعمال
المعروضة اعمال المكلفين من
الناس بقرينة ترتيبه المغفرة
على العرض وغير المكلف لا ذنب له
يغفر حيث قال كما رواه مسلم
فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه
وبين اخيه شحنا بفتح فسكون

ولون

ولون ممدودة اي عداوة حتى يفيئا
اي يقال اتركوا هذين حتى يفيئا اي
يرجعا عما هما عليه من التقاطع
والتباغض زاد في رواية اخرى
وقاطع رحم اي فيوخر كل منهم حتى
يرجع ويقلع قال الحليمي في عرض
الاعمال يحتمل ان الملايكة الموكلين
باعمال بني آدم يتناوبون فيقيم
معهم فريق من الاثنين الى الخميس
ثم يعرجون وفريق من الاثنين
الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما
عرج فريق قرا ما كتب في موقفه
من السماء فيكون ذلك عرضا في الصورة
وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو
اعلم بعباده منهم وقال البيهقي
وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان
توكيل ملايكة الليل والنهار باعمال
بني ادم عبادة قصدوا بها وسر عرضهم
خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد
يظهر الله ما يريد فعله بمن عرض
عمله ولا ينافي ما قررناه قول سعيد

ابن المسيب ليس من يوم الا يعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم امته
غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد لهم اذا سئل
عن حالهم بصدقهم ويزكيهم لانه
يحتمل ان يخص نبينا بالعرض
كل يوم ويوم الجمعة مع الانبيا
واخرج البزار في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان المومن اذا حضر اتته الملايكة
بحريرة بيضا فيها مسك وضبا ير
ريحان بفتح الضاد المعجمة فموحدة
مخففة اي اشيا متفرقة من الريحان
فتسل روحه كما تسل الشعرة
من العجين ويقال ايتها النفس المطمينة
اي الامنة اخرجي راضية مرضيا
عنك الى روح الله وكرامته
فاذا خرجت روحه وضعت على
ذلك المسك والريحان وطويت
عليه الحريرة وذهب بها الى عليين
وهي المراد بالسماء التي فيها الله

اي

اي رحمته في خبر ابن ماجه بسند
صحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الميت تحضره
الملايكة فاذا كان الرجل صالحا اي
مومنا قالوا اخرجي ايتها النفس
المطمئنة الطيبة كانت في الجسد
الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح
وريحان ورب راض غير غضبان
فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج
ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها
فيقال من هذا فيقولون فلان
ابن فلان فيقال مرحبا بالنفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي
حميدة وابشري بروح وريحان
ورب راض غير غضبان فلا يزال
يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء
التي فيها الله تبارك وتعالى
اي امره ففي رواية مسلم ويقول اهل
السماء روح طيبة جاءت من قبل
الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به

الي ربه ثم يقول انطلقوا به الي اخر الاجل
اي اجعلوها مع انفس المومنين
الي يوم القيامة في عليين وهو
مكان في السما السابعة تحت العرش
كما هو مروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس
هو لوح من زبرجدة خضرا معلقة
تحت العرش اعمال الابرار فيها مكتوبة
وقيل انه كتاب جامع لاعمال الخير
من الملايكة ومومني الثقلين وقال
الضحاك هو سدرة المنتهي وقال
كعب وقتادة هو قايمة العرش
اليمني وقال مقاتل هو ساق
العرش وقال ابن عباس هو
الجنة وقال الغزالي اذا قبض
الملك النفس السعيدة يناولها
ملكين حسنا الوجوه عليهما ثواب
حسنة ولهما رايحة طيبة فيلفونها
في حريرة من حرير الجنة وهي علي
قدر النخلة اي في الخروج وهيئته
لا في صورة شخص انساني ما فقد

من



ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب
في دار الدنيا شيا فيعرجون بها في
الهوي فلا تزال تمر بالامم السالفة
والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر
حتى ينتهي الي سماء الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقال للامين من انت فيقول
انا صلصائيل وهذا فلان معي باحسن
اسمائه واحبها اليه فيقولون نعم
الرجل كان فلان وكانت عقيدته
غير شاك فيها ثم ينتهي الي السماء
الثانية فيقرع الباب فيقال له من
انت فيقول مقالته الاولي فيقولون
اهلا وسهلا بفلان كان محافظا علي
صلاته بجميع فرايضها ثم يمر حتى ينتهي
الي السماء الثالثة فيقرع الباب فيقال
له من انت فيقول الامين مقالته
الاولي والثانية فيقال مرحبا بفلان
كان يرعي الله في حق ماله ولا يمسك
منه شيئ ثم يمر حتى ينتهي الي السماء
الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت
فيقول كذا به في مقالته فيقال اهلا

بفلان كان يصوم فيحسن الصوم
ويحفظه من ادران اي وسخ الرفث
اي الجماع وحرام الطعام ثم ينتهي
الى السماء الخامسة فيقرع الباب
فيقال من انت فيقول كعادته فيقال
اهلاً وسهلا بمن ادي حجة الله
الواجبة عليه من غير سمعة ولاريا
ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول الامين
كدابه في مقالته فيقال له مرحبا
بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار
اي اواخر الليل ويتصدق في السر ويكفل
الايتام ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي
الي السماء السابعة الي سرادقات الجلال
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول
الامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا
بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان
كثير الاستغفار ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويكرم المساكين
ويمر بملاءٍ اي جماعة من الملايكة
كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه

حتى

حتى ينتهي الي سدرة المنتهى فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول الامين
كدابه في مقالته فيقال اهلا وسهلا
بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه
الله عز وجل ثم يفتح له فيمرون
به في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم
في بحر من ظلمة ثم في بحر من ماء ثم
في بحر من ثلج ثم في بحر من برد طول
كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب
المضروبة على العرش اي عرش الرحمن
وهي ثمانون الف من السرادق اي
وهي الخيم جمع خيمة لكل سرادق ثمانون
الف شرافة على كل شرافة ثمانون
الف قمر يهلل الله ويسبحه ويقدسه
لو برز منها قمر واحد الي سماء الدنيا
لعبد من دون الله ولاحرقها نوره
فحينئذ ينادي مناد من وراء تلك
الحجب من الحضرة القدسية من هذه
النفس التي جئتم بها فيقال فلان
ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله
قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي

فاذا وقف بين يديه الكريم تبين اخجله
ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن
انه هالك ثم يعفوا عنه ومن الناس
من يصل الي الكرسي فيسمع الندا ردوه
ومنهم من يصل الي الحجب ومنهم من
ترده صلاته لان العبد اذا قصر
في صلاته كان سارقا لها فتلف كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجهه
ثم تعرج وهي تقول ضيعك الله
كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته
لانه انما يزكي ليقال فلان متصدق
ومنهم من يرده صومه لانه صام
عن الطعام ولم يصم عن الكلام
ومنهم من يرده حجه لانه انما حج ليقال
فلان حج او حج بمال خبيث ومنهم
من يرده العقوق وانما يصل الي الله
عارفوه **وروي** يحيى القاضي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه الكريم ثم
قال يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت
كذا فقلت يا رب ما بهذا حدثت

عنك

عنك قال فبماذا حدثت عني يا يحيى
فقلت حدثني الزهري عن معمر
عن عروة عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عنك سبحانك انك قلت اني
لاستحي ان اعذب شيبة شابت
في الاسلام فقال يا يحيى صدقت
وصدق الزهري وصدق معمر
وصدق عروة وصدقت عايشة
وصدق محمد وصدق جبريل وقد
غفرت لك **وروي** منصور بن عمار
في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال اوقفني بين يديه وقال
لي بماذا جئتني يا منصور قلت
بستة وثلاثين حجة قال ما قبلت
منها شيا ولا واحدة ثم قال
بماذا جئتني يا منصور قلت بثلاثماية
وستين ختمة للقران قال ما قبلت
منها واحدة ثم قال بماذا جئتني
يا منصور قلت جيتك بك قال
سبحانه الان جئتني اذهب فقد

غفرت لك والذي عليه اهل السنة
ان الروح السعيدة ترفعها الملايكة
حتى توقفها بين يدي الله تعالى
فيسالها ثم يقول لهم سيروا بها
واروها مقعدها من الجنة فيسيرون
بها الى الجنة ثم ترد الى الجسد فان
وجدته قد اخذ في غسله قعدت
عند راسه حتى يغسل **واخرج**
احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في
الاوسط وابن منده عن ابي سعيد
الخدري مرفوعًا ان الميت يعرف
من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن
يدليه في حفرته **واخرج** ابو الحسين
ابن البرا بسند ضعيف عن ابن عباس
مرفوعًا ما من ميت يموت الا وهو
يعرف غاسله ويناشد حامله
ان كان بشر بروح وريحان وجنة
نعيم ان يطلقه وان كان بشر بنزل
من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه
واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد
قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه
فما

فما من شيء الا وهو يراه عند غسله
وعند حمله حتى يوصله الى
قبره **واخرج** ابن ابي الدنيا عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد
ملك يمشي به مع الجنازة يقول
له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته
دلته معه **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن سفيان قال ان الميت ليعرف
كل شيء حتى انه ليناشد بالله
غاسله الا خففت غسلي قالوا ويقال
له وهو على سريره اسمع ثنا الناس
عليك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن
بكر بن عبد الله المزني قال بلغني
انه ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك الموت فهم يغسلونه
ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله
فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن
الرنة والعويل **واخرج** ابن ابي شيبة
ان الميت يعرف من يغسله ويحمله
ويدليه في قبره رواه احمد وغيره **واخرج**
ابو نعيم عن عمرو بن دينار ما من

ميت يموت الا وروحه في يد ملك
ينظر الي جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشى به ويقال له
وهو على سريره اسمع ثنا الناس
عليك **واخرج** الترمذي وابو
نعيم عن انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما من انسان الا وله
بابان في السماء باب يصعد فيه
عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا
مات العبد المؤمن بكيا عليه فذلك
قوله تعالي فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين اي لم يمهلوا حين
اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها قال
الترمذي حديث غريب لا نعرفه
مرفوعا الا من هذا الوجه **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن الحسن قال ان الله
اذا توفي المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه
ورحمه لغربته وامر الملائكة فتبكي
لغيبة بواكيه عنه **واخرج** ابن
جرير والبيهقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما مات مؤمن

غابت

غابت عنه بواكيه الا بكت عليه
السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان
على كافر **واخرج** ابو نعيم عن مجاهد
قال ما مات مومن الا بكت عليه السماء
والارض اربعين صباحا فقيل او تبكي
قال وما للارض لا تبكي على عبد كان
يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء
لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره
فيها دوي كدوي النحل **واخرج** ابن
ابي حاتم والبيهقي عن علي قال ان
المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه
من الارض ومصعد عمله من السماء
ثم تلى فما بكت عليهم السماء والارض
يعني ان قوم فرعون لم تكن لهم في الارض
اثار صالحة ولم يكن يصعد الي الله
منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض
قال الحسن وسفيان الثوري بكا
السما حمرتها وقال الفخر عادة الناس
ان يقولوا في هلاك الرجل العظيم الشان
اظلمت له الدنيا وكسفت الشمس
والقمر لاجله وبكت عليهم الريح والسما

والارض ويريدون بذلك المبالغة
في تعظيم تلك المصيبة لا نفس هذا
الكذب ولا شك ان مصيبة المومن عظيمة
وروي ابن ماجه عن شداد بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا
البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا
خيرا فان الملايكة تومن على ما قال
اهل الميت قال ابو داوود والتغميض
انما هو بعد خروج الروح سمعت محمد بن
محمد المقري قال سمعت ابا ميسرة
رجلا عابدا يقول غمضت جعفر
المعلم في حالة الموت وكان رجلا
عابدا فرايته في منامي يقول اعظم
ما كان علي تغميضك قبل ان اموت
وروي مسلم عن ام سلمة قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره بفتح
الشين وضم الراي شخص بفتح الشين
والخا فاغمضه ثم قال ان الروح اذا
قبض تبعه البصر اي ناظرا اين

يذهب

يذهب وبقا النظر بعد مفارقة الروح
غير بعيد لبقا حرارة البدن خصوصا
في عضو اقرب الى محل خروج الروح
لانها تدخل وتخرج من النافوخ والعين
اخر شيء تنزع منه الروح واول شيء
تحله الحياة واول شيء يسرع اليه
الفساد وقال السيوطي وفي فهم
هذا دقة فانه يقال ان البصر انما
يبصر ما دام الروح في البدن فاذا
فارقه تعطل الابصار كما تعطل الاحساس
والذي ظهر لي فيه بعد النظر ثلاثين
سنة ان يجاب باحد الامرين احدهما
ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر
البدن وهي بعد باقية في الراس
والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها
ولم تخرج كلها نظر البصر الى القدر
الذي خرج وقد ورد ان الروح على
مثال البدن وقدر اعضايه فاذا
خرج بقيتها من الراس والعينين
سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه
شرع في قبضه ولم ينته قبضه

الثاني ان يحمل على ماذكره كثير من
العلما من ان الروح لها اتصال بالبدن
وان كانت خارجة فتري وتسمع
وترد السلام ويكون هذا الحديث
من اقوي الادلة على ذلك فضج ناس
من اهله فقال لاتدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملايكة يومنون علي
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي
سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين
اي الباقين واغفرلنا وله يارب
العالمين وافسح له في قبره ونور له
فيه فيحسن ان يقول ذلك من يغمض
الميت وفي الحديث ان الميت اول
ما يشق بصره لروية المعراج الذي
تصعد عليه ارواح بني ادم الي
السماء فيراه المحتضر قبل خروج
روحه فاذا خرجت صعدت
عليه وهو سلم بين السما والارض
من زمردة خضرا لم تر الخلايق
احسن منه لو نظرت اليه وتيسر

ان

ان يقول المغمض حال اغماضه
الميت بسم الله وعلى ملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعند
حمله بسم الله ثم يسبح مادام
يحمله واخرج الديلمي بسند فيه
مقال عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اكثروا في الجنازة
قول لا اله الا الله اي اكثروا حال
تشييعكم للميت من قولها فان بركتها
تعود عليه وعليكم اما الجهر بها
حينئذ فغير مطلوب بل المستحب
القراة والذكر سرا والتفكر في الموت
وما بعده وفناء الدنيا ويكره
الحديث في امور الدنيا في المشي مع
الميت ورفع الصوت ولو بالقراة
والذكر والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم واما ما يفعله
جهلة القرا من القراة والتمطيط
واخراج الكلام عن موضعه فحرام
يجب انكاره والمنع منه واذا تمكن
من المنع ولم يمنع فسق وقال

ابن قاسم تكلموا في رفع الصوت في السير
وسكتوا عنه في الحضور عند غسله
وتكفينه ووضعه في النعش وبعد
الوصول الي دفنه ولا يبعد ان الحكم
كذلك قال شيخ شيخنا الشبراملسي
ولو قيل بندب ما يفعل الآن امام
الجنازة من اليمانية وغيرهم لم يبعد
لان في تركه ازراء بالميت وتعرضا
للتكلم فيه وفي ورثته بل لو قيل
بوجوبه لم يبعد وما يحصل من
تاخر الميت وجريانه ودورانه
لم يثبت فيه شي اصلا فيحتمل
ان يقال متى كثرت الملايكة بين
يديه رجع او وقف ومتى كثرت
خلفه اسرع ويحتمل ان يكون
للوم النفس في الجسد ولوم الجسد
للنفس يختلف حاله تارة تتقدم
وتارة تتاخر ويحتمل ان يكون ذلك
ليتم اجل بقايه في الدنيا ويكره
لمن تمر عليه جنازة ان يقوم لها
الا ان اراد المشي معها والامر بالقيام

لها

لها في الاحاديث منسوخ لخبر مسلم
عن جابر ان الموت فزع اي ذو فزع
فاذا رايتم الجنازة فقوموا ويسن
لمن مرت به جنازة ان يدعو لها
ويثني عليها ان كانت اهلا لذلك
وان يقول سبحان الحي الذي لا يموت
او سبحان الملك القدوس وروى
الطبراني عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من راي جنازة
فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
هذا ما وعد الله ورسوله اللهم
زدنا ايمانا وتسليما كتب له عشرون
حسنة ويسن تشييع الجنازة
والمشي افضل ولو خلفها او بعيدا
من الركوب ولو امامها او قريبا
منها والمشي امامها افضل منه
خلفها ولو مع القرب ويكره الركوب
في ذهابه معها لانه صلى الله
عليه وسلم راي ناسا ركبانا في
جنازة فقال الا تستحيون ان
ملايكة الله على اقدامهم وانتم علي

ظهور الدواب هذا ان لم يكن عذر
فان كان به كمرض فلا ولا كراهة في
الركوب في العود فقد روي مسلم
عن جابر بن سمرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على ابن
الدحداح بمهملات وفتح الدال
وحين انصرف اتي بفرس عري
فركبه **وليسن** الاسراع بالميت بان
يذهب به فوق المشي المعتاد ودون
الخبب ان لم يخف تغيره لخبر اسرعوا
بالجنازة فان تك صالحة فخير
تقدمونها عليه وان تك سوى
ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
رواه الشيخان عن ابي هريرة **وروى**
البخاري عن ابي سعيد الخدري
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وضعت الجنازة واحتملها
الرجال على اعناقهم فان كانت
صالحة قالت قدموني قدموني
وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها
اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شي

الا

الا الانسان لو سمعه لصعق اي مات
وليسن المكث الى الفراغ من دفنه
ليحصل القيراطان الاول بالصلاة
عليه المسبوقة بالحضور معه
والثاني بالحضور معه الى تمام
الدفن ولا يكتفي بالموارات فقط
ففي الحديث من شهد الجنازة حتى
يصلى عليها فله قيراط اي من الاجر
ومن شهدها حتى فرغ من دفنها
فله قيراطان كالجبلين العظيمين
وفي رواية اصغرهما مثل احد
وفي كتاب الايمان من صحيح البخاري
التصريح بان القيراطين غير قيراط
الصلاة فيكون الحاصل ثلاث
قراريط فان اقتصر على الحضور
معه الى ان صلى او على الصلاة
الى تمام الدفن حصل له قيراط
واحد غير قيراط الصلاة وان
اقتصر على الحضور من غير صلاة
لم يحصل له شي **قال** ابن عبد
الحق وان اقتصر على الصلاة فقط

حصل له قيراط دون قيراط من حضر
ولو صلى على جنايز صلاة واحدة
لتعدد القيراط بعددهم واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي الخلد قال
قرات في المنام الهي ما جزا من شيع
الجنايز ابتغاء مرضاتك قال جزاوه
ان تشيعه الملايكة يوم يموت واصلي
على روحه في الارواح واخرجه
ابن عساكر من وجه اخر عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان داوود قال الهي ما جزا من
شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك
قال جزاوه ان تشيعه ملايكتي
فيصلى على روحه في الارواح
واخرج سعيد بن منصور عن
ابن غفلة قال ان الملايكة لتمشي
امام الجنازة ويقولون ما قدم
فلان وتقول الناس ما ترك فلان
ويسن ستر القبر بثوب عند الدفن
لانه ربما ينكشف من الميت شيء
فيظهر ما يطلب اخفاوه وان

يقول مدخله بسم الله وعلى
ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهب بن منبه وهي ترفع
العذاب عن صاحب القبر اربعين
سنة وقال تعالى للمصطفى ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة
يضربون وجوههم وادبارهم
اي ظهورهم بمقامع من حديد
وذوقوا اي ويقولون لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي النار بشارة
لهم بعذاب الاخرة وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عظيما قال بعض
العلما هذا مخصوص بمن قتل من
الكفار يوم بدر باتفاق اهل التاويل
وقال المهدوي فيه اختلاف
وان الكفار حتى الآن يتوفون
بالضرب والهوان وقال في النساي
من تتمة حديث ابي هريرة السابق
وان الكافر اذا احتضر اتته ملايكة
العذاب بمسوح اي اثواب خلقة
فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا

عليك الي عذاب الله فتخرج كانتن
ريح جيفة حتى ياتوا بهما الي باب
الارض فيقولون ما انتن هذه الريح
حتي ياتوا به ارواح الكفار وروي
ابن ماجه في تتمة حديثه السابق
عن ابي هريرة فاذا كان رجل السوء
قالوا اخرجي ايتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث اخرجي
ذميمة وابشري بحميم اي ماء حار
يحرق وغساق ما يسيل من صديد
اهل النار واخر اي انواع عذاب من
شكله اي من مثل هذا العذاب
في الشدة ازواج اي اصناف اي
عذاب الكافر من انواع مختلفة
فلا يزال يقال لها ذلك حتي تخرج
ثم يعرج بها الي السماء فيستفتح
لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال
لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد
الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تفتح
لك ابواب السماء فترسل من السماء
الي الارض فتصير الي القبر وفي مسند

البزار

البزار من تتمة حديث ابي هريرة
المتقدم وان الكافر اذا احضر اتته
الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه
انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس
الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا
عليك الي هوان الله وعذابه فاذا
خرجت روحه وضعت علي تلك
الجمرة ويطوي عليها المسح ويذهب
به الي سجين وقال الغزالي تؤخذ
روح الكافر عنفا والملك يقول
اخرجي ايتها النفس الخطيئة
من الجسد الخبيث فاذا قبضها
عزرائيل ناولها زبانية قباح
الوجوه سود الثياب منتنين
الرائحة بايديهم مسوح من شعر
فيعلونها به حتي ينتهي الي سماء
الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال
من انت فيقول انا دقيائيل فيقال
من معك فيقول فلان بن فلان
باقبح اسمائه وابغضها اليه في دار
الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا تفتح

اي سقط

له ابواب السماء فاذا سمع الامين هذه
المقالة طرحه من يده فتهوي
به الريح في مكان سحيق اي بعيد
وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي
به الريح اي تسقطه في مكان
سحيق اي بعيد فهو لا يرجى خلاصه
فاذا انتهى الي الارض ابتدرته
الزبانية وسارت به الي سجين
لان الارض تابى ان تقبله فيدخل
تحت سبع ارضين حتي يصل
الى سجين وهي صخرة عظيمة ويقال
هي الصخرة التي عليها الارضون وهي
مجوفة فيها كتاب اعمال الكفار
وارواحهم وقيل هي جب في قعر
جهنم تحت الارض السابعة
تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين
مرة وقيل هي جهنم وارواحهم
فيها متفاوتة وسال ابن عباس
كعبا عن سجين فقال هي الارض

السابعة

السابعة السفلي فيها ارواح الكفار
تحت خد ابليس وقال ابي بن كعب
هي شجرة سودا تحت الارضين السبعة
مكتوب فيها اسم كل شيطان ولا
يسن للشخص ان يعد لنفسه كفنا
بل يكره لئلا يحاسب على اتخاذه الا ان
يكون من جهة حل او اثر ذي صلاح
فيحسن اعداده ولا يجوز ابداله
علي المعتمد وان لم يعلم انه مما ذكر
مراعاة لغرض الميت وقال ابن
المبارك الاحب الي ان يكفن في ثيابه
التي كان يصلي فيها واخرج البيهقي
عن ابي ذر مرفوعا اذا خرج الحاج
من اهله فسار ثلاثة ايام او ثلاث
ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكان سائر ايامه درجات
ومن كفن ميتا كساه الله من ثياب
الجنة ومن غسل ميتا خرج من
ذنوبه ومن حثى عليه التراب
في قبره كان له بكل هباءة ثقل في ميزانه
اثقل من جبل من الجبال وفي الحديث

من غسل ميتا فكتم عليه غفر له
اربعين كبيرة ومن كفنه كساه الله
من السندس والاستبرق ومن حفر
له قبرا حتى يجنبه اي يستره فكانما
اسكنه مسكنا حتى يبعث رواه
البيهقي في المعرفة والحاكم في المسند
وقال على شرط مسلم **وفي الحديث**
يا علي غسل الموتى فانه من غسل
ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت
مغفرة منها على جميع الخلايق لوسعتهم
قلت ما يقول من يغسل ميتا قال
يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ
من الغسل رواه ابن شاهين **وفي**
الحديث احسنوا اكفان موتاكم فانهم
يتباهون ويتزاورون بها في قبورهم
ولا ينافيه قول الصديق الكفن انما
هو للصديد لانه كذلك في رؤيتنا
لا نفس الامر ولذلك الموتى يبعثون
من قبورهم في اكفانهم التي يدفنون
فيها عند موتهم ويتزاورون في القبور
فيها كما في الحديث ولا ينافيه حشرهم

عراة

عراة لانهم يقومون من قبورهم
بثيابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون
عراة وكذا لا يرد خبر لا تغالوا في الكفن
الكفن فانه يسلب سريعا اي فيكره
المغالات في الكفن بارتفاع ثمنه
لاختلاف احوال الموتى فمنهم
من تعجل له الكسوة لعلو مقامه
ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه
ويتزاور فيه في القبر **واخرج**
الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها **واخرج** العقيلي والخطيب
عن انس مرفوعا اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه اي بان يختار
له من الثياب انظفها واسبغها
فانهم اي الموتى يبعثون في اكفانهم
ويتزاورون في اكفانهم وهذا
يرد تقبيح ابن الحاج قول الناس
الموتى يتفاخرون في قبورهم
بالاكفان وحسنها وجعله من البدع

السنة ويسن للشخص حفر
قبره قبل موته للاتعاظ واول من
سنه الغراب حين قتل قابيل هابيل
حسدا وتركه على الارض ولم يدر
ما يصنع به لانه اول ميت من
بني ادم فقصدته السباع لتاكله
فحمله قابيل على ظهره في جراب اربعين
يوما وقال ابن عباس سنة
حتى انتن وعكف عليه الطير والسباع
تنتظر متى يرمي فتاكله فبعث
الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما
صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجله
حفرة ثم القاه فيها وواراه وقابيل
ينظر اليه فحفر لاخيه وواراه
واخرج الديلمي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهزوا القبوركم فان
القبر يقول في كل يوم سبع مرات
يا ابن ادم الضعيف ترحم في حياتك
على نفسك قبل ان تلقاني اترحم
عليك واخرج الخطيب في تاريخه
عن

عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
اعماله ثم انطقها الله فقالت
ايها المنفرد في حفرته انقطعت
عنك الاخلا اي الاصدقا والاهلون
فلا انيس لك اليوم غيرنا واخرج
الترمذي بسند حسن عن ابي سعيد
الخدري قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصلاه
فراي اناسا يضحكون فقال اما
انكم لو اكثرتم من ذكر هاذم اللذات
لشغلكم عما اري اي من الضحك
الموت بالجر عطف بيان والرفع
خبر مبتدا محذوف والنصب
بتقدير اريد فاكثروا من ذكر هاذم
اللذات الموت فانه لم يات على
القبر يوم الا تكلم فيه اي بلسان الحال
او بلسان المقال والذي خلق الكلام
في لسان الانسان قادر على خلقه
في الجماد ولا يلزم منه سماعنا له
فيقول انا بيت الغربة اي فالذي

يسكنني غريب وانا بيت الوحدة
اي فمن نزل بي وحيد وانا بيت
التراب وانا بيت الدود اي فمن
ضممته اكله التراب والدود الا
من استثني ممن نص على انه لا يبلى
ولا يدود في قبره فالمراد بيت من شانه
ذلك فاذا دفن العبد المومن اي المطيع
كما يدل عليه ذكر الفاجر والكافر
في مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري
الي فاو ليتك اليوم اي استوليت
عليك وسرت الي فسترى صنيعي
بك اي فاني محسنة جدا وقضية
السين ان ذلك يتاخر عن الدفن
زمنا فيتسع له مد بصره اي بقدر
ما يمتد اليه بصره ولا ينافي رواية
سبعين ذراعا لان المراد بهما
التكثير لا التحديد ويفتح له باب
الي الجنة اي تفتحه الملايكة باذن
الله او ينفتح بنفسه بامره تعالى
لياتيه من روحها وريحانها وينظر

الى

الي نعيمها وحورها فيانس ويزول
عنه كرب الغربة والوحدة واذا
دفن العبد الكافر الفاجر اي المومن
الفاسق او الكافر اي باي كفر كان
قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما
ان كنت لابغض من يمشي على ظهري
الي فاذا اي حين وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك
في السين ما مر فيلتئم اي ينضم
عليه حتى يلتقي اي بشدة وعنف
وتختلف اضلاعه اي من شدة
الضمة وادخل صلى الله عليه
وسلم بعض اصابعه في جوف
بعض ويقيض له سبعون تنينا
بكسر التا وتشديد النون الاولى
وسكون التحتية اي ثعبانا لو
ان واحدا منها نفخ في الارض
اي في ظهرها بين الناس ما انبتت
شيئا اي من النبات ما بقيت
الدنيا اي مدة بقائها فينهسنه
بشين معجمة وقد تهمل ويخدشنه

اي يجرحنه حتى يقضى به الى
الحساب اي حتى يصل الي يوم
الحساب وهو القيامة فعذاب
القبر غير منقطع انما القبر روضة
من رياض الجنة اي حقيقة على
الاصح فيملأ القبر على المؤمن من
الريحان وازهار الجنة وقال
بعض العلما مجازا عن خفة السوال
على المؤمن وامنه وطيب عيشة
وراحته وسعته عليه كما يقال
فلان في الجنة اذا كان في رغد من
العيش وسلامة. قال العلقمي
ولا مانع من الجمع بين الحقيقة
والمجاز فقد ورد في الاثار ما يشهد
لذلك او حفرة من حفر النار اي
حقيقة او مجازا او هما وفيه
ان المومن الكامل لا يضم في قبره لكن
في حديث اخر خلافه وان عذاب
القبر يكون للمؤمن والكافر وانه
غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار
ما يدل على انقطاعه وقد يجمع

باختلاف

باختلاف ذلك لاختلاف الاموات
قال ابن القيم وهو قسمان دايم
وهو عذاب الكفار وبعض العصاة
ومنقطع وهو عذاب من خفت
ذنوبهم فانهم يعذبون بحسبها
ثم يرفع عنهم العذاب بدعا او صدقة
او غيرهما وقال اليافعي بلغنا
ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة
تشريفا لها قال ويحتمل اختصاص
ذلك بعصاة المسلمين دون
الكفار وعممه النسفي في بحر
الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه
العذاب يوم الجمعة وليلتها
وجميع شهر رمضان بل قال
مجاهد ينام الكفار بين النفختين
من غير عذاب الى يوم القيامة
فاذا صيح باهل القبور يقول
الكفار يا ويلنا اي هلاكنا من
بعثنا من مرقدنا هذا اي البعث
ما وعد اي به الرحمن وصدق
اي فيه المرسلون اقروا حين

لاينفعهم الاقرار واما المسلم العاصي
فان مات قبل ليلة الجمعة ويومها
عذب ايماثم ينقطع فلا يعود الي يوم
القيامة وان مات ليلة الجمعة او
يومها عذب ساعة واحدة ثم لايعود
اليه الي يوم القيامة ومذهب جمهور
اهل السنة ان محل عذاب القبر ونعيمه
البدن والروح جميعًا بعد اعادة
الروح اليه او الى جزء منه ولو
فرق في البحر او اكلته الدواب او
حرق حتى صار رمادا وذري
في الهوي وسبب عذاب القبر عدم
الإستبرا من البول والكذب والنميمة
والخيانة فمن ترك ذلك يكون
قبره من رياض الجنة وتكون الضمة
عليه كضمة الام لولدها وقال
سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر
وجده روضة من رياض الجنة
ومن غفل عن ذكره وجده حفرة
من حفر النار وقال احمد بن حرب
تتعجب الارض ممن يمهد مضجعه

ويسوي

ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن
ادم الا تذكر طول زمانك في جوفي
وما بيني وبينك شيء واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة الى قبر فقال ما ياتي
على هذا القبر يوم الا وهو ينادي
بصوت طلق يا ابن ادم كيف نسيتني
الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت
الغربة وبيت الوحشة وبيت
الدود وبيت الضيق الا على من وسعني
الله عليه ثم قال عليه السلام انه
لروضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار واخرج ابن ابي الدنيا
عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان
الرجل اذا وضع في قبره ناداه بعض
جيرانه من الموتى ايها المتخلف
في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك
فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا
اياك فكرة اما رايت وقوعنا وانت
في المهلة فهلا استدركت ما فات

وتناديه بقاع الارض هلا اعتبرت
بمن غاب من اهلك في بطني وقال
عبد الله بن عبيد بن عمير بلغني
ان الميت يقعد في قبره وهو يسمع
سرعة مشي مشيعيه ولا يكلمه
شيء قبله فيقول ويحك ابن آدم أليس
قد حذرتني وحذرت ضيقي وظلمتي
ونتني وهولي هذا ما اعددت لك
فما اعددت لي واخرج الحاكم
عن ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن
ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت
الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود
ما غرك اذ كنت تمر بي متبخترا
فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب
القبر فيقول ارايت ان كان ممن يامر
بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول
القبر فاني اعود اليه خضرا ويعود
جسمه نورا وتصعد روحه الي رب
العالمين وقال الحسن البصري

كن

كنت مع جنازة حتي وصلوا بها الى
القبر فقالت امراة يا اهل القبور لو
عرفتم من نقل اليكم لاعززتموه فسمعت
صوتا من القبر يقول قد والله نقل
الينا باوزار وقد اذن لي ان اكله
حتى يعود رميما اي باليا فاضطربت
الجنازة فوق النعش وخر الحسن مغشيا
عليه واخرج ابن ماجه عن
البرا قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة فجلس على
شفير القبر اي جانبه فبكى وابكي
حتى بل الثرى اي التراب ثم قال
يا اخواني لمثل هذا فاعدوا واخرج
ايضا عن هانئ بن عثمان قال كان
عثمان بن عفان اذا وقف على قبر
بكي حتي يبل لحيته فقيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من
هذا فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان القبر اول
منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده
ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده

اشد منه واخرج ايضا عن عثمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما رايت منظرا قط الا والقبر
افظع منه اي اشد واخرجه
الترمذي وقال حديث حسن
واخرج الشيخان عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي
قال النووي اجمعوا على ان المراد
بالبكا البكا بصوت ونياحة
لا بمجرد دمع واخرج محمد بن المنكدر
مات ابن لادم عليه الصلاة
والسلام فقال يا حوا قد مات ابنك
قالت وما الموت قال لا ياكل ولا يشرب
ولا يقوم ولا يقعد فرنت فقال
ادم عليك الرنة وعلى بناتك
انا وبني منها برآء واخرج الحافظ
ابو محمد عبد الغني بن سعيد
عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ليعذب الميت

بصياح اهله عليه فقيل له رجل
يموت بخراسان ويناح عليه هاهنا
فقال عمران بن حصين صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال
انس بن مالك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد الميت
اذا وضع في قبره واقعد وقال اهله
واسيداه واشريفاه واميراه
يقول الملك اسمع ما يقولون انت
كنت سيدا انت كنت شريفا انت
كنت اميرا قال يقول الميت يا ليتهم
يسكتون فيضغط ضغطة تختلف
فيها اضلاعه وحمل الجمهور الاحاديث
الواردة بتعذيب الميت ببكاء اهله
عليه على من اوصى به كقول طرفة
ابن العبد

إِذا مُتُّ فانعِيني بِما أَنا أَهلُهُ
وَشُقّي عَلَيَّ الجَيبَ يا اِبنَةَ مَعبَدِ

واما من لم يوص به فلا يعذب به
لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى اي لا تحمل نفس مذنبة

ذنب نفس اخرى وفي الحديث
الميت يعذب ما نيح عليه اي
مدة عذابه مدة البكا عليه
واستشكل الرافعي ذلك بان ذنب
الميت الآمر فلا يختلف عذابه
بامتثالهم وعدمه واجيب بان
الذنب على الميت يعظم بوجود
المسبب بدليل حديث من سن
سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيامة فياتي الشيطان
الى اهل الميت ويقول ما كان
اهون ميتكم عليكم على مثله يبكي
ويناح فيبكون عليه فيفتح له
في قبره سبعون طاقة من نار وتدخل
عليه كلاب سود تنهشه وزبانية
تدق في راسه وتضرب فيقول ياويلاه
من اين جاني هذا العذاب فتقول
الزبانية هذه هدية اهلك اليك

فيقول

فيقول لا جزاهم الله خيرا اللهم
عذبهم كما عذبوني فتقول الزبانية
لا بد لكل واحد منهم مثل هذا
وحمل بعض العلما الاحاديث على
تعذيبه بما يكون عليه من ذنوبه
كالقتل واثار الغارات فلانهم كانوا
ينوحون على الميت بها ويعدونها
فخرا وقال القاضي حسين يجوز ان
يكون الله تعالى قدر العفو عنه ان لم
يبكوا عليه فاذا بكوا وندبوا عذب
بذنبه لفوات الشرط وقال الغزالي
الاصح انه محمول على الكافر وغيره
من اصحاب الذنوب والبكا بالقصر
ما كان بلا رفع صوت ولو مع دمع
عين وحزن قلب ولا خلاف في اباحته
وبالمد ما كان برفع صوت وهو
مكروه عند الشمس الرملي وحرام عند
تلميذه الزيادي وحرم الندب بالاجماع
وهو عد محاسن الميت بهيئة
الحزن ولو بلا بكا واجبلاه واسيداه
واكريماه مع قرينة تاسف والا فالبكا

جايز مطلقا واقتران المحرم بجايز
لا يصيره حراما خلافا للجمع ومجرد
عد المحاسن ليس بحرام فقد
روي البخاري عن انس لما مرض
النبي صلى الله عليه وسلم
جعل يتغشاه الكرب فقالت
فاطمة واابتاه واكرباه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات
قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه
جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى
جبريل ننعاه والباء زايدة اي نظهر
خبر موته والحاصل ان النوح
الذي هو التعديد ولو بلا بكا ورفع
الصوت بالبكا جزعا وعدم الرضى
بالقضا حرام ما لم يغلبه والا
فلا حرمة وكذا ان كان للخوف عليه
من عذاب الله واهوال يوم القيامة
او لمحبة ورقة كطفل فيباح لكن
الصبر اجمل فقد سئل الحسن
البصري هل كان نسا المهاجرين
يفعلن هذا الفعل قال لا والله

فقد

كـ ١٣

فقد بكت امراة على قتل ابيها واخيها
وابنها في غزوة فقال لها المصطفى
ما اصابك قالت يا رسول الله فقدت
رجالي فقال اصبري ولك الجنة
فقالت والله لا ابكي بعد اليوم
اذا كان لي الجنة وقال انس بن مالك
بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي اذ استقبله شاب من
الانصار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
فقال اصبحت مؤمنا بالله حقا
قال انظر ما تقول فان لكل قول
حقيقة فقال يا رسول الله
صرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري فكاني بعرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة
يتزاورون فيها وكاني انظر الى
اهل النار يتعاوون فيها فقال
ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان
في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله
لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنودي يوماً في الخيل
يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
ركب واول فارس استشهد فبلغ امه
ذلك فجاءت الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن ابني فان يك في
الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان
يك غير ذلك بكيت ما عشت
في الدنيا فقال يا ام حارثة انها
ليست بجنة ولكنها جنة في جنان
وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت
وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة
ويجوز قبل الموت وبعده ولو بعد
الدفن لانه صلى الله عليه وسلم
بكى على ولده ابراهيم قبل موته
وقال ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا
بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وبكى
على قبر بنت له وزار قبر امه فبكى
وابكى من حوله وروى الاول الشيخان
والثاني البخاري والثالث مسلم

والاولى

والاولى تركه عند المحتضر وبعد الموت
لخبر اذا وجبت فلا تبكين باكية
اسناده صحيح ومعنى وجبت
خرجت الروح وان كان لما فقد
من عمله وصلاحه وبركته وشجاعته
فيندب وان كان لفقد صلة واحسان
وقيام بمصلحة فيكره ويكره ذكر
مآثره وفضائله بالقصائد للنهي
عنه والاولى الاستغفار له ويظهر
حمل النهي على ما اشتمل على تجديد
حزن او تاسف او مجاوزة حد او
كذب منه والا فيباح فان الكثير
من الصحابة وغيرهم من العلما يفعلونه
كقول فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه
ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا
ويحرم على كل فعل يتضمن اظهار جزع
ينافي الانقياد والاستسلام لله

تعالى كالافراط في رفع الصوت
بالبكا والتضمخ بنحو رماد وصبغ
بسواد في ملبوس وتغير الزي ونشر
شعر وشق طوق وضرب صدر
وخد لخبر الشيخين ليس منا اي
ليس على طريقتنا اي الكاملة من
ضرب الخدود وشق الجيوب جمع
جيب وهو تقوير موضع دخول
راس اللابس من الثوب ودعى بدعوى
الجاهلية وخبر مسلم النايحة
اذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها
سربال من قطران ودرع من جرب
والسربال القميص كالدرع والقطران
بكسر الطا وسكونها دهن شجر يطلى
به الابل المجروبة ويسرج به وهو
ابلغ في اشتعال النار وقال ابو سعيد
البلخي من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا
اوضرب صدرا فكانما اخذ رمحا
يريد ان يقاتل ربه عز وجل وقال
الحسن ان من شر الناس للميت اهله
يبكون عليه ولا يقضون دينه قال

العلما

العلما ويستحب قبل الاشتغال بغسله
وغيره ان يبادر بقضا دينه وتنفيذ
وصيته ان لم يطلب صاحب الدين
دينه والموصي له الموصي به والا
فتجب مسارعة لوصول الثواب
اليه والى فك نفسه لخبر ابي هريرة
نفس المومن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه رواه الترمذي وحسنه
وصححه ابن حبان والحاكم اي روحه
بعد مفارقة بدنه محبوسة عن
مقامها الذي اعد لها او عن دخول
الجنة حتى يقضى عنه دينه
بالبنا للمفعول او الفاعل اي حتى
يقضيه وارثه او يقضيه المديون
يوم الحساب ان قصر في وفائه حال
حياته ولم يخلف وفا وليس نبيا
ولم يمت نبي وعليه دين وقد افتك
المصطفى قبل موته درعه الذي
رهنه عند يهودي يقال له ابو
الشحم على ثلاثين صاعا من شعير
لاهله وقال صلى الله عليه وسلم

لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي
ثم قتل ثم احيي ثم قتل وعليه دين
ما دخل الجنة حتى يقضي عنه وينبغي
لوليه اذا لم يتيسر وفاوه حالا ان
يسال غرماءه قبل غسله ان يحتالوا
به عليه ويلزمهم اجابته وبهما
تبرا ذمة الميت ويندب ان يحللوه
لتبرا حقيقة لانها حوالة مجازية
قال ابن حجر والاجنبي كالولي فيما
ذكر قال الزيادي الا في لزوم الاجابة
واخرج ابو بكر الخرايطي عن علي قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم
صالحين فان الموتى يتاذون بالجار
السوء كما يتاذى به الاحيا واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم
وسط قوم صالحين فان الميت
يتاذى بالجار السوء وذكر الزمخشري
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم

الميت

الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز
وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه
جار السوء قيل يا رسول وهل ينفع
الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع
في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع
في الآخرة فيستحب ان تقصد بميتك
قبور الصالحين تبركا بهم وان تجتنب
قبور من سواهم ممن يخاف التاذي
بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله
وروي ان امراة دفنت بقرطبة
فاتت اهلها في النوم وجعلت
تعاتبهم وتقول ما وجدتم ان
تدفنوني الا الى فرن الجير فلما اصبحوا
نظروا فلم يروا في ذلك الموضع كله
ولا بقربه فرن جير فبحثوا وسالوا
عمن كان مدفونا بازايها فوجدوه
رجلا سيافا كان لابن عامر وقبره
الى قبرها فاخرجوها من جواره
وقال اعرابي لولده ما فعل الله
بك قال ما ضرني الا اني دفنت
بازاء فلان وكان فاسقا قد روعني

ما يعذب به من انواع العذاب ويحرم
دفن اثنين فاكثر في قبر واحد ابتدا
وانما الا لضرورة كثرة الموتي وعسر
افراد كل واحد بقبر فيجمع في قبر
او ثوب كما امر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك في قتلي احد
ويجعل بين كل ميتين حاجز من
تراب ندبا ولو كان الجنس متحدا
كرجال فقط او نسا فقط ويحرم
نبش لحد ميت او فتح فسقية لدفن
ميت اخر لغير ضرورة ويحرم ازالة
عظام الميت الاول عن محلها لذلك
وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن كسر عظام الميت وقال يولم
الميت في قبره ما يولم الحي في بيته
واخرج ابن ماجه عن ام سلمة
مرفوعا كسر عظام الميت ككسر
عظم الحي في الاثم فيوخذ منه ان
حرمة المومن بعد موته باقية
كما كانت في حياته وقيل للنبي صلي
الله عليه وسلم كيف يوجع اللحم

في

في القبر ولم يكن فيه الروح فقال
كما يوجع ميتك وان لم يكن فيه الروح
وقال ابن رجب دلت الاثار على ان
الاجساد لا تتضرر بما ينالهما من عذاب
الناس لهما ومن اكل التراب لهما فان عذاب
القبر ليس من جنس عذاب الدنيا
وانما هو نوع اخر يصل الى الميت
بمشيئة الله وقدرته وقد اخرج
عبد الرزاق وابن المنذر في تفسيره
عن وهب بن منبه قال الروح تجد
الراحة والبلا والجسد مثل القميص
يخلعه الانسان عنه فان كان القميص
يجد مس شي فالجسد علي قدر ذلك
ولا يتضرر بنتن جسمه وتقطعه
كما لا يتضرر بالبول والغايط في باطنه
في الدنيا مع علمه به وفي اثر ان الروح
اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة
ايام استاذنت الله ان تنظر الى حال
جسدها فياذن لها فتاتي الى
القبر وتنظر الى الجسد من بعيد فتراه
متغيرا يسيل الماء من منافذه فتقول

صرت الي هذا بعد نضارتك ثم تمضي
ثم بعد سبعة ايام تستاذن الله
في النظر فياذن لهما فتاتي الي القبر
وتنظر الي الجسد من بعيد فتري
الماء الذي في فمه صديدا والذي
في عينيه قيحا والذي في انفه
دما فتقول صرت الي هذا ثم بعد سبعة
ايام تستاذن الله في النظر فياذن
لها فتنظر اليه من بعيد وقد صار
الصديد دودا وسقطت حدقتاه
علي وجهه والدود يدخل في فمه
ويخرج من انفه فتقول صرت الي
هذا بعد النعيم وعن انس مرفوعا
صفيق الرياح وقطر الامطار علي
قبر المومن كفارة لذنوبه فان صار الميت
ترابا بقول اهل الخبرة يجوز نبشه
فلو حفر فوجد شيئا من عظامه
قبل فراغ الحفر وجب ردمه وسترها
مالم تدع الحاجة الي دفن الاخر معه
او بعد تمامه جاز جعله بجانبه
ودفن الاخر معه ويحرم النبش عليه

لنقله

لنقله او للصلاة عليه او تكفينه
لما فيه من هتك حرمته ويجوز في
مسائل منها ما لو دفن بلا غسل او تيمم
فيجب نبشه لطهره والصلاة عليه
مالم يتغير او يتقطع ومنها ما لو وجه
لغير القبلة فينبش وجوبا ويوجه
للكعبة ان لم يتغير ومنها ما اذا دفن
في ارض او في ثوب مغصوبين فطلبهما
مالكهما فينبش وجوبا وان تغير ومنها
ما لو وقع في القبر مال يتمول وان قل
كخاتم فينبش وجوبا وان تغير الميت
سواء طلبه المالك ام لا لان تركه فيه
اضاعة مال ومنها حامل رجي حياة
جنينها فينبش ويشق جوفها
من غير اخراج لها من القبر لانه استر
ويخرج الجنين وكذا قبل دفنها فان لم
يرج حياته ترك دفنها حتي يموت
وغلط من قال يوضع علي بطنها
شيء ثقيل ليموت ومنها تعليق طلاق
او عتق او نذر علي مولود بذكورة
او انوثة ودفن قبل العلم بها

ومنها دعوي زوجية من رجل
اوامراة على ميت دفن قبل العلم
بهما فان ظهر خنثي قدمت بينة
الرجل ومنها لحوق بذاوة اوسيل ومنها
اختلاف ورثة في ذكورة اوانوثة
للارث ومنها دعوي جان شلل
عضو كاصبع خلقة ومنها زيادة
كفن في العدد لا في الصفة اذا طلبه
الورثة ومنها وضع الاموات على
بعضها كالامتعة وفي الحديث
من اخذ من تراب القبر حال الدفن
بيده اي حال ارادته وقرا عليه
انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات
وجعله مع الميت في كفنه او قبره
لم يعذب ذلك الميت في القبر
رواه الفقيه ابو عبد الله الحافظ
بالاسكندرية قال شيخ شيخنا
الشراملسي وينبغي اولوية كونه
في القبر لا في الكفن اذا كانت المقبرة
منبوشة قال عمرو بن العاص
اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري

قدر ما ينحر بعير ويقسم لحمه حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي وقال عثمان بن عفان
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف
عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا
واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسال
قال الاجري ابو بكر محمد بن الحسين
يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا
والدعا للميت مستقبل وجهه بالثبات
فيقال اللهم ان هذا عبدك وانت
اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا
وقد اجلسته لتسأله اللهم فثبته
بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته في
الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره
قال ابو عبد الله الترمذي
الوقوف على القبر وسوال التثبيت
بعد دفن الميت مدد له بعد الصلاة
لان الصلاة بجماعة المومنين كالعسكر له

قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون
له والوقوف على القبر لسوال
التثبيت مدد للعسكر وقال
النووي قال الشافعي والاصحاب
يسن عقب دفنه ان يقرا عنده
شي من القران فان ختموا القران
كله فهو احسن قال ويندب ان
يقرا على القبر بعد الدفن اول
البقرة وخاتمتها ويسن تلقين
الميت المكلف بعد دفنه ويقف
الملقن عند راس القبر ويكون من
اهل الدين والصلاح من اقربايه
والافمن غيرهم واخرج الشيخان
عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه
حتى انه يسمع قرع نعالهم اتاه
ملكان فيقعدانه فيقولان له
ماكنت تقول في هذا الرجل
لمحمد فاما المومن فيقول اشهد
انه عبد الله ورسوله فيقال

انظر الى مقعدك من النار قد
ابدلك الله مقعدا من الجنة
فيراهما جميعا ويفسح له في قبره
سبعون ذراعا ويملا عليه
خضرا الى يوم يبعثون واما
الكافر والمنافق فيقال ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال له لا دريت ولا تليت
ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة
بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها
من يليه غير الثقلين ويضيق عليه
قبره حتى تختلف اضلاعه وذكر
ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة
عن ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم
فسويتم عليه التراب فليقم
احدكم على راس قبره ثم يقول
يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا
يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة

الثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل
يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا
رحمك الله ولكنكم لا تسمعون فيقول
اذكر ما خرجت عليه من دار
الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقران اماما فان منكرا
ونكيرا يأخذ كل واحد منهما
ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند
هذا وقد لقن حجته ويكون الله
حجيجهما دونه فقال رجل
يا رسول الله فان لم يعرف امه
قال ينسبه الى امه حوا بالمد
وضعف هذا الحديث النووي
لكن قد تقوي بشواهد من الاحاديث
الصحيحة ونسب الميت الى امه
دون ابيه سترا عليه وخير النووي
في المجموع بين ان ينسبه الى ابيه
او امه وانكر بعضهم نسبته الى امه
لان المشهور دعا الناس باباءهم

يوم

يوم القيامة كما في صحيح البخاري
وقيده الشمس الرملي بغير ولد
الزنا والمنفي بلعان سترا عليه
وعليه يحمل خبر الطبراني عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يدعو الناس يوم القيامة
بامهاتهم سترا منه على عباده
واخرج الحافظ ابو الطاهر
عن سعيد الازدي قال دخلت
على ابي امامة الباهلي وهو في
النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت
فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا
فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه
فليقم احدكم عند راسه فليقل
يا فلان بن فلانة فانه سيسمع
فليقل يا فلان بن فلانة فانه
سيستوي قاعدا فليقل يا فلان
ابن فلانة فانه سيقول ارشدني
رحمك الله فليقل اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور فان منكرا ونكيرا
عند ذلك ياخذ كل واحد منهما
بيد صاحبه ويقول ما نصنع
عند رجل لقن حجته فيكون
الله حجيجهما دونه وقال
شيبة بن ابي شيبة اوصتني
امي عند موتها فقالت لي يا بني
اذا دفنتني فقم عند قبري وقل
يا ام شيبة قولي لا اله الا الله
ثم انصرف فلما كان من دفنها ما كان
وجاء الليل رايتها في المنام فقالت
يا بني لقد كدت ان اهلك لولا
ان تداركتني لا اله الا الله فلقد
حفظت وصيتي يا بني واخرج
الترمذي بسند حسن عن ابي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقبر
الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما

منكر

منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول ما كان
يقول فيه هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا ثم ينور له فيه
ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي
فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه
حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك وان كان منافقا قال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله
لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي
عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله من مضجعه ذلك واخرج
ابن ماجه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس

الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا
مشعوف بشين معجمة ثم عين
مهملة اي شديد الفزع ثم يقال
فيم كنت فيقول كنت في الاسلام
فيقال ما هذا الرجل فيقول
محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاء بالبينات من عند
الله فصدقناه فيقال له هل
رايت الله فيقول لا ما ينبغي
لاحد ان يري الله فيفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له انظر
الي ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة
قبل الجنة فينظر الي زهرتها
وما فيها فيقال له هذا مقعدك
ويقال له على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله
تعالي ويجلس الرجل السوء في قبره
فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت
فيقول لا ادري فيقال له ما هذا
الرجل فيقول سمعت الناس يقولون

قولا



قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل
الجنة فينظر الي زهرتها وما فيها
فيقال له انظر الي ما صرفه الله
عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار
فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
فيقال له هذا مقعدك على الشك
كنت وعليه مت وعليه تبعث
ان شاء الله تعالي واخرج احمد
ابن حنبل في مسنده وابو داوود
في سننه والحاكم في المستدرك
وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي
في كتاب عذاب القبر وابو داوود
والطيالسي وعبد بن حميد في مسنده
وهناد بن السري في الزهد وابن
جرير وابن ابي حاتم وغيرهم من
طرق صحيحة عن البراء بن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الي القبر ولم يلحد
له فجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلسنا حوله كانما

على روسنا الطير اي من عدم حركتهم
وشدة سكونهم لان الطير انما تقع
على ما لا حركة له كالحجر والشجر
وفي يده عود ينكت به الارض
فجعل يرفع بصره وينظر الى السماء
ويخفض بصره وينظر الى الارض
ثم قال استعيذ بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد
المومن اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا جاه ملك
الموت فجلس عند راسه فيقول
اخرجي ايتها النفس الطيبة الى
مغفرة من الله ورضوان فتخرج
نفسه فتسيل كما تسيل القطرة
من في السقا وان كنتم ترون غير
ذلك وتنزل ملايكة من الجنة
بيض الوجوه كان وجوههم
الشمس معهم اكفان من اكفان
الجنة وحنوط من حنوطها
بفتح الحا فيجلسون منه مد البصر
فاذا قبضها الملك لم يدعوها في يده

طرفة

طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن وفي
ذلك الحنوط قال فذلك قوله تعالى
توفته رسلنا وهم لا يفرطون
فتخرج نفسه كاطيب ريح وجدت
وفي رواية ابن عباس لم تدعها
الملائكة طرفة عين حتى ياخذوها
ويحتضوها اليهم بتلك التحف
التي هبطوا بها فاذا ريحها قد ملا
ما بين السماء والارض فتقول
الملائكة ما اطيب هذه الرايحة
فتقول الملائكة هذه الرايحة
نفس فلان المومن قبض اليوم
فتعرج بها الملايكة فلا ياتون
على جند فيما بين السما والارض
الا قالوا ما هذه الروح فيقال فلان
باحسن اسمائه حتى ينتهوا بها
الى ابواب السماء الدنيا فتفتح له
وتشيعه من كل سماء مقربوها
الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها
الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا

كتابه في عليين وما ادراك اي
اعلمك ما عليون كتاب مرقوم
اي مختوم يشهده المقربون اي
من الملائكة فيكتب كتابه في عليين
ثم يقال ردوه الي الارض فاني وعدتهم
اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخري فيرد
الي الارض وتعاد روحه في جسده
فياتيه ملكان شديدا الانتهار
فينتهرانه ويجلسانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله وديني الاسلام
فيقولان فما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان وما يدريك فيقول
جانا بالايات البينات من ربنا
فامنت به وصدقت قال وذلك
قوله تعالي يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت اي يمكنهم من كلمة
التوحيد التي ثبت معناها عندهم
بالدليل في الحياة الدنيا وفي الاخرة

اي

اي القبر فيجيبون اذا سئلوا عن
ربهم ودينهم ونبيهم بالصواب
كما في حديث الشيخين قال فينادي
منادي من السماء ان قد صدق
عبدي فالبسوه من الجنة وافرشوا
له فراشا من الجنة واروه منزله
منها فياتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره ويمثل
له عمله في صورة رجل حسن الوجه
طيب الريح حسن الثياب فيقول
ابشر بما اعد الله لك ابشر برضوان
من الله وجنات فيها نعيم مقيم
فيقول بشرك الله بخير من انت
فوجهك الذي جاء بالخير فيقول
هذا يومك الذي كنت توعد
او الامر الذي كنت توعد انا عملك
الصالح فوالله ما علمتك الا كنت
سريعا في طاعة الله بطيا عن
معصية الله فجزاك الله خيرا
فيقول يارب اقم الساعة حتي
ارجع الي اهلي ومالي وان العبد

الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا
وانقطاع من الاخرة جاه ملك
فجلس عند راسه فقال اخرجي
ايتها النفس الخبيثة ابشري
بسخط من الله وغضب فينزل
ملايكة سود الوجوه غلاظ
شداد معهم حنوط من نار ومسوح
من نار يحتوشونه فتنزع نفسه
كما ينزع السفود الكثير الشعب
من الصوف المبتل يقطع منها
العروق والعصب فتخرج كانتن
جيفة وجدت فاذا قبضها
الملك قاموا فلم يدعوها في يده
طرفة عين حتى يجعلوها في
تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفة وجدت على وجه
الارض فيصعدون بها ولعنها
كل ملك في السماء وكل ملك في
الارض فلا تمر على جند فيما
بين السماء والارض الا قالوا ما هذا
الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان

باسواء

باسواء اسمائه حتى ينتهوا به الي
سماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السماء فيقول الله عز وجل
اكتبوا كتابه في سجين في الارض
السفلى ردوه الى الارض اني وعدتهم
اني منها خلقتهم وفيها نعيدهم
ومنها نخرجهم تارة اخرى فيرمي
به من السماء وتلي هذه الاية
ومن يشرك بالله فكانما خر
من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد
الي الارض وتعاد روحه في جسده
ويأتيه ملكان شديدا الانتهار
فينتهرانه ويجلسانه فيقولان
له من ربك وما دينك فيقول
هاه هاه لا ادري فيقولان له
وما دينك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه

لا ادري فينادي منادي من السماء
لا ادري كذب عبدي فافرشوا له من
النار وافتحوا له بابا الي النار
فياتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتي تختلف
اضلاعه ويمثل له عمله في
صورة رجل قبيح الوجه منتن
الريح قبيح الثياب فيقول ابشر
بعذاب اليم وسخط فيقول
من انت فوجهك الوجه الذي
جاء بالشر فيقول انا عملك
الخبيث فوالله ما علمتك الا
كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا
الي معصية الله ثم يقيض له اعمي
اصم معه مرزبة من حديد بكسر
الميم وتخفيف الباء لاغيروا صليمها
مدقة تدق بها الحنطة لو اجتمع
عليها الثقلان لم يقلوها لو ضرب
بها جبل صار ترابا او قال رميما
فيضرب بها ضربة فيصير ترابا
ثم تعاد فيه الروح فيضرب بها

ضربة

ضربة يسمعها من علي الارض غير
الثقلين ثم يقال افرشوا له لوحين
من نار وافتحوا له بابا الي النار
فيفرش له لوحان من نار ويفتح
له بابا الي النار واخرج الحاكم
والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كيف انت اذا كنت في اربعة
اذرع في ذراعين ورايت منكرا
ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر
ونكير فقال فتانا القبر يبحثان
الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع
عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها
وهي ايسر عليهما من عصاي هذه
فامتحناك فان تلويت ضرباك
بها ضربة تصير بها رمادا قلت
يا رسول الله وانا بحالتي هذه
قال نعم قلت اذن اكفيكهما والله
لين سالاني لاسالنهما فاقول لهما

انا ربي الله فمن ربكما انتما وراه ولده
بعد موته فقال له ما كان بيتك
قال اتاني الملكان فقالا لي من
ربك وما دينك وما نبيك
فقلت لهما الله ربي ومحمد نبيي
وانتما من ربكما فنظر احدهما
الى الاخر فقال انه عمر فوليا
عني وراه ايضا بعد نحو خمسين
سنة فقال يا ابتي ما رايتك
منذ كذا وكذا فقال يا ولدي
ان الامر لعظيم ليت ام عمر لم تلد
عمر طوبى لمن لم يكن واليا ولا حاكما
فقال يا ابتي اخبرني كيف لقيت
من ربك قال خيرا اوقفني بين
يديه الكريمتين وعاتبني فكدت
ان اهلك فمما طالبني به ان
قال يا عمر قنطرة بالعراق لم تحكم
بناها وقع فيها شاة فانكسرت
فقلت يا رب ابن عمر واين العراق
فقال لي امر لم تقدر تحكمه فلم
وليته وذكر الغزالي في الدرة الفاخرة

حدثنا

حدثنا ضعيفا خلافا لمن زعم
وضعه عن ابن مسعود انه قال
يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت
اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود
ما سالني عنه احد الا انت
فاول ما يناديه ملك اسمه رومان
يجوس خلال المقابر اي يمشي فيها
فيقول يا عبد الله اكتب عملك
فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
فيقول هيهات كفنك قرطاسك
ومدادك ريقك وقلمك اصبعك
فيقطع له قطعة من كفنه ثم
يجعل العبد يكتب وان كان غير
كاتب في الدنيا فيذكر حينئذ
حسناته وسيئاته في يوم واحد
ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها
في عنقه ثم قرا صلى الله عليه
وسلم وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك
دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان
اسودان يخرقان الارض بانيابهما

لهما شعور مسدولة يجرانها علي
الارض كلامهما كالرعد القاصف
اي شديد الصوت واعينهما
كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح
العاصف بيد كل واحد منهما
سوط من حديد لو اجتمع عليه
الثقلان ما رفعاه لو ضرب به
اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما
النفس ارتعدت وولت هاربة
فتدخل في الميت فيحيى وقد
صار التراب له كالماء حيث ما تحرك
انفسح فيه ووجد فرجة فيقولان
له من ربك وما دينك ومن
نبيك وما قبلتك فمن وفقه
الله وثبته بالقول الثابت
قال من وكلكما علي ومن ارسلكما
الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار
فيقول احدهما للاخر صدق
كفي شرنا ثم يضربان عليه القبر
كالقبة العظيمة ويفتحان له
بابا الي الجنة من تلقاء يمينه

ثم

ثم يفرشان له من حريرها وريحانهما
ويدخل عليه من شميمها وروحها
وريحانها وياتيه عمله في صورة
احب الاشخاص اليه يونسه ويحدثه
ويملا قبره نورا ولا يزال في فرح
وسرور ما بقيت الدنيا حتي تقوم
الساعة فليس شيء احب اليه
من قيامها ودونه في المنزلة
المومن العامل الخير ليس معه
حظ من العلم يدخل عليه عمله
عقب رومان في احسن صورة
طيب الريح حسن الثياب فيقول
له اما تعرفني فيقول من انت
الذي من الله علي بك في غربتي
فيقول انا عملك الصالح لا تحزن
ولا تخاف فعما قليل يدخل عليك
منكر ونكير يسالانك فلا تدهش
ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك
اذ دخلا عليه فينتهرانه ويقعدانه
مستندا ويقولان له من ربك مثل
الاول فيقول الله ربي ومحمد نبيي

والقران امامي والكعبة قبلتي
وابراهيم ابي وملته ملتي فيقولان
له صدقت ويفعلان به مثل
الاول الا انهما يفتحان له بابا الي
النار فينظر الي حياتها وعقاربها
وسلاسلها واغلالها وحميمها
وجميع غمومها وصديدها وزقومها
اي وهو شجر شديد المرارة فيفزع
فيقولان له لا عليك سوء هذا
موضعك قد ابدله الله بموضعك
من الجنة ثم سعيدا ثم يغلقون
عنه باب النار ومن الناس
من يعسر عليه ان يقول الله
ربي فيضربانه ضربة يشتعل
قبره منها نارا ومنهم من يعسر
عليه ان يقول الاسلام ديني
فيفعلان به كذلك ومنهم من
يعسر عليه ان يقول القران
امامي لانه كان يقوله ولا يتعظ
به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي
بنواهيه فيفعل به كذلك ومن

الناس

الناس من يعسر عليه ان يقول
نبيي محمد لانه كان ناسيا لسنته
ومنهم من يعسر عليه ان يقول
الكعبة قبلتي لقلة تحريه في صلاته
او فساد وضوئه او اخلاله في
ركوعه او سجوده واما الفاجر
فيقولان له من ربك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا
عرفت ثم يضربانه بتلك السياط
حتي يغوص في الارض السابعة
ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه
سبع مرات ثم تفترق احوالهم
فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه
حتي تقوم الساعة ومنهم من
يستحيل عمله خنزيرا يعذب به
في قبره واخرج اللالكائي في السنة
بسنده عن محمد بن نصر الصايغ
قال كان ابي مولعا بالصلاة علي
الجنايز من عرف ومن لم يعرف
فقال يا بني حضرت يوما جنازة
فلما دفنوها نزل الي القبر نفسان

ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثي
الناس التراب فقلت ياقوم يدفن
حي مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت
لعله شبه لي ثم رجعت فقلت
مارايت الا اثنين خرج واحد
وبقي الاخر لا ابرح حتي يكشف
الله لي مارايت فجئت الي القبر
فقرات عشر مرار يس وتبارك
ومكثت وقلت يارب اكشف لي عما
رايت فاني خايف علي عقلي وديني
فانشق القبر فخرج منه شخص فولي
مدبرا فقلت يا هذا بمعبودك الا
وقفت حتي اسالك فما التفت
لي فقلت له الثانية والثالثة
فالتفت فقال انت نصر الصايغ
قلت نعم وما تعرفني قلت لا قال
نحن ملكان من ملايكة الرحمة
وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في
قبورهم نزلنا حتي نلقنهم الحجة
وغاب عني وفي حديث ضمرة
ابن حبيب التابعي مرفوعا فتانات

القبر اربعه منكر ونكير وناكور
وسيدهم رومان قال ابن الجوزي
هذا الحديث لا اصل له ورواية
الوقف علي ضمرة اثبت وسئل شيخ
الاسلام ابن حجر هل ياتي الميت
ملك اسمه رومان فاجاب بانه
ورد بسند فيه لين ومنكر بفتح
الكاف ونكير بوزن مليك فعيل
بمعني مفعول من نكرة الرجل اذا
لم تعرفه سميا بذلك لان الميت لم
يكن يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما
لانهما لا يشبه خلقهما خلق الادميين
ولا الملايكة ولا غيرهم بل لهما خلق
منفرد بديع لا انس فيهما للناظر
اليهما اسودان ازرقان جعلهما الله
تكرمة للمؤمن ليثبته وينصره
وهتكا لستر المنافق في البرزخ
واخافة للكافر ليتحير في الجواب
فيرفقان بالمؤمن وينتهران المنافق
والكافر ومن كرامات علي ابن ابي
طالب ان الله اعطاه علم البرزخ

فلما مات عمر بن الخطاب جلس
علي قبره ليسمع قوله للملكين
فلما دخلا عليه ارتعد منهما
ثم اجاب فقالا له ثم فقال وكيف
انام وقد اصابني منكم هذه
الرعدة وقد صحبت النبي صلي
الله عليه وسلم ولكن اشهد عليكما
الله وملايكته ان لا تدخلا علي
مؤمن الا في احسن صورة فقبلا
منه فقال له علي بن ابي طالب
ثم يا ابن الخطاب تجزاك الله عن
المسلمين خيرا لقد نفعت الناس
في حياتك ومماتك ويسالان
كل واحد بلغته علي الاصح وقال
الغزالي بالعربية وقال البلقيني
بالسريانية فيقولان له اتره
اي قم يا عبد الله كاره اي اجب
ملايكة الله اتزخ اي ماكنت تصنع
في دار الدنيا سالح اي ما دينك
وعقيدتك حبين اي ما هو الذي
تقدم عنك من الاعمال الصالحة

ولو

ولو تمزقت اعضاوه او اكلته السباع
في اجوافهما اذ لا يبعد ان يخلق الله
الحياة في اعضائه مع كونها متفرقة
او بعيدة كما كان فمن لم يدفن ممن
بقي علي وجه الارض يقع لهم السوال
والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين
عن روية ذلك كما حجبها عن روية
الملايكة والشياطين وترد الحياة
الي المصلوب ونحن لا نشعر به كالنايم
يري في النوم العقوبة له وانواع
الشدايد ونحن لا نشعر وكذلك يضيق
عليه الجو كضمة القبر وجاء في حديث
ابي داود سوال ملك واحد
وفي حديثه سوال ملكين ولا
تعارض لانهما ياتيان جميعا والسا ئل
احدهما ويختلف الحال باختلاف
الاشخاص فمنهم من ياتيه الملكان
جميعا ويسالانه جميعا عند
انصراف الناس عنه ليكون السوال
عليه اشد لعصيانه ومنهم من
ياتيانه قبل انصراف الناس عنه

ومنهم من ياتيه احدهما منفردا
تخفيفا عليه لطاعته ومنهم
من يسال عن بعض اعتقاداته
ومنهم من يسال عن كلها وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولوا تعلموا حجتكم فانكم
مسئولون فان قلت كيف يخاطب
الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة
في الوقت الواحد اجيب بان
عظم جثتهما يقتضي ذلك
فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة
الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة
واحدة بحيث يخيل لكل واحد
من المخاطبين انه المخاطب دون
من سواه ويمنعه الله من سماع
جواب بقية الموتى خلافا لقول
الحليمي الذي يشبه ان تكون
ملايكة السوال جماعة كثيرة كالحفظة
يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا
فيبعث الي كل ميت اثنان منهم
وقال ابن يونس من اصحابنا الشافعية

اسم

اسم اللذين يسالان الكافر منكر ونكير
واسم اللذين يسالان المؤمن مبشر
وبشير والصحيح ان السوال مرة
واحدة لكل احد سوا كان مسلما
او منافقا او كافرا بعد تمام الدفن
وذهب اكثر العلما الى انه ثلاث مرات
في ساعة واحدة عقب نزوله
القبر وذهب السيوطي الى انه
في حق المؤمن سبعة ايام المرة
الاولى عقب نزوله والباقي بعد
الفجر فقد اخرج احمد في الزهد
وابو نعيم عن طاووس قال
ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم
عنهم تلك الايام وقال سفيان
الثوري يفتن الميت في قبره سبعة
ايام ولذلك استحبوا التصدق
عنه سبعة ايام مساعدة له
حتى يلقن حجته واما الكافر فيسئل
في اربعين يوما في كل يوم ثلاث
مرات ولم يثبت حضور النبي

صلى الله عليه وسلم ولا رؤية
الميت له عند السؤال خلافا
لمن ادعى ممن لا يحتج به انه يكشف
له حتى يراه ولا سند له غير
قول الملك ما تقول في هذا الرجل
ولا حجة فيه لان الاشارة للحاضر
ذهنا لكن في الحديث من قال
كل يوم اللهم صل على محمد صلاة
تكون لك رضاء ولحقه اداء ثلاثا
وثلاثين مرة فتح الله له ما بين
قبره وقبر نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وورد عن علي مرفوعا
من صلى علي ليلة الجمعة بهذه
الصلاة ولو مرة واحدة كنت الحده
بيدي والقنه حجته وهي هذه
اللهم صل على محمد النبي الامي الحبيب
العالي القدر العظيم الجاه وعلى اله
وصحبه وسلم وثبت حضور ابليس
في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى
نفسه عند قول الملك للميت
من ربك فيقول قل هذا وبلغنا

انه

انه ينزل على اهل السنة قبل منكر
ونكير ملايكة تلقنهم حجتهم
ويسال الميت قاعدا لا راقدا
وتلبسه الروح كما كان في الدنيا
كما هو ظاهر الاحاديث وذهب
اليه الجمهور وتكمل حواسه كالعقل
والعلم والسمع ويرى الملكين
وظاهر خبر انها تلبس نصفه
الاعلى وقال ابن القيم الاحاديث
مصرحة باعادة الروح الى البدن
عند السؤال لكن لا على هذه الحالة
المعهودة كما ان حياة النائم غير حياة
المستيقظ فيقولان له اجلس فيستوي
جالسا في قبره كما يهب النائم فتسقط
اكفانه فان كان مؤمنا مثلت له الشمس
قد قرب غروبها فيجلس يمسح عينيه
فيقال له اخبرنا عما نسالك
فيقول دعوني اصلي والمعتمد
ان الكافر الصريح يسال خلافا
لابن عبد البر والسيوطي قال الحكيم
الترمذي وسؤال الميت من خصايص

هذه الأمة وهو المعتمد لان الامم
قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة
فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوا
وعوجلوا بالعذاب فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة وامانا للخلق كما قال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين امسك عنهم العذاب
واعطاهم السيف فدخل بعض الناس
في الاسلام خوفا من السيف
فكانوا يصرون الكفر ويظهرون
الايمان فلما ماتوا قيض الله الملكين
لاظهار سرهم لتميز الخبيث
من الطيب قال ابن عبد البر ويدل
عليه قوله عليه الصلاة والسلام
ان هذه الامة تبتلى في قبورها
وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم والافتتان الاختبار والامتحان
بالنظر الى الميت او الناهل يعمل
بمقتضاه ام لا اولى الملائكة هل
يقصرون فيما امروا به ام لا لاحاطة
علم الله تعالى بكل شيء فحكمته

اظهار

اظهار ما كتمه العباد في الدنيا
من كفر او ايمان او طاعة او عصيان
ليباهي بهم الملائكة ان كانوا طائعين
او ليفضحوا عندهم ان كانوا عصاة
ولان الملائكة طعنت في بني آدم فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما الى اخره فقال الله اني اعلم
ما لا تعلمون فيبعث الله الملكين
الى قبر المؤمن فيسالانه فيامرهما
ان يشهدا بين الملائكة بما سمعا
من المؤمن لان اقل الشهود اثنان
ثم يقول الرب يا ملائكتي قد
اخذت روحه وتركت ماله
لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته
لغيره وضياعه لغيره واحباه لغيره
فيسئل في بطن الارض فلم يجب
عن احد الا عني فيقال الله ربي
ومحمد نبيي وخالف ابن القيم
فقال كل نبي مع امته كذلك وتوقف
ابن الفاكهاني في اهل الفترة والمجانين
والمهبلة والجن مثل الانس في السؤال

والظاهر ان الملائكة لا يسئلون
لانه لمن شانه ان يقبر قال النسفي
في بحر الكلام الانبيا والاطفال ليس
عليهم حساب ولا عذاب ولا سوال
منكر ونكير وجزم القرطبي بان
الاطفال يسئلون عن الاقرار الاول
حين اخذ الله الميثاق على الارواح
بقوله الست بربكم قالوا بلى هل اتم
على هذا العهد ام لا ويلهم الجواب
عما يسئل عنه ويكمل عقله
وقيل يلقنه الملك فيقول له من
ربك ثم يقول له قل الله ربي
ثم يقول ما دينك ثم يقول له
قل ديني الاسلام ثم يقول له من
نبيك ثم يقول له قل نبيي محمد
بدليل ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم صلى على قبر صبي
فقال اللهم قه عذاب القبر واجاب
السيوطي بانه ليس المراد بعذاب
القبر عقوبته ولا السوال بل مجرد
الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة

والضغطة

والضغطة التى تعم الاطفال وغيرهم
والمعتمد ان السوال خاص بالمكلفين
ولو شهيدا الا شهيد المعركة والانبيا
والملائكة وما ورد من عدم سوال
بعض المكلفين فمحمول على انه
يلهم الصواب ويسال برفق
وادب وعلى انه لا يفتن اي لا تاتيه
الفتانات عند الموت ولا في
القبر كقول عبد الله بن عمر
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم
يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر رواه الترمذي
وقال حسن غريب واخرج الترمذي
ايضا عن ابن عباس قال ضرب
رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة
الملك حتى ختمها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر قال وهو

هي المانعة

حديث حسن غريب واخرج ايضا
عنه صلى الله عليه وسلم
ان من قراها كل ليلة جات تجادل
عن صاحبها يعني قارئها
في القبر وروي ان من قراها كل
ليلة لم يضره الفتانات واخرج
القرطبي عن ابن عباس انه قال
لرجل الا اتحفك بحديث تفرح
به قال بلى قال اقرا تبارك الذي
بيده الملك احفظها وعلمها
اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك
وجيرانك فانها المنجية والمجادلة
تجادل او تخاصم يوم القيامة
عند ربها لقارئها وتطلب له ان
ينجيه من عذاب النار اذا كانت
في جوفه وينجي الله بها صاحبها
من عذاب القبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوددت
انها في قلب كل انسان من امتي
وفي الحديث من اوي الى فراشه
ثم قرا تبارك الذي بيده الملك

ثم قال

ثم قال اللهم رب الحل والحرام والركن
والمقام والمشعر الحرام بلغ روح
محمد تحية وسلاما اربع مرات
وكل الله به ملكين حتى ياتيا
محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان
يقرا عليك السلام ورحمة
الله فاقول على فلان بن فلان
مني السلام ورحمة الله وبركاته
واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد
الرقاشي قال بلغني ان المومن
اذا مات وقد بقي شي من القران
عليه لم يتعلمه بعث الله اليه
ملايكة يحفظونه ما بقي عليه منه
حتى يبعث من قبره وقال الحسن
بلغني ان المومن اذا مات ولم يحفظ
القران امر حفظته ان يعلموه القران
حتى يبعثه الله يوم القيامة
مع اهله اي اهل القران وروي
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اكرم الله الشهيد
بخمس كرامات لم يكرم بها احدا

من الانبيا ولا انا احد هاان جميع
الانبيا قبض ارواحهم ملك الموت
وهو الذي سيقبض روحي واما
الشهدا فان الله هو الذي يقبض
ارواحهم بقدرته كيف يشا ولا يسلط
على ارواحهم ملك الموت والثاني
ان جميع الانبيا قد غسلوا بعد الموت
وانا اغسل بعد الموت والشهدا لا يغسلون
ولا حاجة لهم الى ما الدنيا والثالث
ان جميع الانبيا كفنوا وانا اكفن والشهدا
لا يكفنون بل يدفنون بدمايهم
في ثيابهم والرابع ان الانبيا لما ماتوا
سموا امواتا واذا مت قالوا قد مات
والشهدا لا يسمون بموتي والخامس
ان الانبيا تعطى لهم الشفاعة يوم
القيامة واما الشهدا فانهم يشفعون
في كل يوم فيمن يشفعون واخرج
الطبراني عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مات
مرابطا في سبيل الله امنه الله
من فتنة القبر والمرابط الملازم للمحل

الذي

الذي بين المسلمين والكفار
لحراسة المسلمين وان كان وطنه
خلافا لابن التين بشرط نية
الاقامة لدفع العدو واخرج النسا
عن راشد بن سعد عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول
الله ما بال المؤمنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة
السيوف على راسه فتنة اي لو
كان في الشهيد المقتول نفاق لكان
اذا التحم القتال وبرقت السيوف
يفر لان من شان المنافق الفرار
ومن شان المؤمن الصبر والبذل
فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره
فلا يسال في قبره وفي الحديث للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة من دمه ويرى مقعده
من الجنة ويجار من عذاب القبر
ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على
راسه تاج الوقار الياقوتة منه

خير من الدنيا وما فيها ويزوج
ثنتين وسبعين زوجة من الحور
العين ويشفع في سبعين من اقاربه
رواه الترمذي عن المقدام بن معدي
كرب وقال حديث حسن صحيح
وقال السيوطي شهدا الاخرة لايسئلون
ومن لايسال في قبره لايعذب فيه
ومن نجى منه فما بعده ايسر منه
والشهدا جمع شهيد وهو لغة القتيل
في سبيل الله وعرفا من ثبت له ما
يقتضي الشهادة سمي شهيدا لان
الله وملايكته يشهدون له بالجنة
وقيل لان ملايكة الرحمة تشهد قبض
روحه وقيل لان دمه يشهد بقتله
حين يبعث وهو يسيل اولانه يشهد
له بالامان من النار وقيل لانه
يشهد عند خروج روحه ما اعده
الله تعالى له من الكرامة وقيل
لانه يشهد الجنة اي يدخلها قبل
يوم القيامة بمجرد موته واما ارواح
غير الشهدا وان كانت تدخل الجنة

فلا

فلا يكون دخولها كدخول الشهدا
وبعض هذه يختص بمن قتل في سبيل
الله وبعضها يعم غيره من الشهدا
وهم على ثلاثة اقسام شهيد الدنيا
والاخرة وهو من قتل في قتال الكفار
بسببه لعلو الاسلام وهو يحرم
غسله والصلاة عليه وفي الحديث
عضة نملة اشد على الشهيد من
مس السلاح بل هو اشهى عنده من
شراب بارد لذيذ في يوم صايف
وكان علي يحض على القتال ويقول
ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد
بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من موت على فراش وشهيد الدنيا
فقط وهو من قتل كذلك وقد
غل في الغنيمة اي خان فيها اوقتل
مدبرا اوقاتل لاجل الغنيمة اوريا
اونحوه وحكمه كذلك وشهيد الاخرة
فقط بمعنى انه يعطى منازل
الشهدا في الاخرة ويغسل ويصلى
عليه في الدنيا وقد جمعوه في اربعين

اواكثر المرابط والميت على وصية ومع
ذلك يموت مغفورا له ومداري
الناس طول حياته ومن تعوذ
حين يصبح او يمسي ثلاث مرات
وقرا اخر الحشر فقد روي الترمذي
عن معقل بن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرا ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي فان
مات من يومه مات شهيدا
ومن قراها حين يمسي فكذلك
قال حديث حسن غريب وذكر
الثعالبي عن يزيد الرقاشي
عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قراء
اخر سورة الحشر الى اخرها لو
انزلنا هذا القران على جبل

فمات

فمات من ليلته مات شهيد
والمصلي على المصطفى ماية مرة
ففي الحديث من صلى علي مرة
واحدة صلى الله عليه بها
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى
الله عليه بها ماية ومن صلى
علي ماية كتب الله له بين عينيه
براة من النفاق وبراة من النار
واسكنه يوم القيامة مع الشهدا
ومن جلب طعاما لمصر من
امصار المسلمين فباعه بسعر
يومه والمطعون اي الميت بالطاعون
ولو في غير زمنه او بغيره في
زمنه او بعد زمنه حيث
كان محتسبا صابرا فقد اخرج
البخاري عن عايشة قالت
سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا على
من يشاء من عباده وجعله
رحمة للمومنين فليس من رجل

يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد
وفي الحديث اللهم اجعل فنا
امتي قتلا في سبيلك بالطعن
والطاعون قالت عايشة اما
الطعن فقد عرفناه فما الطاعون
قال غدة كغدة البعير من مات
منها مات شهيدا والطعن القتل
بالرمح والطاعون طعن الجن بلا
نفاذ وهما الغالب علي فناء
الامة فانك اذا نظرت وجدت
من مات بالطاعون اكثر ممن
مات بينه وبين الطاعون
الذي قبله فكيف اذا انضم اليه
القتل الحاصل بالجهاد وبالفتن
ولما كان الموت لابد منه دعي
المصطفي بحصول الشهادة لامته
فيكون كفارة لذنوبهم كما ورد
ان القتل لا يمر بذنب الا محاه
فليس المراد الدعا بالهلاك

وفي

وفي الحديث اول رحمة ترفع من
الارض الطاعون وقيل لكل داء
دواء يستطب به الا الحما والطاعون
والهرم مما والميت ليلة الجمعة
او يوم الجمعة وفي الحديث
ما من مسلم او مسلمة يموت
ليلة الجمعة او يوم الجمعة
الا وقي عذاب القبر وفتنته
ولقي الله ولا حساب عليه والميت
بالبطن وعليه حمل خبر ابن
ماجه والبيهقي والنساي
عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من مات مريضا مات شهيدا
ووقي فتنة القبر وغدي وريح
عليه برزقه من الجنة لانه
قيده في حديث اخر بمن قتله
بطنه وعممه ابن العربي في
جميع الامراض ويويده ما رواه
الحسن بن علي الحلواني في كتاب
المعرفة باسناد حسن من حديث

علي كرم الله وجهه كل موتة يموت
فيها المسلم فهو شهيد لكن اتفق
الحفاظ على ان الراوي غلط في
الحديث وانما هو من مات مرابطا
لا من مات مريضا فلذلك اورده
ابن الجوزي في الموضوعات
والميت بالغرق في مايع او الهدم
او بذات الجنب بفتح الجيم وهي
قروح تحدث في داخل الجنبة
بوجع شديد ثم تنفتح بالجنب
ويسكن الوجع وذلك وقت
الهلاك او بالجمع بالضم كالدخن
اي شيء مجموع في المراة غير
منفصل عنها من حمل او غيره
وقيل بالبكارة بان ماتت
وهي بكر وقيل التي ماتت
قبل ان تحيض وقيل التي ماتت
من الولادة القت ولدها ام لا
فقد اخرج النسائي عن جابر
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهدا سبعة

سوي

سوي القتل في سبيل الله المطعون
والمبطون والغريق والحريق
وصاحب ذات الجنب والذي
يموت تحت الهدم والمراة تموت
بجمع والميت بالسل بكسر السين
المهملة وفتحها وضمها وهو مرض
ينحل منه البدن فكان الروح
تنسل معه قليلا قليلا فيا خذ
البدن منه في النقصان والاصفرار
او في الغربة ويفسح له في قبره كبعده
عن اهله فقد اخرج ابو بكر الخرايطي
عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
مات غريبا مات شهيدا والميت
بالحمي او لاجل اهله او ماله او دينه
او دمه فقد اخرج الترمذي
وقال حسن صحيح عن سعيد
ابن زيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون اهله فهو شهيد

ومن قتل دون دمه فهو شهيد
ومن قتل دون اهله دينه فهو
شهيد والمقتول بحبس سلطان
ظلما او بالضرب والمدار على قتله
ظلما فقد اخرج النساي عن
سويد بن مقرن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون مظلمة فهو شهيد
والميت متواريا او بافتراس السبع
او بلدغ هامة بدال مهملة وغين
معجمة هو عض ذات السموم وبالذال
المعجمة والعين المهملة الخفيف من
حرق النار او بالشرب اذا كان
غير خمر او بالصرع او بالعشق
سواء كان لمن يحرم عشقه كالمرد
اولا وشرطه ان يكتم ويعف عما
يحرم ولو بنحو نظر او على طلب
العلم الشرعي فقد روي ابن عمر عن
ابي هريرة وابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا
جاء الموت طالب العلم وهو

على

على حالة مات شهيدا او بعضهم
يقول ليس بينه وبين الانبيا الا
درجة واحدة ومن مات مؤذنا
محتسبا او تاجرا صدوقا او
امينا او سعى على امراته وولده
وما ملكت يمينه يقيم فيهم امر
الله ويطعمهم حلالا والمايد
في البحر اي الذي اصابته الدوخة
من اضطراب السفينة والذي
يصيبه القي ومن ماتت صابرة
على الغيرة والذي يحب آل المصطفى
والذي نطق بالحق عند امام جاير
والمسحور والمسموم والميت
فجاة ومن قال كل يوم خمسا وعشرين
مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما
بعد الموت ومن قرا سورة تبارك
كل ليلة او سورة يس كذلك وعن
جابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم كان يقرا في كل ليلة
الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك
ثم يدعو بعد ذلك بسبعة اسما

وهي يا قديم يا حي يا دايم يا فرد
يا واحد يا احد يا صمد وروي
مسلم من نام عن حزبه اي ورده
فاتى به قبل الزوال فكانما قراه
من الليل او الاخلاص في مرض
موته ومن صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر حضرا ولا سفرا فقد روى
الشعبي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من صلى الضحى وصام ثلاثة
ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر في حضر ولا سفر كتب
له اجر شهيد رواه ابو نعيم
ومن قال في مرضه اربعين
مرة لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فان برئ
برئ مغفرا له فقد اخرج الحاكم
عن سعد بن ابي وقاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل ادلكم على اسم الله الاعظم

دعا

دعا يونس لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فايما مسلم
دعا به في مرضه اربعين
مرة فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد وان برئ برئ
مغفورا له والمستمسك بسنة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند فساد الامة والميت
على وضوء فقد اخرج الاجري
عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس ان استطعت ان
تكون ابدا على وضوء فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح
العبد وهو على وضوء كتب
له شهادة ومن سال الله
الشهادة بصدق اي اخلاص
في طلبها فقد اخرج مسلم
عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم

نصبه وعن سهل بن حنيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله الشهادة بصدق بلغه
الله منازل الشهدا وان مات على
فراشه واخرج الترمذي الحكيم عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس من احد الا وله كرايم
من ماله ياتي لهم الذبح وان لله
خلقا من خلقه ياتي لهم الذبح اقوام
يجعل موتهم على فراشهم ويقسم لهم
اجور الشهدا ومن مات في الليلة
التي اتم فيها الصلوات الخمس وعن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل مع سبعين الف ملك بعد
صلاة الظهر فقال يا محمد ان الله
تعالي يقريك السلام واهدي اليك
هديتين لم يهدهما الى احد من
قبلك قلت يا جبريل وما تلك
الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات قلت
وما لي ولامتي في الوتر قال من

صلى

صلى الوتر يا محمد يكرمه الله تعالى
بثلاث خصال يتم له بالركعة الاولى
تقصير صلاة يومه ذلك كلها
وبالثانية يحفظه بالاسلام
ويخرجه من الدنيا مسلما وبالثالثة
يثقل ميزانه من الخير ويرزقه
شفاعة نبيه محمد والهدية
الثانية جماعة الصلوات الخمس
في اوقاتهن قلت يا جبريل ما لي
ولامتي في الجماعة يا محمد قال يا محمد
اذا كان اثنان يصليان في الجماعة
كتب الله تعالي لكل واحد بكل ركعة
ماية صلاة واذا كانوا ثلاثة كتب
الله تعالي لكل واحد بكل ركعة ثلاثماية
صلاة واذا كانوا اربعة كتب الله
تعالي لكل واحد بكل ركعة ستماية
صلاة واذا كانوا خمسة كتب الله
تعالي لكل واحد بكل ركعة الفين وماتي
صلاة واذا كانوا ستة كتب الله
تعالي لكل واحد بكل ركعة اربع ماية
الف وثماني ماية صلاة واذا كانوا

سبعة كتب الله تعالى لكل واحد
بكل ركعة سبعماية الف وستماية صلاة
واذا كانوا ثمانية كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة الف الف وسبعماية
الف صلاة واذا كانوا تسعة كتب
الله تعالى لكل واحد بكل ركعة
ثلاثين الف الف وثماني ماية الف
صلاة واذا كانوا عشرة وازدادوا
على العشرة فلو صارت بحار السموات
والارضين كلها مدادا والاشجار اقلاما
والملائكة والانس كتابا واوراق الاشجار
والسموات والارضون كلها بياضا
لم يقدروا على ان يكتبوا ثواب ركعة
يا محمد والتكبيرة الاولى يدركها المومن
مع الامام خير له من سبعين حجة
وعمرة وركوع يركعه المومن مع
الامام خير له من ماية الف دينار
يتصدق بها على الفقرا والمساكين
وسجدة يسجدها المومن مع الامام
خير له من عتق رقبة ويرفع عن من
مات على السنة والجماعة العذاب

في

في قبره ووجد قبره روضة من رياض
الجنة وفتح الله تعالى عليه ابواب
كل خير وفتح الله تعالى في قبره
بابين من ابواب الجنة وزار قبره كل
يوم ستون الف ملك بالصلوات
والاستغفار مع كل ملك هدية
والمومن اذا احب الجماعة في المسجد
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من
انهار الجنة ويأكل من ثمارها ويشفع
في ماية الف من اهل بيته يا محمد من
ادرك صلاة الفجر في الجماعة
كان خير اله من الف غزوة مع نبي من
الانبيا والمومن اذا صلى الفجر في الجماعة
كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب
اثني عشر صديقا فلو مات الى وقت
الظهر مات شهيدا واذا صلى الظهر
في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة
ثواب الصديقين واثني عشر شهيدا
ولو مات الى وقت العصر مات
شهيدا واذا صلى العصر في الجماعة
كتب الله تعالى له بكل ركعة

ثواب حجة وعمرة ولو مات الى
وقت المغرب مات شهيدا واذا صلى
المغرب في الجماعة كتب الله تعالي
له بكل ركعة ثواب من حج واعتمر
في تلك السنة ولو مات الي وقت
العشا مات شهيدا واذا صلى العشا
في الجماعة كتب الله تعالي له بكل
ركعة ثواب عتق ستين رقبة
من ولد اسماعيل ولو مات الي وقت
الفجر مات شهيدا والاوجه في باب
الشهادة ان يقال ان كان سبب
الموت معصية كان تسبب في القاء
الحمل فمات او ركب البحر وسير
السفينة في وقت لا تسير فيه
السفن فغرق لم تحصل الشهادة
وان لم يكن السبب معصية كزنا
ونشوز واباق وشرب خمر لراكب
سفينة لغير شربه وورد في الحديث
ان كل ذنب تكفره الشهادة الا دين
الادمي الاعم من ان يكون قذفا او غيبة
او حقا له كالخيانة في الامانة فانها

لاتكفره

لاتكفره الا اذا كانت الشهادة في البحر
لانه افضل من شهيد البر لانه
ارتكب غزوتين في دين الله
ركوبه في البحر المخوف وقتال
اعدائه والظاهر ان المراد بتكفيره
ان الله تعالي يرضي اربابه في
الاخرة ويعوضهم خيرا منه وقال
ابو سعيد الخدري كنا في جنازة
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يايها الناس ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان
دفن وتفرق عنه اصحابه جاءه
ملك بيده مطراق فاقعده فقال
ما تقول في هذا الرجل فإن
كان مومنا قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول
له صدقت فيفتح له باب الى
النار فيقول هذا منزلك لو كفرت
بربك واما الكافر والمنافق فيقول
له ما تقول في هذا الرجل فيقول

لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت
ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال
له هذا منزلك لو امنت بربك
فاما اذا كفرت فان الله ابدلك
هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يقمعه
الملك بالمطراق قمعة يسمعه
خلق الله كلهم الا الثقلين قال
بعض اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احد يقوم
على راسه ملك بيده مطراق
الا هبل عند ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين اي الكفار
فلا يهتدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري ويفعل الله
ما يشاء ويضم القبر الميت قبل سواله
كما يدل عليه نزول المصطفى في قبر
سعد بن معاذ وذكره الله فيه فسئل
عن ذلك حين خرج فقال انه ضم في القبر ثم

نزول

تزول عن المومن ويوسع له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ذراعا ويزاد الضيق
على الكافر بعد سواله فالاحاديث
والاثار الدالة على انها بعد السوال
محمولة على زيادة الضيق على الكافر بعد
سواله فاذا كان الميت كافرا ضمه من
رجليه الى راسه واستمر كذلك وان
كان مومنا ضمه من جنبه الى جنبه
ثم تزول الضمة ويفسح له في قبره
واخرج احمد وابن جرير والبيهقي عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان للقبر ضغطة اي وهي التقاء جانبيه
على جسد الميت لو كان احد ناجيا منها
لنجى منها سعد بن معاذ واخرج النساي
عن عبد الله بن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي
تحرك له العرش وفتحت له ابواب السما
وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد
ضم ضمة اي حتى اختلفت اضلاعه
كما في رواية ثم فرج عنه قال ابو عبد الرحمن
النساي يعني سعد بن معاذ واخرج احمد

وابن اسحاق والبيهقي عن جابر بن عبد الله
قال لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبح صلى
الله عليه وسلم فسبح الناس معه
طويلا ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله لم سبحت فقال لقد
تضايق على هذا العبد الصالح قبره
حتى فرج الله عنه وقال الحسن
دخل النبي صلى الله عليه وسلم
قبر سعد بن معاذ فجعل يكبر ويهلل
ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول
الله ما رايناك صنعت هكذا قط
قال انه ضم في القبر ضمة حتى صار
مثل الشعرة فدعوت الله ان
يفرج عنه وذلك انه كان لا يستبري
اي في اسفاره من البول اي كان لا يصون
نفسه من بول الابل لا من بول نفسه
فلا يتطهر منه وعلى انه من بول نفسه
فالمراد انه كان يستنجي بالحجر دون
الماء فضم ليحبط الله عنه دنس
تقصيره بترك الافضل مع كونه غير

حرام

حرام ولا مكروه فانهم كانوا لا يستنجون
بالماء بل بالاحجار فلما نزل فيه رجال
يحبون ان يتطهروا وافشى فيهم الطهور
بالماء فمنهم من استنجى بالماء ومنهم
من استمر على الحجر واخرج البزار وغيره
عن انس قال اهديت للنبي صلى الله
عليه وسلم حلة حرير فلبسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان ينهى عن الحرير فجعل اصحابه
يمسونها ويعجبون من لينها فقال
صلى الله عليه وسلم اتعجبون من
لين هذه الحلة والذي نفس محمد
بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة خير منها والين ثم اهداها
الى عمر وفي رواية مسلم فاعطى
هذا الثوب عليا فقال شققه خمرا
بين الفواطم اي فاطمة زوجته
وفاطمة امه وفاطمة بنت حمزة
واخرج ابو نعيم عن محمد بن شرحبيل
ابن حسنة قال اخذ انسان قبضة
من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله سبحان الله حتى عرف
ذلك في وجهه فقال الحمد لله لوكان
احد ناجيا من ضمة القبر لنجي منها سعد
ضم ضمة ثم فرج الله عنه واخرج
ابن سعد عن ابي سعيد الخدري
قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره
بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما
حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا
الى اللحد واخرج ابن اسحاق عن الحسن
قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله
الناس وجدوا له خفة فقال
رجال من المنافقين والله ان كان
لبادنا وما حملنا من جنازة اخف
منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان له حملة غيركم والذي نفسي
بيده لقد استبشرت الملايكة
بروح سعد واهتز له العرش
وفي رواية الترمذي عن انس لما
حملت جنازة سعد بن معاذ

قال

قال المنافقون ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملايكة كانت تحمله وسئل ابو علي
النجار عن خفة الجنازة وثقلها
فقال اذا خفت فصاحبها شهيد
لان الشهيد حي والحي اخف من الميت
واخرج البيهقي ان عايشة قالت
يا رسول الله ما انتفعت بشي منذ
حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر فقال يا عايشة ان اصوات
منكر ونكير في اسماع المومنين كالكحل
في العين وان ضغطة القبر على المومن
كضمة الام الشفيقة يشكو اليها
ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا
ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله
اولئك الذين يضغطون في قبورهم
كضغطة الصخرة على البيضة فان
قلت سعد بن معاذ صحابي افضل
ممن ياتي بعد الصحابة الى يوم القيامة
وقد ضمه القبر حتى صار كالشعرة
واختلفت اضلاعه وليس هذا كضمة

الام المشفقة قلت يجوز ان المراد ان
القبر التي جانباه عليه بحيث صار
بينهما كالشعرة بين شيئين في القرب
فاختلفت اضلاعه من غير الم شديد
لانه لم يختطمره في سفره فالاستبرا
تنبيها لنا على الاحتياط به وفي الحديث
الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب
بقي عليه لم يغفر له قال الحكيم الترمذي
وسبب تلك الضمة انه ما من احد
الا وقد قصر وان كان صالحا فجوزي
بها ثم تدركه الرحمة واما الانبيا
فلا يعرف لهم في القبور ضمة فان قلت
يرد قول عبد الله بن عمر وتوفي
سعد بن معاذ فخرج اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم
يمشون اذ تخلف فوقفوا حتى ادركهم
فقالوا يا نبي الله ما خلفك عنا
قال سمعت بن معاذ حين ضم في قبره
قالوا ضم في قبره وقد اهتز له عرش
الرحمن فقال سعد اكرم على الله
ام يحيى بن زكريا فوالذي نفسي بيده

لقد ضم ضمة لانه شبع شبعة من خبز
شعير اجيب بان هذا الحديث منكر
بمرة واسناده معضل وقال انس لما
ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام
علي بن ابي طالب دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس
عند راسها فقال رحمك الله يا امي
كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني
وتعرين وتكسينني وتمنعين نفسك
طيب الطعام وتطعمينني تريدين
بذلك وجه الله تعالى والدار الاخرة
ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء
الذي فيه الكافور سكبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده
ثم خلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها
فوقه ثم دعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد وابا
ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود يحفرون قبرها اي ولما
خرجوا بها جعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم مرة يجمل ومرة يتقدم
ومرة يتاخر حتى انتهوا الى القبر فلما
بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ترابه بيده
فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللحد فاضطجع فيه
ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع
عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا
الذين من قبلي انك ارحم الراحمين
ثم خرج وكبر عليها اربعا اي وقال
ادخلوها بسم الله وعلى اسم الله
فادخلها هو والعباس وابو بكر
الصديق فلما دفنوها قام وقال
جزاك الله من ام خيرا وسالوه
عن نزع قميصه وتمعكه في اللحد
فقال اردت ان لا تمسها النار ابدا
ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها
قبرها وقال ما عفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله

ولا

ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان
اصغرهما واخرج الطبراني عن
انس قال توفيت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا
معه فرايناه مهتما شديد الحزن فقعد
على القبر هنيهة وجعل ينظر الى السماء
ثم نزل فيه فرايته يزداد حزنا ثم
خرج فرايته سري عنه وتبسم فسا لناه
فقال كنت اذكر ضيق القبر وغمته
وضعف زينب فكان ذلك يشق علي
فدعوت الله ان يخفف عنها ففعل
ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين
الخافقين اي المشرق والمغرب او طرفا
السماء والارض الا الجن والانس واخرج
عبد الرزاق عن رجل قال كنت عند
عايشة فمرت جنازة صبي صغير
فبكت فقلت لها ما يبكيك يا ام المومنين
فقالت هذا الصبي بكيت عليه شفقة
عليه من ضمة القبر واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عبد الله بن الشخير
قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره
اي لم يساله الملكان وامن من ضغطة
القبر وحملته الملايكة يوم القيامة
باكفها حتى تجيزه على الصراط الي الجنة
وهو حديث حسن غريب **وقال**
عطا الخراساني ارحم ما يكون الرب
بعبده اذا دخل قبره وتفرق الناس
عنه واهله **وروي** عن ابن عباس
مرفوعًا **وقال** انس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مشيعي الجنازة قد وكل بهم ملك
فهم مهمومون محزونون حتى اذا اسلموه
في ذلك القبر ورجعوا اخذ كفا من
تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا
انساكم الله موتاكم انساكم الله موتاكم
فينسون ميتهم وياخذون في شرابهم
وبيعهم كانهم لم يكونوا منه ولم يكن
منهم **وروي** ان الله تعالي لما مسح
على ظهر ادم فاستخرج ذريته
قالت الملايكة رب لا تسعهم الارض



قال الله تعالى اني جاعل موتا قالت
رب لا يهنيهم العيش قال اني جاعل
املًا **وقال** ابو غالب كنت اختلف
الى ابي امامة بالشام فدخلت يومًا
على فتى مريض من جيرانه وعنده عم
له وهو يقول يا عدو الله الم امرك
الم انهك فقال الفتى يا عماه لو ان الله
تعالى دفعني الي والدتي كيف كانت
صانعة قال تدخلك الجنة قال الله
ارحم لي من والدتي وقبض الفتى
فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه
صاح وفزع قلت له ما لك قال فسح
الله في قبره وملئ نورا **ويجب** الايمان
بسوال الملكين ونعيم القبر وعذابه
للجسد كله بعد اعادة الروح اليه
او بعضه بعد اعادة الروح الي جزءٍ
منه ليستر كافيه كما قال الجمهور
خلافا لقول محمد بن جرير وعبد الله
ابن كرام وطائفة المعذب الجسد
ولا يشترط اعادة الروح اليه ويخلق
الله فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم

ويلتذ ويتالم لان الالم والاحساس انما يكون
عادة في الحي ولا حياة عادة الا بالروح واذا
صار الجسد ترابا اتصلت الروح بالتراب
وتالما معًا وفي الحديث المومن في قبره
في روضة ويفسح له قبره سبعون ذراعا
وينور له كالقمر ليلة البدر اي اربعة عشر
من الشهر اتدرون فيما انزلت هذه الاية
فان له اي من اعرض عن ذكر الله بان لم
يومن بالقران معيشة ضنكا اي ضيقة
قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه
ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا
لكل تنين سبعة روس ينفخن في جسمه
ويلسعنه ويخدشنه الي يوم القيامة
لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيئا ويحشر من قبره الي موقفه اعمى
واخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في
حايط اي بستان لبني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت
تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة

فقال

فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر
فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلا
قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب
القبر ما اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار
قالوا نعوذ بالله من عذاب النار
فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر
قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر
منها وما بطن الحديث واخرج
ابو داود عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل نخلا
لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال
من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول
الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال
تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن
فتنة الدجال قالوا ومم ذلك يا رسول
الله قال ان المومن اذا وضع في قبره
اتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد

فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو
عبد الله ورسوله فما يسال عن
شيء غيرها فينطلق به الى بيت كان
له في النار فيقال له هذا بيتك كان
في النار ولكن الله عصمك ورحمك
فابدلك بيتا في الجنة فيقول دعوني
حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن
وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك
فينتهره ويقول له ما كنت تعبد فيقول
لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول كما يقول
الناس ويضرب بمطارق من حديد
بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها
الخلق غير الثقلين واخرج الشيخان
عن عايشة قالت دخلت على عجوزان
من عجوز يهود المدينة فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما
فخرجتا ودخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

ان

ان عجوزين من عجوز اهل المدينة
قالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقتا انهم يعذبون عذابا يسمعه
البهايم زاد البخاري كلها قالت فما رايته
بعد في الصلاة الا يتعوذ من عذاب
القبر واخرج هناد بن السري عن
عايشة قالت دخلت علي يهودية
فذكرت عذاب القبر فكذبتها فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم علي فذكرت
ذلك له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انهم ليعذبون
في قبورهم حتى تسمع البهايم اصواتهم
واخرج الشيخان عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده
اي محل قعوده من الجنة او النار بان
تعاد الروح الى بدنه او بعضه بالغداة
والعشي اي في اول النهار واخره
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار

اي فمقعده من مقاعد اهل الجنة
او النار ثم يقال له اي من قبل الله
هذا مقعدك حتى يبعثك الله
اليه اي الى ذلك المقعد يوم القيامة
اي لا تصل اليه الا بعد البعث واخرج
الطبراني في معجمه الكبير بسند
رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال اذا توفي العبد المومن
بعث الله عز وجل اليه ملكين
وارسل اليه بخرقة من الجنة فقالا
اخرجي ايتها النفس الطيبة اخرجي
الى روح وريحان ورب عنك راض
غير غضبان فتخرج كاطيب ريح
من مسك ما وجدها احد بانفه
قط والملائكة على ارجا السماء اي
جوانبها يقولون قد جاء من الارض
روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر
بباب الا فتح لها ولا بملك الا دعى
لها وصلى عليها حتى يوتى بها
الرحمن فتسجد الملائكة ثم يقولون
هذا عبدك فلان قد توفيته وكان

بعبدك

يعبدك لا يشرك بك شيا فيقول
مروه فليسجد فتسجد النسمة
ثم يدعى ميكائيل فيقول اذهب
بهذه فاجعلها مع انفس المومنين
حتى اسالك عنها يوم القيامة
ثم يومر فيوسع عليه قبره طوله
سبعون ذراعا وعرضه سبعون ذراعا
وينبذ له فيه الرياحين ويبسط
فيه الحرير ثم يفتح له باب الى الجنة
فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا
فان كان معه شيء من القران كفاه نوره
وان لم يكن معه جعل الله له في
قبره نورا مثل نور الشمس ويكون مثله
كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا
احب اهله اليه فيقوم من نومه
كانه لم يشبع من نومته واذا توفي
العبد الفاجر ارسل الله اليه ملكين
وارسل اليه بقطعة من كسا انتن
من كل نتن واخشن من كل خشن
فقالا اخرجي ايتها الروح الخبيثة اخرجي
الى جحيم وعذاب ورب عليك غضبان

اخرجي وسا ما قدمت لنفسك
فتخرج كانتن رايحة ما وجدها
احد بانفه قط وعلى ارجاء السماء
ملايكة يقولون قد جاء من الارض
روح خبيثة ونسمة خبيثة فتغلق
دونها ابواب السماء ولا تصعد الى
السماء ثم يومر بجسده فيضيق عليه
قبره وترسل عليه حيات مثل اعناق
البخت فتاكل لحمه حتى لا تذر على
عظمه لحما ويرسل عليه ملايكة
صم عمي معهم مطارق عظيمة من حديد
يضربونه ولا يخطي ضربهم ولا يسمعون
صوته فيرحمونه ولا يبصرونه
فيرحمونه ويفتح له باب من النار
فينظر الى مقعده منها بكرة وعشيا
يسال الله ان يديم ذلك عليه فلا يصل
الى ما وراه من النار **واخرج** ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة قال لا يقبض
المومن حتى يرى البشرى فاذا قبض
نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا
كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين

الجن

الجن والانس تعجلوا بي الى ارحم الراحمين
فاذا وضع على سريره قال ما ابطا ما يمشون
فاذا ادخل في لحده اقعد فارى مقعده
من الجنة وما اعد الله له وملئ
قبره من روح وريحان ومسك فيقول
يا رب قدمني فيقال لم يان لك ان لك
اخوة واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير
العين **قال** ابو هريرة فو الذي نفسي
بيده ما نام نايم طاعم ناعم ولا فتاة
نومة باقصر ولا احلى من نومته حتى
يرفع راسه الى البشرى يوم القيامة
وقال علي بن ابي طالب كنا نشك
في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة
الهاكم اي اشغلكم عن طاعة الله التكاثر
اي التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم
فيها كلا ردع سوف تعلمون اي سوء
عاقبتكم عند النزع ثم في القبر **قال**
ابن عباس يعني ما ينزل بكم من العذاب
في القبر ثم كلا سوف تعلمون اي
في الاخرة اذا حل بكم العذاب كلا اي

حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا
عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون
الجحيم اي النار جواب قسم محذوف
ثم لترونها تاكيد عين اليقين لان
راي وعاين بمعني واحد ثم لتسالن
يومئذ اي يوم رويتها عن النعيم
اي ما يلتذ به في الدنيا كالصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب والمنكح وقال
تعالي في حق فرعون وقومه النار
يعرضون عليها اي يحرقون بها
غدوا وعشيا اي صباحا ومسا
من قولهم عرض الاساري علي السيف
اذا قتلوا به قال ابن مسعود ارواحهم
في اجواف طيور سود تعرض علي النار
بكرة وعشيا الي يوم القيامة وقال
رجل للاوزاعي رايت طيورا ابيضا
تخرج من البحر فوجا فوجا لا يحصيها
الا الله تعالي فياخذون ناحية
المغرب ثم يرجعون في الليل سودا
فقال تلك الطيور في حواصلها
ارواح ال فرعون يعرضون علي النار

غدوا

غدوا وعشيا فترجع الي اوكارها
وقد احترق ريشها فينبت لها في الليل
ريش ابيض ثم تغدوا فيعرضون
علي النار وهكذا الي يوم القيامة وكان
آل فرعون الف الف وستماية الف ولم
ينج منهم الا آسية وابن عم فرعون
الذي كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل
خير قال عكرمة ومحمد بن كعب
هذه الآية تدل على عذاب القبر لان
الله تعالي ذكر عذاب الآخرة بعد
ذلك فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب اي هذا ما دامت
الدنيا فاذا اقامت الساعة قيل لفرعون
وقومه ادخلوا يا آل فرعون عذاب
جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد
عذاب جهنم واستغني بذكرهم
عن ذكر فرعون للعلم به بانه اولى بذلك
وقرا نافع وحمزة وحفص والكسائي
بفتح الهمزة وكسر الخاء على امر الملائكة
بادخالهم النار وقال تعالي افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا اي خارجا عن

الايمان لايستوون اي المؤمنون والفاسق
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات الماوي نزلا هو ما يعد
للضيف بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم
واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال مقاتل الادنى عذاب القبر
والاكبر عذاب يوم القيامة لعلهم اي لعل
من بقي منهم يرجعون اي ينوبون عن
الكفر واخرج الشيخان عن ابن عمر
مرفوعا ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان
كان من اهل النار فمن اهل النار
ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك
اليه يوم القيامة قال القرطبي
قيل هذا مخصوص بالمؤمن الذي
لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المؤمن

الذي

الذي يعذب يري مقعديه جميعا
في وقتين من الغدو وفي وقتين
من العشي او في وقت واحد اي وهذا
هو الذي عليه الاكابر ثم قيل هذا العرض
انما هو على الروح وحدها ويجوز ان
يكون مع جزء من البدن ويجوز ان
يكون عليها مع جميع الجسد فترد
اليه الروح كما ترد عند المسالة ويويد
الاول ان اللالكائي اخرج حديث
في السنة بلفظ ما من عبد يموت
الا وتعرض روحه الي اخره قال
بعض العلما اهل الطاعة لهم النعيم
في القبر واهل الكفر لهم العذاب المقيم
وانما التردد في عصاة المسلمين وفي
لفظ المؤمنين هل يعرض عليهم نعيم
الجنة فقط او عذاب النار فقط
اولهم الامران والظاهر ان لهم الامرين
مع تقدم العقوبة فيري مقعده
في النار ومقعده في الجنة كانه
يري عمله شخصين في وقتين
او في وقت واحد قبيحا وحسنا

ولو دفن في قبر واحد مومن وفاجر أتي
فيه النعيم والعذاب كما لو ماتت نصرانية
في بطنها ولد مسلم فيتنزل في قبرها العذاب
لها والنعيم لولدها وهذا كله حقيقي
وكذب الملحدة الكفار الذين انكروه وقالوا
انما هو اشارة الي حالات ترد على الروح
فانا نكشف القبر فلا نجد فيه ملايكة
عميًا صمًا يضربون الناس بمطارق من
حديد ولا حيات وثنانين ولا نيرانًا
ونجد الميت على حالته لم يذهب
ولم يتغير وكيف يصح اقعاده للسوال
ونحن لو وضعنا الزيبق بين عينيه
لوجدناه بحاله ونجد قبره مثل
ما حفرناه لم يضق ولم يتسع وكيف
يسعه ويسع الملايكة السائلين
وهم قاسوا احوال القبر علي احوال
الدنيا واهلها وليست مثلها
بلا خلاف بين المسلمين ولولا اخبار
الصادق بذلك لم نعرف شيأً مما
هنالك ولا بد فيه ما يشاهد
كسكون اجزا الميت وعدم سماعنا

السوال

السوال لان النايم بيننا ساكن بظاهره
ويرى كثيرا من الالام واللذات كالضرب
والحبس والسوال والجواب واتساع
المكان وضيقه وظلمته ونوره ونحن
لا نشعر به ولا يعلم راحته والمه سواه
حتى ينتبه ويخبر عما راه فكذلك
الميت لا يعلم راحته وعذابه في القبر
الا هو والله حتي يبعث يوم القيامة
ويخبر عما كان راه في القبر فلذا قيل
النوم اخو الموت ولان الجنين في بطن
امه ياتي اليه الملك فيصوره وينفخ
فيه الروح ويكتب الكلمات عليه
والام لا تعلم ذلك وهو تحت جلدة بطنها
فسبحان من لم يكلفنا الايمان بما غاب
عنا حتي ارانا نظيره لكن الغفلة تغلب
علي القلوب حتى يمن الله بهداية قلب
من يشا وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمع كلام جبريل ويشاهده
ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه
واخرج الطبراني عن ابن عمر قال بينما
انا ساير ببدر اذ خرج رجل من حفرة

اي يلتهب نارا من فرقه الي قدمه وفي
عنقه سلسلة فنادا ني يا عبد الله
اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني
بدعاية العرب وخرج رجل اي ملك
اسود من تلك الحفرة في يده سوط
فاردت ان اسقيه فنادا ني يا عبد
الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه
بالسوط فعاد الي حفرته فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا
فاخبرته بذلك فقال لي قد رايته
قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل
وذاك عذابه الي يوم القيامة وعن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان
يضرب في قبره ماية جلدة فلم يزل
يسال الله تعالي ويدعوه حتي
صارت واحدة فامتلا قبره عليه
نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال
علي م جلدتني قال انك صليت
صلاة بغير طهور بضم الطاء اي
طهارة ومررت علي مظلوم فلم

تنصره

تنصره واخرج ابن ابي شيبة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اكثر عذاب القبر في البول
واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم علي
قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اي في ظنهما وكانا مؤمنين كما هو
ظاهر الاحاديث اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستنزه
من بوله اي لا يحتاط في قطعه فدعا
بعسيب رطب اي جريدة فشقه
اثنين ثم غرس علي هذا واحدا وعلي هذا
واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما
ما لم ييبسا وفي رواية مسلم لا يستتر
عن البول او من البول وفي رواية
هناد بن السري لا يستبرا من البول
من الاستبرا وقال البخاري وما يعذبان
في كبير وانه لكبير ورواه ابو داوود
الطيالسي عن ابي بكرة قال بينا انا
امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعي رجل ورسول الله

صلي الله عليه وسلم بينا اذ اتي
علي قبرين فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان صاحبي هذين
القبرين ليعذبان الآن في قبورهما
فايكما ياتيني من هذا النخل بعسيب
فاستبقت انا وصاحبي فسبقته
وكسرت من النخل عسيبا فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فشقه
نصفين من اعلاه فوضع على احدهما
نصفا وعلى الآخر نصفا وقال انه
يهون عليهما ما دام فيهما من بلولتهما
شيء انهما يعذبان في الغيبة والبول
فيسن وضع شيء اخضر ولو بصلا
على القبر لانه ورد انه يخفف العذاب
عن الميت ما دام رطبا وان الملايكة
تستغفر له ما دام رطبا وذكر
ابن حجر ان الرطب يسبح اكثر من اليابس
ولا يجوز لغير واضعه اخذه قبل
يبسه لان الذي وضعه لا يعرض
عنه الا عند يبسه فاذا يبس جاز
اخذه لكل احد وان كان من وقف

عليه

عليه لجريان العادة به واما واضعه
فيجوز له اخذه مطلقا ويسن زيارة
قبور المسلمين للرجال لخبر كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
الاخرة ولخبر ما من احد مر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام والظاهر
انه لا ثواب للميت في رده السلام
لان التكليف انقطع عنه بموته
في حق نفسه ولا يرد حصول الثواب
له بدعا الاحيا ونحوه لانه ليس من
فعل نفسه وقالت عايشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
عنده الا استانس به ورد عليه
حتى يقوم وتكره زيارة القبور
للنسا والخناثى لقلة صبرهن وكثرة
جزعهن وانما لم تحرم لخبر عايشة
قالت قلت يا رسول الله كيف اقول
يعني اذا زرت القبور قال قولي
السلام علي اهل الديار من المومنين

والمؤمنات ويرحم الله المستقدمين
والمستاخرين وانا ان شا الله بكم
لاحقون وقيل تحرم لخبر لعن الله
زوارات القبور وحمل على ما اذا
كانت زيارتهن للتعديد والبكا
والنوح على ما جرت به عادتهن
او كان فيه خروج محرم كالخروج
بغير اذن حليل وكخروج المعتدة
ولو عن وفاة وسئل بعضهم عن
جواز خروج النسا الى المقابر
فقال لا تسال عن الجواز والفساد
في مثل هذا واسال عن مقدار ما
يلحقهن من اللعن فيه واعلم
انها كلما قصدت الخروج كانت في
لعنة الله وملايكته واذا خرجت
تحفها الشياطين من كل جانب
واذا اتت القبور تلعنها روح
الميت واذا رجعت كانت في لعنة
الله ويسن لهن كالرجال زيارة
قبره صلى الله عليه وسلم وكذا
ساير الانبيا والاوليا وزيارة قبور

الكفار

الكفار مباحة خلافا للقول الماوردي
بتحريمها ويسن لزاير الميت ان يقرب
منه كقربه منه حيا احتراما له
وان يقرا عنده ولو قبل دفنه شيئاً
من القران وان يدعو له وان يستقبل
القبلة وان يكون قايماً وان يرفع يديه
في الدعا والاجر له وللميت باتفاق
الايمة الاربعة خلافا للقاضي عبد
العزيز بن عبد السلام فانه كان يفتي
بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا ويحتج
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
اي ما فعله من الخير فلما توفي راه بعض
اصحابه ممن كان يجالسه وساله
عن ذلك فقال له انك كنت تقول انه
لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا ويهدي
اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول
ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت
عنه لما رايت من كرم الله تعالى في ذلك
وانه يصل اليه ذلك ويجاب عن الآية
باربعة اجوبة احدها ان اللام بمعنى
على اي ليس على الانسان الا ما عمله

ثانيها ان الآية خاصة بقوم ابراهيم وموسي
واما هذه الامة فمن خصايصها ان لها
ما سعت ولها ما سعي لها ثالثها ان المراد بالانسان
الكافر واما المؤمن فله ما سعي وله ما سعي
له رابعها المراد ليس للانسان من طريق
العدل الا ما سعي واما من باب الفضل فجايز
ان يزيده الله ما يشا وقال ابن عباس
الاية منسوخة للخبر المشهور ان الله يرفع
درجة العبد في الجنة باستغفار ولده
له وبقوله تعالي والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الآية فارتقي الانسان
في الجنة بصلاح ابايه ويشفع الله الابا
في الابنا والابنا في الابا وقد ذهب جماعة
من العلما الي انه يصل اليه ثواب
جميع العبادات كصلاة وصوم وصدقة
وقراة اذا نوي حصول الثواب له وروي
ابو هدبة ابراهيم بن هدبة قال حدثنا
انس بن مالك قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم انك لتصدق عن
ميتك بصدقة فيجي بها ملك من
الملايكة في اطباق من نور فيقوم علي

راس القبر فينادي يا صاحب القبر
الغريب اهلك قد اهدوا اليك هذه
الهدية فاقبلها فيدخلها اليه
في قبره ويفسح له في مداخله اي يوسع
عليه القبر وينور له فيه فيقول جزي
الله اهلي عني خير الجزا فيقول لزيق
ذلك القبر انا لم اخلف لي ولدا ولا احدا
يذكرني بشيء فهو مهموم والاخر مفرج
بالصدقة واخرج الطبراني في الاوسط
عن انس سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ما من اهل بيت
يموت منهم ميت فيتصدقون بعد
موته الا اهداها جبريل عليه السلام
علي طبق من نور ثم يقف علي شفير
القبر فيقول يا صاحب القبر العميق
هذه هدية اهداها اليك اهلك
فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها
ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدي
اليهم شيء واخرج مسلم وغيره عن ابي
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال اذا مات الانسان وفي رواية

ابن ادم انقطع عمله اي زايد عمله وتجديد
ثوابه الامن ثلاث اي فان ثوابها لا ينقطع
بل هو دايم متصل التتبع صدقة جارية
اي متصلة كوقف او علم ينتفع به
اي كتعليم وتصنيف وهو اقوى لطول
بقائه على ممر الايام او ولد صالح اي
مسلم يدعو له اي يكون سببًا في الدعا
له وفائدة تقييده بالدعا له مع ان
دعا غيره ينفعه حث الولد على الدعا
لاصله وروي في احاديث اخر زيادة
على الثلاثة وتتبعها السيوطي فبلغت
اثني عشر ترجع الي هذه الثلاثة وقد
نظمتها فقلت

اذا مات انسان فاحسانه انقطع
سوي العشر واثنيه كسن الذي نفع
وتعليم قران ومصحف ارثه
دعا النجل غرس النخل اجرا نهره
ووقف وعلم نافع حفر بيره
بنا الضيف والرباط وذكره

واخرج ابو نعيم عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم سبع يجري اجرها للعبد بعد
موته وهو في قبره من علم علما او اجرا
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا
او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر
له بعد موته وهو حديث غريب
واخرج مسلم عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى
واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي
الحديث لا ياتي على الميت ساعة
اشد من اول ليلة فارحموا ميتكم
بشيء من الصدقة فان لم تجدوا فصلوا
ركعتين واقراوا فيهما فاتحة الكتاب
واية الكرسي والهاكم وقل هو الله
احد عشر مرات وقولوا اللهم انا صلينا
وانت اعلم بما اردنا بذلك فاجعل ثوابها
الي ذلك الميت فيبعث الله تعالي الي
قبره الف ملك مع كل ملك بعدد ما
طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع
له اربعون درجة وروي في الحديث

ما من مومن ولا مومنة يقرا آية الكرسي
ويجعل ثوابها لاهل القبور من المومنين
فلا يبقى على وجه الارض قبر الا ادخل الله
فيه نورا ووسع قبره واعطي الله
القاري بعدد كل ملك في السما عشر
حسنات وكتب له ثواب سبعين
شهيدا واخرج ابو القاسم سعد
ابن علي الزنجاني في فوائده عن ابي
هريرة مرفوعًا من داخل المقابر ثم قرا
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب
ما قرات من كلامك لاهل المقابر
من المومنين والمومنات كانوا شفعا
له الى الله تعالى وقال مالك بن
دينار دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا
انا بنور مشرق فيها فقلت لا اله الا الله
نرى ان الله عز وجل قد غفر لاهل المقابر
فاذا انا بهاتف يهتف من البعد وهو
يقول يا مالك بن دينار هذه هدية
المؤمنين الى اخوانهم من اهل المقابر
قلت بالذي انطقك الا اخبرتني ما هو

قال

قال رجل من المؤمنين قام في هذه
الليلة فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين
وقرا فيهما فاتحة الكتاب وقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وقال
اللهم اني قد وهبت ثوابها لاهل المقابر
من المومنين فادخل الله علينا الضيا
والنور والفسحة والسرور في المشرق
والمغرب قال مالك فلم ازل اقروها
في كل جمعة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في منامي يقول لي يا مالك قد
غفر الله لك بعدد النور الذي اهديته
الى امتي ولك ثواب ذلك ثم قال لي وبنى
الله لك بيتا في الجنة في قصر يقال
له المنيف قلت وما المنيف قال المطل
على اهل الجنة واخرج البيهقي في شعب
الايمان والديلمي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث
ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه
او صديق له ثقة فاذا لحقته كانت
احب اليه من الدنيا وما فيها وان

الله ليدخل على اهل القبور امثال الجبال
وان هدايا الاحيا للاموات الدعا والاستغفار
لهم واخرج الطبراني عن ثوبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم
واستغفارا لهم واخرج الطبراني في
الاوسط بسنده عن انس مرفوعا
امتي امة مرحومة تدخل قبورها
بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب
عليها باستغفار المومنين لها
وقال بعضهم مات اخ لي فرايته
في المنام فقلت ما كان حالك حين
وضعت في قبرك قال اتاني آت بشهاب
اي شعلة من نار فلولا ان داعيا دعا
لي لرايت انه سيضربني به وقال
بشار بن غالب رايت رابعة العدوية
يعني العابدة في المنام وكنت كثير
الدعا لها فقالت لي يا بشار هديتك
تاتينا في اطباق من نور عليها مناديل
الحرير وهكذا يا بشار دعا المومنين

الاحيا اذا دعوا لاخوانهم الموتى
فاستجيب لهم يقال هذه هدية
فلان اليك واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام
الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت
وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت
راسي على قبر فنمت ثم انتبهت
فاذا بصاحب القبر يشتكي ويقول
لقد اذيتني الليلة ثم قال انكم تعلمون
ولا تعملون ونحن نعلم ولا نقدر على
العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما
خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى
الله اهل الدنيا خيرا اقراهم منا
السلام فانه يدخل علينا من دعايهم
نور مثل الجبال وجاءت امراة الى الحسن
البصري فقالت يا شيخ توفيت
لي ابنة واريد ان اراها في المنام
فقال لها صلي ركعتين واقري في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة
الهاكم مرة وذلك بعد صلاة العشا
ثم اضطجعي وصلي على النبي حتى ترقدي

ففعلت فرايتها في العقوبة وعليها لباس
من قطران والغل في عنقها ويديها
والقيد في رجليها وهي مسلسلة بسلاسل
من نار فانتبهت مرعوبة وجات اليه
واخبرته فاغتم عليها وقال تصدقي
لعل الله ان يعفو عنها ثم في تلك الليلة
راي في النوم كانه في روضة من رياض
الجنة وراي سريرا منصوبا وعليه
جارية جميلة وعلى راسها تاج من
النور فقالت له يا شيخ اتعرفني
فقال لا فقالت انا ابنة تلك المراة
التي امرتها بالصلاة والصدقة فقال
لها بغير هذا وصفت لي حالك فقالت
هو كما قالت فقال بماذا بلغت هذه
المنزلة فقالت كنا سبعين الف نفس
في العقوبة كما وصفت لك والدتي
فعبر واحد من الصالحين على قبورنا
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة واحدة وجعل ثوابها لنا فاعتقنا
الله تعالى من العقوبة ببركته وبلغ
نصيبي ما قد شاهدته **وقال**

عبد

عبد الواحد بن عبد الله خرجت
حاجا الي بيت الله الحرام فصحبني
رجل في الطريق فكان لا يقوم ولا
يقعد ولا يذهب ولا ياكل ولا يشرب
ولا ينام الا اكثر من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالته عن
ذلك فقال احدثك بحديث عجيب
خرجت مرة انا ووالدي حاجين
الي بيت الله الحرام فنزلنا منزلا فنمت
فاذا انا بهاتف يهتف بي ويقول
يا فلان قد مات والدك واسود وجهه
فانتبهت فزعا مرعوبا مما سمعت
فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو
ميت ووجهه قد اسود فاشتد حزني
لذلك وتحيرت في امره وجلست متفكرا
فغلبني النوم فرايت كان عند راس
ابي وعند رجليه اربعة سودان معهم
اعمدة من حديد وهم يريدون عذابه
فبينما انا انظر فيما يكون من امر والدي
مع السودان اذا اقبل رجل حسن الوجه
فاشرق من نور وجهه الموضع الذي كنا فيه

ثم اقبل على السودان فانتهره وقال تنحوا
عنه فتنحى السودان عنه من ساعته
وغابوا عني فلم ارهم ثم اقبل على
والدي فمسح بيده على وجهه فاذا
هو اشد بياضا من الثلج والنور
على وجهه ثم اقبل علي وقال
ابيض وجه ابيك وزال عنه
السواد فقلت له من انت جزاك
الله عنه خيرا فقال انا محمد رسول
الله فقلت له يا رسول الله ما كان
السبب في مجيئك اليه فقال صلى
الله عليه وسلم اما والدك فكان
مسرفا على نفسه غير انه كان يكثر
من الصلاة علي فلما نزل به ما نزل
استغاث بي وانا غياث لمن اكثر
من الصلاة علي فقمت من نومي فكشفت
الثوب عن وجهه فاذا هو قد
ابيض فاخذت في امره وشرعت في
دفنه فما تركت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وقال حاتم الاصم من مر بالمقابر

فلم

فلم يتفكروا ولم يدع لهم فقد خان نفسه
وخانهم وفي الحديث من دخل المقابر
فقرا سورة يس خفف الله عنهم
وكان له بعدد من فيها حسنات
واخرج النسفي عن علي بن ابي طالب
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مر على المقابر وقرا
قل هو الله احد احد عشر مرة
ثم وهب اجره للاموات اعطي من
الاجر بعدد الاموات واخرج
ابن ابي شيبة عن الحسن انه قال
من دخل المقابر فقال اللهم رب
هذه الاجساد البالية والعظام
النخرة اي البالية المتفتتة يقال
نخر العظم نخرا من باب تعب بلي
وتفتت التي خرجت من الدنيا
وهي بك مومنة ادخل عليها روحا
من عندك بفتح الراء اي سعة واستراحة
وسلاما مني اي دعا مقبولا استغفر
له كل مومن مات منذ خلق الله
ادم واخرجه ابن ابي الدنيا بلفظ كتب له

بعدد من مات من ولد آدم الى ان
تقوم الساعة حسنات وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرا المؤمن آية الكرسي وجعل
ثوابها لاهل القبور ادخل الله في كل
قبر من المشرق الى المغرب اربعين نورا
ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم
واعطى الله القاري ثواب ستين
نبيا ورفع الله له بكل ميت درجة
وكتب له بكل ميت عشر حسنات
فقراة القرآن يحصل بها الثواب
للقاري والميت لكن يكره صنع اهل
الميت طعاما قبل الموت وبعده
لجمع الناس عليه ولو للوحشة
والجمع والاربعين وهو بدعة كالكفارة
وذبحها على القبر بل يحرم ذلك كله
واجرة من ذكر ان كان من التركة وفي
الورثة محجور عليه كصبي او غايب
او كان على الميت دين وانما اعتاد
الناس زيارة القبور في عصر
الخميس ويوم الجمعة مع ان روح

الميت لها ارتباط بقبره لا تفارقه
ابدا لانها اشد ارتباطا به من عصر
الخميس الى شمس السبت واما زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم شهدا
احد يوم السبت فلضيق يوم الجمعة
عما يطلب فيه من الاعمال مع بعدهم
عن المدينة وقال الداوودي تنزل
الارواح ليلة الجمعة ويوم الجمعة
وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها
وقال رجل من ال عاصم الجحدري
رايت عاصما في منامي بعد موته
بسنين فقلت له اليس قدمت قال
بلي فقلت فاين انت قال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا ونفر
من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة
وصبيحتها الى ابي بكر بن عبد الله
المزني نتلاقى اخباركم فقلت اجسامكم
ام ارواحكم فقال هيهات بليت
الاجسام وانما تتلاقى الارواح فقلت
هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم
نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة

كله ويوم السبت الي طلوع الشمس
فقلت كيف ذلك دون الايام كلها قال
بفضل يوم الجمعة وعظمه والصواب
التي دلت عليه الاحاديث والاثار ان
الزاير متي جاء علم به المزور وسمع
كلامه وانس به ورد عليه سلامه
وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك وان الموتي يتزاورون
ولو مع البعد ولا يختص ذلك باهل
المقبرة الواحدة فيتلاقون ويتذكرون
ماكان منهم في الدنيا ومايكون من
اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها
الذي هو علي مثل عملها هذا في الارواح
المنعمة التي لم تكن محبوسة واما المعذبة
فهي في شغل بالعذاب عن التزاور
والتلاقي قال بعضهم وقد وردت
الارواح تاتي قبورها ودور اهلها
في وقت يريده الله تعالي لانها ماذون
لها في التصرف وانها تنصرف من هناك
واخرج احمد عن عبد الله بن عمر
مرفوعا ان ارواح المؤمنين ليلتقيان

من

من مسيرة يوم وما راي احدهما صاحبه
قط وفي الاربعين الطائية روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره
من كان يحبه في الدنيا واخرج
الحافظ بن رجب عن الاسد بن موسى
قال كان لي صديق فمات فرايته
في النوم وهو يقول لي سبحان الله
جئت الي قبر فلان صديقك قرات
عنده وترحمت عليه وانا ما جئت
الي ولا قربتني قلت وما يدريك
قال لما جئت الي قبر صديقك فلان
رايتك قلت كيف رايتني والتراب
عليك قال ما رايت الماء اذا كان
في الزجاج اما يتبين قلت بلي قال
فكذلك نحن نري من يزورنا قال
الحافظ بن حجر ولا يقاس الميت على الحي
في انه لو كان في قعر بير وردمت
عليه التراب وناديته فلا يسمع كلامك
لان الميت في دار كشف الغطا فما هناك
شيئ مغطي عليه فليسمع من قريب ومن

ومن بعيد ولا عليه بعد ولو بعدت
المسافة وانما ذلك على الاحيا فيعرف
الميت اخبار كل شيئ حتى لو اجتاز
به مائة بعير محملة خردلاً لعرف
الاموات عدد حبها ولو مات شقيقان
احدهما في المشرق والاخر في المغرب
لاجتمعا في الوقت والساعة اذا كانا
في درجة واحدة لكن لا يسلم قوله
يرد الميت السلام بلسان الحال لا بلسان
المقال كما قال الشاعر

تناجيك اموات وهن سكون ... وسكانها تحت التراب صموت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ... لمن تجمع الدنيا وانت تموت
وانكموا لما علينا تسلموا ... نرد عليكم واللسان صموت

واخرج البخاري ومسلم والطبراني
عن انس بن مالك قال انشا عمر
ابن الخطاب يحدثنا عن اهل بدر
فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرينا مصارع

اي

اي مهالك اهل بدر بالامس من بدر
اي ليلا يقول هذا مصراع فلان غدا
ان شاء الله قال عمر فوالذي بعثه
بالحق ما اخطؤا الحدود التي حدها
صلى الله عليه وسلم فجعلوا في بير
بعضهم علي بعض وكان اذا ظهر علي قوم
اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد
عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه
فقالوا ما نري ينطلق الا لبعض حاجته
حتى وقف علي حرف البير فجعل
يناديهم باسمايهم واسما ابايهم فقال
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة
ويا امية بن خلف اي لانه كان
قريبا من البير وكان ضخما فانتفخ
فالقوا عليه من الحجارة والتراب
ما غيبه وكان من روسايهم ويا ابا
جهل بن هشام ايسركم انكم اطعتم
الله ورسوله فهل وجدتم ما وعدكم
الله ورسوله حقا فاني وجدت
ما وعدني الله حقا فسمع عمر

صوته فقال يا رسول الله كيف تكلم
اجساداً لا ارواح فيها اتناديهم بعد
ثلاث وهل يسمعون ويقول الله
تعالي انك لا تسمع الموتي فقال صلي
الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم اي
بل هم اسمع منكم ومثلهم ساير الموتي
لكن لا يستطيعون ان يجيبوا اي لعدم
الاذن لهم في اجابة اهل الدنيا ولا
ينافيه كلام بعض الموتي لبعض
الاحيا لاحتمال الاذن لذلك البعض
كما حكي ان رجلا جاء الى زيارة
قبر الشيخ يوسف العجمي وهو مدفون
بزاويته بالقرافة فاوقف حمارته
بباب الزاوية ودخل فزار وخرج
فلم يجدها فعاد اليه وقال جيتك
للزيارة فتضيع علي الحمارة فانشق
القبر وخرج منه الي التربة
وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جئتنا
بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا
والا فلا تاتنا وروي البخاري عن

عروة عن ابن عمر قال وقف النبي صلي
الله عليه وسلم على بير بدر فقال
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال
انهم الآن ليسمعون ما اقول فذكر لعايشة
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه
وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع
الموتي حتى قرات الاية فهي تنكر سماعهم
لكن روي ابن اسحاق واحمد باسناد حسن
عنها مثل حديث عمر وفيه ما انتم
باسمع لما اقول منهم فتكون رجعت
عن الانكار لما ثبت عندها من رواية
الصحابة واما خطاب المصطفى بانه
لا يسمع الموتي فمعناه سماعا نافعا
لانه تعالي شبه الكفار الاحيا
بالاموات في القبور في انهم لا ينتفعون
بالدعا الى الاسلام كما قال السيوطي
سماع موتي كلام الخلق قد
جات به عندنا الاثار في الكتب
واية النفي معناها سماع هدي
لا يقبلون ولا يصغون للادب

واخرج العقيلي عن ابي هريرة قال
قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي
على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت
عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور
من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون
قال ابو رزين يا رسول الله هل يسمعون
قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا
اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون
حيث لا يسمع كما ورد في رد السلام على
المسلم عليهم والظاهر من الاحاديث
ان الميت يسمع سلام الزاير ونداه سواء
كان واقفا على قبره او قريبا منه او
بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمى
زايرا

فصل في مقر الارواح قال
ابن القيم مقر الارواح بعد الموت
عظيم لا يتلقى الا من السمع وقد قال الامام
احمد ان ارواح المؤمنين كلهم في الجنة
الشهدا وغيرهم اذا لم يحبسهم كبيرة لظاهر
الاحاديث والايات قال الحافظ عماد
الدين بن كثير روينا في مسند الامام

احمد

احمد حديثا فيه بشرى لكل مومن
بان روحه تكون في الجنة كالشهيد
وتسرح فيها وتاكل من ثمارها وترى
ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد
ما اعد الله لها من الكرامة قال وهو
باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع
فيه ثلاثة من الايمة الاربعة
اصحاب المذاهب المتبعة فان
الامام احمد رواه عن الشافعي عن
مالك بن انس عن الزهري عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه
يرفعه نسمة المؤمن اي بروحه
طاير اي على هيئة الطير في مسيره
وفي حواصل طير يعلق في شجر الجنة
بضم اللام اي ياكل ويروى بفتحها
وهو الاكثر اي يسرح حتى يرجعه
الله الى جسده يوم يبعثه اي يوم
القيامة واخرج ابن مندة عن
كبشة ام كلثوم قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالناه عن هذه الروح فوصفها

صفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان ارواح
المومنين في حواصل طير خضر ترعى
في الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب من
مايها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت
العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا
واتنا ما وعدتنا الحديث ولا يلزم مساواة
الشهدا لغيرهم بل الشهدا اكمل والفرق
بين حياتهم وحياة بقية المومنين
ان ارواح الشهدا يخلق الله لها اجسادا
وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل
بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الارواح
المجردة عن الاجساد فان الشهدا بذلوا
اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا
عنها هذه الاجساد قال الشيخ عبد
السلام الموت عبارة عن نزع الروح
من الجسد لا الى جسد اخر والمجاهد
تنقل روحه الى طير اخضر فقد
انتقل من جسد الى اخر بخلاف
غيره بدليل قول ابن عمر انها تركب
في جسد اخر وهو وان كان موقوفا
في حكم المرفوع لان مثله لا يقال من

قبل

قبل الراي قال السيوطي وقد رايت
له شاهدا اخرجه هناد بن السري
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
فروة قال حدثنا بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشهدا ثلاثة فادنى الشهدا
عند الله منزلة رجل خرج منبوذا
بنفسه وماله لا يريد ان يقتل
ولا يقتل اتاه سهم غرب اي لا يدري
من رماه فاول قطرة تقطر من دمه
يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم
يهبط الله جسدا من السما يجعل
فيه روحه ثم يصعد به الى الله
فما يمر بسما من السموات الا شيعته
الملايكة حتى ينتهي الى الله فاذا
انتهى به وقع ساجدا ثم يومر
به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق
ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من
الشهدا فاجعلوه معهم الحديث
واخرج ابن منده من طريق عبد
الرحمن بن زياد بن انعم عن حيان بن جبلة

قال بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشهيد اذا استشهد
انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم
يقال لروحه ادخلي فيه فينظر الى
جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن
انهم يسمعون كلامه وينظر اليهم
فيظن انهم يرونه حتى تاتيه ازواجه
يعني من الحور العين فيذهبن به
وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي
ارواح المؤمنين في طير كالزرازير يتعارفون
يرزقون في الجنة وقال منصور بن ابي
منصور سالت عبد الله بن عمرو
فقلت اخبرني عن ارواح المسلمين
اين هي حين يتوفون قال ما تقولون
انتم يا اهل العراق قلت لا ادري
قال فانها صور طير بيض في ظل
العرش وارواح الكافرين في الارض
السابعة وقيل الاحاديث مختصة
بالشهدا كما صرح به في رواية اخرى
وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابن عمر هذا مقعدك حتى

يبعثك

يبعثك الله اليه يوم القيامة
وهذه حالة مختصة بغير الشهدا
قال القرطبي وهذا هو الاصح فارواح
الشهدا في الجنة دون ارواح غيرهم
بل يملا عليهم قبورهم خضرا اي ريحانا
ويفسح لهم فيها وهذا في غير اولادهم
فان الجمهور على ان اطفال المسلمين
في الجنة ونص عليه الشافعي وحكى
الامام احمد الاجماع عليه واخرج
احمد والحاكم والبيهقي وابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه اولاد المومنين
في جبل من الجنة يكفلهم ابراهيم
وسارة بتشديد الراء حتى يردوا
الى اباءهم يوم القيامة وفي الحديث
اخر كل مولود يولد في الاسلام فهو
في الجنة شبعان ريان يقول يا رب
اورد علي ابوي واخرج سعيد بن
منصور عن مكحول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ارواح ذراري اي اولاد المسلمين

في عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم
ابوهم ابراهيم **وروي** ان في الجنة
شجرة يقال لها طوبي فيها ضروع
كابزاز البقر يشرب منها من مات
رضيعا وان السقط في نهر في الجنة
يتقلب حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة وياوي الي ابويه
ويقال له ادخل الجنة فيقول حتي
يدخل والدي معي **وقال** ابو هريرة
كل مومن صديق وشهيد فقيل ما
تقول يا اباهريرة فقال اقروا والذين
امنوا بالله ورسله اوليك هم
الصديقون اي المبالغون في التصديق
والشهدا عند ربهم اي علي المكذبين
من الامم **وفي حديث** البرا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مومنوا
امتي شهدا ثم تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية **وسئل** عبد
الله بن مسعود عن ارواح الشهدا فقال
ارواح الشهدا عند الله كطير خضر
في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة

حيث

حيث شات ثم ترجع الي قناديلها
قال ابو عمر وهذا اصح من رواية
من روي ان ارواحهم في جوف طير خضر
وقال ابو الحسن القابسي انكر العلما
قول من قال في حواصل طير لانها
رواية غير صحيحة لانها اذا كانت
كذلك فهي محصورة مضيق عليها
وقال القرطبي هي رواية صحيحة
لانها في صحيح مسلم بنقل العدل
عن العدل فيحتمل ان تكون في بمعني
علي فيكون المعنى ارواحهم على جوف
طير خضر فسمي الظهر جوفا لانه محيط
به كما قال تعالي لاصلبنكم في جذوع
النخل اي على جذوع النخل ولا مانع
من ان تكون في الاجواف حقيقة
ويوسعها الله تعالي حتى تكون اوسع
من الفضا ولا يخفى فساد قول من
قال يلزم ان يكون روحان في جسد
وهو محال لان المستحيل قيام حياتين
بجوهر واحد واما روحان في جسد
فلا كالجنين في بطن امه وروحه

غير روحها وروي احمد ومسلم
عن ابن عباس قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما اصيب اي قتل
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل
من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم
اي مكانهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد
ويتاخروا عن الحرب قال الله تعالي
انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل
علي نبيه هذه الايات ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اي
كغيرهم من الاموات بل احياء اي هم
احياء عند ربهم اي في محل كرامته
وفضله يرزقون اي ياكلون من ثمار
الجنة ويشربون من انهارها لا عن
جوع وعطش واختلف في هذه الحياة
فقال تقي الدين السبكي حياة الانبيا
والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا

والادراكات كالعلم والسماع ثابتة
لهم ولساير الموتي ولا يقدح في ذلك
عدم شعورنا به فنحن نراهم علي
صفة الاموات وهم احيا كما قال
تعالي وتري الجبال اي تبصرها
وقت النفخة الاولي تحسبها جامدة
اي تظنها واقفة مكانها وهي تمر
مر السحاب اي المطر اذا ضربته الريح
اي تسير سيره حتي تقع علي الارض
فتستوي بها مبسوسة ثم تصير
كالعهن المنفوش اي الصوف المندوف
في خفة سيرها حتي تستوي مع
الارض ثم تصير هباء منثورا وكما
تري النايم علي هيئته وهو يري
في منامه ما يتنعم به او يتالم
بدليل قوله تعالي ولكن لا تشعرون
ولانه لو كان المراد حياة الروح فقط
لم يكن للشهيد مزية علي غيره لان
حياة الروح ثابتة لجميع الاموات
المؤمن والكافر بالاجماع فلو لم تكن
حياة الشهدا بالجسد لاستووا هم

وغيرهم ولم يحصل لهم تمييز على غيرهم
ولم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون
معنى لعلم المؤمنين باسرهم بحياة
الارواح فالراجح ان حياة الشهدا بالروح
والجسد ومعنى ولكن لا تشعرون
اي بحياتهم باجسادهم يكون ذلك
من المغيب عنكم ولذا قال ابن جرير
في تفسيره ولكن لا تشعرون اي لا تروهم
فتعلموا انهم احيا وقد يكشف الله
لبعض الاوليا فيري ذلك فقد حفر
بعض الصحابة في مكان فانفتحت
طاقة فاذا شخص على سرير وبين
يديه مصحف يقرا فيه وامامه
روضة خضرا وذلك باحد وعلم
انه من الشهدا لانه راي في صفحة
وجهه جرحا وقال بعض
الصالحين حفرت قبرا لرجل من
العباد والحدته فبينما انا اسوي
اللحد اذ سقطت لبنة من قبر يليه
فنظرت فاذا بشيخ جالس في القبر
عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره

مصحف

مصحف من ذهب مكتوب بالذهب
وهو يقرا فيه فرفع راسه الي
وقال لي قامت القيامة رحمك
الله فقلت لا فقال ردا اللبنة الي
موضعها عافاك الله فرددتها
وقتل جماعة في قتال الكفار
فاختبا رجل منهم فراه مشرك
فركب صدره وبيده سيف وقال
ان نبيكم اخبر بان الشهدا احيا فان
كان كما قال فمرهم يخلصوك مني فقام
رجل من القتلى من خلفه وقال
صدق النبي صلى الله عليه وسلم
وضربه فوسطه نصفين فمات
وكان رجل يقال له عبد الله البطال
دخل ارض الروم وتزيا بزيهم فلبس
برنسهم وعلق الانجيل في عنقه
فاذا وجد منهم عشرة الي خمسين
قتلهم كلهم وان اكثروا امسك عنهم
فيظنون انه من علمايهم فلا
يتعرضون له فدام على ذلك سنين
كثيرة ثم رجع الي ارض الاسلام

فدعاه هارون وقال يا بطال حدثني
باعجب شئ رايت في ارض الروم فقال
اتاني فارس سلم علي تسليم المسلمين
فعرفت انه مسلم فقال يا صاحب
البرنس هل تعرف البطال قلت ما تريد
منه انا البطال فنزل عن دابته وعا نقني
وقبل رجلي وقال جيتك لاخدمك
عمري فدعوت له فابصرنا اربعة
من فرسانهم فجاونا فقال اتاذن
لي في الخروج اليهم فاذنت له فتطاردوا
ساعة ثم قتلوه وحملوا علي وقالوا
انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي
الا برنس والانجيل فان اردتم محاربتي
فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي
واركب دابته ثم اخرج اليكم فقالوا
لك ذلك ففعلت فاقبلوا نحوي
فقلت ما هذا بانصاف وانتم اربعة
وانا واحد ليبرز لي رجل واحد فقالوا
انصفت ولك ذلك فخرج الي واحد
فقتلته وهكذا الثاني والثالث
فخرج الرابع فمازلنا نتطارد حتى

انكسر

انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا
واخذ ترسه وسيفه واخذت ترسي
وسيفي فمازلنا نقاتل حتى انكسر الترس
والسيف منا فتصارعنا حتى امسينا
وعيينا ولم يقدر احدنا يلقي الاخر
فقلت يا هذا فاتتني الصلاة في ديني
اليوم وفاتك مثلها وكان من علمايهم
فهل لك ان تتعرف ونقضي فوايتنا
ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا
فيما نحن فيه قال نعم فعند الرقاد
قال انتم معشر العرب قوم عندكم الغدر
ثم اخرج جلجلين وقال علق احدهما
باذنك واعلق الاخر باذني وضع
راسك علي واضع راسي عليك فكل
من تحرك صاح جلجله فيستيقظ
الاخر فنمنا علي هذه الحالة فلما اصبحنا
تصارعنا فصرعته وقعدت علي
صدره واردت ذبحه فقال اعف
عني هذه المرة حتى نعود ففعلت
وتصارعنا فزلقت رجلي فصرعني
وقعد علي صدري وهم بذبحي فقلت

عفوت عنك مرة افلا تعفو عني
فعفى وتصارعنا فصرعني وقعد
على صدري وهم بذبحي فقلت
تتفضل علي بالعفو في هذه المرة
ففعل وتصارعنا فصرعني وقعد
على صدري وقال عرفت الآن انك
انت البطال لاذبحنك واريحن الارض
منك فقلت ان شاء ربي سلامتي
لم تقدر على ذلك فقال قل لربك يمنعني
عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي
فقام المقتول صاحبي رافعا سيفه
وضرب راسه قبل ان ينزل بي الخنجر
وقرا ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الآية ثم خر مقتولا
كما كان ثم مات عبد الله هذا شهيدا
في بلاد الروم وهو اول من قال الشجاعة
صبر ساعة وقيل له ما اعجب ما رايت
في غزواتك قال نزلت على قرية وقلت
لاصحابي لا تهيجوهم واذا بيت فيه
سراج يزهر وامراة تخوف ابنها وهو
يبكي وتقول له اسكت والا سلمتك

للبطال وانا قايم على الباب وهي
لا تشعر بي فلما اكثر البكا اخذته
على يدها واشارت به الى الباب
وقالت خذه يا بطال فقلت هاتي
واخذته وقال الجزولي حياة الشهدا
غير مكيفة ولا معقولة للبشر يجب
الايمان بها على ما جا به ظاهر
الشرع ويجب الكف عن الخوض في كيفيتها
اذ لا طريق للعلم بها الا من الخبر ولم
يرد فيها شيء يبين المراد وقال النسفي
الارواح على خمسة اقسام الاول
ارواح الانبيا تخرج من اجسادهم
وتصير على صورها كالمسك والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم
وترجع لاجسادها وهم احيا في قبورهم
يصومون ويصلون ويحجون وينكحون
وياكلون ويشربون ويكتب لهم ثواب
ذلك وذلك على سبيل التلذذ لا التكليف
ويزيد عليهم نبينا انه يصلي في قبره
باذان واقامة ولما يخرج من قبره
يوم القيامة يسجد بلا وضوء

لانه حي لم ينتقض وضوءه وطاهر
بطهارة الغسل وقدر السجدة التي
يسجدها جمعة من جمع الدنيا
الثاني ارواح الشهدا وهي في اجواف
طيور خضر تدور في انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة تحت العرش
الثالث ارواح المطيعين من المؤمنين
وهي في رياض الجنة لا تاكل ولا تتمتع
بل تنظر في الجنة فقط والمراد
انها لا تاكل مثل الشهيد فلا ينافي
حصول اصل الاكل لها الرابع ارواح
العصاة من المومنين وهي بين السما
والارض في الهوا الخامس ارواح
الكفار وهي في اجواف طيور سود في
اليم العذاب تاكل من النار وتشرب
من النار وتاوي الى بيوت من نار تحت
الارض السابعة ولكل روح اتصال
معنوي بجسدها ليحصل له من
النعيم والعذاب ما كتب له كالشمس
في السما ونورها في الارض بحيث اذا سلم

المسلم

المسلم عليه رد السلام ولهما من سرعة
الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي
خروجها من القبر الي السما في ادني لحظة
وشاهد ذلك روح النايم فقد ثبت ان روح
النايم تصعد حتي تخرق السبع الطباق
وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الي
جسده في ايسر زمان والمراد انها كالشمس
في ان الشمس في السما وشعاعها في الارض
وسرعة الانتقال لا في الانتقال لان نفس
الشمس لا تنزل من السما والشعاع الذي
على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل
عرض حصل بسبب الشمس واذا نقل
الميت من قبر الي قبر فالاتصال المذكور
مستمر وكذا لو تفرقت الاجزا ولو مر
على الميت بماية حمل من خردل ونحوه
لعلم ما فيه من عدد الخردل قل او كثر
واخرج ابو نعيم بسند ضعيف
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارواح المؤمنين
في السماء السابعة ينظرون الي منازلهم
في الجنة واخرج سعيد بن منصور

عن ابن عمر انه عزى اسما بابنها عبد
الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال
لا تحزني فان الارواح عند الله في السما
وانما هذه جثث **وفي الاحيا للغزالي**
ان ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس
يضرها هذا التراب شياً وانما الارواح
هي التي تعاقب وتثاب الي يوم القيامة
واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك
ابن انس قال ارواح المؤمنين مرسلة
تذهب حيث شات **وقال** ابن عبد
البر وابن العربي اصح ما قيل ان الارواح
علي افنية قبورها اي امامها كما ذهب
اليه الجمهور ومع ذلك هي ماذون
لها في التصرف تسرح حيث شات
وتاوي الي محلها في عليين او سجين
وقال ابن القيم الصحيح ان الارواح
متفاوتة في مستقرها اعظم تفاوت
ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها
وارد على فريق من الناس بحسب درجا نهم
في السعادة والشقاوة فمنها ارواح
في اعلا عليين وهم الانبيا وهم متفاوتون

في

١٨٩

كج

في منازلهم كما راهم النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسرا **ومنها** ارواح
في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شات وهي ارواح بعض الشهدا
لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول
الجنة لدين او غيره ومنهم من يكون
على باب الجنة كما في مسند ابن ابي
شيبة بسند حسن عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشهدا بنهر او على نهر يقال
له بارق عند باب الجنة في قباب
خضر ياتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا
ومنهم من يكون محبوسا في قبره لحديث
صاحب الشملة انها تشتعل عليه
نارا في قبره **ومنهم** من يكون محبوسا
في الارض لم تصل روحه الي الملا الاعلى
لكونها روحا سفلية ارضية وهو
عبد الدرهم والدينار واللذات
الفانية فان الانفس الارضية لا تجامع
الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في
الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها

واصحاب عملها والموء من احب ومنها
ارواح تكون في بحر من دم ومنها ارواح
تكون في تنور الزناة الباب

الباب الخامس في اشراط الساعة واقترابها

قال الله تعالي اقتربت الساعة اي قربت
القيامة وانشق القمر اي انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقيقعان اية له صلي
الله عليه وسلم وقد سئلها فقال
اشهدوا رواه الشيخان وقال الحليمي
ليست الاية في الانشقاق الذي هو
معجزة للمصطفي بل في الانشقاق الذي
هو من اشراط الساعة اي ينشق
كقوله اتى امر الله اي ياتي وقد
وقع فراي بعض العلما ببخارى الهلال
وهو ابن ليلتين منشقا نصفين
عرض كل واحد كعرض القمر ليلة
اربع او خمس ولم ينظر اليهما حتي
غابا وكان معه ناس كثير من شريف
وفقيه وغيرهما فراوا كلهم مثل ما راي
وقال تعالي اقترب اي قرب للناس
اي الكفار حسابهم اي يوم القيامة

وهم في غفلة اي عنه معرضون
اي عن التاهب له بالايمان فان
قلت كيف يوصف بالاقتراب ما قد
مضى قبل وقوعه الف سنة فاكثر
اجيب بان الاجل اذا مضى اكثره
وبقي اقله حسن ان يقال فيه اقترب
الاجل فاجل الدنيا قد مضي اكثره
وبقي اقله ولقرب قيام الساعة
عند الله جعلها كغد فقال ولتنظر
نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيامة
وفي الصحيحين من مرفوع ابن عمر
انما اجلكم فيمن مضى قبلكم من الامم
من صلاة العصر الي مغرب الشمس
وفي لفظ اخر انما بقاوكم فيما
سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة
العصر الي غروب الشمس وفي الثعلبي
عن انس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقد كادت الشمس
تغيب ما بقي من دنياكم فيما مضي
الا مثل ما بقي من هذا اليوم وما
نرى من الشمس الا يسيرا وجاء الحارث

ابن عمر والى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له متى قيام الساعة واني
قد القيت حياتي في الارض فمتى
السماء تمطر وحمل امراتي ذكر اماني
وما اعمل غدا واين اموت فنزل
قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الاية فوقت اتيان الساعة
مبهم انفرد الله بعلمه واخفاه عن
عباده لانه اصلح لهم كما ان كتمان
وقت الموت اصلح لهم قال المحققون
السبب في اخفا علم الساعة عن
العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون
كانوا على حذر منها فكان ذلك
ادعى للطاعة وازجر عن المعصية
وقد احتج كثير من العلما على تعيين
ما بقي منها باحاديث لا تخلوا من نظر
فمنهم من قال بقي لها كذا ومنهم من قال
يخرج الدجال على راس كذا وتطلع الشمس
من مغربها على راس كذا اورده الحافظ
السيوطي وقال الذي دلت عليه الاثار
ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة

نحو

نحو اربعماية سنة تقريبا ولا تبلغ الزيادة
عليها خمسماية سنة اصلا اي والى هذا
اشار الله بقوله لا تاتيكم اي الساعة
الا بغتة فالبا باثنين والغين بالف
والتا باربعماية والها بخمسة قيل وهذا
ايضا مردود لان كل من تكلم بشي من
ذلك فهو ظن وحسبان لا يقوم عليه
من الوحي برهان ولا يعلم مقدار عمر
الدنيا الا الله على الصحيح لانه لم يرد فيه
نص من القران ولم يثبت فيه حديث
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال جماعة منهم ابن عباس في رواية
ابن جبير عنه وحكى عن وهب بن منبه
وحكاه المفسرون عن اليهود سبعة
الاف سنة وقيل اثنى عشر الف سنة
وقيل ثلاثماية وستون الف سنة وذكر
الشارع لقرب قيام الساعة علامات
منها صغرى ومنها كبرى فالصغرى
قريبة من ماية وقال الشعراني
الف علامة لا تقع كل علامة منها الا في
سنة قال الحسن والضحاك اول

اشراطها محمد صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة
ان جبريل قال يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل
ولكن ساحدثك عن اشراطها اي علاماتها
قربها اذا ولدت الامة ربها اي سيدها
فذاك من اشراطها واذا رايت العراة الحفاة
روس الناس فذاك من اشراطها واذا
تطاول رعا البهم في البنيان فذاك
من اشراطها والبهم بفتح البا وسكون
الها صغار الغنم والمعز وروى
الترمذي وصححه انس انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويكثر الجهل ويفشوا الزنا وشرب
الخمر ويذهب الرجال وتبقى النسا
حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد
قال القرطبي والمراد برفع العلم ترك
العمل به اي او موت العلما العاملين
به ولخبر الشيخين عن عبد الله بن عمر
مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان

اعطاكموه

اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه منكم
بقبض العلما بعلمهم فيبقى ناس جهال
يستفتون فيفتون برايهم فيضلون
ويضلون وقال الشعبي لا تقوم
الساعة حتى يصير العلم جهلا
والجهل علما قال القرطبي والمراد
بقلة الرجال انهم يقتلون وتبقى
نساوهم ارامل فيقتتلن على الرجل
الواحد في قضا حوايجهن ومصالح
امورهن حتى يكون لخمسين امراة
قيم واحد اي رجل يسوسهن ويقوم
عليهن بالمصالح كالبيع والشرا والاخذ
والعطا وقد كان هذا وقريب منه
عندنا بالاندلس اي وقد صارت
الاندلس مع الافرنج وروى الترمذي
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت
امتي خمس عشرة خصلة فقد حل
بها البلا اي نزل قالوا وما هي يا رسول
الله قال اذا كان المغنم اي الغنيمة
دولا بكسر الدال وضمها وفتح الواو جمع

دولة اسم لكل ما يتداول من المال اي
يتناول بالقوة يكون لهولا مرة ولهولاء
مرة اي اذا كان المغنم يوخذ بالغلبة
فلا يقسم والامانة مغنما اي غنيمة
والزكاة مغرما اي يشق عليه اداوها
بحيث اخراجها غرامة واطاع الرجل
زوجته وعق امه اي عصاها
واذاها وبر صديقه اي احسن اليه
وادناه وجفا اباه اي ابعده وارتفعت
الاصوات في المساجد اي بالمخاصمات
والمبايعات واللهو واللعب وكان
زعيم القوم اي رئيسهم المطاع فيهم
ارذلهم اي احقرهم نسبا واكرم الرجل
بالبنا للمفعول اي اكرمه الناس مخافة
شره اي خشية من تعدي شره اليهم
وشربت الخمور اي اكثر الناس من شربها
وتجاهروا به ولبس الحرير اي لبسه
الرجال بلا ضرورة واتخذت القينات
اي الاماء المغنيات والمعازف اي الدفوف
ولعن اخر هذه الامة اولها اي لعن
اهل الزمن المتاخر السلف فليرتقبوا

عند

عند ذلك فلينتظروا ريحا حمرا
اي حدوث هبوب ريح حمرا او خسفا
اي غورا بهم في الارض او مسخا اي قلب
خلقة من صورة الي اخري قال
الترمذي غريب تفرد به فرج وهو
ضعيف قال الحافظ بن حجر
المسخ فقد ورد في روايات كثيرة وفي
اسانيدها مقال غالبا لكن يدل مجموعها
على ان لذلك اصلا ومن الغريب
قول ابن العربي الممسوخ حيوانا ماكولا
لا يحرم اكله لان كونه ادميا قد زال
حكمه ولم يبق له اثر اصلا وقال
الحافظ بن حجر حل اكل الادمي اذا مسخ
حيوانا ماكولا لم اره في كتب اصحابنا
واستشكل نحو هذا الحديث بحديث
ابن مردوية عن جابر مرفوعا دعوت
الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع
عنهم ثنتين وابي ان يرفع عنهم
اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم
الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم اي يخلطهم شيعا اي

اي فرقا مختلفة الاهوا ولا يذيق بعضهم
باس بعض اي بالقتال فرفع عنهم
الخسف والرجم وابى ان يرفع الاخرين
واجيب بان الاجابة مقيده بزمن
مخصوص وهو زمن وجود الصحابة
والقرون الفاضلة واما بعد فيجوز
وقوعه وبان لا يقع لجميعهم بل لافراد
منهم وقال الشعراني مسخ الاجسام
لا يقع اخر الزمن الا في اليهود والمنافقين
واما غيرهم فيقع المسخ في بطونهم
فقط دون ظواهرهم فتمسخ قلوبهم
قلوب ذئاب او خنازير او كلاب
ونحو ذلك من صفات نفوسهم وروى
صالح بن محمد بن صالح البخاري الزاهد
باسناده عن ابي الجراح عن ابي علقمة
انه قال كنت في قافلة عظيمة فامرنا
رجلا نرحل بامره وننزل بامره فنزلنا
منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر فكلمناه
في ذلك فلم يجب فلما اصبحنا وحملنا
الرواحل لم يناد منادية فجيناه
فاذا هو متربع مغطيا رجليه بكسا

فكشفناهما

فكشفناهما فاذا هما كرجلي الخنزير
فحملنا راحلته وحملناه فانتهينا الى
خنازير في قرية فوثب من راحلته
وقام برجليه وصاح ثلاث مرات
صيحة الخنازير واختلط بالخنازير
وصار خنزيرا حتى لم يعرفه منا احد
وقال الشمس القزويني في عجايب
المخلوقات حكي ابو الحسن على بن
الايسر الزجري كما في تاريخه ان
سحابة نشات بافريقية سنة
احدي عشر واربعماية شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة
فاهلكت كل من اصابته وقد وقع
الخسف فخسف بارض الري سبعماية
وخمسين قرية وصارت كلها نارا
وتقطعت الارض وخرج منها
دخان وقذفت جميع ما فيها حتى
عظام الموتى من القبور وخسف
بسبع جزاير من البحر باهلها بعد
ان امطرت السماء ماء سبعة ايام
وفي مرفوع ابي هريرة والذي

بعثني بالحق لا تقوم الساعة حتى
يقع بهم الخسف والمسخ والقذف
قالوا ومتى ذلك يا نبي الله قال اذا
رايت النسا ركبن السروج وكثرت
القينات وشهد شهادة الزور وشرب
المصلون في انية اهل الشرك الذهب
والفضة واستغنى الرجال بالرجال
اي لاطوا ببعضهم والنسا بالنسا اي
تساحقن وورد لا تقوم الساعة حتى
يتغايروا على الغلام كما يتغاير الرجلان
على المراة وروي ابن ابي الدنيا ان في التوراة
ليكون مسخ وقذف في امة محمد صلى
الله عليه وسلم في اهل القبلة باتخاذهم
القينات وضربهم بالدفوف ولباسهم
الحرير والذهب واذا اكتفا الرجال
بالرجال والنسا بالنسا ورغب العرب
في العجم فعند ذلك ليقذفن برجال
من السما بالحجارة يشدخون بها
في طرقهم كما فعل بقوم لوط وليمسخن
اخرون قردة وخنازير كما فعل
ببني اسرائيل وليخسفن بقوم

كما خسف بقارون وعن سالم بن ابي
الجعد ليأتين على الناس زمان يجتمعون
فيه على باب رجل منهم ينتظرونه
ان يخرج اليهم فيخرج وقد مسخ قردا
او خنزيرا وليمرن الرجل على الرجل
في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد
مسخ قردا او خنزيرا وعن مالك
ابن دينار بلغني ان ريحا وظلمة تكون
في اخر الزمان فيفزع الناس الى علمائهم
فيجدونهم قد مسخوا وفي مرفوع ابي
امامة يكون في امتي فزعة فيصير
الناس الى علمائهم فاذاهم قردة وخنازير
وروي ابو نعيم عن حذيفة بن اليمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه
من اقتراب الساعة اثنان وسبعون
خصلة اذا رايتم الناس اماتوا الصلاة
واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا
الكذب واستخفوا بالدما واستعلوا
بالبنا وباعوا الدين بالدنيا وكان
الكذب صدقا والحرير لباسا وظهر
الجور وكثر الطلاق وموت الفجاة وايتمن

الخاين وخون الامين وصدق الكاذب
وكذب الصادق وكثر القذف وكان
المطر قيظا والولد غيظا وفاض اللئام
فيضا وغاض الكرام غيضا وكان
الامرا فجرة والوزراء كذبة والامنا خونة
والعرفا ظلمة والقراي العلما فسقة
وتظهر الصفرا يعني الدنانير وتطلب
البيضا يعني الدراهم وتكثر الخطايا
وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وطولت المنابر وخربت القلوب
وشربت الخمور وعطلت الحد وولدت
الامة ربها ورايت الحفاة العراة قد
صاروا ملوكا وشاركت المراة زوجها
في التجارة وتشبه الرجال بالنساء
والنسا بالرجال وحلف بغير الله
وشهد المؤمن قبل ان يستشهد وسلم
على من يعرف وتفقه لغير الدين
وطلبت الدنيا بعمل الاخرة واتخذ
المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة
مغرما وكان زعيم القوم ارذلهم وعق

الرجل

الرجل اباه وجفا امه وبر صديقه
واطاع زوجته وعلت اصوات الفسقة
في المساجد واتخذت القينات والمعازف
وشربت الخمور في الطرق واتخذ الظلم
فخرا والقران مزامير والمساجد طرقا
وبيع الحكم ولعن اخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا
وخسفا ومسخا وهو حديث غريب
وفي الحديث من اشراط الساعة
ان يتباهى الناس بالمساجد وورد
اراكم تشترفون مساجدكم بعدي
كما شرفت اليهود كنايسها والنصارى
بيعها وورد اذا زخرفتم مساجدكم
وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم
وفي رواية ما ساء عمل قوم قط
الا زخرفوا مساجدهم واول
من احدث شرافات المساجد عمر
ابن عبد العزيز قال الشافعية وتكره
الصلاة في مسجد بشرافات لما في سنن
البيهقي عن ابن عمر نهانا او نهينا ان
نصلي في مسجد بشرف قال المناوي

واخذ منه كراهتها في المزوق والمنقوش
بالاولي لما فيه من شغل قلب المصلي
ويحرم نقشه واتخاذ شرافات له من
غلة ما لوقف علي عمارته او مصالحه
وفي الحديث من اقتراب الساعة ظهور
البواسير وموت الفجاة اي ومنها كشف
العورات مع عدم الحيا والمبالات بذلك
والاستهزا بهيئة ارباب الشرع ومخالطة
العلما للسلاطين واعراض الاكابر عن
الاذان وتركه للسفلة وعدم المبالات
بما ياخذه الشخص من حلال او غيره
والتوسع في المعايش والملابس وان
يمر الرجل في المسجد فلا يصلي فيه
ركعتين وان تتخذ المساجد طرقا
وان يرسل الصبي لقضا الحاجة وان
تنتفخ الاهلة اي تعظم بحيث يرى
هلال ليلة مثل ابن ليلتين وكثرة
الصفوف مع تباغض القلوب واتخاذ
المحاريب للمساجد وامارة الصبيان
وان يوسد الامر الي غير اهله وصيرورة
الحكم بالرشوة وعدم قسمة الميراث وظهور

الفحش

الفحش وسوء الجوار وقطع الارحام
وان لا يسلم الرجل الا علي من يعرفه
ومداومة النوم والكسل وضعف
اليقين وخروج ابليس في صورة
عالم بالاسواق يقول اسالوني انا انا
وفي الحديث لا تنقضي الدنيا حتي
تخرج الشياطين من البحر يعلمون
الناس القران رواه ابو نعيم عن
ابي هريرة وفي رواية لا تقوم الساعة
حتي يمشي ابليس في الطرق والاسواق
يتشبه بالعلما يقول حدثني فلان
ابن فلان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا وكذا رواه ابو نعيم
عن واثلة وفي الحديث انظروا من
تجالسون وعمن تاخذون دينكم
فان الشياطين يتصورون في صورة
الرجال فيقول حدثنا واخبرنا
واذا جلستم الي رجل فاسالوه عن
امه وابيه وعشيرته فتفقدونه
اذا غاب رواه الحاكم في تاريخه والديلمي
عن ابن مسعود وفي الحديث يوشك

ان يظهر فيكم شياطين كان سليمان
ابن داوود اوثقها في البحر يصلون
معكم في مساجدكم ويقرون معكم
القران ويجادلونكم في الدين وانهم
لشياطين في صورة الانسان رواه
الطبراني عن ابن عمر وفي الحديث
ان سليمان بن داوود اوثق شياطين
في البحر فاذا كان سنة خمس وثلاثين
وماية خرجوا في صور الناس وابشا رهم
فجالسوهم في المجالس والمساجد
ونازعوهم في القران والحديث رواه
الشيرازي عن ابن عمر ومنها ذل العرب
اي ضعفهم واحتقارهم وتفضيل
غيرهم كما فعل الترك بهم الخبر اي يعلي
بسند صحيح خلافا لقول السيوطي
ضعيف عن جابر مرفوعًا اذا ذلت
العرب ذل الاسلام اي لانه فشا منهم
وبهم ظهر وانتشر وانه لا يصلح الا بالجود
والسماحة واللين والرفق والمودة وتجنب
البخل والضيق والعجلة والحقد والحرص
والعرب سهلة نفوسها كريمة طباعها

فاذا

فاذا كانوا في عز فالاسلام في عز
واذا ذلوا ذل اي نقص بترك العمل
به واخرج البخاري عن زينب
بنت جحش قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومًا فزعًا
محمرًا وجهه يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم ياجوج قدر هذه وحلق باصبعيه
من الابهام والتي تليها فقلت يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي ومعنى ويل
للعرب حزن لهم بزوال الاموال والامارة
والملك والعزة منهم بعد حصولها لهم
ببركة المصطفى وزالت ممن تولى منهم
لعصيانهم بالقتل والسلب ولم تكن
في بقيتهم رحمة بهم لان الامارة صار
اكثرها شرا واخرج احمد بسند حسن
عن المستورد بن شداد مرفوعًا اشد
الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك
مع الساعة اي مع قيامها ولذا حذر
منهم بقوله اتركوا الترك ما تركوكم

فان اول من يسلب امتي ملكهم وما
خولهم الله بنو قنطورا رواه الطبراني
عن ابن مسعود وقنطورا جارية
ابراهيم الخليل ولدت له اولادا
منهم الترك والصين والخطاب
للعرب خاصة وفي مسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يكثر الهرج بسكون الرا قالوا وما
الهرج يا رسول الله قال القتل
وفي الترمذي وصححه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بادروا بالاعمال قبل ان تروا فتنا
كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها
مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا
ويصبح كافرا فيبيع دينه بعرض
دنياه وفي مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
وفي لفظ اخر والذي نفسي بيده

لا تمر

٤٩٩

لا تمر الدنيا او لا تذهب الدنيا حتى يمر
الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول
يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
وليس به الدنينة الا الدنيا وفي
الترمذي وصححه عن الزبير بن عدي
قال دخلنا على انس بن مالك
فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج
فقال اصبروا فانه ما من عام
الا والذي بعده اشر منه حتى
تلقوا ربكم سمعت هذا من نبيكم
صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي
الحنبلي وجميع العلامات الصغرى
قد ظهرت ما عدا علامة او علامتين
والكبرى عشرة ففي مسلم عن
حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر
فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة
فقال انها لن تقوم حتى تكون عشر
ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال



والدخان والدابة وياجوج وماجوج
ونزول عيسى بن مريم وثلاث خسوفات
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم
اذا قالوا وذكر القتيبي في عيون
الاخبار عن حذيفة قال كنا جلوسا
بالمدينة في ظل حايط وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غرفة فاطلع علينا وقال ما
يجلسكم قلنا نتحدث قال فيماذا
قلنا عن الساعة فقال انكم
لا ترون الساعة حتى تروا قبلها
عشر ايات اولها طلوع الشمس
من مغربها ثم الدجال ثم الدخان
ثم الدابة ثم ثلاث خسوفات
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب اي وهي
مكة والمدينة واليمامة واليمن
وخسف المكان ذهابه في الارض

وغيبوبته

وغيبوبته فيها ونزول عيسى وخروج
ياجوج وماجوج ويكون اخر ذلك
نار تخرج باليمن من قعر عدن
لا تدع احدا خلفها حتى تسوقه
الى المحشر وثم هنا للترتيب في الذكر
قال القرطبي فان اول الايات
ظهور الدجال اي في مدة المهدي
ثم نزول عيسى بن مريم ثم خروج
ياجوج وماجوج فاذا قتلهم
الله وقبض نبيه عيسى وتطاولت
الايام على الناس واحدثوا الاحداث
من الكفر والفسق اخرج الله لهم
دابة من الارض تميز المومن من
الكافر ثم تغيب عنهم فاذا اصروا
على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها
فلم يقبل لفاسق ولا كافر توبة وازيل
الخطاب والتكليف عنهم ثم كان
قيام الساعة على اثر ذلك قريبا
واخرج احمد ونعيم بن حماد عن
ابن عمرو يرفعه الايات خرزات
منظومات في سلك اذا انقطع السلك

نبيء بعضها بعضا واخرج بن عساكر
من حديث حذيفة بن اسيد يرفعه
بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم
في الخيط اذا سقط منها واحدة توالت
الاولى المهدي وقد كثرت فيه الاقوال
حتى اخرج ابن ماجه في سننه
عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر
الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم وهو
حديث ضعيف لانه انفرد بروايته
محمد بن خالد الجندي وهو مجهول
فلا يعارض الاحاديث المتواترة الاصح
منه عن النبي صلى الله عليه وسلم
على خروج المهدي وانه من اهل بيته
من ولد فاطمة ووثقه يحيى بن
معين فيحمل حديثه على انه لا مهدي
كامل معصوم الا عيسى فتجتمع
الاحاديث والا فالصحيح انه غيره
وانه يخرج قبل نزول عيسى وقال

مقاتل

مقاتل في قوله وانه لعلم للساعة
انه المهدي يكون اخر الزمان اي علامة على
قربها وقيل هو عيسى وقيل القران
وقد كثرت وتواترت بخروجه الروايات
حتى اخرج ابو بكر الاسكافي في فوائد
الاخبار عن جابر بن عبد الله مرفوعا
من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر قال ابن حجر اي حقيقة
كما هو المتبادر من اللفظ لكن ان كان
تكذيبه للسنة او للاستهتار بها
او للرغبة عنها فقد قال ائمتنا وغيرهم
لو قيل لانسان قص اظفارك فانه
سنة فقال لا افعله وان كان سنة
رغبة عنها كفر فكذا يقال مثله
هنا وعن ابن عباس المهدي اسمه
محمد بن عبد الله وفي رواية احمد
ولا تنافي لانه مسمى بهما وهو رجل
ربعة مشرب بحمرة يفرج الله
به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور وفي مرفوع عمران
ابن حصين انه حين ذكره رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه
فقال هو من ولدي كانه من رجال
بني اسرايل كان وجهه الكوكب
الدري في اللون في خده الايمن
خال اسود ابن اربعين سنة
اي يكون كذلك عند ظهوره وفي
مرفوع ابن عباس ملك الارض
مؤمنان وكافران فالمؤمنان
ذو القرنين وسليمان والكافران
نمرود وبخت نصر وسيملكها
خامس المهدي من اهلي وعن
علي بن ابي طالب يتوجه المهدي
الى الافاق فلا تبقى مدينة دخلها
ذو القرنين الا دخلها واصلحها
ولا يبقى جبار الا هلك على يديه
ويأتي مدينة فيها الف سوق
في كل سوق ماية الف دكان فيفتحها
ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع
وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا
ليس خلفه الا امر الله عز وجل

وطول المدينة الف ميل وعرضها
خمسماية ميل فيكبرون الله تعالى
ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها
فيقتلون بها الف الف مقاتل ثم
يتوجه المهدي من مدينة القاطع
الى القدس بالف مركب وفي مرفوع
على انه كث اللحية اي غليظها اكحل
العينين براق الثنايا في وجهه خال
وفي كفه علامة اي في يده اليمنى
خال وفي رواية انه اجلى الجبهة
اي منحسر الشعر عن مقدم راسه اقنى
الانف اي طويله وروي ابو داوود ونعيم
ابن حماد عن علي مولده بالمدينة
واخرج احمد عن ثوبان مولى المصطفى
مرفوعا اذا رايتم الرايات السود
قد جاءت من قبل خراسان اي من
جهتها فاتوها زاد في رواية
ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة
الله المهدي واخرج ابن ابي شيبة
وابن ماجه وابو نعيم عن ابن مسعود
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم
فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
اغرورقت عيناه اي بالدموع وتغير
لونه فقلت لم نراك يري في وجهك
شيئ نكرهه فقال انا اهل البيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاءً وتشديدا وتطريدا حتي ياتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات
سود فيسالون الحق فلا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سالوا فلا يقبلونه حتي يدفعوها
الي رجل من اهل بيتي فيملاؤها
قسطا كما ملاوها جورا فمن
ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو
حبوا على الثلج فانه المهدي وقد
تواتر عنه صلى الله عليه وسلم
ان المهدي من ذريته من اولاد
الحسن وفي بعض الاحاديث
من اولاد الحسين وورد في بعض
الاخبار انه من اولاد العباس

عم

عم المصطفى كما اخرج الدارقطني
في الافراد وابن عساكر في تاريخه
عن عثمان بن عفان سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول
المهدي من ولد عمي العباس قال
الدارقطني هذا حديث غريب
تفرد به محمد بن الوليد مولي بني هاشم
وجمع ابن حجر بان للحسن فيه الولادة
العظمى لان احاديث كونه من
ذريته اكثر وللحسين فيه
ولادة ايضا وللعباس فيه ولادة
ايضا ولا مانع من اجتماع ولادات
المتعددين في شخص واحد من جهات
مختلفة قال ابن حجر ولخروجه
علامات جاءت بها الاثار تبلغ
مائتي علامة فمنها خسوف القمر
في اول ليلة من رمضان وكسوف
الشمس في ليلة النصف منه وكسوف
القمر مرتين في رمضان وطلوع نجم
بالمشرق وله ذنب يضيئ كالقمر
واخرج الحاكم في المستدرك

وصححه من طريق ابن مليكة قال غدوت
على ابن عباس فقال ما نمت البارحة
قلت لم قال طلع كوكب الذنب خشيت
ان يكون الدجال قد ظهر اي وطلع
في زمن قتل قابيل هابيل وفي وقت
الطوفان وفي وقت نار ابراهيم
الخليل وعند هلاك عاد وثمود
وعند ظهور موسي وهلاك فرعون
وفي غزوة بدر وعند قتل سيدنا
عثمان وسيدنا علي وعند قتل
جماعة من الخلفا منهم الراضي والمعتز
والمهدي والمقتدر فظهوره يدل
علي كثرة الفتن والقتال والشرور
فان كان في لونه سوادا او غبرة او زرقة
كان دليلا علي غلا وقحط او حمرة
او صفرة كان دليلا علي طواعين
وحميات ووبا وحرق بالنار وان
كان غربيا او شماليا كان الحادث
بطيئا وان كان في الجنوب او في جهة
الشمال مع الصباح كان الحادث قريبا
ووجود ظلمة وظهور حمرة منشورة

في

في نواحي السما ليست كحمرة الشفق المعتاد
وفي سنة اربع وثمانين ومباية ظهر
بمصر ظلمة شديدة وحمرة في الافق
حتي جعل الرجل ينظر الي وجه صاحبه
فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران
فمكثوا كذلك من العصر الي الليل فخرجوا
الي الصحرا يدعون الله ويتضرعون
اليه حتى انكشف وطلوع نار عظيمة
في السماء من المشرق ليلا ثلاثة ايام
او سبعة وانكشاف الفرات عن جبل
من ذهب فيقتتل عليه من كل ماية
تسعة وتسعون وخسف قرية
من قري دمشق وسقوط الجانب
الغربي من مسجدها وخروج رجل
اعرج من كندة من جهة المغرب
معه الوية النصر حتي يظهر
علي مصر واستيلا بني الاصفر
علي القسطنطينية الكبري
وهي مدينة الروم فيفتحها المهدي
واول من فتحها عثمان بن عفان
كما ذكره الطبري في تاريخه واخرج

ابن ماجه عن عوف بن مالك
مرفوعا تكون بينكم وبين بني الاصفر
هدنة فيغدرون بكم فيسيرون
اليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية
اثنى عشر الفا اي فيكونون تسعمائة
الف وستين الفا فيأتون بلاد المسلمين
في غفلتهم وبنوا الاصفر هم الروم
سموا بذلك لان جيشا من الحبشة
غلبوا على ناحيتهم فجامعوا نساءهم
فولدن اولادا صفرا ولانهم من ذرية
الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحاق
ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
والهدنة الصلح والغاية في الاصل
السحابة وهي هنا الراية كما في رواية
ابي داوود ثمانين راية سميت
بذلك لانها تشبه السحاب بسيرها
في الجو واظلالها ولكثرة راياتهم
واتصال الويتهم صارت كالسحابة
التي تظل الاجناد وفي رواية
البخاري غاية بباء موحدة
وهي الاجمة قيل للسلطان عند

عيص

خروج

خروج المهدي حرف سين من دولة
ال عثمان كما ان اتساع ملكهم على
يد حرف سين لان دولتهم تستمر
الى قيامه وهي اصلح الدول بعد
الصحابة وعدد ال عثمان عدد
حروف نهاية شوكة وقوة وان دام
حكمها وتبعا وقد تولى منهم السلطنة
ستة وعشرون بمصطفى الذي ولي
سنة احدى وسبعين ومائة
والف من الهجرة النبوية ومنها بصق
بعض الناس على بعض والكفر بالله
جهرا وخروج ستين كذابا كلهم
يقول انا نبي وخسف قرية بالغوطة
وتحارب القبايل بذي القعدة
ونهب الحاج في ذي الحجة وقتل
ثلث وموت ثلث وبقا ثلث واخرج
الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا في ذي القعدة
تحارب القبايل وعامئذ ينهب
الحاج فتكون ملحمة حتى يهرب
صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام

وهو كاره يبايعه مثل عدة اهل
بدر يرضى عنه ساكن السما وساكن
الارض قال ابن مسعود اذا انقطعت
التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج
سبعة نفر علما من افق شتي على
غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلاثماية
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا
بمكة فتلتقي السبعة فيقول بعضهم
لبعض ما جابكم فيقولون جينا
في طلب هذا الرجل الذي ينبغي
ان تهدي على يده الفتن وتفتح له
القسطنطينية قد عرفناه باسمه
واسم ابيه وامه وجيشه بمكة
فتتفق السبعة على ذلك فيطلبونه
فيصيبونه بمكة فيقولون له انت
فلان بن فلان فيقولون ل بل انا
رجل من الانصار حتى يفلت
منهم فيصفونه لاهل الخبرة منه
والمعرفة به فيقال هو صاحبكم
الذي تطلبونه قد لحق بالمدينة
فيخالفهم الى مكة فيطلبونه بمكة

عند

عند الركن ويقولون اثمنا عليك
ودماونا في عنقك ان لم تمد يدك
نبايعك هذا عسكر السفياني
قد توجه في طلبنا عليهم رجل
من حزم فيجلس بين الركن والمقام
فيمد يده فيبايع له فيلقي الله
تعالى محبته في صدور الناس
فيصير مع قوم اسد بالنهار ورهبان
بالليل ومنها صوت جبريل
في نصف رمضان يصعق منه سبعون
الفا ويعمي مثلها ويصم مثلها ويخرس
مثلها ويتفتق من الابكار مثلهن
وظهور كف من السما ينادي الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ونادي مناد من السما في المحرم ان
هذا المهدي فبايعوه فيعم النداء اهل
الارض وظهور شعيب بن صالح
كما اخرج الطبراني في الاوسط عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد علي فقال يخرج
من صلب هذا فتى يملأ الارض

قسطا وعدلا فاذا رايتم ذلك فعليكم
بالفتى التميمي فانه يقبل من المشرق
وهو صاحب راية المهدي **وقال** محمد
ابن الحنفية تخرج رايات سود لبني
العباس ثم تخرج من خراسان اخري
سود وثيابهم بيض على مقدمهم رجل
يقال له شعيب بن صالح من تميم
يهزمون اصحاب السفياني وياتي
بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه
ويمد اليه ثلاثماية من الشام يكون
بين خروجه وبين ان يسلم الامر للمهدي
اثنان وسبعين شهرا **وقال الحسن**
يخرج بالري رجل ربعة اسمر من بني
تميم مخزوم كوسج يقال له شعيب
ابن صالح في اربعة الاف ثيابهم بيض
وراياتهم سود ويكون على مقدمة
المهدي لا يلقاه احد الا ذله **وقال**
كعب بن علقمة يخرج على لواء المهدي
غلام حدث السن خفيف اللحية
اصفر لو قابل الجبال لهدها حتى ينزل
ايليا **ومنها** ظهور السفياني في الشام

واسم

واسمه عروة بن محمد ابو عتبة من ولد
خالد بن يزيد بن اخي معاوية بن ابي
سفيان وهو صحابي اسلم مع ابيه
واخيه يوم الفتح وهو رجل ضخم الهامة
بوجهه اثار الجدري وبعينه نكتة
بيضا ويخرج من دار في ناحية دمشق
يقال له الوادي اليابس وهو ملعون
في السماء والارض واكثر خلق الله ظلما
يستولي على البلاد ويدور الامصار
والاقطار ويحل عرى الاسلام ويقتل
اهل العلم والاشراف والصبيان ويشق
بطون النسا ويحرق المصاحف ويخرب
المساجد ويستبيح الحرام ويحرم الحلال
ويخرج في ستين وثلاثماية الف راكب
فينزل بدمشق فيبايعه من كلب ثلاثون
الفا ويبعث جيشا الي العراق فيقتل
بالزوراء ماية الف وينحدرون الي
الكوفة فينهبونها ويرسل جيشا
الي المهدي فيخسف به بالبيدا بين
مكة والمدينة عند ذي الحليفة
فلا ينجوا منهم الا اثنان والزورا اسم

من اسما بغداد سميت بذلك لازورار
قبلتها اي انحرافها قال الحسين بن علي
الصفرا في لامية العجم فيم الاقامة
بالزورا لامسكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
واخرج نعيم بن حماد عن علي قال اذا
بعث السفياني الي المهدي جيشا فخسف
بهم في البيدا وبلغ ذلك اهل الشام قالوا
لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل
في طاعته والا قتلناك فيرسل اليه بالبيعة
ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس
وينقل اليه الخزاين ويدخل العرب والعجم
واهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته
من غير قتال واخرج ايضا عن خالد
ابن سعد يخرج السفياني وبيده ثلاث
قضبان لا يقرع بهن احدا الا مات
واخرج ايضا عن ابن ابي مريم عن
اشياخه يوتى السفياني في منامه
فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد
احدا ثم يوتى الثانية فيقال له مثل
ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج
فانظر الي باب دارك فيخرج في الثالثة

الي

الي باب داره فاذا هو بسبعة نفر
او تسعة معهم لواء فيقولون نحن
اصحابك فيخرج فيهم ويتبعهم ناس
من قريات الوادي اليابس فيخرج اليه
صاحب دمشق فيلقاه فيقاتله فاذا
نظر الي رويته انهزم واخرج الديلمي
عن حذيفة مرفوعا تلون وقعة
بالزورا قيل يا رسول الله ما الزورا
قال مدينة بالمشرق بين انهار يسكنها
شرار خلق الله وجبابرة من امتي تقذف
باربعة اصناف من العذاب بالسيف
وخسف وقذف ومسخ واخرج الخطيب
بسند شديد الضعف عن علي مرفوعا
تبنى مدينة بين الفرات ودجلة يكون
فيها ملك بني العباس وهي الزورا الحديث
واخرج محمد بن زكريا الغيلاني عن
علي مرفوعا اما ان هلاك الزورا على
يد السفياني كاني والله بها قد صارت
خاوية على عروشها قال الدارقطني
محمد بن زكريا كان يضع الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خربت

الزورا وصارت بساتينها بلدة علي
جانبي الدجلة تسمي باسمها وهو
بغداد وبينها وبين اماكن بغداد
المنهدمة سفر يومين قال الشيخ
مرعي الحنبلي ولا يخرج المهدي
حتى تظهر الفتن ويندرس الاسلام
ولا يبقى من اظهرها انصار الحق الا عدة
اهل بدر يعني الخلص وهم ثلاثماية
واربعة عشر رجلا قال السيوطي
وظهور المهدي يكون في اواخر المائية
الثانية بعد الالف ويدرك حصة
من اوايل الثالثة وفي حديث ضعيف
المهدي بعد المائتين واخرج نعيم
ابن حماد عن محمد بن الحنفية يقوم المهدي
في سنة مائتين قال ابن عدي كان
نعيم بن حماد يضع الحديث وقال
يحيى بن نعيم معين ليس نعيم بشيء
في الحديث واخرج الترمذي
عن حذيفة قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس
فذكر في تلك الخطبة ما كان واما

يكون

يكون الي قيام الساعة حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه وقال البرزنجي
المهدي لا يفوت المائة الثانية بعد الالف
قطعا ويفتح القسطنطينية سنة
مايتين ويجتمع عليه الناس اجمعون
سنة اربع ومايتين واخرج ابن ابي
حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ما كان منذ كانت الدنيا راس
ماية سنة الا كان عند راس المائة
امر فاذا كان راس ماية خرج الدجال
ونزل عيسى بن مريم فيقتله واخرج
نعيم عن جعفر يقوم المهدي سنة
مايتين واخرج ايضا عن ابي قبيل
تجتمع الناس على المهدي سنة اربع
ومايتين وعن علي بن ابي طالب
انه يخرج سنة غقفد اي سنة
اربع وثمانين وماية والف وقال ابن
عربي يخرج سنة غقصد اي سنة
اربع وتسعين وماية والف والاولى
تفويض علم وقت ظهوره الي الله
تعالي لانا لا نعلم فيه نصا قطعيا

واخرج ابو نعيم عن ابن عمرو بن العاص
مرفوعا يخرج المهدي من قرية يقال
لها كريمة وقال بعضهم انه يسكن
بيت المقدس قبل ويضع الجزية ويرفع
المذاهب لشهوده الامر علي ما هو عليه
في علم الله لارتفاع الحجاب عن عين
جسمه وقلبه قال المناوي وهذا
ممنوع وانما يظهر في عيسى قال
السيوطي ويقسم بين المسلمين
فيئهم الذي استولي عليه ولاة
الاتراك واكلوه واقاموا به دولتهم
واخرج احمد في مسنده والبزار
والطبراني وابو نعيم والحاكم في مستدركه
بسند صحيح عن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم
فيأكلون فيئكم وورد ذلك ايضا
من حديث انس وحذيفة وابن
عمر وابي موسي الاشعري واخرج
ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المهدي انه يقسم بين المسلمين
فيئهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم وقال
ابن سراقة من ايمتنا وهو قبل الاربع
مائة لبيت المال سنين كثيرة ما استقام
ويظهر المهدي بمكة عند العشا ويخرج
براية النبي صلى الله عليه وسلم
من مرط معلمه سودا مربعة لم
تنشر بعد المصطفى ومعه قميصه
وسيفه واذا صلى العشا نادي
باعلا صوته اذكركم الله ايها الناس
ومقاملكم بين يدي ربكم فقد انجز
الحجة وبعث الانبيا وانزل الكتب
وامركم ان لا تشركوا به شيأ وان
تحافظوا على طاعته وطاعة
رسوله وان تحيوا ما احيي القران
وان تميتوا ما امات القران وتكونوا
اعوانا على الهدي ووزرا على التقوي
فان الدنيا قد دني فناوها وزوالها
واني ادعوكم الى الله ورسوله والعمل
بكتابه واماتة الباطل واحيا السنة
فيظهر في عدة اهل بدر فيفتح الله

له ارض الحجاز ويبعث بجنوده الى الافاق
ويفتح الله علي يديه القسطنطينية
بضم القاف وسكون السين وفتح
الطا وسكون النون وكسر الطا الثانية
اعظم مداين الروم بناها قسطنطين
الملك وهو اول من تنصر من ملوك
الروم ففي مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل سمعتم بمدينة جانب منها
في البر وجانب منها في البحر قالوا
نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة
حتى يغزوها سبعون الفا من
بني اسحاق اي وهم اكراد الشام
يكونون مع المهدي فاذا جاؤها
نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
بسهم فاذا قالوا لا اله الا الله والله
اكبر سقط احد جانبيها ثم يقولون
الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون
الثالثة لا اله الا الله والله اكبر
فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون

فبينماهم يقسمون الغنايم اذ جاءهم
الصريخ فقال ان الدجال قد خرج
فيتركون كل شيء ويرجعون وفي رواية
له عن ابي هريرة فبينماهم يقسمون
الغنايم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون
اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح
قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك
باطل قال انس فتح القسطنطينية
مع قيام الساعة كذا رواه الترمذي
موقوفا وقال حديث غريب وفي
رواية لمسلم عن ابي هريرة انها
تفتح بالقتال قال القرطبي فلعل
المهدي يفتحها مرتين احداهما
بالقتال والاخرى بالتكبير ليلة
الجمعة وقد حسر البحر عنها وضرب
فيه الاخبية بعد فرح النصارى
بزيادته فيركز المهدي لواه عند
البحر ليتوضا للفجر فيتباعد الماء
عنه فيتبعه حتى يجوز من تلك
الناحية ثم يركزه وينادي ايها
الناس اعبروا فان الله عز وجل

فلق لكم البحر كما فلقه لبني اسرائيل ولها
سبعة اسوار وارتفاع السور المحيط
بالستة احدي وعشرون ذراعًا
وعرضه كذلك وفيه ماية باب
وعرض السور الذي يلي البلد عشرة
اذرع كما انه يفتح كنيسة الذهب
مرتين ويجد فيها تابوت السكينة
وعصي موسي التي هبط بها آدم
من الجنة حين اخرج منها فيقسمها
العسكر اربعة اجزا لانهم اربع عساكر
فيقع الخلاف بينهم ويرتفع النصر
عنهم فيظهر عليهم اهل الشرك وهم
الروم فلا يزالون وراهم حتي ياتوا
ارض مصر ويملكون مصر الي الفيوم
ثم يرجعون ويفتح سبعين مدينة
من مداين الروم ويفتح مدينة القاطع
باربع تكبيرات فيسقط حائطها
وطولها الف ميل وعرضها خمسماية
ميل ولها ستون وثلاثماية باب
يخرج من كل باب الف مقاتل وهي
علي البحر الاخضر المحيط بالدنيا وهو

لا يحمل

لا يحمل سفينة لانه ليس له قعر
فيقتل بها الف مقاتل ويقيم بها
سبع سنين ثم يتوجه منها الي
بيت المقدس بالف سفينة واخرج
ابن ماجه باسناد صحيح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطوله الله عز وجل حتي
يملك رجل من اهل بيتي الديلم
والقسطنطينية وروي عن
حذيفة عن النبي صلي الله عليه
وسلم ان المهدي ومن معه من المسلمين
ياتون الي مدينة انطاكية وهي
مدينة عظيمة علي البحر فيكبرون
عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها
في البحر بقدرة الله تعالي فيقتلون
الرجال ويسبون النسا والاطفال
وياخذون الاموال ثم يملك المهدي
انطاكية ويبني فيها المساجد
ويعمر بعمارة اهل الاسلام ثم يسيرون
الي رومية والقسطنطينية وكنيسة

الذهب فيستفتحون القسطنطنية
ورومية ويقتلون بها اربعماية
الف مقاتل ويفتضون بها سبعين
الف بكر ويستفتحون المداين والحصون
وياخذون الاموال ويقتلون الرجال
ويسبون النسا والاطفال ويأتون
كنيسة الذهب فيجدون فيها الاموال
التي كان المهدي اخذها اول مرة
فياخذها فيردها الي بيت المقدس
واخرج نعيم بن حماد عن الوليد
ابن مسلم قال سمعت رجلا يحدث
يوما فقال المهديون ثلاثة مهدي
الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي
الدم وهو الذي تسكن على يديه
الدما ومهدي الدين عيسى بن مريم
تسلم امته في زمانه واخرج ايضا
عن ارطاة قال بلغني ان المهدي
يعيش اربعين عاما ثم يموت علي
فراشه ثم يخرج رجل من قحطان
مثقوب الاذنين على سيرة المهدي
بقاوه عشرون سنة ثم يموت

قتيلا

قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل
من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم مهدي حسن السيرة
يغزوا مدينة قيصر وهو اخر امير
من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل
في زمانه عيسى بن مريم وقال ابو
الحسين بن المنادي في كتاب
دانيال ان السفيانيين ثلاثة وان
المهديين ثلاثة فيخرج السفياني
الاول فاذا خرج وفشى ذكره خرج
عليه المهدي الاول ثم يخرج السفياني
الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني
ثم يخرج السفياني الثالث فيخرج
عليه المهدي الثالث فيصلح الله
به كل ما افسد قبله ويستنقذ الله
تعالى به اهل الايمان ويحيى به
السنة ويطفى به نيران البدعة
ويكون الناس في زمانه اعزا
ظاهرين على من خالفهم ويعيشون
اطيب عيش ويرسل الله السماء

عليهم مدرارا وتخرج الارض زهرتها
ونباتها فيمكث على ذلك سبع سنين
ثم يموت ثم اخرج باسناده عن سالم
ابن ابي الجعد قال يكون المهدي احدي
وعشرين او اثنين وعشرين سنة
ثم يكون اخر من بعده وهو صالح اربع
عشرة سنة ثم يكون اخر من بعده
وهو صالح تسع سنين قال ابن حجر
والذي يتعين اعتقاده مادلت
عليه الاحاديث الصحيحة من
وجود المهدي المنتظر الذي يخرج
الدجال وعيسى في زمانه وانه
المراد حيث اطلق المهدي والمذكورون
قبله لم يصح فيهم شيء وبعده امراء
صالحون لكن ليسوا مثله فهو
الاخير في الحقيقة وقد ذكر العلما
ان اول ظهور المهدي شابا من المدينة
ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر
الى مكة مختفيا ثم الى الطايف ثم
يرجع الى مكة فيرونه بالمطاف
عند الركن فيقهرونه على المبايعة

بالامامة

بالامامة ثم بعد نزول عيسى يسلم
الخلافة اليه ويكون معه حتى يقتل
عيسى الدجال بباب لد ثم يرجع
مع عيسى الى بيت المقدس فيموت
المهدي فجاة ويصلي عليه عيسى ويدفنه
هناك وقول القرطبي بخروجه من
المغرب الاقصى لا اصل له كما قاله ابن
حجر وقد اخرج نعيم بن حماد عن
قتادة مرفوعا يخرج المهدي من
المدينة الى مكة فيستخرجه الناس
من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام
وهو كاره اي ثم يتوجه الى المدينة
ومعه المؤمنون فيبعث اليه السفياني
جيشا عظيما فيخسف الله بهم
الارض قرب المدينة ولم ينج منهم
الا نذير الى السفياني وبشير الى المهدي
ثم يسير الى جهة الكوفة ثم يعود منهزما
من جيش السفياني ثم يخرج الله
على السفياني وزير المهدي من اهل
المشرق فيستخلص منه ما اخذه
ثم ينهزم السفياني الى الشام فيتبعه

المهدي فيذبحه عند عتبة بيت
المقدس كما تذبح الشاة ويغنمه
ومن معه ولا اكثر من هذه الغنيمة
ثم يسير بالمؤمنين الى المغرب
مع ما اورثه الله من الغني بعد
شدة الضيق ثم ينتهي الى قسطنطينية
فيفتحها ويخرج كنوزها ثم يقاتل
الروم ثم الدجال وروي في الحديث
لا تحشر امتي حتى يخرج المهدي
يمده الله بثلاثة الاف من الملايكة
ويخرج اليه الابدال من الشام
والنجبا من مصر وعصايب اهل
المشرق حتى ياتوا مكة فيبايع له
بين الركن والمقام ثم يتوجه الى
الشام وجبريل على مقدمته
وميكائيل على يساره ومعه اهل
الكهف اعوان له فيفرح به اهل
السماء والارض والطير والوحش
والحيتان في البحر وتزيد المياه
في دولته وتمتد الانهار وتضعف
الارض اكلها بضم الهمزة اي ثمرها

فيقدم

فيقدم الى الشام فياخذ السفياني
فيذبحه تحت الشجرة التي اغصانها
الى بحيرة طبرية قال حذيفة يا رسول
الله كيف يحل قتالهم وهم يوحدون
قال يا حذيفة هم يومئذ على ردة
يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون
وذكر الثعلبي وغيره ان المصطفى
سال الله ان يريه اصحاب الكهف
فقال انك لن تراهم ولكن ابعث
اليهم اربعة من كبار اصحابك
ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال المصطفى كيف
ابعث اليهم فقال له جبريل ابسط
كساك واجلس على طرف من اطرافه
ابا بكر وعلى الطرف الاخر عمر وعلى
الطرف الثالث عثمان وعلى الرابع
عليا ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان
عليه السلام فان الله يامرها ان
تطيعك ففعل فحملتهم الريح الى
باب الكهف فقلعوا منه حجرا
فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك

ذنبه وبصبص اليهم واوما اليهم
براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد الله على الفتية ارواحهم
فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر
الفتية ان النبي محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم
السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما
دامت السموات والارض وعليكم
بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا
اقروا لمحمد السلام واخذوا مضاجعهم رسول الله منا
فصاروا نائمين الى خروج المهدي
فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم
الله تعالى له ويردون عليه ثم
يرجعون الى رقدتهم حتى تقوم
الساعة ثم ردتهم الريح فقال
لهم المصطفى كيف وجدتموهم
فاخبروه بالخبر فقال اللهم لا تفرق
بيني وبين اصحابي وانصاري
واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي

وخاصتي

وخاصتي واخرج نعيم بن حماد
عن علي يلي المهدي امر الناس ثلاثين
او اربعين سنة واخرج ايضا عن
ارطاة يبقى المهدي اربعين عاما
اي مدة ملكه اربعون عاما على
الراجح لانه يفتح الدنيا كلها ويدخل
جميع الافاق ويصلحها ويهلك
جبابرتها ويبني المساجد في
ساير البلاد ويحلى بيت المقدس
ويهادن الروم تسع سنين اي يصالحهم
على ترك قتالهم ويقيم في القاطع
سبع سنين وفي القسطنطينية
سنة ويسافر مرتين ويشتغل بحرب
اهل الدنيا سنين كثيرة قال السيد
محمد بن السيد عبد الرسول الحسيني
البرزنجي المدني ولا مانع ان تكون
السبع او ما دونها بعد نزول عيسى
وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب
المهدي ملكه فان الائمة من قريش
ما دام من الناس اثنان وعيسى يكون
من اخص وزرائه وتابعا له لا اميرا

عليه ولذا يصلي خلفه ولا ترد رواية
ان المهدي يصلي بهم الصبح ثم يكون
عيسى اماما بعده لان المهدي يعينه
اماما للصلاة لانه افضل وافضليته
لا تستلزم خلافته لجواز خلافة
المفضول مع وجود الفاضل ويجوز
ان يكون التقييد بالسبع باعتبار
غاية ظهوره واستيلايه على الدنيا
كلها وبنحو العشرين مدة على استيلايه
على اكثر الدنيا واخرج ابو نعيم عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي
ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمانية
والا فتسع سنين تنعم امتي في زمانه
نعيما لم ينعموا امثله قط وقيل كل
سنة من سنينه قدر عشر سنين
سنة من هذه وورد ان الاعمار
تطول في زمنه ولا يرى احد
رويته الا انهزم فيدخل دمشق
في ثلاثماية وستين راكبا فلا يمضي
عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون

القا

القاس كلب وهم اخواله والقحطاني
يتولي بعد عيسى احدي وعشرين
سنة الثانية خروج الدجال
في اخر مدة المهدي ماخوذ من الدجل
وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا
لانه يغطي الحق بباطله والدجالون
كثير فقد روي الترمذي وصححه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يبعث دجالون كذابون قريبا
من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وفي بعض الروايات كلهم يكذب
على الله وفي بعضها يزعم انه نبي
الله فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم
احدا فله الجنة والمراد هنا الدجال
الاكبر واسمه صاف بن صياد اليهودي
كما اعتمده المحدثون وهو الذي راه
تميم الداري بالجزيرة ووكل به جني
ياتيه برزقه وشارك ابليس اباه
في وطي امه فجات فيه مواد خبيثة
جنية ابليسية ومواد انسية خبيثة

لاتشبه طبايع بني آدم فلذا لا يهرم
على طول السنين وهو ضخم الجسم طوله
ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون
ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن
مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر
راسه كانه اغصان شجرة وليس له لحية
بل له شاربان وعلى راسه تاج من ذهب
لكن في حديث مسلم وابي داود عن عبادة
ابن الصامت مرفوعا انه قصير جعد
وفي مسلم ايضا ما بين خلق آدم الى
قيام الساعة خلق اكبر من الدجال
فلعله يتطور تارة كبيرا وتارة قصيرا
واتاه المصطفى في نفر من اصحابه
فلما نظر اليه عرفه فدعى الله فرفعه
الى جزيرة من جزاير البحر الى وقت خروجه
واستشكل بان ابن صياد كان مسلما
بالمدينة وصلى عليه عمر وحلف
جابر انه ليس بالدجال ودخل
مكة وولد له واجاب القرطبي
بان هذا تلبيس منه ثم ذهب الى
اصبهان الى الاجل المعلوم وسيكشف

اذا خرج ولا يولد له حينئذ ولا يدخل
مكة والمدينة وقد ورد عن ابن عمر
انه لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة
فقال قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ
السكة فدخل ابن عمر على حفصة فاخبرها
فقالت يرحمك الله وما ذا تريد من ابن صياد
اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة
يغضبها وقيل انه ليس بانسان وانما هو
شيطان ظهر في صورة الرجال في تلك
المدة وانه موثوق بسبعين حلقة في بعض
جزاير اليمن اوثقه بالحديد ذو القرنين
وقيل سليمان صلى الله عليه وسلم
فاذا اراد الله ظهوره فك عنه كل عام
حلقة واذا برز اتته حمارة عرض ما
بين اذنيها اربعون ذراعا فيضع على
ظهرها منبرا من نحاس فيقعد عليه
ويتبعه قبايل الجن يخرجون اليه
من جزاير الارض وقيل انه من ولد
شق الكاهن او هو شق نفسه انظره
الله تعالى وكانت امه جنية عشقت

اباه فاولدها وكان الشيطان يعمل
له الاعاجيب فاخذه سليمان فحبسه
بجزيرة من جزاير البحر قال بعضهم
وهذا ليس بشيء وكنيته ابو يوسف
ويقال له المسيح بفتح الميم وتخفيف
السين وبالحاء المهملة على المعروف
بل الصواب كما في المجموع لقب به لان
احد شقي وجهه ممسوح لا عين له
ولا حاجب ولانه يمسح الارض
كلها اي يطاوها الا مكة والمدينة
ويقال انه يطا جميع البلاد الا مكة
والمدينة وبيت المقدس وطرسوس
وفي رواية لا يبقى موضع الا ويا خذه
غير مكة والمدينة وبيت المقدس
وجبل الطور فان الملايكة تطرده عن
هذه المواضع قال ابو سعيد الخدري
ومعه امراة يقال لها طيبة لا يقدم
قرية الا سبقته اليها وتقول هذا
الدجال فاخذوه وبالخاء المعجمة
لانه ممسوخ العين واخرج ابن ماجة
وابن خزيمة والحاكم عن ابي امامة

الباهلي قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اكثر خطبته
حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه
وكان من قوله ان قال لم تكن فتنة
في الارض منذ ذرا اي خلق الله آدم
اعظم من فتنة الدجال وانا اخر الانبيا
وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة
فان يخرج وانا بين ظهرانيكم اي اظهركم
فانا حجيج كل مسلم وان يخرج بعدي
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي
على كل مسلم يا عباد الله اثبتوا فاني
ساصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي
قبلي فيقول انا نبي وانه لا نبي بعدي
ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا
ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان
ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين
عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب
وغير كاتب ومن فتنته انه معه
جنة ونارا فناره جنة وجنته
نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله
وليقرا فواتح سورة الكهف فتكون عليه

بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ومن
فتنته ان يقول لاعرابي ارايت ان
بعثت لك اباك وامك اتشهد اني
ربك فيقول نعم فيتمثل شيطان
في صورة ابيه وامه فيقولان يابني
اتبعه فانه ربك ومن فتنته
ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها
فينشرها بالمنشار ثم يقول انظروا
الى عبدي هذا فاني ابعثه الان ثم يزعم
ان له ربا غيري فيبعثه الله فيقول
له الخبيث من ربك فيقول ربي
الله وانت عدو الله الدجال
والله ماكنت بعد اشد بصيرة بك
مني اليوم ومن فتنته ان يمر بالحي فيكذبوه
فلا يبقى لهم سايمة الا هلكت ومن فتنته
ان يمر بالحي فيصدقوه فيامر السماء ان
تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت
فتنبت حتى تروح مواشيهم من
يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه
وامده خواصر وادره ضروعا ولا
يبقى شيء من الارض الا وطئه الا مكة

والمدينة

والمدينة فانه لا ياتيهما من طريق
من طرقهما الا لقيته الملايكة بالسيوف
مسلولة فينزل عند منقطع السبخة
فترجف المدينة باهلها ثلاث
رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة
الا خرج اليه فينفي الخبيث منها كما
ينفي الكير خبث الحديد ويدعى
ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت
ام شريك بنت ابي العسكر يا رسول
الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل
وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل
صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح
اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك
الامام الى خلفه ليتقدم عيسى
فيصلي بالناس فيضع عيسى يده
على كتفيه ثم يقول له تقدم فصل
فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم
فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب
فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون
الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما

يذوب الرصاص في النار وانطلق
هاربا ويقول عيسى ان لي فيك
ضربة لا تفوتني بها فيدركه عند
باب لد الشرقي بضم اللام وتشديد
الدال منصرف قرية قريبة من
المقدس فيقتله فيهزم الله اليهود
فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به
يهودي الا انطق الله ذلك الشئ لا حجر
ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقد
بالغين المعجمة وهو كبار العوسج فانه
من شجرهم لا ينطق الا قال يا عبد الله
المسلم هذا يهودي تعال اقتله واخرج
مسلم عن النواس بن سمعان الكلابي
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه
ورفع بتخفيف الفاء فيهما اي اكثر من
الكلام فيه فتارة يرفع صوته ليسمع
من بعد وتارة يخفضه ليستريح
من تعب الجهر وروي بتشديدها
فيهما على التكثير حتى ظننا انه
في طائفة النخل فقال غير الدجال

اخاف

اخاف عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا
حجيجه دونكم وان يخرج ولست
فيكم فكل امرء حجيج نفسه والله
خليفتي على كل مسلم انه شاب
قطط بفتحتين من باب فرح اي
شعوره شديد تثنيها عينه طافية
اي بارزة كاني اشبهه بعبد العزى
ابن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ
عليه فواتح سورة الكهف انه
خارج الى خلة بين الشام والعراق
يروى بضم الخاء المعجمة وبفتح الحاء
المهملة وتشديد اللام فيهما اسم بلدة
فعلى الاول باليمن وعلى الثاني
بين العراق واليمن فعاث بالمثلثة
اسم فاعل اي مفسد يمينا وعاث
شمالا يا عباد الله فاثبتوا اي على
الاسلام قلنا يا رسول الله وما
لبثه في الارض قال اربعون يوما
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وساير ايامه اي باقيها كايامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي

لبث في الارض كسنة ايكفينا فيه صلاة
يوم قال لا اقدروا له قدره بضم الهمزة
والدال ويقاس به الاخيران بان يحرر
قدر اوقات الصلوات ويصلي وكذا الصوم
وسائر العبادات الزمانية وغير
العبادات كحلول الاجال قلنا يا رسول
الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي على القوم
فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون
له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحتهم اسمن ما كانت
وامده خواصر وادره ضروعا ثم
ياتي القوم فيدعوهم فيردون دعوته
فينصرف عنهم فيصبحون مجدبين
ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر
بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النخل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك
فبينا هو كذلك اذ بعث الله المسيح

ابن

ابن مريم فينزل عند المنارة البيضا
شرقي دمشق بين ثوبين مصبوغين
بالصفرة واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طاطا راسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
اي وهو ما استدار منه فلا يحل
لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد
الشرقي فيقتله ثم ياتي عيسى قوما
قد عصمهم الله تعالى منه فيمسح
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم
في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى
الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا
لي لا ايدان لاحد بقتالهم فاحرز
عبادي الى الطور اي ارتحل بهم
الى جبل يحرزون فيه انفسهم والطور
الجبل بالسريانية ويبعث الله
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية
فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول

لقد كان بهذه مرة ماء زاد في رواية
ثم يسيرون حتى ينتهون الي جبل
الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
قد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل
من في السماء فيرمون بنشابهم الي السماء
فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة
دما ويحصرون نبي الله عيسى
واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم
خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه
الى الله تعالى فيرسل الله الدود
الذي يكون في انوف الابل والغنم
في رقابهم فيصبحون موتى كموت
نفس واحدة ثم يهبط نبي الله
عيسى واصحابه الي الارض فلا
يجدون في الارض موضع شبر
الا ملاه زهمتهم ونتنهم فيرغب
عيسى واصحابه الي الله عز وجل
فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق
البخت وهي ابل غلاظ الاعناق
عظام الاجسام فتحملهم فتطرحهم

حيث

حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا
لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالفضة ثم يقال
للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ تاكل العصابة بكسر العين
اسم لما بين العشرة الي الاربعين
من الرمانة ويستظلون بقحفها
بكسر القاف وسكون الحاء المهملة
وهو قشرها الشبيه بقحف الراس
وهو العظم فوق الدماغ واما القحف
بفتح القاف فهو كسر عظم الدماغ
ويبارك الله في الابل والبقر والغنم
حتى ان الناقة الحلوب لتكفي الجماعة
من الناس والبقرة الحلوب لتكفي
القبيلة من الناس والنعجة الحلوب
لتكفي الفخذ من الناس والفخذ دون
القبيلة وفوق البطن فبينما هم
كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة
فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض
روح كل مؤمن ومسلم وتبقى شرار
الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر

فعليهم تقوم الساعة واخرج مسلم
عن عمران بن حصين قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق آدم الي قيام الساعة
خلق اكبر من الدجال اي يتناول السحاب
بيده ويشوي السمك في الشمس
ويخوض البحر الملح الي كعبه
وتطوي له الارض ولا يسخر له من
الدواب الا حمارا ابيض ابتر بين
اذنيه سبعون ذراعا وقيل
اربعون ذراعا تظل احدي
اذنيه سبعين رجلا وخطوته
مسيرة ثلاثة ايام ومن حافره
الي حافره الاخر اربعة اميال
واحدي يدي الدجال اطول
من الاخري فيمد الطويلة في
البحر فتبلغ قعره فيخرج من
الحيتان ما يريد ويامر السحاب
بالمطر فتمطر والنهر ان يسيل فيسيل
اليه وان يرجع فيرجع وان ييبس
فييبس ويامر جبل سينا وجبل

زيتا

زيتا ان يتسطحا ويثير الريح بامره
واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وصححه الحاكم عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ما بعث نبي الا وقد حذر قومه
الدجال وانا انذركموه فوصفه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانه اعور وان ربكم ليس
باعور وعينه اليمني عوراء بارزة
كانها نخامة في حايط مجصص
وعينه اليسري كانها كوكب
دري وفي رواية ابن ابي شيبة
ممسوح العين اليسري وفي رواية
ابي داود احدي عينيه كانها
زجاجة خضراء وفي رواية
اعور العين اليسري كانها لم تخلق
وعينه الاخري ممزوجة بالدم
عليها جلدة غليظة وهي تمنع
الادراك فيكون اعمي او قريبا
منه وجمع بان احدي عينيه
ذاهبة والاخري معيبة

فيصح ان يقال لكل واحدة عورا
اذا اصل العور العيب واذا خرج
يصيح ثلاث صيحات يسمعها اهل
المشرق والمغرب ويروي انه اذا
كان في اخر الزمان يخرج من البحر
امراة ذات حسن وجمال بارع
فتدعو الناس الى نفسها وتخترق
البلاد فكل من اتاها كفر بالله
فعند ذلك يخرج الدجال ومن
علامات خرجه فتح القسطنطينية
لان الخبر ورد ان بين الدجال وفتح
القسطنطينية سبعة اشهر
واخرج ابو داوود عن اسما بنت
يزيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تمسك السماء قبل خروج
الدجال ثلث قطرها والارض ثلث
نباتها ثم تمسك العام الثاني
ثلثي قطرها والارض ثلثي قطرها
نباتها ثم تمسك العام الثالث
جميع قطرها والارض جميع نباتها
حتى يموت كل ذي ضرس وظلف

فاذا

فاذا هلكوا خرج الدجال اي فيموت
الناس جوعا ويقتلون بعضهم
واخرج احمد عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج الدجال
في خفية من العلم وادبار من الدين
وله اربعون ليلة يسيحها في الارض
اليوم منها كالسنة واليوم منها
كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم
ساير ايامه كايامكم هذه وله
حمار يركبه عرض ما بين اذنيه
اربعون ذراعا فيقول للناس
انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس
باعور مكتوب بين عينيه كافر
يقروه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة
حرمهما الله عليه وقامت الملايكة
بابوابهما ومعه جبال من خبز
اي من اصله كالبر والناس في
جهد الا من اتبعه ومعه نهران
انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة

ونهر يقول النار فمن دخل الذي
يسميه الجنة فهي النار ومن
دخل الذي يسميه النار فهي الجنة
ويبعث معه شياطين تكلم الناس
واخرج البخاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما
الذي يري الناس انه النار فما
بارد واما الذي يري الناس
انه ما بارد فنار تحرق فمن
ادركه فليقع في الذي يري انها
نار فانه عذب بارد اي فيهما
على سبيل التخييل بسحره لا الحقيقة
فمن انعم عليه بجنته يؤول
امره الي دخول نار الاخرة وبالعكس
قال في الانسان الكامل ويعطشون
الناس ويجوعون ولا يجدون
ماكلا ولا مشربا الا عنده ومن آمن
به اطعمه وسقاه ومن اكل من
طعامه لا يفلح ابدا ويخرج من
ارض بالمشرق يقال لها خراسان

ومعه

ومعه اليهود من اصبهان وغيرها
وقيل يخرج من يهودية اصبهان
وقيل من ارض كوثي بالكوفة
واكثر من يتبعه اليهود والنسا والاعراب
وعن كعب الدجال تلده امه
بقوص من ارض مصر وبين مولده
ومخرجه اربعون سنة اخرجه
ابو نعيم وفي مسلم عن انس مرفوعا
يتبع الدجال من يهود اصبهان
سبعون الفا عليهم الطيالسة
وقال كعب بمقدامة الاعور
سبعماية الف يلبسون التيجان
اي ويدعى عند خروجه الايمان
والصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى
الربوبيه ويدعو الناس الى الايمان
به وارباب الملاهي جميعا يضربون
بين يديه الطبول والعيدان
فلا يسمعه احد الا تبعه الا من
عصمه الله واخرج ابو داود
عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سمع بالدجال فليبعد عنه
فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب
انه مؤمن فيتبعه بما يبعث له من
الشبهات ولا يبقى منه بلا فتنة
على ما ورد الا سبعة الاف امراة
واثنى عشر الف رجل ومعه ملكان
يشبهان نبيين من الانبيا قال
بعضهم ويغلب على ظني انهما
عيسى ومحمد احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله فاذا قال الست
بربكم احيي وا ميت قال احد
الملكين كذبت لا يسمعه احد
من الناس الا صاحبه فيقول
له صاحبه صدقت فيسمعه
الناس فيظنون انه صدق
الدجال واخرج البزار عن حذيفة
قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الدجال فقال لفتنة
بعضكم اخوف عندي من فتنة
الدجال فمن نجى مما قبلها فقد
نجى منها والله لا يضر مسلما مكتوب

بين

بين عينيه كافر قال ابن العربي
وهذا لاينافي خبر لا فتنة اعظم من
فتنة الدجال لان قوله لفتنة الى اخره
انما قاله لاصحابه تحذيرا لهم مما هو
اقرب اليهم من الدجال والقريب اشد
من البعيد وان كان البعيد اشد
منه ففي حديث اخر ما بين ادم والساعة
امر اكبر من الدجال لا يسلم منه من
هذه الامة الا اثنى عشر الفا وفي حديث
سمرة بن جندب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول ان الدجال
خارج وهو اعور العين الشمال
عليها جلدة غليظة وانه يبرى الاكمه
اي الاعمى والابرص ويحيى الموتى
ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت
ربي فقد فتن ومن قال ربي الله
فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه
ولا عذاب قال ابن مسعود ان قوما
لا يصحبون الدجال الا للاكل من
الطعام والشرب من الشراب فاذا
نزل غضب الله نزل عليهم كلهم

وفي حديث اسما بنت يزيد
الانصارية قالوا يا رسول الله
ذكرت الدجال فوالله ان احدنا
ليعجن عجينه فما يخبز حتى يخشي
ان يفتتن وانت تقول الا طعمة
تزوي اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكفي المؤمنين
يومئذ ما يكفي الملائكة قالوا فان
الملائكة لا تاكل ولا تشرب ولكنها
تقدس فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم طعام المؤمن
يومئذ التسبيح وفي رواية
عبد الرزاق عن اسما هذه فقلت
يا رسول الله انا لنعجن عجينا
فلم نخبزه حتى نجوع فكيف
المؤمنون يومئذ قال يجزيهم
الله بما يجزي اهل السما من التسبيح
والتقديس وقد ثبت ان الله
تعالي لا يسلط الدجال بالقتل
علي احد الا على رجل واحد
يخرج اليه ذلك الرجل من المدينة

النبوية وهو شاب حسن فيقول له
الدجال اتومن بي وبالوهيتي
فيقول له اشهد انك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم حديثه فيقول
اطعني فيما امرك به من الايمان
بي وبالوهيتي والا اشقك نصفين
فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الدجال
الكذاب فيقول الدجال لاوليائه
ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته
اتشكون في اني ربكم فيقولون لا فيامر
به فتمد رجلاه ثم يامر بحديدة
فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه
نصفين وقيل يقطع اعضاه ويفرق
بينهما وقيل ينشر بالمنشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي
الدجال بحماره بين الشقين وياخذ
عصاه ويضرب احدى شقيه
ويقول له قم حيا باذني فيستوي
قايما حيا فيتيقنوا انه ربهم ويقول
له اتومن بي فيقول والله ما ازددت

فيك الا يقينا انك اللعين الدَّجَّال
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد
من الناس هذا المسيح الدَّجَّال مَن
اطاعَه فهو في النار ومن عصَاه
فهو في الجنة فيريد الدجال ان يذبحه
فلا يقدر فياخذ بيديه ورجليه
ويقذف به فيحسب الناس انه
رماه في النار وانما رماه في الجنة
ثم يعجزه الله فلا يقدر على شيء قال
ابراهيم بن محمد بن سفيان رواه
صحيح مسلم في مسلم انه الخضر
قال بعضهم لان ذلك الراوي
ابراهيم ابو اسحاق السبيعي كما توهم
القرطبي الثالثة نزول عيسى بن مريم
من السماء بعد ان يجمع المهدي الناس
في الشام لقتال الدجال وهو ثابت
بالكتاب والسُّنة واجماع الامة
قال تعالى وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته اي ليؤمنن
بعيسى قبل موت عيسى وذلك
عند نزوله من السماء اخر الزمان

حتي

حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم
حنيفا وقيل الضمير في قبل موته
لليهودي المحتضر بدليل قراة الي قبل
موتهم قيل لابن عباس ارايت لو خر
ذلك الميت من فوق بيت قال تكلم به
في الهوا فقيل له ارايت ان ضربت
عنق احدهم قال يتلجلج بلسانه
واجمعوا على انه متبع لهذه الشريعة
المحمدية يوحيها الله اليه على
لسان جبريل وليس بصاحب
شريعة مستقلة عند نزوله من
السماء وان كانت صفة نبوته قائمة
به ويتسلم الامر من المهدي ويكون
المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم
من اتباع المهدي من جملة اتباعه
قال ابن عباس سمي مسيحا لانه
لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا
الا حيي وقيل لحسن وجهه اذ المسيح
في اللغة الجميل الوجه وهو ابيض
مشرب وجهه بحمرة ربعة عريض
الصدر وقال الثقة اللغوي ابو

العباس احمد بن يحيى ثعلب لانه يمسح
الارض اي يقطعها كان تارة بالشام
وتارة بمصر وتارة على سواحل البحار
وفي القفار فسمي عيسى والدجال
بالمسيح لجولانهما في الارض وقيل لان
جبريل مسحه بالبركة وهو قوله
تعالى وجعلني مباركا اينما كنت
قال السيوطي
وهذه تاسعة المايتين قد اتت
ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت اني المجدد
فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المايتين فيها ياتي
عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذه الامة
وفي الصلاة مهدنا قدامه
مقررا لشرعنا ويحكم
بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد
ويرفع القرآن مثل ما بدي
وتكثر الاشرار والاضاعة

من

من موته الي قيام الساعة
قال شيخنا البكري وينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق متكئا علي
ملكين ملك عن يمينه وملك عن
شماله يقطر راسه ما كانما خرج
من حمام وهو متعمم بعمامة خضرا
متقلد بسيف راكب على فرس وبيده
حربة اي ويقال هذه المنارة هي
المنارة الشرقية بجامع بني امية
الذي لم يكن على وجه الارض مثله
بناه الوليد بن عبد الملك انفق عليه
اربعماية صندوق من ذهب في كل صندوق
اربعة الاف دينار وبني بانواع الفصوص
المحكمة والمرمر المصقول والجذع
المكحول واجتمع في ترخيمه اثني
عشر الف مرخم ويصلي بالمسلمين
العصر ويكون المتنحي فيه نايب المهدي
لانه اذ ذاك في القدس ويخرج في طلب
الدجال والارض تقبض له الي ان
ياتي بيت المقدس فيجده مغلقا قد
حصره الدجال فيصادف صلاة الصبح

وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم
لم يحرموا بعد فيخرج اليه بعض من
لم يحرم بالصلاة فياتي والمهدي
في الصلاة فيتاخر المهدي ويقول
بعض الناس لعيسى تقدم فيضع
يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول
للقايل ليتقدم امامكم فيجيب المهدي
بالفعل والقايل بالقول ثم اذا اصبحوا
شرد اصحاب الدجال فتضيق عليهم
الارض فيدركهم عند باب لد فيصادف
ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين
الي الخلاص منه باقامة الصلاة
فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك
ذاب منه كما يذوب الملح في الماء
يعني يحصل له منه رعب شديد
والا فلا معني لقتله بالحربة بعد
ذوبانه لكن في حديث مسلم
عن ابي هريرة فينزل عيسى بن مريم
فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم

دمه في حربته او انه ينشي صلاة
في غير وقتها جهلا منه فيطعنه
عيسى بحربته فيقتله ويساعده
المهدي على قتاله وهذا لا ينافي
ذبحه بالسكين ايضا اذ كلاهما
سلاح لعيسى ولا يترك عيسى ومن
معه من المسلمين احدا من عسكر
الدجال بلا قتل ويقتل ابليس بيده
عند نزوله وفراغه من صلاته
ويري المسلمون دمه في حربته
رواه مسلم واخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليهما وسلم
فيومهم فاذا رفع راسه من الركعة
قال سمع الله لمن حمده قتل الله
الدجال واظهر المؤمنين اي وقول
سمع الله لمن حمده من خواص صلاة
هذه الامة وقد صار عيسى منهم
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة

قال يهبط المسيح بن مريم فيصلي
الصلوات ويجمع الجمع اي لانه ينزل
بشرعنا اذ مجموع الصلوات الخمس
وصلاة الجمعة لم يكونا في غير
هذه الملة وفي مرفوع ابي هريرة
عند احمد والطبراني الا انه عيسى
ابن مريم ليس بيني وبينه نبي
ولا رسول الا انه خليفتي في امتي
من بعدي الا انه يقتل الدجال
ويكسر الصليب ويضع الجزية
وتضع الحرب اوزارها الا من
ادركه مسلما فليقرا عليه السلام
وكسره الصليب كناية عن ابطال
دين النصرانية واخرج احمد
وابو داود في مسنده باسناد
صحيح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبيا
اولاد علات بفتح العين المهملة
وتشديد اللام اي اخوة لاب
والعلة الضرة امهاتهم شتى اي
شرايعهم مختلفة ودينهم واحد

اي التوحيد وانا اولى الناس بعيسى
ابن مريم انه لم يكن بيني وبينه
نبي فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل
مربوع الى الحمرة والبياض عليه
ثوبان ممصران بضم الميم الاولى
وفتح الثانية وتشديد الصاد
المهملة المفتوحة مصبوغان
بالطين الاحمر كان راسه يقطر
ماء ولم يصبه بلل فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويفيض المال
ويضع الجزية ويدعوا الناس الى الاسلام
ويهلك الله في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويهلك الله في زمانه
المسيح الدجال ثم تقع الامنة في الارض
حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر
مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم
ويبقى في الارض اربعين سنة
ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه وفي الحديث الصحيح
ان عيسى نازل فيكم وانه خليفتي

عليكم فمن ادركه فليقرا له سلامي
فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب
الكهف ويتزوج امراة من ازد
وتذهب البغضا والتحاسد
وتعود الارض الى هيئتها على عهد
ادم حتى تترك الدواب ترعى فلا
يسعى عليها احد وترعى الغنم
مع الذيب ويلعب الصبيان بالحياة
فلا تضرهم ويلقي الله البركة
في الارض في زمانه حتى لا تقرض
فائرة جرابا وحتى يدعى رجل
الي المال فلا يقبله وتشبع الرمانة
اهل المسكن واخرج ابن الجوزي
عن عطاف بن خالد قال يحج عيسى
ابن مريم اذا نزل في سبعين الفا
فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا
ولم يحجوا واخرج مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا لينزلن ابن مريم حكما
عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن
الخنزير وليضعن الجزية وليتركن

الدواب فلا يسعى عليها وليذهبن
الشحنا والتباغض والتحاسد
وليدعون الي المال فلا يقبله احد
وانه ينزل عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا كفيه على اجنحة
ملكين فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه
الا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه
واخرج الحاكم في المستدرك عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيقتل
الدجال فتتموا اربعين سنة لا يموت
احد ولا يمرض احد ويقول الرجل
لغنمه ودوابه اذهبوا فارعوا
وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل
منه سبلة والحيات والعقارب
لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور
لا يؤذي احدا وياخذ الرجل المد
من القمح فيبذره بلا حرث
فيجي منه سبعماية مد فيمكثون
في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وما
جوج فيمرجون ويفسدون فيبعث

الله دابة من الارض فتدخل في
اذانهم فيصبحون موتى اجمعين
وتنتن الارض منهم فيوذون الناس
بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث
ريحا يمانية غبرا ويكشف
ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت
جيفهم في البحر ولا يلبثون
الا قليلا حتى تطلع الشمس من
مغربها واخرج مسلم والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الدجال
فيلبث في امتي اربعين سنة
فيبعث الله عيسى بن مريم
كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه
فيهلكه ثم تبقى الناس بعده سبع
سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يبعث الله ريحا باردة من قبل
الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال
ذرة من الايمان الا قبضت روحه
حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل

لدخلت

لدخلت عليه حتى تقبضه فلم
يبق الا شرار الناس فيجيئهم
الشيطان فيامرهم بعبادة الاوثان
فيعبدونها قال الحافظ السيوطي
في مرقاة الصعود قد كنت افتيت
بان ابن مريم يمكث في الارض بعد
نزوله سبع سنين واستمريت
على ذلك مدة من الزمان حتى
رايت البيهقي اعتمد مكثه
في الارض اربعين سنة معتمدا
ما افاده الامام احمد في روايته
بلفظ ثم يمكث ابن مريم في الارض
اربعين سنة بعد قتله الدجال
وهذا هو الراجح لان زيادة الثقة
يحتج بها ولانهم ياخذون برواية
الاكثر ويقدمونها على رواية الاقل
لما معه من زيادة العلم ولانه
مثبت والمثبت مقدم واما
حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو
في قصة الدجال فيبعث الله عيسى
ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث

الناس بعده سبع سنين ليس
بين اثنين عداوة فاجاب عنه
البيهقي بانه يحتمل ان قوله ثم يلبث
الناس بعده اي بعد موته
فلا يكون مخالفا لحديث احمد قال
السيوطي فترجح عندي هذا
التاويل من وجوه احدها ان
حديث مسلم ليس نصا في الاخبار
عن مدة لبث عيسى وخبر ابي داوود
فيمكث في الارض اربعين سنة
ثم يتوفي نص فيها والثاني ان
ثم تؤيد هذا التاويل لانها للتراخي
والثالث قوله يلبث الناس
بعده يتجه ان الضمير فيه لعيسى
لانه اقرب مذكور والرابع انه
لم يرد في ذلك سوي هذا الحديث
المحتمل ولا ثاني له وورد مكث
عيسى اربعين سنة في عدة
احاديث من طرق مختلفة واخرج
الطبراني برجال ثقات عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة
ان جبريل كان يعارضني القران
في كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن
العام مرتين واخبرني انه لم يكن
نبي الا عاش نصف عمر الذي قبله
واخبرني ان عيسى بن مريم عاش
عشرين ومائة سنة ولا اراني
الا ذاهبا على راس الستين واخرج
احمد في الزهد عن ابي هريرة يلبث
عيسى بن مريم في الارض اربعين
سنة لو يقول للبطحا سيلي عسلا
لسالت واخرج ايضا عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الدجال فينزل
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث
عيسى في الارض اربعين سنة
وخمسماية سنة اماما عادلا وحكما
مقسطا وقيل يمكث اربعين سنة
وخمسماية سنة وذكر ابن عساكر
ان وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلي
عليه هنالك ويدفن في الحجرة النبوية

وفي المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم الي الارض
فيتزوج ويولد له قال بعضهم اي
ولدان من امراة من ازد احدهما موسي
والاخر محمد ويمكث في الارض خمسا
واربعين سنة ثم يموت فيدفن
معي في قبري فاقوم انا وعيسى من
قبر واحد بين ابي بكر وعمر وفي
تاريخ البخاري كالطبراني يدفن
ابن مريم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه فيكون
قبره رابعا وقال القسطلاني
في المواهب بقي في البيت موضع قبر
يدفن فيه عيسى بن مريم ويكون
قبره الرابع وكونه رابعا لاينافي
قوله فيدفن معي في قبري لانه
لشدة قربه كانه معه او التقدير
في جانب قبري واخرج ابو الشيخ
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى

ابن

ابن مريم ثم يقتل الدجال ويمكث
اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب
الله وسنتي ويموت فيستخلفون
بامر عيسى رجلا من بني تميم
يقال له المتعد فاذا مات المتعد
لم ياتِ على الناس ثلاث سنين
حتى يرفع القرآن من صدور الرجال
ومصاحفهم وعيسى نبي وصحابي
لاجتماعه برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو افضل الصحابة
والغز التاج السبكي فيه فقال

من باتفاق جميع الخلق افضل من
خير الصحابة ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى
من امة المصطفى المختار من مضر

وذكر سيدي محيي الدين ان له بسبب
هذا حشرين فيحشر معنا امة محمد صلى
الله عليه وسلم ويحشر في قومه
الرابعة خروج ياجوج وماجوج
وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة قال تعالى وحرام على قرية

اهلكناها اي اهلكنا اهلها انهم
لا يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى
الدنيا ولا زائدة حتى غاية لامتناع
رجوعهم اي عدم الرجوع الى قيام
الساعة اذا فتحت[2] ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
سميتا باسم ابويهما وهما اخوان
شقيقان من ولد يافث بن نوح
وهم كفار ويقدر قبله مضاف
اي سدها وذلك قرب القيامة
وهم من كل حدب اي مرتفع
من الارض ينسلون اي يسرعون
وفي التيجان ان امة منهم امنوا
فتركهم ذو القرنين لما بنى السد
بارمينية فسموا لذلك الترك
والديلم **وفي حديث** ابي هريرة
يرفعه ولد نوح سام وحام
ويافث فولد لسام العرب وفارس
والروم وولد لحام القبط والبربر
والسودان وولد ليافث ياجوج
وماجوج والترك والصقالبة اي

[2] بالتخفيف والتشديد صح

الافرنج

الافرنج وفي سنده ضعف **وقال**
قتادة ياجوج وماجوج ثنتان
وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين
السد على احدى وعشرين وكانت
قبيلة منهم غائبة في الغزو وهم
الاتراك فبقوا دون السد **وسئل**
علي عن الترك فقال هم سيارة
ليس لهم اصل هم من ياجوج وما
جوج
خرجوا يغيرون على الناس فجاء
ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم
فذهبوا سيارة في الارض وكان
في اخر بلاد الترك ياجوج وماجوج
في بلاد شاهقة لا ترقاها الدواب
ولا يصعدها الا المشاة وربما اقاموا
في صعود جبل ونزوله الاسبوع
او عشرة ايام وكانوا يخرجون
في الربيع لا يتركون اخضر الا اكلوه
ولا يابسا الا احتملوه وقيل كانوا
ياكلون الناس فكلم الناس ذو القرنين
ان يجعل بينهم وبينهم حاجزا يمنعهم
من الخروج اليهم فحفر الاساس بين جبل

ارمينية وجبل اذربيجان حتى
وصل الماء وجيئ له بقطع الحديد
فجعل كل لبنة كالصخرة والمسمار
كالجذع فبنى بها وجعل بينهما
الحطب والفحم حتى ساوي اعلى الجبلين
ثم وضع المنافخ والنار حول ذلك
فنفخ الناس حتي صار الحديد كالنار
فصب الحديد المذاب على الحديد
المحمر فاختلط والتصق بعضه ببعض
وصار جبلا املس وعرضه خمسون
ذراعا وارتفاعه مايتي ذراع
وقيل مائة فرسخ وعرضه خمسون
فرسخا ومن ورايهم البحر فهم بينه
وبين السد محصورون قال تعالى
فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه اي يعلوا ظهره هذا الحاجز
لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا
له نقبا اي خرقا لثخنه وصلابته
قال اي ذو القرنين هذا اي السد
اي الاقدار عليه رحمة من ربي اي
نعمة لانه مانع خروجهم فاذا جاء وعد

ربي اي وقت وعده بخروج ياجوج
وماجوج القريب من البعث جعله
دكا اي مدكوكا مبسوطا مستويا
بالارض وكان وعد ربي اي بخروجهم
وغيره حقا اي كائنا واخرج ابن ماجه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج
ليحفرون السد كل يوم حتي اذا كانوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم
ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده
الله اشد ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم واراد الله ان يبعثهم على
الناس حفروا حتى اذا كانوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله واستثنوا
فيعودون اليه وهو كهيئته حين
تركوه فيحفرونه ويخرجون علي
الناس فينشفون الماء ويتحصن
الناس منهم فيرمون بسهامهم
الي السماء فترجع عليها الدم فيقولون
قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء

فيبعث الله دودا في رقابهم فيقتلهم
واخرج الجماعة الا ابا داود عن
زينب بنت جحش قالت خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا
الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي قبلها قالت فقلت يا رسول
الله انهلك بكسر اللام وفتحها
ضعيف وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي كما قال
الجمهور وقيل الزنا خاصة وقال
كعب الاحبار ان ياجوج وماجوج
لينقرون بمناقيرهم السد حتى
اذا كادوا ان يخرجوا قالوا نرجع اليه
غدا فنفرغ منه فيرجعون اليه
فيجدونه كما كان فاذا استثنوا
وجدوه كما تركوه فيخرقونه ويخرجون
فياتي اولهم البحيرة فيشربون
ما فيها من ماء ويأتي اوسطهم فيلحسون

ماكان

ما كان فيها من طين ويأتي اخرهم
يقولون قد كان هنا ماء ثم يرمون
بنبالهم نحو السماء فيقولون قد قهرنا
من في الارض وظهرنا على من في السماء
الارض فيبعث الله عليهم دودا في
رقابهم فيقتلهم حتى تنتن الارض
من ريحهم ثم يبعث الله تعالى
عليهم طيرا فتنقل ابدانهم الى البحر
وفي الثعلبي من مرفوع حذيفة
بعد ان ذكرهم سيد المرسلين
يا رسول الله كم امة قال امم
كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل
منهم حتى يرى الف عين تطرف
بين يديه من صلبه وهم من
ولد ادم فيسيرون الى خراب
الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام
وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار
الدنيا ويشربون الفرات ودجلة
وبحيرة طبرية حتى ياتوا بيت
المقدس فيقولون قد قتلنا اهل
الدنيا فقاتلوا من في السما واخرج

احمد وابن ماجه وابو يعلى وابن
حبان والحاكم وصححه من مرفوع
ابي سعيد يفتح ليا جوج وماجوج
فيخرجون على الناس كما قال الله
تعالى وهم من كل حدب ينسلون
فيغشون الناس وينحاز المسلمون
عنهم الى مداينهم وحصونهم
ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون
مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر
فيقول قد كان هاهنا ماء مرة
حتى اذا لم يبق من الناس احد
الا اخذ في حصن او مدينة
قال قائلهم هؤلاء اهل الارض
قد فرغنا منهم بقي اهل السماء
ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي
بها الى السماء فترجع اليه مختضبة
بالدم للبلاء والفتنة فبينما هم
على ذلك اذ بعث الله عز وجل
دودا في اعناقهم فيصبحون موتى
لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون
الا رجل يشري لنا نفسه فينظر

مافعل

مافعل هذا العدو فينزل اليهم
رجل قد وطئ نفسه على ان يقتلوه
فيجدهم موتى بعضهم على بعض
فيقول يا معشر المسلمين الا ابشروا
ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم
فيخرجون من مداينهم وحصونهم
ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم
رعي الا في لحومهم قال بعضهم
ويكون مكثهم في الارض سبع سنين
وفي مرفوع ثوبان سيوقد المسلمون
من جعبهم وقسيهم ونشابهم سبع
سنين وفي الطبراني من مرفوع
النواس بن سمعان سيوقد المسلمون
من قسي ياجوج وماجوج واترا سهم
سبع سنين وقال ابو العالية
يمكث الناس بعد هلاك ياجوج
وماجوج عشرين سنة يحجون
ويعتمرون وروى ابن مردويه
والحاكم عن حذيفة مرفوعا
ياجوج وماجوج امتان كل امة
اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم

حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم
قد حمل السلاح واخرج ابن حبان
بسند صحيح عن ابن مسعود يرفعه
ان ياجوج وماجوج اقل ما يترك
احدهم لصلبه الفا من الولد وقال
حسان بن عطية هم امتان في
كل امة اربعماية الف امة لا تشبه
واحدة الاخري وقال مكحول الارض
مسيرة مائة عام ثمانون منها
ياجوج وماجوج وهما امتان
كل امة اربعمائة الف امة لا تشبه
امة اخري واخرج ابو الشيخ عن
ابي امامة الدنيا سبعة اقاليم
فياجوج وماجوج ستة والباقي
اقليم واحد وقال خالد الاشج ان
بني آدم وبني ابليس ثلاثة اثلاث
فثلثان بنوا ابليس وثلث بنو آدم
وبنو آدم ثلاثة اثلاث ثلثان ياجوج
وماجوج وثلث سائر الناس والناس
بعد ذلك ثلاثة اثلاث ثلث الاندلس
وثلث الحبشة وثلث سائر الناس

العرب

العرب والعجم وعند ابن ابي حاتم
الانس عشرة اجزا فتسعة اجزا منها
ياجوج وماجوج وجزء سائر
الناس واخرج عبد الرزاق والحاكم
عن ابن عمر قال ان الله جزا الملايكة
والجن والانس عشرة اجزا فتسعة
منهم الملائكة وجزء واحد الجن
والانس وجزا الملايكة عشرة
اجزا تسعة منهم الكروبيون
الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وجزا الجن والانس عشرة
اجزا فتسعة منهم الجن فلا يولد
من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة
وجزا الانس عشرة فتسعة منهم
ياجوج وماجوج واخرج الحاكم
وابن مردوية عن ابن عمر ان ياجوج
وماجوج من ذرية آدم وورائهم
ثلاث امم ولن يموت منهم رجل
الا ترك من ذريته الفا فصاعدا
وورد مثله بسند صحيح عن عبد
الله بن سلام وورد ان من ياجوج

وماجوج من يفترش اذنه طوله
وعرضه سوا ومنهم من هو كالشجرة
الكبيرة ومنهم من له اربعة اعين
عينان في راسه وعينان في صدره
ومنهم من له رجل واحدة ومنهم
من هو ملبس شعرا كالبهايم ومنهم
من لا يشرب غير الدم شياً وقال
كعب هم ثلاثة اصناف صنف
اجسادهم كالشجر الكبير جدًا وصنف
اربعة اذرع في اربعة اذرع
وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون
الاخري وصحح الحاكم وغيره عن ابن
عباس ياجوج وماجوج شبر
وشبران واطولهم ثلاثة اشبار وهم
من ولد ادم وفي حديث حذيفة
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال
ثلاثة اصناف صنف منهم امثال
شجر بالشام طول الشجرة عشرون
ومائة ذراع في السما هو الذين
لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدي اذنيه

ويلتحف

ويلتحف الاخري لا يمرون بفيل
ولا وحش ولا طير ولا جمل ولا
خنزير الا اكلوه ومن مات منهم
اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
بالمشرق يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من
مكة والمدينة وبيت المقدس
وروي انهم ياكلون جميع حشرات
الارض من الحيات والعقارب وكل
ذي روح وليس لله خلق ينزيد
في العام كزيادتهم يتداعون تداعي
الحمام ويعوون عوي الذياب
وفيهم من له قرن وذنب وانياب
بارزة ياكلون اللحوم نيئة وقال
كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط
ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من
ذلك فهم يتصلون بنا من جهة
الاب دون الام قال النووي
وهذا منكر جدا لا اصل له الا عن
بعض اهل الكتاب قال العلما لان
الانبيا لا يحتلمون واجيب

بان المني اذ يرى النبي في المنام انه
يجامع فيحتلم لا دفق الماء فقط في المنام
لكن المعتمد انهم من ذرية ادم وحوا
كما قال الحافظ ابن حجر لم نر انهم من
ذرية ادم دون حوا عن احد
من السلف الا عن كعب الاحبار ويرده
الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح
ونوح من ذرية حوا قطعا فلذا
جزم وهب ومقاتل انهم من
ولد يافث بن نوح **الخامسة**
خروج الدابة قيل في ليلة جمع
والناس سايرون الى منى عند
ترك الناس الدين وهو ثابت
بالكتاب والسنة قال تعالى واذا وقع
القول عليهم اي اذا قرب وقوع
ما وعد به الكفار من البعث
والعذاب اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول
لهم من جملة كلامها عنا ان الناس
اي لكفار مكة كانوا باياتنا لا يوقنون

اي

اي لا يومنون بالقران المشتمل
على البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر
كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن
يومن من قومك الا من قد امن
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
من اين تخرج فقال من اعظم المساجد
حرمة على الله تعالى **قال**
الزمخشري يعني المسجد الحرام
وروى البيهقي وغيره من مرفوع
ابي هريرة بئس الشعب شعب اجياد
قالها مرتين او ثلاثة قالوا وفيم
ذاك يا رسول الله قال تخرج منه
الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
فيسمعها من في الخافقين **واخرج**
ابن ماجه عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال ذهب بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
موضع البادية قريب من مكة فاذا
ارض يابسة حولها رمل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا فتر
في شبر واخرج ابو داوود في
مسنده عن حذيفة قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدابة فقال لها ثلاث خرجات
من الدهر فتخرج في اقصى البادية
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج
خرجة اخري دون ذلك فيفشوا
ذكرها في البادية ويدخل ذكرها
القرية فبينما الناس في اعظم
المساجد على الله حرمة وخيرها
واكرمها على الله تعالي يعني
المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي
تخرج بين الركن والمقام تنفض
عن راسها التراب فارفض الناس
منها شتى وتثبت عصابة من
المؤمنين فبدات بهم حتى جعلت
وجوههم كالكواكب الدرية
وولت في الارض لا يدركها طالب

ولا يفوتها هارب حتى ان الرجل
ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه فتقول يا فلان الآن
تصلي فتقبل عليه فتسمه
في وجهه ثم تنطلق ويشترك
الناس في الاموال ويصطحبون
في الاسفار يعرف المؤمن من الكافر
حتى ان المؤمن يقول يا كافر
اقض حقي وحتى ان الكافر يقول
يا مؤمن اقض حقي واخرج البغوي
عن ابن عمر قال تخرج الدابة من
صدع في الكعبة كجري الفرس ثلاثة
ايام لا يخرج ثلثها وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
دابة الارض تخرج من جياد
فيبلغ صدرها الركن اليماني
ولم يخرج ذنبها ذات وبر وقوائم
وقال عمرو بن العباس تخرج الدابة
من مكة من شجرة وذلك في ايام
الحج فيبلغ راسها السحاب وما خرجت
رجلاها بعد من التراب وقيل

تخرج من الصفا روي بينما عيسى
عليه السلام يطوف بالبيت ومعه
المسلمون اذ اضطربت الارض
تحتهم وتحركت تحرك القنديل
وانشقت الصفا مما يلي المسعى فتخرج
الدابة من الصفا وقال ابن عباس
تخرج من بعض اودية تهامة
ذات زغب وريش لها اربع قوايم
وفي حديث حذيفة يرفعه
دابة الارض طولها ستون ذراعًا
لايدركها طالب ولا يفوتها هارب
وفي حديثه ايضًا يرفعه اول
مايبدو امنها راسها معلمة ذات
وبر وريش وقال علي تخرج ثلاثة
ايام والناس ينظرون اليها فلا
يخرج الا ثلثها وفي رواية لايخرج
الا راسها فيبلغ السحاب وعن
ابي هريرة ان فيها من كل لون
ومابين قرنيها فرسخ للراكب
وقال وهب وجهها وجه
رجل وساير خلقها كخلق الطير

وروي

وروي انها جمعت من خلق كل حيوان
فراسها راس ثور وعينها عين خنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن خرتيت
وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
خاصرة هر وذنب ذنب كبش ولها
جناحان وقوايمها قوايم بعير
بين كل مفصلين اثني عشر ذراعًا
بذراع ادم وقال كعب صوتها
صوت حمار وفي الحديث لها عنق
مشرف يراها من بالمشرق كما يراها
من بالمغرب لها وجه كوجه انسان
ومنقار كمنقار الطير ذات وبر
وزغب معها عصى موسى وخاتم
سليمان تنادي باعلا صوتها ان
الناس كانوا باياتنا لايوقنون
ثم تبكي عليه السلام قيل وتقول
الا لعنة الله على الظالمين وقيل
تقول يا فلان انت من اهل الجنة
ويا فلان انت من اهل النار واخرج
ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال
تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان
ابن داوود وعصى موسى بن عمران
فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم
انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل
المائدة ليجتمعون فيقول هذا
يا مؤمن ويقول هذا يا كافر وروي
انها تضرب المؤمن في مسجده
او فيما بين عينيه بعصا موسى
فتنكت نكتة بيضا فتفشوا تلك
النكتة في وجهه حتى يضيئ لها
وجهه وتترك وجهه كانه كوكب
دري وتكتب بين عينيه مؤمن
وتنكت للكافر بالخاتم في انفه
فتفشوا النكتة حتى يسود لها
وجهه وتكتب بين عينيه كافر
قيل وهي الفصيل الذي كان لناقة
صالح عليه الصلاة والسلام فلما
قتلت امه هرب فانفتح له حجر
فدخل فيه ثم انطبق عليه فهو
فيه الى وقت خروجه وقيل

هي

هي الجساسة المذكورة في الحديث
وعن ابن عباس انها الثعبان الذي
كان في بير الكعبة فاختطفه
العقاب وقيل هي انسان متكلم
يناظر اهل البدع السادسة طلوع
الشمس من مغربها وهو ثابت بالكتاب
والسنة قال تعالى يوم ياتي بعض
ايات ربك اي علاماته الدالة
على قرب الساعة وهي طلوع الشمس
من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل الجملة صفة نفس او كسبت
اي او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا اي طاعة اي لا ينفعها توبتها
كما في الحديث واخرج مسلم عن
ابي هريرة يرفعه ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض واخرج الطبراني
عن صفوان بن غسان المرادي

مطلب العلامة السادسة من العلامات الكبرى

مطلب صفة باب التوبة وغلقه

فال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للتوبة بابا عرض
ما بين مصراعيه ما بين المشرق
والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس
من مغربها **واخرج** مسلم عن
ابي هريرة يرفعه لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت من مغربها آمن الناس
كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وفي بعض طرق البخاري حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها
الناس آمن من عليها الحديث **واخرج
مسلم** عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا
لم انسه بعد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة على الناس
ضحى

ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها
فالاخرى على اثرها قريبا منها واستشكل
بانه لو كان طلوع الشمس قبل نزول
عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم في
زمانه لان باب التوبة قفل ولكنه
ينفعهم اذ لو لم ينفعهم لما صار الدين
واحدا باسلام من اسلم منهم
واجاب البيهقي بقوله انه كان
في علم الله ان طلوع الشمس سابق
احتمل ان يكون المراد نفي قبول توبة
الذين شاهدوا طلوع الشمس من
مغربها فاذا انقرضوا وتطاول الزمن
وعاد بعضهم الي الكفر عاد تكليف
الايمان بالغيب وان كان في علم الله
طلوع الشمس بعد نزول عيسى
احتمل ان يكون المراد بالايات ايات
اخر غير الدجال ونزول عيسى اي
اول الايات المؤذنة بتغير احوال
العالم العلوي طلوع الشمس من
مغربها واول الايات المؤذنة بتغير
احوال العالم الارضي ظهور المهدي

وهذا هو المعتمد لان باب التوبة
يغلق من طلوع الشمس الي قيام الساعة
والشمس ليلة طلوعها من مغربها
تحبس قدر ثلاث ليال ويحبس
القمر ليلتين فلا يعرف طول تلك
الليلة الا المتهجدون وهم يومئذ
عصابة قليلة في كل بلد من
بلاد المسلمين فيجب قضا خمس
صلوات لان الزايد ليلتان احدهما
بدل عن يوم فاذا تم هذا القدر
ارسل الله اليهما جبريل فيقول
ان الرب سبحانه يامركما ان ترجعا
الي مغربكما فتطلعا منه وانه لاضوء
لكما عندنا ولا نور فيطلعان
من مغربهما اسودين لاضوء
للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما
قبل ذلك فذلك قوله تعالي وجمع
الشمس والقمر فاذا وصلا وسط
السماء جاهما جبريل فاخذ بقرونهما
وردهما الي المغرب فيغربان من
باب التوبة ثم يرد المصراعين

ثم

ثم تطلع الشمس من المشرق كعادتها
فيدخل وقت الظهر برجوعها
ووقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله والمغرب برجوعها بغروبها
فمن كان علي شيء بعد طلوعها
استمر له ذلك كما عليه المحققون
فلا يتغير حاله كافرا كان او عاصيا
فلا يقبل اسلام الكافر ولا تقبل
توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد
ذلك لارتفاع الصحف وجفاف
الاقلام ولا يختص ذلك بيوم الطلوع
بل يمتد الي يوم القيامة وروي
عن عمران بن حصين لا يقبل
ايمان ولا توبة وقت الطلوع ومن
تاب بعده قبلت توبته وروي
عن ابن عباس انه قال لا يقبل من
كافر عمل ولا توبة اذا اسلم حين
يراها الا من كان صغيرا يومئذ
فانه لو اسلم بعد ذلك قبل منه
ومن كان مؤمنا مذنبا فتاب
من الذنب قبل منه قال بعضهم

والحكمة في طلوع الشمس من مغربها
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قال لنمروذ ان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر اي تحير وانقطعت
حجته وان الملحدة والمنجمين عن
اخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو
غير كاين فيطلعها الله تعالى من
المغرب ليري المنكرين قدرته
وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها
من المشرق او المغرب واخرج ابن
ابي شيبة ونعيم بن حماد عن عبد
الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ويبقى الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة وذكر اهل الحديث ان
تلك السنين تمر سريعا كمقدار
مائة وعشرين شهرا او دون ذلك
كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون
السنة كالشهر وفي رواية ابي هريرة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران
فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت
فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها
قال الحاكم والذي يظهر ان طلوع الشمس
يسبق خروج الدابة ثم يخرج في ذلك
اليوم او الذي يقرب منه والحكمة
في ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب
يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمن من الكافر تكميلا
للمقصود من اغلاق باب التوبة
السابعة ظهور الدخان فقد روى
حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من اشراط الساعة
دخانا يملا ما بين المشرق والمغرب
يمكث في الارض اربعين يوما فاما
المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام
واما الكافر فيكون بمنزلة السكران
يخرج الدخان من انفه وعينيه
واذنيه ودبره قال ابن عباس
وابن عمر والحسن وزيد بن علي وهو

مطلب العلامة السابعة من العلامات الكبرى



المذكور في قوله تعالى فارتقب
اي انتظر للكفار يوم تاتي
السماء بدخان مبين اي ظاهر
فتكون الارض كلها كبيت اوقدت
فيه نار فيملأ ما بين السماء والارض
حتى لا يدري مشرق من مغرب
وروي انه صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اول الايات الدخان
ونزول عيسى ونار تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
قيل وما الدخان فتلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاية
وقال يملا ما بين المشرق والمغرب
يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام
واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنيه ودبره وقيل
المراد بالدخان المذكور في الاية
دخان الجوع الذي كان حال بين
ابصار قريش وبين السماء فان
الجايع يرى بينه وبين السماء

كهيئة

كهيئة الدخان من ضعف بصره
اولان الجو يظلم عام القحط لقلة
الامطار وكثرة الغبار ففي الصحيح
قال مسروق كنا عند ابن مسعود جلوسا
وهو مضطجع بيننا فقال رجل يا ابا
عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب
كندة يقول في قوله تعالى
يوم تاتي السماء بدخان مبين انه
دخان ياتي قبل يوم القيامة
يا خذ بانفاس الكفار والمنافقين
واسماعهم وابصارهم وياخذ المؤمنين
منه مثل الزكام فجلس ابن مسعود
وهو غضبان فقال يا ايها الناس
اتقوا الله من علم شيأ فليقل
به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان الله تعالى قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل ما اسالكم
عليه اي على تبليغ الرسالة من
اجر اي جعل وما انا من المتكلفين
اي المتقولين القران من تلقاء
نفسي وساحدثكم عن الدخان ان

قريشا لما ابطات عن الاسلام دعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اعني عليهم بسبع سنين
كسني يوسف فاصابهم من الجهد والجوع
ما اكلوا به العظام والميتة
والجلود وجعلوا يرفعون ابصارهم
الي السماء فلا يرون الا الدخان من
ظلمة ابصارهم من شدة الجوع
فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال
يا محمد انك جئت تامر بالطاعة
وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم فانهم لك مطيعون
قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا
عنهم عادوا فدعا ربه فكشف
عنهم فعادوا الي الكفر فانتقم
الله منهم يوم بدر وهذا موافق
لظاهر الاية فلا دليل فيها للجمهور
وانما الدليل السنة ولعلها لم تبلغ
ابن مسعود حين انكر ذلك قال
ابو الخطاب بن دحية والذي

يقتضيه

٢٥١

يقتضيه النظر الصحيح حمل
ذلك على قضيتين احداهما وقعت
والاخري ستقع فاما الاولي كانت
فهي التي كانوا يرون فيها كهيئة الدخان
وهيئة الدخان غير الدخان الحقيقي
الذي يكون عند ظهور الايات
ولا يمتنع اذا ظهر ان يقولوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
ثم يكشف عنهم ثم يسطون لقرب
الساعة قال مجاهد وكان
ابن مسعود يقول هما دخانان
قد مضي احدهما والذي يبقي
يملأ ما بين السماء والارض ولا يجد
منه المؤمن الا كالزكام واما
الكافر فيثقب مسامعه فيبعث
الله عند ذلك الريح الجنوب من
اليمن فتقبض روح كل مؤمن
ويبقي شرار الناس الثامنة
خراب الكعبة ففي الصحيحين من
مرفوع ابي هريرة وكذا في الطبراني
من مرفوع ابن عمر بخرب الكعبة

مطلب الثامنة من العلامات الكبري

ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها
حليتها ويجردها من كسوتها فكأني
انظر الي اصلع يضرب عليها بمساحته
وبمعوله **وفي رواية البخاري**
يهدم الكعبة حجرا حجرا **وقال**
صلى الله عليه وسلم اتركوا
الحبشة بالتحريك جيل من السودان
معروف ما تركوكم اي مدة تركهم
لكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة
اي المال المدفون فيها الا ذو السويقتين
من الحبشة تصغير ساقتين بالتانيث
مثنى ساقة اي هذا العبد الحبشي
دقيق الساقين جدا رواه ابو داوود
عن ابن عمر وكذا الحاكم وصححه
واعترض وذلك بعد رفع القران
من صدور الناس ومن المصاحف
وذلك بعد موت عيسى وقيل يكون
هدمها زمن عيسى صلى الله
عليه وسلم وجمع بان الحبشة
يهدمون بعضها في زمن عيسى
فاذا جاءهم الصريخ هربوا فاذا

مات

مات عيسى عادوا وكملوا هدمها
وفي حديث حذيفة مرفوعا
كاني انظر الي حبشي احمر الساقين
ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن وقد صف قدميه على الكعبة
هو واصحاب له وهم ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها بينهم
حتى يطرحوها في البحر **وفي الحديث**
حجوا قبل ان لا تحجوا فوالذي فلق
الحبة وبرا النسمة ليرفعن هذا
البيت من بين اظهركم حتى
لا يدري احدكم اين كان مكانه
بالامس **وعن الثقات من الحفاظ**
يمكث الناس ما شاء الله
في الخصب والسعة بعد ياجوج
وماجوج وطلوع الشمس وخروج
الدابة ثم تخرج الحبشة وعليهم
ذو السويقتين فيخربون مكة ويهد مون
الكعبة ثم لا تعمر بعدها ابدا وهم
الذين يستخرجون كنز فرعون
وقارون بمصر فيجتمع المسلمون

فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يباع الحبشي بعباة واخرج
نعيم بن حماد ان مسلمة بن مخلد
وهو امير على مصر ارسل رجلا
فمر على عبد الله بن عمرو وقال
له اين تريد فقال له ارسلني
الامير الي منف فاحفر له كنز فرعون
فقال فارجع اليه واقرئه مني
السلام وقل له ان كنز فرعون
ليس لك ولا لاصحابك انما هو
للحبشة ياتون في سفنهم يريدون
الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا
منفا فيظهر الله لهم كنز فرعون
فياخذون منه ما شاؤا فيقولون
ما نبتغي غنيمة افضل من هذه
فيرجعون ويخرجون المسلمون
في اثارهم حتى يدركوهم فيهزم
الله الحبش ويقتلهم المسلمون
وياسرونهم واخرج ايضا عن
عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم
اهل الاندلس بوسيم فياتيكم

مددكم

مددكم من الشام فيهزمهم الله
ثم تاتيكم الحبشة في ثلثماية الف
فتقاتلونهم انتم واهل الشام
فيهزمهم الله تعالى واخرج
ايضا عن عمر بن الخطاب قال
لرجل من اهل مصر لياتينكم
اهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم
حتى تركض الخيل في الدم
ثم يهزمهم الله تعالى ثم ياتيكم
الحبشة في العام الثاني واخرج
ايضا عن عمرو بن العاص قال
تهلك مصر اذا رميت بالقسي
الاربع قوس الترك وقوس الروم
وقوس الحبشة وقوس الاندلس
قال السيوطي ووجد الاول وسيوجد
الثاني والثالث والرابع وقال
صلى الله عليه وسلم اتركوا
الترك ما تركوكم اي لا تتعرضوا
لهم مدة تركهم لكم وهم
جيل من الناس معروفون
وخصوا بالذكر لشدة باسهم

وبرد بلادهم فان اول من يسلب
امتي ملكهم اي اول من ينزع
منهم بلادهم التي ملكوها وما
خولهم الله فيها اي اعطاهم
اياه من النعم بنوا قنطورا بالمد
جارية ابرهيم من نسلها الترك
رواه الطبراني عن ابن مسعود
وهو ضعيف لضعف مروان
ابن سالم واخرج الديلمي عن
عوف بن مالك مرفوعا تخرب
المدينة قبل يوم القيامة باربعين
سنة التاسعة رفع القران
من المصاحف ثم الصدور وقرر
الائمة انه يرفع اولا من المصاحف
وذلك ان الناس يبيتون فيصبحون
واذا ورق المصاحف ابيض
ليس فيه حرف مكتوب ثم يرفع
من الصدور عقب ذلك لا بمهل
زمن حتى لا يكون منه شيء
محفوظ حتى يقول الحافظ
للاخر وقد ساله الاخر كنت

مطلب العلامة التاسعة من العلامات الكبرى

احفظ شيئا ونسيته لا ادري
ما هو فترجع الناس الى الاشعار
والاغاني واخبار الجاهلية
وفي الحديث اكثروا من الطواف
بالبيت قبل ان يرفع قبل وينسي
الناس مكانه واكثروا من تلاوة
القران قبل ان يرفع قيل وكيف
يرفع ما في صدور الرجال
قال يسري عليهم ليلا فيصبحون
منه قفرا وينسون قول لا اله
الا الله وفي مرفوع ابن عمر
وعند الديلمي لا تقوم الساعة
حتى يرجع القران من حيث
جاء فيكون له دوي حول العرش
كدوي النحل فيقول عز وجل
ما لك فيقول منك خرجت
واليك اعود اتلي فلا يعمل بي
اي منك ظهرت للناس على
لسان المصطفى والى اللوح المحفوظ
ارجع فلا اظهر فيجوز اطلاق
لفظ القران منه بدا واليه

يعود خلافا لقول الشيخ بهاء
الدين بن الجميزي من اصحابنا
بمنعه نعم من اراد انه انفصل
عن ذاته ثم يعود اليها حرم عليه
وعزر وفي مرفوع حذيفة
عند ابن ماجه يدرس
الاسلام حتى لا يدري ما
صيام ولا صلاة ولا نسك ولا
صدقة ويسري على كتاب
الله تعالى في ليلة فلا يبقى
في الارض منه اية وقال عمرو
ابن دينار ان الخضر والياس
لا يزالان في الارض مادام القران
في الارض فاذا رفع القران ماتا
ويجتمعان كل سنة ببيت
المقدس يصومان شهر رمضان
وقيل يجتمعان في جبل عرفات
فالخضر يدور في البحار يهدي
من ضل فيها هذا دابهما في النهار
والياس يدور في الجبال يهدي
من ضل فيها هذا دابهما في النهار

وفي

مطلب العلامة العاشرة من العلامات الكبري

وفي الليل يجتمعان عند سد ياجوج
وماجوج العاشرة عود اهل
الارض كلهم كفارا ففي رواية
مسلم واحمد والترمذي من مرفوع
انس لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله بالرفع نايب فاعل
يقال اي لا يذكر الله لعدم توحيده
وبالنصب مفعول لفعل محذوف
اي اتق الله لانقطاع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج الحاكم
في تاريخه عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يعبد الله في الارض مائة
سنة بالف قبل ذلك وصح في
المستدرك من مرفوع عايشة
لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد
اللات والعزي ويبعث الله
ريحا طيبة فتتوفي من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل
من خير فيبقى من لا خير فيه

فيرجعون الى دين ابائهم وقال
عبد الله بن عمرو يبعث الله
ريحا ريحها ريح المسك ومسها
مس الحرير فلا تترك نفسا وفي
لفظ احدا في قلبه مثقال حبة
خردل من الايمان الا قبضته ثم
تبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة
وفي مرفوع عمرو لا تقوم الساعة
حتى يبعث الله ريحا لا تدع
احدا في قلبه مثقال ذرة من
خير الا قبضته ويلحق كل قوم
بما كان يعبد اباوهم في الجاهلية
ويبقى عجاج من الناس بفتح العين
كسحاب لا يامرون بمعروف ولا
ينهون عن منكر يتناكحون في
الطرق فاذا كان ذلك اشتد
غضب الله على اهل الارض
فاقام الساعة وفي مسلم لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس
وفي البخاري شرار الخلق من تدركهم
الساعة وفي مرفوع ابي هريرة

عند

عند الحاكم لا تقوم الساعة حتى
توخذ المراة جهارا نهارا تنكح وسط
الطريق لا ينكر ذلك احد وفي لفظ
حتى ينكح احدكم امه فيكون
امثلهم يومئذ الذي يقول لو تنحيتها
عن الطريق قليلا فذلك فيهم مثل
ابي بكر وعمر فيكم والاحسن جعل
هذه العلامة داخلة في رفع
القران وتكون العلامة العاشرة
خروج نار من قعر عدن بالتحريك
مدينة باليمن وقعرها اقصى
ارضها تسوق الناس من المشرق
الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا
وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل
من تخلف حتى يجتمع الخلق بالشام
الانس والجن والدواب والوحش
والسباع والطير والهوام وخشاش
الارض وكل من له روح لخبر مسلم
واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن
ولا يعارضه حديث انس ان
اول اشراط الساعة نار تحشرهم

من المشرق الي المغرب لان اخريتها
باعتبار ما ذكر معها من الايات
واوليتها باعتبار انها اول الايات
التي لا شيء بعدها من امور الدنيا
اصلا بل يقع بانتهايها النفخ في الصور
بخلاف ما ذكر معها فانه يبقي بعد
كل آية منها اشيا من امور الدنيا
وفي الحديث تاكل الانفس والاموال
تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام
تطير طير الريح حرها بالليل اشد
من حرها بالنهار ولها بين الارض
والسما دوي كدوي الرعد القاصف
وفي رواية فاذا سمعتم بها فاخرجوا
الي الشام كانه امر بسبقها اليه
قبل ازعاجها لهم وهي اخر
اشراط الساعة كما ذكره مسلم
قال بعضهم يحتمل ان فائدتها
الامتحان والاختبار فمن آمن
وعلم انها مرسلة وانساق معها
الي المكان المقصود سلم منها ومن
لم يومن بها ولم يذهب قدامها

وكابر

وكابر نفسه وجلس في مكانه ولم
يفت وطنه اكلته واحرقته
فبينما الناس قيام في اسواقهم
يتبايعون وهم مشتغلون اذاهم
بهدة عظيمة من السماء يصعق
منها نصف الخلق فلا يقومون
من صعقتهم مدة ثلاثة ايام
والنصف الاخر من الخلق تذهل
عقولهم فيبقون مدهوشين قياما
علي ارجلهم فبينما هم كذلك اذ هدة
اخري اعظم من الاولي شدة
كالرعد القاصف فلا يبقي علي وجه
الارض احد الا مات كما قال تعالي
ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض وذلك هو قيام
الساعة قال العلقمي وقد نظم
شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى
الاخنائي الشافعي الايات مع زيادة
ومخالفة لصاحب التذكرة فقال
اول اشراط خروج الترك
وبعده هده بفتك

والمهدة الصحيحة بانتشار
تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمي بعده السفياني
والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فينزل المسيح
وهو لنا نقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها
سايرة طالبة مشرقها
ثم خروج الدابة العجيبه
من الصفا برؤية غريبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل
ثمت ياجوج وماجوج عقل
والحبش ذو السويقتين
لهدم كعبة بغير مين
كذلك ريح قابض الارواح
لمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن
من الصدور وينتفي الايمان
ثم خروج النار من قعر عدن
يسوقنا للمحشر بعد الوهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترى

قد قاله ائمة بلا امترا
دلالة الثلاث بالقرآن
قد قاله عيسى الفقير الفاني
الازهري الشافعي مذهبا
والاخنوي قلت اما وابا
ثم صلاة الله للعدنان
محمد المبعوث بالبرهان
واله وصحبه الاخيار
ما غردت بلابل الاسحار

الباب السادس في قيام الساعة وخراب هذا العالم

مطلب قيام الساعة وخراب الدنيا

وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة ولم يخالف في ذلك الا كل كافر قال تعالى يسالونك اي يسال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة اي القيامة ايان مرساها اي متى ارساوها اي اثباتها قل اي لهم انما علمها اي متى يكون عند ربي لا يجليها لوقتها اي لا يظهر امرها في وقتها الا هو ثقلت في السموات

والارض اي عظمت على اهلها من الملائكة
والثقلين لهولهما لا تاتيكم الا بغتة
اي فجاة على غفلة يسالونك كانك
حفي عنها اي مبالغ في السوال
عنها حتى علمتها قل انما علمها
عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون اي ان علمها عنده تعالى
وهي على التحقيق من موت الخلايق
الى ما لا يتناهى وقيل الى ان يكمل
دخول اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار والساعة في الحقيقة
عبارة عن الوقت الذي انت فيه
وهو المسمى بالآن وسميت به
القيامة مع طول زمانها لسرعة
قيامها بغتة فيموت الخلق كلهم
بصيحة واحدة وفي حديث
الشيخين عن ابي هريرة عن المصطفى
لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا
يطويانه ولتقومن الساعة
وهو يصلح حوضه فلا يسقي فيه

ولتقومن

ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة
وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ولتسعى الاروا
الى الاجساد فيها لان الله يامر السماء
ان تمطر ماء الحياة حتى تنبت الاجسام
في مواضعها حيث كانت في بر وبحر ثم
يدعو الارواح فارواح المؤمنين تتوقد
نورا وارواح الكفار تتوهج ظلمة فاذا
دعا الارواح القاها في الصور ثم
يامر اسرافيل ان ينفخ في الصور فاذا
نفخ فيه خرجت منه ثم امرت ان تلحق
الاجساد فتذهب اليها في اسرع
من لمح البصر قال وهب بن منبه
اذا قامت الساعة صرخت الحجارة
صراخ النساء وقطر دما كل شجر عظيم
له شوك كام غيلان واخرج ابن عساكر
ان عكرمة سال ابن عباس عن يوم
القيامة امن الدنيا هو ام من يوم
الاخرة فقال صدر ذلك اليوم من
الدنيا واخره من الاخرة ولها نحو مائة
اسم وكثرة الاسماء دالة على عظم المسمى

غالبًا منها القيامة لقيام الخلق كلهم من
قبورهم احيا اليها لحسابهم ولقيام الناس
اليها لرب العالمين قال ابن عمر يقومون
مائة سنة وقال كعب ثلاثمائة سنة
ولقيام الملايكة والروح وهو جبريل
او جند لله صفا اي مصطفين وهي
قسمان قيامة كبري وهي هذه وقيامة
صغري وهي موت الشخص فقد دخل الناس
علي عتبة الغلام في مرض موته فقالوا له
كيف نجدك فانشد يقول

خرجتُ من الدنيا وقامت قيامتي
غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا
خروجي وتعجيل اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط سيرتي
غداة اتي يومي علي وساعتي

ومنها يوم النفخة قال تعالي ان يوم الفصل
اي بين الخلايق كان ميقاتا اي وقتا للثواب
والعقاب يوم ينفخ في الصور بدل من
يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
والصور قرن من لؤلؤة بيضا علي هيئة

البوق

مطلب صفة الصور اه

البوق الذي يزمر به واخرج الطبراني
عن ابي هريرة قال ما الصور قال قرن
قال قال حدثنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ونحن في طائفة من
اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالي
لما فرغ من خلق السموات والارض خلق
الصور واعطاه اسرافيل فهو واضعه
علي فيه شاخص ببصره الي العرش
ينتظر متي يومر فقلت يا رسول
الله وما الصور فقال قرن فقلت
وكيف هو قال هو عظيم والذي
نفسي بيده ان عظم دآيرة فيه اي
فمه الذي كراس البوق لكعرض السماء
والارض فتاتون اي من قبوركم
الي الموقف افواجا اي جماعات مختلفة
وفتحت السماء اي شققت لنزول الملايكة
فكانت ابوابا اي ذات ابواب وسيرت
الجبال اي ذهب بها عن اماكنها فكانت
سرابا اي هباء اي مثله في خفة سيرها
وهذه هي النفخة الاولي واما الثانية
فقال الله فيها ونفخ في الصور اي نفخ اسرافيل

النفخة الاولي فيما بين السماء والارض
لخراب الدنيا وموت اهلها فصعق اي
مات من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله اي من الحور والولدان
وغيرهما ولا يقطع اسرافيل الصيحة
حتى تغور عيون الارض وانهارها
وبناوها واشجارها وجبالها وبحارها
ويدخل الكل بعضه في بعض في بطن
الارض فلا يبقي علي وجهها شيئ يسترها
لا نبات عليها فتكون ملسا خالية
من الارتفاع والانخفاض ثم نفخ فيه
اخري فاذا هم اي جميع الخلايق
الموتي قيام ينظرون اي ينتظرون
ما يفعل بهم واشرقت الارض اي
اضاءت بنور ربها اي حين يتجلى
لفصل القضا ووضع الكتاب اي
كتاب الاعمال للحساب وجيئ بالنبيين
والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه
وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي
بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون
اي شيأ ووفيت كل نفس ما عملت

اي جزاه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون
فلا يحتاج الى شاهد **وفي الحديث**
كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه
وحنى جبهته واصغى بالاذن ينتظر
متى يومر بالنفخ فيه فكان ذلك
ثقل على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل رواه الترمذي عن
ابي سعيد وقال حديث حسن **واخرج**
مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا
او اربعين عاما فيبعث الله عيسى
ابن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه
فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقي علي
وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة
من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان
احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه

حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة
الطير واحلام اي عقول السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستحيون فيقولون
فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان وهم
في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم
ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا امال
صفحة عنقه فاول من يسمعه رجل
يطين ويصلح حوض ابله فيصعق
ويصعق الناس ثم يرسل الله او قال
ينزل مطرا كانه الطل اي المطر الخفيف
فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم
وقفوهم اي احبسوهم انهم مسؤلون
اي عن جميع اقوالهم وافعالهم ثم يقال
اخرجوا بعث النار فيقال من كم
فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
فذلك يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب
لشدة هوله ويقال في اليوم الشديد
يوم تشيب نواصي الاطفال وهو مجاز

ويجوز

ويجوز ان يكون المراد هنا الحقيقة وذلك
يوم يكشف عن ساق اي وهو عبارة
عن شدة الامر يوم القيامة للحساب
والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الامر فيها واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بين النفختين
اربعون سنة واختلفوا في عدد
النفخات فاختار ابن العربي انها ثلاثة
لحديث ابي هريرة المتقدم وصححه في
سراج المريدين وقال غيره هو منقطع
وفيه عقب قوله لكعرض السماء والارض
فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة
الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله
اسرافيل بالنفخة الاولى فيفزع اهل
السماء والارض الا من شاء الله ويامره
فيمدها ويديمها ويطولها فيقول
الله عز وجل ما ينظر هولاء الا صيحة
واحدة ما لها من فواق اي مهملة
ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف

من شهر رمضان فيسير الله الجبال فتمر
مر السحاب ثم تكون سرابا ثم ترتج الارض
باهلها رجا وهي التي يقول الله تعالي
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة اي خايفة
قلقة فتكون الارض كالسفينة في البحر
تضربها الامواج فتميد الناس على
ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل
ما في بطونها وتشيب الولدان وتطاير
الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملائكة هاربة فتضرب وجوهها
ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم
بعضا وهي التي يقول الله عز وجل
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم ومن يضلل الله
فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت
الارض من قطر الى قطر وراوا امرًا
عظيما لم يروا مثله فياخذهم من ذلك
من الكرب ما الله به عليم ثم ينظرون
الي السماء فاذا هي كالمهل اي كذايب الفضة
ثم انشقت وانخسفت شمسها وقمرها

وانتشرت

وانتشرت نجومها ثم كشطت السماء
عنهم اي نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة والموتى لا يعلمون شيا
من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى
الله عز وجل يقول ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قال
اوليك هم الشهداء عند ربهم يرزقون
انما يصل الفزع الى الاحيا يقيهم الله
شر ذلك اليوم ويومنهم منه ثم يامر
الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق
وقيل نفختان ونفخة الفزع هي نفخة
الصعق اي فزعوا فزعة ماتوا منه
واختاره القرطبي وصححه قال تعالي
ويوم ينفخ في الصور اي النفخة الاولى
من اسرافيل ففزع من في السموات
ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي
الي الموت كما في اية اخري فصعق والتعبير
فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من
شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا
اذ هم احياء عند ربهم يرزقون

وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه
اي كلهم بعد احيايهم يوم القيامة
اتوه اي حاضرون المواقف بعد النفخة
الثانية او راجعون الى امره داخرين
اي صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وانما يحصل
الفزع لشدة ما يقع من الهول عند
تلك النفخة لانه اذا نفخ في الصور نفخة
الفزع تزلزلت الارض وتحركت السماء
وتناثرت النجوم وسجرت البحار
اي اوقدت فصارت نارا وذهلت
المراضع ووضعت الحوامل وعطلت
العشار اي النوق الحوامل اي تركت
بلا راع او بلا حلب لشدة الامر ولم يكن
مال اعجب للعرب منها واختلطت
الجن والانس والدواب والوحوش
وماج بعضهم في بعض قال الله
تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم اي
عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها

الذي

الذي قرب الساعة شيء عظيم اي في ازعاج
الناس الذي هو نوع من العقاب يوم
ترونها تذهل اي بسببها كل مرضعة
اي بالعقل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها
وترى الناس سكارى اي من شدة
الخوف وما هم بسكارى اي من
الشراب ولكن عذاب الله شديد
اي فهم يخافونه وفي تفسير الثعلبي
ومكي عن ابي بن كعب ست ايات قبل
يوم القيامة بينما الناس في اسواقهم
اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك
اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك
اذ وقعت الجبال على وجه الارض
فتحركت واضطربت وفزعت الجن
الى الانس والانس الى الجن واختلطت
الدواب والطير والوحوش وماج بعضها
في بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت اي جمعت فتقول الجن للانس
نحن ناتيكم بالخبر فينطلقون الى البحر
فاذا هو يتوقد نارا فبينما هم كذلك

اذ تصدعت اي انشقت الارض صدعة
واحدة الي الارض السابعة السفلي
وانشقت السما الي السماء السابعة
العليا فبينما هم كذلك اذ جاتهم
ريح فاهلكتهم ولنذكر هنا امورا تحصل
عند نفخة الفزع من تغيير هذا العالم
الاول فيما يصيب الارض وقد
جاء فيها ايات منها قوله تعالى ان
زلزلة الساعة شيء عظيم اي تشتد
حركتها حتى ينهدم كل بنا على وجهها
وهو معنى قوله تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها اي تحركت حركة شديدة
لقيام الساعة قال ابن عباس
هي عند النفخة الاولى وعلى هذا جمهور
المفسرين وحكى الفخر عن علقمة
انها تكون في الدنيا ويكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها وقال
القرطبي هذه الزلزلة انما تكون بعد
احيا الناس وبعثهم من قبورهم بل قال
ان جميع هذه الكواين انما تكون بعد
النشاة الثانية وقال تعالى اذا وقعت

الواقعة اي قامت القيامة ليس لوقعتها
كاذبة اي نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها في الدنيا خافضة رافعة
اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم
النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة
اذا رجت الارض رجا اي حركت
حركة شديدة كما يحرك الصبي في
المهد حتى ينهدم كل بناء عليها
وتنكسر الجبال وقال الثعلبي تكون
كالسفينة الموسوقة في البحر تضربها
الامواج وتقلبها الرياح وبست الجبال
بسا اي فتت فكانت هباء اي غبارا
منبثا اي منتشرا ومنها قوله تعالى
يوم ترجف الراجفة اي النفخة الاولى
بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت
بما يحدث منها فتذهل المراضع وتضع
الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين
هاربة من الفزع حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملايكة تضرب وجوهها
وادبارها فترجع ويولي الناس مدبرين
تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية

ومنها قوله تعالى كلا اذا دكت الارض
دكا دكا اي زلزلت مرة بعد مرة حتى
ينهدم كل بنا عليها وينعدم وقيل
دقت جبالها اي حتى استوت
وقيل دكت اي استوت في الانفراش
فذهبت دورها وقصورها وجبالها
وساير ابنيتها حتى تصير كما قال
ابن عباس تمد الارض مد الاديم اي
الجلد ومنها قوله تعالى وحملت
الارض والجبال اي رفعت الارض
من جميع جهاتها مع الجبال بما يشاوه
الله تعالى من ريح او ملايكة او قدرة
فدكتا دكة واحدة الدك الدق
والمعنى كسرتا كسرة واحدة فصارتا
ارضا مستوية وكانت عايشة
تقول سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تعلم الاموات بشيء
من الاهوال التي تشاهدها الناس
عند النفخة من رج الارض باهلها
ووضع الحوامل ما في بطونها وشيب
الولدان وتصديع الارض وتشقق

السماء

السماء ونحو ذلك مما قصه الله تعالى
علينا فقال صلى الله عليه وسلم
لا **الثاني فيما يصيب الجبال**
وقد جاء فيها ايات منها قوله تعالى
وبست الجبال بسا الاية **قال الثعلبي**
اي فتت فصارت كالدقيق المبسوس
وهو المبلول قال ابن عباس والبسيسة
عند العرب الدقيق اي السويق يلت
فيجعل زادا **وقال الكلبي** معنى بست
اي صيرت على وجه الارض **وقال**
مجاهد لتت لتا **وقال** الحسن قلعت
من اصولها فذهبت واختلف المفسرون
في تفسير الهبا فقال ابن عباس
هو ما يرى في شعاع الشمس من
الصور اللطيفة حين تدخل من
الكوة وقال ايضا هو الرماد يطير
من النار اذا اضرمت فاذا وقع لم يكن
شيا وقال علي هو غبار الدواب
ومنها قوله تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا فسر الثعلبي الكثيب
بالرمل المجتمع والمهيل بالسيال

المتناثر اذا مسسته تتابع ومنها قوله تعالي وتكون الجبال كالعهن قال الثعلبي اول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا وهو الصوف المصبوغ المندوف ولا يقال العهن الا للمصبوغ ثم هباء منثورا ومنها قوله تعالي وترى الجبال اي تبصرها وقت النفخة تحسبها اي تظنها جامدة اي واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب اي المطر اذا ضربته الريح اي تسير مثل سيره في السرعة حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا وقال بعض المفسرين معناه اذا كانت الجبال هباء منبثا سيرا الله ذلك الغبار بين السماء والارض كالسحاب وظاهر كلام الزمخشري انها تسير كالسحاب في السرعة فاذا نظر اليها الناظر حسبها ثابتة في مكان واحد وهي تمر مرا حثيثا كما يمر السحاب وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالي ويوم نسير الجبال اي نزيلها من اماكنها على وجه الارض ونسيرها كما نسير السحاب ونري

الارض

الارض بارزة اي ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره قال الفخر ليس في الآية ما يدل الي اين تسير فيحتمل ان يقال ان الله عز وجل يسيرها الي الموضع الذي يريده ولم يبين ذلك الموضع لخلقه والحق ان الله يسيرها الي العدم لقوله تعالي ويسالونك اي يا محمد عن الجبال اي عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا اي فيترك مقارها والارض منبسطها صفصفا اي مستويا لا ترى فيها عوجا اي انخفاضا ولا امتا اي ارتفاعا فتصير الارض ملسا ولقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا قال مكي اي لا شيء كما ان السراب لا شيء وهو الذي يرى كانه ماء وليس هناك ماء اصلا

الثالث في تبديل الارض والسموات

اختلف المفسرون في قوله تعالي الآية يوم تبدل الارض غير الارض الآية هل المراد بالتبديل تبديل ذات او تبديل صفات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله

تعالى بدلناهم جلودا غيرها وفي الصفة
كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها
وغيرت شكلها وعليه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات والاية
تحتملهما والقائلون بانه تبديل ذات
اختلفوا فقال ابن مسعود تبديل الارض
كلها نارا يوم القيامة **وقال** كعب الاحبار
وابي بن كعب تصير السموات دخانا ويصير
مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي
مما لم يكن بحارا فقد ورد ان ما صار نارا
من البحار يعود على بقية الارض فيدعها
جمرة واحدة من نار **وقال** علي تبدل
الارض ارضا من فضة والسموات سموات
من ذهب **وقال** بن جبير ومحمد بن كعب
تبدل الارض خبزة بيضا ياكل المؤمن
من تحت قدميه لحديث الشيخين
من مرفوع الى سعيد الخدري تكون
الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
قال ابن برجان تبدل الارض خبزة

فياكل

فياكل المؤمن من بين رجليه ويشرب
من الحوض **قال عكرمة** تبدل الارض ارضا
بيضا مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب اي فلا يعاقب
المؤمنون بالجوع في طول زمن الموقف
والقائلون بانه تبديل صفة منهم ابن
عباس قالوا ان تبديل السماء ذهاب شمسها
وقمرها وانكدار نجومها اي سقوطها على
الارض وتبديل الارض ذهاب جبالها
وانهارها واشجارها **واخرج** البيهقي
عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال يزاد فيها وينقص
وتذهب اكوانها من اماكنها وجبالها
واوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد
الجلد ارضا بيضا مثل الفضة لم يسفك
عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات
تذهب شمسها وقمرها ويؤيد هذا حديث
ابي هريرة تبدل الارض غير الارض
فيبسطها ويمدها مد الجلد لا ترى
فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق
زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة

في مثل مواضعهم الاولى من كان في بطنها
كان في بطنها ومن كان علي ظهرها
كان على ظهرها وهو ظاهر ما في حديث
مسلم من حديث سهل بن سعد
يحشر الناس يوم القيامة على ارض
بيضا عفر اكقرصة النقى ليس فيها
علم لاحد والعفر بياض يقرب الي
الحمرة والنقي بكسر القاف الدقيق
العلامة ومعنى ليس فيها علم لاحد
اي ليس فيها علامة سكنى اوبنا او اثر
لاحد واختلفوا في وقت التبديل
فقيل ان ذلك قبل يوم الحساب قاله
ابن مسعود وقيل والناس علي الصراط
لحديث مسلم عن عايشة قلت يا رسول
الله ارايت قول الله تعالي يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فاين يكون
الناس يومئذ قال على الصراط واخرج
الترمذي عن مسروق عن عايشة
قالت يا رسول الله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فاين يكون المؤمنون يومئذ قال علي الصراط

يا عايشة

يا عايشة واخرج مسلم عن ثوبان مولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت قايما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود
فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث
وفيه فقال اليهودى اين تكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
في الظلمة دون الجسر وذكر ابو الحسن شبيب
ابن ابراهيم بن حيدرة في كتاب الافصاح
انه لا تعارض بين هذه الاثار وان الارض
والسموات تبدل مرتين الاولى تبدل صفة
فقط بلون قبل نفخة الصعق فتنتثر السماء
اولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها
وتصير كالمهل ثم تكشط عن روسهم ثم
تسير الجبال ثم تموج الارض ثم تصير البحار
نيرانا ثم تنشق الارض من قطر الى قطر فتصير
الهيئة غير الهيئة ثم اذا نفخ في الصور
نفخة الصعق طويت السماء والارض اي
فنيا وذهبا يقال انطوى عنا ما كنا فيه
وجانا غيره اذا ذهب الا المساجد فانها

ينضم بعضها الى بعض وتصير بقعة في الجنة
وبدلت السماء سماء اخري وبدلت الارض
ومدت مد الجلد واعيدت كما كانت فيها
القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل
ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا وقف الخلق
في المحشر قبل الصراط فتبدل لهم الارض
التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها
وهي ارض عفرا وهي البيضا من فضة
لم يسفك عليها دم قط ولا جرى عليها
ظلم قط وحينئذ يقوم الناس على الصراط
على ظهر جهنم كما في الحديث وهو لا يسع جميع
الخلق وان كان قد روي ان مسافته الف
سنة صعودا والف سنة هبوطا والف
سنة استوا الا ان الخلق اكثر من ذلك
فيقوم من فضل منهم من الصراط على
ظهر جهنم وهي جامدة وهي الارض
التي قال فيها ابن مسعود انها ارض من
نار يعرق فيها البشر فاذا حوسب الناس
على الساهرة وجاوزوا الصراط وجعل
اهل الجنة من وراء الصراط واهل النيران
في النار وقام الناس على حياض الانبياء

يشربون

يشربون بدلت الارض كقرص النقي فاكلوا
من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة
تكون خبزة واحدة اي قرصا واحدا
ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة
وادمهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة
كبد الحوت وروي ان المؤمن في وقت
التبديل في ظل العرش وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الناس
وقت التبديل اضياف الله فلا يعجزهم
ما لديه فان قيل ما حكم ارض الموقف
اذا لم يبق فيها احد هل تصير من الجنة
او النار اجيب بانها اذا خلت ولم
يبق فيها احد تعود كلها في جهنم
لان حد جهنم من مقعر ذلك الكواكب
الى اسفل سافلين فهي تحتوي على السموات
والارض على صورة ما كانتا عليه اذ
كانتا رتقا فرجعت الى صفتها من الرتق
والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على
اهل النار بالحر والزمهرير فبالحرور
على المحرورين وبالزمهرير على المعرورين
ولما جا في دخان جهنم من الكدورة

لايشاهد اهلها نور الكواكب لاحال شروقها
ولاحال غروبها وان كان موجودا فلما
كانوا في الدنيا عميا عن ادراك الحق
صاروا عميا في النار عن ادراك الانوار
فليل اهل النار لاصباح له كما ان نهار
اهل الجنة لاليل له **الرابع في معني
قوله تعالي فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله** اختلف
العلما في بيان هذا المستثني فقال سعيد
ابن جبير هم الشهدا متقلدو السيوف
حول العرش وقيل الملايكة قال الحسن
استثني طوايف من السما يموتون بين
النفختين وقيل هم حملة العرش وجبريل
وميكاييل وملك الموت وقيل الانبيا
وقيل موسي وقيل من سبق له الموت قبل
ذلك فلا يصعق اي لايموت ثانيا **قال**
القرطبي قال شيخنا ابو العباس والصحيح
انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل
قال الحليمي مستشكلا من زعم ان الاستثنا
لاجل حملة العرش او جبريل وميكاييل وملك
الموت او زعم انه لاجل الولدان والحور

العين

العين في الجنة او زعم انه لاجل موسي
لقول المصطفي انا اول من تنشق عنه
الارض فارفع راسي فاذا موسي متعلق
بقايمة من قوايم العرش فلا ادري
افاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز
وجل فانه لايصح شي منها لان حملة العرش
وجبريل وميكاييل ليسوا من سكان
السموات والارض لان العرش فوق السموات
كلها وحملته كذلك واما جبريل وميكاييل
وملك الموت فمن الصافين المسبحين
حول العرش وكذلك الحور والولدان
في الجنة وهي فوق السموات ودون العرش
وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقا فهي
بمعزل عما خلق للفنا وصرفه الي موسي
لاوجه له لانه قد مات حقيقة فلا
يموت عند نفخ الصور ثانية واجيب
بان قوله تعالي فصعق من في السموات
ومن في الارض ليس المراد به السموات
والارض بخصوصهما بل هو كناية عما
هو فوق وما هو اسفل فدخل في ذلك
العالم كله فصح حينئذ الاستثنا لقوله

تعالى كل شيئ هالك اي فان الا وجهه اي
ذاته له الحكم اي القضا النافذ في الخلق
واليه ترجعون اي بالنشور من القبور
للجزا ومقتضي هذه الاية ان كل ما سواه
يفنى وهو قول في المسالة قالوا ان الله
يفني كل شيئ حتى الجنة والنار ولا يبقى
شيئ سواه وهو معنى قوله هو الاول
والاخر ثم يعيد الخلق والحق ان هناك
اشيا لا تفنى خلقها الله للبقا كما نص
عليه العلما منها عجب الذنب وهو عظم
كالخردلة في اخر سلسلة الظهر مختص
بالانسان ومحله كمغرز الذنب للدابة
ومنها الارواح مطلقا والعرش والكرسي
والجنة والنار واهلهما واللوح والقلم
واجساد الانبيا فقد اخرج ابوداود
وابن ماجه عن اوس بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا

يارسول

يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد بليت فقال ان الله عز
وجل حرم على الارض اجساد الانبيا
قال ابن العربي حديث حسن وقد نظم
التتاي من لا تفنى اجسادهم بقوله

لا تاكل الارض جسما للنبي ولا
لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قران ومحتسب
اذانه لاله مجري الفلك

وزاد الاجهوري المالكي خمسة فقال

وزيد من صار صديقا كذلك من
غدا محبا لاجل الواحد الملك
ومن يموت بطعن او رباط او
كثير ذكر وهذا اعظم النسك

قال شيخ شيخنا الشبراملسي لكن عدم
البلا في حق نبينا معناه عدم التغير
عن حالته التي كان عليها في الدنيا
فهو طري واما في حق غيره فلا يلزم فيه
ذلك قال الشيخ ابو الحسن المالكي وحكمة
عدم اكل الارض اجساد الانبيا ومن الحق
بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا

لاذنب لهم فلم يحتج الي تطهيرهم بالتراب وهذا
كله مقيد بقبول اعمالهم فمن لم يقبل
عمله فني بدنه ومن قبل عمله بقي
بدنه كما روي ان الشيخ عبد الله الجزولي
صاحب دلايل الخيرات نقل بعد موته
بسبع وسبعين سنة من سوس الي
مراكش فوجدوه كهيئته يوم دفنه
ولم يغير طول الزمان من احواله شياً
واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر
لحالته يوم موته اذ كان قريب عهد
بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه
علي وجهه حاصرا بها فحصر الدم
عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم
كما يقع ذلك في الحي فالاية مخصوصة
بذلك كما ذهب اليه جماعة كابن عباس
والمعتمد ما ذهب اليه محققوا المتاخرين
من انه لا تخصيص وان معني هالك
قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره
ولا يلزم من كونه قابلا له ان يهلك بالفعل
وكذا معني قوله تعالي كل من عليها اي
الارض من الحيوان فانٍ اي قابل للفنا

اي

اي الهلاك وعبر بمن تغليبا للعقلا
ويبقي وجه ربك اي ذاته ذو الجلال
اي العظمة والاكرام اي للمومنين بانعامه
عليهم قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية
قالت الملايكة هلك اهل الارض فنزل
كل شيء هالك الا وجهه فايقنت الملايكة
بالهلاك وانما خصص الله السموات
والارض بالذكر لانها هي المشاهدة
عندنا والمرئية لنا كما قال في الجنة
عرضها السموات والارض مع انها اعظم
من ذلك قطعا فليس ذلك الا كناية
عن سعتها ولم ينقل العرش والكرسي
مع انهما اعظم من السموات والارض لعدم
مشاهدتنا لهما ولا يموت احد من
الملايكة قبل النفخة الاولي بل بها نعم
حملة العرش والملايكة الاربعة يموتون
بعد النفخة الاولي لا بها ويحيون قبل النفخة
الثانية وفي تتمة حديث ابي هريرة
المتقدم ثم يامر الله عزوجل اسرافيل
فينفخ نفخة الصعق فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فاذا

اجتمعوا موتى جاء ملك الموت الى الجبار
فيقول قد مات اهل السماء واهل
الارض الا من شئت فيقول الله سبحانه
وهو اعلم من بقي فيقول يارب بقيت
انت الحي القيوم لا تموت وبقيت حملة
العرش وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل
وبقيت انا فيقول الله عز وجل
ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله
عز وجل العرش فيقول اي رب يموت
جبريل وميكائيل فيقول اسكت
اني كتبت الموت على كل من تحت عرشي
فيموتان ثم ياتي ملك الموت الى الجبار
جل جلاله فيقول رب قد مات جبريل
وميكائيل فيقول وهو اعلم من بقي
فيقول بقيت انت الحي الذي لا يموت
وبقيت حملة عرشك وبقيت انا فيقول
ليمت حملة عرشي فيموتون فيامر الله
العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم
يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتي
ملك الموت فيقول يا رب قد مات
حملة عرشك فيقول وهو اعلم من بقي

فيقول

فيقول بقيت انت الحي القيوم الذي لا تموت
وبقيت انا فيقول انت خلق من خلقي
خلقتك لما رايت فمت فيموت فاذا لم يبق
الا الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكان
كما كان او لا طوي السماء كطي السجل للكتاب
اي كطي الصحيفة على المكتوب فيها
فاللام بمعنى على وقيل السجل اسم ملك
يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه اي
كطيه صحيفة ابن ادم عند موته
فاللام زائدة وقيل اسم لكاتب كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا
يجيبه احد فيقول جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه لله الواحد القهار ثم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقيل ينادي مناد
فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل
الجنة لله الواحد القهار فاخر من يموت
ملك الموت يقول الله من بقي يا ملك
الموت وهو اعلم فيقول وهو خاضع
ذليل الهي بقي عبدك الضعيف فيقول

وعزتي وجلالي لاذيقنك ما اذقت
عبادي انطلق بين الجنة والنار ومت
باذني فينطلق بين الجنة والنار فيصرخ
صرخة لو سمعها اهل السموات والارض
لماتوا فزعًا فيموت فاذا تولى الله قبض
روحه يقول وعزتك لو علمت من
سكرات الموت ما اعلم ما قبضت نفس
مؤمن ثم يقول الله يا دنيا اين سكانك
واين انهارك واين اشجارك واين عمارك
اين الملوك وابنا الملوك اين الجبابرة
وابنا الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي
وتقلبوا في نعمتي وعبدوا غيري انا الجبار
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول
جل ثناؤه لله الواحد القهار واخرج
البخاري ومسلم في الصحيحين عن
ابن عمر مرفوعًا يطوي الله عز وجل
السموات يوم القيامة ثم ياخذهن
بيده اليمنى ثم يقول انا الملك فاين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارض بشماله ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ولفظة الشمال

انفرد بها مسلم وفي رواية الاخرى
ياخذ الله عز وجل سمواته وارضه
بيديه فيقول انا الله ويقبض اصابعه
ويبسطها انا الملك وقد صح قول المصطفى
وكلتا يديه يمين الخامس فيما يصيب
السما وفيها ايات منها قوله تعالى يوم
تكون السماء كالمهل قيل المهل عكر الزيت
وقيل الزفت المذاب وقيل ما اذيب
من الفضة والنحاس ومنها قوله تعالى
يوم تمور السماء مورا قال مجاهد تدور
دورا وقال قتادة مورها تحركها
وقال الضحاك مورها استدارتها وتحركها
لامر الله وموج بعضها في بعض وقال
ابن عباس مورها تشققها وقيل ان معنى
تمور تتكفا كما تتكفا السفينة حتى
تذهب ولا تكون شيئًا ومنها قوله تعالى
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
قال بعض المفسرين ان انشقاقها
في المحشر وانها تصير ابوابا لنزول الملائكة
كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
اي معه وهو غيم ابيض وقال مكي

فى تفسير اذا السمآءُ انفطرت اي انشقت
وذلك يوم القيامة كان لونها لون الورد
الاحمر قال قتادة انها اليوم خضرا
وسيكون لونها احمر وقال ابن جريج
تدور السما فتصير ذائبة حمرا كالدهن
الذائب حين يصيبها حر جهنم واما
الدهان فقال مجاهد والضحاك
الدهان والدهن شيئ واحد وقيل
الدهان الجلد الاحمر وقال زيد
ابن اسلم تكون كعكر الزيت وقال
ابو الجوزا تكون كصفا الدهن وقال
الزمخشري كدهن الزيت كما قال كالمهل
وهو دردي الزيت عكره ومنها
قوله تعالي وانشقت السماءُ فهي يومئذ
واهية اي ضعيفة مسترخية بعد
احكامها وقوتها وقال الفرا وهيها
تشققها والملك على ارجائها اى جوانبها
وحافاتها واحدها رجا مقصور وذلك
ان السماء مسكن الملآيكة فاذا انشقت
انتقلوا الي جوانبها وقال الضحاك
تكون الملآيكة على حافاتها حين يامرهم

الرب

الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها
السادس فيما يصيب الشمس والقمر
قال الله تعالي اذا الشمس كورت اي
كسفت وذهب ضوءها ففي حديث
ابي هريرة ان ذلك بعد نفخة الفزع وقبل
قيام الساعة وهو قول ابي بن كعب
وبه قال الغزالي وظاهر كلام جمع من
المفسرين ان ذلك انما هو يوم القيامة
وقال ابن عباس تكويرها ادخالها
فى العرش ولاشك ان ذلك لا يكون الا في
يوم القيامة فهي موجودة عند النفخة
ثم يذهب بها بعد ذلك اما الي ادخالها
فى العرش كما قال ابن عباس والضحاك
واما الي حيث شا الله واما الى النار
كما قال الزمخشري بروي فى الشمس
والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها
من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله اي غيره حصب جهنم
اي وقودها انتم لها واردون اي
داخلون فيها قال بعضهم يوخذ
بالشمس والقمر ويرمي بهما في النار

دليله قوله وجمع الشمس والقمر وقال
عطا بن يسار يجمع بينهما يوم القيامة
ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله
الكبرى وقال علي وابن عباس يدخلان
في نور الحجب السابع فيما يصيب النجوم
قال الله تعالى واذا النجوم انكدرت
وقال تعالى واذا الكواكب انتثرت
ومعناهما سقوط الكواكب الى الارض
وقد جاء انما تسقط عند موت الملائكة
الذين كانوا يحبسونها وهي معلقة
بين السماء والارض وفي حديث
ابي هريرة اذا صارت السماء كالمهل
تتناثر النجوم ويسقط شمسها وقمرها
الثامن فيما يصيب البحار قال
الله تعالى واذا البحار فجرت اي
فاضت وملئت قال الغزالي
تفجر بعضها في بعض حتى امتلاء
عالم الهوا ماء وقال تعالى واذا البحار
سجرت وهو بمعنى الاول عند
الضحاك والربيع وقيل معناه فجر
بعضها على بعض العذب والمالح فصارت

كلها

كلها بحرا واحدا قاله مجاهد والضحاك
ومقاتل وقال الحسن وقتادة اي يبست
حتى لا يبقى من مائها قطرة وقال ابن عباس
ووهب وابن عطية اي اوقدت فصارت
نارا وفي الثعلبي قال ابن عباس يكور
الله الشمس والقمر والنجوم في البحار
اي يلقيها فيها فيبعث الله عليها ريحا
دبورا فتنفخها حتى تصير نارا ويمكن
الجمع بين هذه الاقوال بان البحار تفيض
اولا ولكثرة فيضها تصير بحرا واحدا ثم
تنشق حتى لا يبقى منها قطرة ثم يصير مكانها
نارا وفي مكي قال ابن عباس جهنم
في البحر الاخضر تكور الشمس والقمر
فيه وهو لا ينافي ما مر عنه انه
يذهب بالشمس الى العرش او الحجب
لجواز ان تكور في النار اولا ليراها
من عبدها تبكيتا له ثم يذهب بهما
الى العرش ومن اسماء الساعة يوم
الزلزلة قال تعالى اذا زلزلت الارض
اي حركت لقيام الساعة زلزالها
اي تحريكها الشديد المناسب لعظمها

واخرجت الارض اثقالها اي كنوزها
وموتاها فالقتها على ظهرها وقال
الانسان اي الكافر بالبعث ما لها
انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا
وجوابها تحدث اخبارها اي تخبر
بما عمل عليها من خير وشر بان اي
بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها
بذلك في الحديث تشهد على كل عبد
اوامة بما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس اي ينصرفون من موقف
الحساب اشتاتا اي متفرقين فاخذ ذات
اليمين الي الجنة واخذ ذات الشمال
الي النار ليروا اعمالهم اي جزاها
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال
ذرة اي وزن نملة صغيرة خيرا يره
اي يري ثوابه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره اي يري جزاه **ومنها**
يوم الراجفة قال تعالي يوم ترجف
الراجفة اي تزلزل النفخة الاولى
كل شيء **ومنها** يوم الناقور لقوله تعالي
فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور

النفخة

النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر
يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين
غير يسير فيه دلالة على انه يسير
على المؤمنين في عسره **وقال القرطبي**
اذا نفخ في الصور للفنا جمع بين النقر
والنفخ لتكون الصيحة اشد واعظم
ثم يمكث الناس موتى اربعين عاما
ثم ينزل الله ماكمني الرجال فتكون
منه الاجسام فاذا كملت نفخ في
الصور نفخة البعث من غير نقر لان
المراد ارسال الارواح من نقب الصور
الى اجسادها لا تنفيرها من اجسادها
فالنفخة الاولى للتنفير وهي نظير
صوت الرعد القوي فيموت الخلق
منها ونظير الصيحة الشديدة التي
يصيحها الرجل بصبي فيفزع منه
فيموت فاذا نفخ للبعث من غير
نقر خرجت الارواح من المحال التي
هي فيها فتاتي كل روح الى جسدها
فيحييها الله كل ذلك في لحظة **وفي بعض**
التفاسير ان في هذا الصور ارواح الخلايق

كلها انسيها وجنيها وهو آخرها في النقب
التي فيه وهي بعد دار رواح الخلايق
كلهم قال علماؤنا والامم مجمعون على ان
الذي ينفخ في الصور اسرافيل ومنها
القارعة سميت بذلك لانها تقرع
القلوب باهوالها يقال اصابتهم قوارع
الدهر اي اهواله وشدائده ومنها
يوم البعث وحقيقته اثارة الشيء
عن خفا وتحريكه عن سكون وهو
هنا الاخراج من القبور بعد جمع
الاجزا الاصلية واعادة الارواح اليها
فتعود باجسادها التي كانت في الدنيا
بعينها واخرج ابوداود والبيهقي
عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول
الله كيف يعيد الله الخلق وما آية
ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي
قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا
قال نعم قال فتلك اية الله في خلقه
ومنها يوم النشور وهو الاحيا قال
تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها
اي نحييها ومنها يوم الخروج قال

تعالى

تعالى يوم يخرجون من الاجداث اي
القبور سراعا اي الى المحشر كانهم الى نصب
اي شيء منصوب كعلم او راية يوفضون
اي يسرعون ومنها يوم الحشر وهو
الجمع لانه يجمع فيه جميع العباد لفصل
القضا بينهم ومنها يوم العرض قال
تعالى يومئذ اذ نفخ في الصور النفخة
الثانية تعرضون للحساب لا تخفى منكم
خافية اي من السرائر وقال وحشرناهم
اي المومنين والكافرين فلم نغادر اي
لم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال
لمنكري البعث بل زعمتم ان لن نجعل
لكم موعدا اي للبعث ووضع الكتاب
اي كتاب كل امرئ في يمينه من المومنين
وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين
اي الكافرين مشفقين اي خايفين
مما فيه ويقولون اي عند معاينتهم
ما فيه من السيات يا ويلتنا اي هلكتنا



مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة
اي من ذنوبنا الا احصاها اي عدها
واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا اي مثبتا في كتابهم
ولايظلم ربك احدا اي لايعاقبه بغير
ذنب ولاينقص من ثواب مؤمن وحقيقة
العرض ادراك الشيء باحدي الحواس
ليعلم حاله وغايته ولايزال الخلق
قياما في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ماشاء الله ان يقوموا حتى يلهموا
فيقولوا قد كنا نستشفع في الدنيا
فهلم فلنسال الشفاعة الى ربنا فيقولون
ائتوا ادم ومنها يوم الصدع والصدر
قال تعالى يومئذ يصدعون وقال يومئذ
يصدر الناس وهما بمعني يتفرقون
ومنها يوم البعثرة ومعناه تتبع الشيء
المختلط مع غيره حتى يخلص منه
فيخلص الله الاجسام من التراب
والكافرين من المؤمنين والمنافقين
ثم يخلص المؤمنين من المنافقين ومنها
يوم الفزع وحقيقته ضعف النفس

عن حمل المعاني الطارية عليها
خلاف العادة يقال فزعت من كذا اي
ضعفت عن حمله عند طريانه علي
وفزعت الى كذا اي تشوقت نفسي الى
ما يقويها على ما نزل بها والاخرة كلها
خلاف العادة فهي فزع كلها وفي القران
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي الخصلة
الحسنى وهي السعادة والتوفيق للطاعة
او البشري بالجنة اولئك عنها اي عن
جهنم مبعدون لانهم يرفعون الى
اعلا عليين لايسمعون حسيسها اي
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم اي
من النعيم خالدون اي دائمون في غاية
التنعم لايحزنهم الفزع الاكبر قال الحسن
هو وقت يومر بالعباد فيه الى النار
وعنه انه النفخة الاخيرة وقيل هو
قوله تعالى لابشري يومئذ اي يوم
القيامة للمجرمين اي الكافرين بخلاف
المؤمنين فلهم البشرى بالجنة وقيل
هو اطباق النار على اهلها وذبح الموت
بين الجنة والنار وتتلقاهم اي تستقبلهم

الملائكة اي عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هذا يومكم اي يوم ثوابكم الذي كنتم
توعدون اي في الدنيا ومنها يوم التناد
قال تعالي حكاية عن مؤمن من ال فرعون
قيل هو ابن عمه ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد اي يوم القيامة يكثر فيه
ندا اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس
والندا بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها
يوم تولون مدبرين اي ذاهبين في
غير قصد عن موقف الحساب الي النار
ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم
اي مانع ومنها يوم الدعا وهو الندا
على تسعة اوجه الاول ندا اهل الجنة
اهل النار بالتوبيخ قال تعالي ونادي
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا اي من الثواب
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم اي
ما وعدكم من العذاب حقا قالوا نعم
فاذن موذن اي نادى منادي بينهم
اي بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون اي يمنعون

الناس

الناس عن سبيل الله اي دينه
ويبغونها عوجا اي يطلبون السبيل
معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما
اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار
حجاب اي حاجز قيل هو سور الاعراف
الثاني ندا اهل النار لاهل الجنة بالاستغاثة
كما قال تعالي ونادي اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
اي صبوه وهو دليل على ان الجنة فوق
النار او مما رزقكم الله اي من سائر الاشربة
ليلائم الافاضة او من الطعام قالوا ان
الله حرمهما على الكافرين اي منعهما
عنهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
واللهو صرف الهمم بما لا يحسن ان
يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا
يحسن ان يطلب به وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم اي نفعل بهم
فعل الناسين فنتركهم في النار كما
نسوا لقاء يومهم هذا اي فلم يخطروه
ببالهم ولم يستعدوا له اي وكما كانوا منكرين
انها من عند الله الثالث يوم ندعو

عليهم اي وجد وهو اخبار المنادي
عن الساعة وانها قريبة **ومنها** الخافضة
والرافعة والخفض والرفع يستعملان
في المكان وفي الاهانة والعز ونسبة
الخفض والرفع اليها مجاز على عادة العرب
في اضافتها الفعل الي المحل والزمان
وغيرهما ممن لم يكن منه الفعل والا
فالخافض والرافع حقيقة الله فيرفع
اولياه في اعلا الدرجات ويجعل
اعداه في اسفل الدرجات **وفي** الحديث
اكون انا وامتي يوم القيامة على تل
فيكسوني ربي حلة خضرا ثم يوذن
لي فذلك المحمود **ومنها** يوم الحساب
ومعناه ان الله يطلع عباده قبل
الانصراف من المحشر على اعمالهم
تفصيلا قولا كانت او فعلا او اعتقادا
بعد اخذ كتبهما خيرا كانت او شرا ويعدد
عليهم نعمه ثم يقابل البعض بالبعض
وسئل علي عن محاسبة الخلق
فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك
يحاسبهم معا لا واحدا بعد واحد **ومنها**

يوم

يوم السوال والباري يسال الخلق في
الدنيا في القبر والاخرة تقريرا لاقامة
الحجة واظهارا للحكمة قال تعالي فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قيل عن لا اله الا الله وقال ان السمع والبصر
والفواد اي القلب كل اولئك كل هذه
اي
الاعضا كان عنه مسولا اي صاحبه
ماذا فعل به **ومنها** يوم الشهادة ويوم
يقوم الاشهاد والشهادة على اربعة
انواع شهادة محمد وامته تحقيقا
لشهادة الرسل على قومها **الثاني**
شهادة الارض والايام والليالي بما عمل
فيهما وعليهما **الثالث** شهادة الجوارح
قال تعالي يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
اي من قول وفعل وهو يوم القيامة
وقال ويوم يحشر اعداء الله الي النار
فهم يوزعون اي يساقون حتي اذا
ما زايدة جاوها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا

الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام
الله تعالى وموقعه تقريب ماقبله
بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم
بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضائكم **الرابع** الختم على فمه ويقال
لاعضائه انطقي فتنطق باعماله **ومنها**
يوم الجدال قال تعالى يوم تاتي كل نفس
تجادل اي تحاج وتخاصم عن نفسها
لايهمها غيرها وهو يوم القيامة **وفي**
الخبر ان كل احد يقول يوم القيامة
نفسي نفسي من شدة اهوال يوم
القيامة سوى محمد فانه يسال في امته
وقال عمر لكعب الاحبار ياكعب
خوفنا نبهتنا فقال يا امير المومنين
والذي نفسي بيده لو وافيت يوم
القيامة بعمل سبعين نبيا لازدريت
عملك مما ترى ولا يهمك الا نفسك فاطرق
عمر مليا ثم افاق فقال زدنا ياكعب
فقال لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق

ورجل

ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيح
من حرها فاطرق مليا ثم قال زدنا فقال
ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقد
وقع جاثيا على ركبتيه ويقول نفسي
نفسي لا اسالك اليوم غيرها حتى ان
ابراهيم الخليل ليدلي بالخلة فيقول رب
انا خليلك ابراهيم لا اسالك اليوم الا نفسي
قال ياكعب اين تجد ذلك في كتاب الله
عز وجل قال قوله تعالى يوم تاتي كل
نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس
ما عملت اي جزاء عملها وهم لا يظلمون
اي شيا **وقال ابن عباس** في هذه الآية
ماتزال الخصومة بالناس يوم القيامة
حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح
للجسد انت فعلت لم يكن لي يد ابطش
بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر
بها ولا اذان اسمع بها ولا عقل اعقل
به حتى جيت فدخلت هذا الجسد
فضعف عليه انواع العذاب ونجني
فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك

فكنت كالخشبة ليس لى يد ابطش بهما
ولا قدم اسعى بهما ولا بصر ابصر به ولم
سمع اسمع به فجاء هذا كشعاع الشمس
فبه نطق لساني وبه ابصرت عيني وبه
مشت رجلي وبه سمعت اذني فضعف
عليه انواع العذاب وبخني فيبعث
الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما
ان مثلكما كمثل رجل مقعد اي مكسح
بصير واخر اعمي دخلا بستانا فيه
ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد
لا ينالها فنادي المقعد الاعمي ائتني
فاحملني اكل واطعمك فدنى منه فحمله
فاصابا من الثمرة فعلى من يكون العذاب
قالا عليهما فيقول قد حكمتما على انفسكما
عليكما جميعا العذاب ومنها يوم
القصاص لرجوع كل حق لصاحبه
ومنها يوم الحاقة لان الامور تحقق
فيها ولانها احقت لاقوام الجنة
ولاقوام النار ومنها يوم الطامة
اي الغالبة لانها تغلب كل شيء من
قولك طم الشيء اذا علي وغلب قال الحسن

الطامة

الطامة النفخة الثانية وقيل هي حين
يساق اهل النار الي النار ومنها يوم الصاخة
قال عكرمة الصاخة النفخة الاولي والطامة
النفخة الثانية من صخ فلان فلانا اذا اصمه
فما اورث الصمم يقال له صاخة وسميت
صيحة القيامة بذلك لانها تصم عن
الدنيا وتسمع امور الاخرة ومنها يوم
الوعيد اي العذاب والوعد اي النعيم
وحقيقة الوعيد الخبر عن العقوبة
عند المخالفة والوعد الخبر عن الثواب
عند الموافقة ومنها يوم الدين اي الجزا
قال الشاعر

حصادك يوما ما زرعت وانما
يدان الفتى يوما كما هو دايـن

ومنها يوم الجزا قال تعالي اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اليوم تجزي كل نفس بما
كسبت اي عملت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب وجزاء الحسنات منازل
الجنة ونعيمها وجزاء السيات منازل
النار وعذابها ومنها يوم الوفا قال
الله تعالي يومئذ يوفيهم الله دينهم

الحق اي حسابهم ومنها يوم الندامة
وذلك ان المحسن اذا راى جزا حسناته
ندم ان لايكون مستكثرا وندم المسيء
ان لايكون تاب واذا صار الكافر
لا نفاذ له تحسر فلذلك سمي يوم الحسرة
قال تعالي وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة يعني الآن عن ذلك
اليوم والحسرة عبارة عن استكشاف
المكروه ومنها يوم التبديل قال تعالي
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ومنها يوم التلاق قال تعالي يلقي اي
الله الروح اي الوحي من امره اي قوله
علي من يشاء من عباده لينذر اي يخوف
الناس من القي عليه الوحي وهم الانبيا
يوم التلاق اي يوم القيامة سمي
بذلك لتلاقي اهل السموات والارض
في المحشر ولقا الخلق لله في عرصات
القيامة وفي الجنة يومهم بارزون
اي خارجون من قبورهم لا يخفي علي
الله منهم شيء لمن الملك اليوم اي يقوله
تعالي ويجيب نفسه لله الواحد القهار

اي

اي لخلقه ومنها يوم الازفة تقول العرب
ازف كذا اي قرب قال تعالي وانذرهم
اي خوفهم يوم الازفة اي يوم القيامة
لانها قريبة وان استبعد الناس امرها
فان كل آت قريب وان بعد قال تعالي وما
يدريك لعل الساعة قريب اي اتيانها
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
اي يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير
اتية والذين امنوا مشفقون اي خائفون
منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
اي يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد
اذ القلوب لدي الحناجر اي ترتفع عند
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم
اي من شدة الخوف كاظمين اي ممتلئين
غما ما للظالمين من حميم اي محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع
لهم اصلا قال تعالي فما لنا من شافعين
اوله مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا ومنها يوم
الماب اي الرجوع لانه يرجع الي الله
فيه كل شيء ومنها يوم المصير اي الرجوع

قال تعالى ولله ملك السموات والارض
والي الله المصير فالخلق صايرون لامر
الله واخر ذلك دار القرار الجنة او النار
قال تعالي في حق الكافرين قل تمتعوا
فان مصيركم الي النار **ومنها** يوم القضا
اي الحكم ويوم الحكم اي انفاذ الامر قال
تعالي الملك يومئذ لله يحكم بينهم **ومنها**
يوم الفصل وهو الفرق والقطع لانه
يفصل فيه بين الخلايق قال تعالي يوم
القيامة يفصل بينكم فيفصل بين
المؤمن والكافر والمسيئ والمحسن **ومنها**
يوم الوزن قال تعالي والوزن يومئذ
الحق **ومنها** يوم عقيم والعقيم لغة
من لا ولد له سمي بذلك لانه لا يوم
بعده **ومنها** يوم عسير في حق الكافرين
خاصة لانهم لا يزالون يرتفعون
الى عسر اشد من عسر حتي يدخلوا
النار ولا يقطعوا رجاهم الا اذا خرج
المؤمن من النار فيطلبوا ان يخرجوا
مثله فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
واما المؤمنون فتنحل عقدهم بيسرهم

الي

الي يسر حتى يدخلوا الجنة **ومنها** يوم
مشهود لانه يشهده كل مخلوق ولان
الشهدا يشهدون فيه **ومنها** يوم التغابن
لانه يغبن المومنون فيه الكافرين
باخذ منازلهم في الجنة لو آمنوا وحقيقته
لغة ظهور الفضل في المعاملة لاحد
المتعاملين **ومنها** يوم عبوس اي
يعبس فيه سمي باسم ما يكون فيه
كما يقال ليل قايم ونهار صايم وعبوس
الوجه وكلوحه هو قبض ما بين العينين
وتغيره عن عادته الطلقة يقال يوم
طلق اذا كانت شمسه نيرة واذا لم تكن
نيرة قد غطاها السحاب قيل يوم عبوس
واول العبوس والكلوح عند الخروج
من القبور ورؤية الاعمال في الصور
القبيحة واخره كلوح النار وهو الكلوح
الاعظم يشوي الوجوه وتسقط الجلود
ومنها يوم قمطرير اي شديد وقيل
طويل **ومنها** يوم تبلي السرائر اي
تخرج المخبآت بالاختبار بوزن الاعمال
في الصحف اي تختبر وتكشف ضماير القلوب

في العقايد والنيات **ومنها** يوم لا تملك
نفس لنفس شياءً اي من المنفعة
والامر يومئذ لله اي لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف
الدنيا **ومنها** يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته اي زوجته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
اي حال يشغله عن شان غيره اي
اشتغل كل واحد بنفسه **ومنها** يوم
يدعون الى نار جهنم دعًّا والدع الدفع
اي يدفع الكفار بعنف الي جهنم
ويسحبون فيها على وجوههم
كما قال تعالي يوم يسحبون في النار
على وجوههم **ومنها** يوم التقلب
وهو التحول قال تعالي يخافون
يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار
اي قلوب الكفار وابصارهم
فتقلب القلوب انتزاعها من اماكنها
الى الحناجر فلا هي ترجع الى اماكنها
ولا هي تخرج واما تتقلب الابصار
فالزرقة بعد الكحل والعمي بعد

البصر وقيل تقلب القلوب اضطرابها
بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك
وتقلب الابصار نظرها من اي ناحية
يعطون كتبهم من قبل اليمين ام من قبل
الشمال والي اي ناحية يوخذ بهم
الي ناحية اليمين للجنة او الى ناحية
الشمال للنار وقيل ان قلوب الشاكين
تتحول عما كانت عليه من الشك وكذلك
ابصارهم لرويتهم اليقين الان ذلك
لا ينفعهم **ومنها** يوم الشخوص والاقناع
قال تعالي خطابًا للمصطفى او للمظلوم
او لكل من توهم غفلة الله جهلا بصفاته
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون اي الكافرون انما يوخرهم
اي يوخر عذابهم ليوم تشخص فيه
الابصار اي تشخص ابصارهم يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
اي لا تغمض فيه من هول ما ترى
وقال ابن عباس تشخص ابصار
الخلايق يومئذ الي الهواء لشدة الحيرة
مهطعين اي مسرعين الي الداعي ومقبلين

او مقبلين بابصارهم فلا يطرفون
هيبة وخوفا واصل الكلمة هو
الاقبال على الشيء مقنعي روسهم
اي رافعيها الى السماء قال الحسن
وجوه الناس يومئذ الى السماء لا ينظر
احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم
اي بصرهم وافئدتهم اي قلوبهم
هواء اي خالية من العقل لفزعهم
فان قلت قال تعالى في حق الكفار
ويدعون الى السجود اي امتحانا
لايمانهم فلا يستطيعون اي تصير
ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال
من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم اي تغشاهم
ذلة فكيف يكون الرافع راسه الناظر
نظرا طويلا حتى ان طرفه لا يرتد اليه
خاشع البصر اجيب بانهم يخرجون
حال المضي الى الموقف خاشعة ابصارهم
واذا توافوا وضمتهم الموقف وطال القيام
عليهم صاروا بين الحيرة كانهم لا قلوب
لهم ويرفعون ابصارهم فينظرون

النظر

النظر الطويل ولا يرتد اليهم طرفهم
لانهم نسوا الغمض وجهلوه ومنها يوم
لا ينطقون اي الكفار فيه بشيء ولا يؤذن
لهم اي في العذر فيعتذرون عطف على
يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل
في حيز النفي اي لا اذن ولا اعتذار
وذلك حين قال لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون وتطبق عليهم جهنم
ومنها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
وان تمكنوا منها لقولهم ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل
اي طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين
من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
لعنا كبيرا اي عذبهم عذابا عظيما
وقولهم ربنا اخرجنا منها اي النار
فان عدنا اي للمخالفة فانا ظالمون
فيقول لهم الله بلسان مالك بعد
قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها اي
ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون اي
في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
ومنها يوم الفتنة قال تعالى في حق

الكفار يومهم على النار يفتنون اي يعذبون
فيها من قولك فتنت الذهب اذا رميت
به في النار ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم اي تعذيبكم هذا اي
العذاب الذي كنتم به تستعجلون اي في
الدنيا استهزا ومنها يوم لا مرد له من
الله اي لا يرده احد بعد ما حكم الله
به ومنها يوم الغاشية لانها تغشى
الناس بافزاعها واهوالها اي تعمهم
بها ومنها غاشية السرج ومنها
يوم لا يعذب عذابه اي الله ولا يوثق
وثاقه احد اي لا يكله الى غيره ومنها
يوم لا بيع فيه ولا خلال قال تعالى
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اي
لا فدا ولا خلال اي لا مودة ولا صداقة
تنفع وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم اي تصدقوا من
حلال ما اعطيناكم من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلال اي قدموا

لانفسكم اليوم من اموالكم من قبل ان
ياتي يوم لا تجارة فيه فيكسب الانسان
ما يفتدي به من العذاب ومنها
يوم لا ريب فيه وان وقع فيه ريب اي لا شك
الكفار لقيام الادلة الظاهرة عليه
كما قال تعالى قالت رسلهم افي الله
شك ادخلت همزة الانكار على الظرف
لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك
اي انما ندعوكم الى الله وهو لا يحتمل
الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها
عليه وان شك فيه قوم ونفاه آخرون
وقال ذلك اي ما ذكر من خلق الانسان
في احوال مختلفة واحيا الارض بعد
موتها بان الله هو الحق اي بسبب
انه الثابت في نفسه الذي به تتحقق
الاشيا وانه يحيي الموتى اي والا لما
احيا النطفة والارض الميتة وانه
على كل شيء قدير اي لان قدرته لذاته
فلما دلت المشاهدة على احيا بعض
الاموات لزم اقتداره على احيا كلها
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان

الله يبعث من في القبور ومنها يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه قال
تعالى تبيض وجوه اي فيه للمومنين
وتسود وجوه اي فيه للكافرين
فاذا راى اهل الموقف بياض وجه
المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة
واذا راوا سواد وجه الكافر عرفوا
انه من اهل الشقاوة والبياض من
النور والسواد من الظلمة فمن كان
من اهل نور الحق وسم ببياض اللون
واشراقه وابيضت صحيفته واشرقت
وسعى النور بين يديه وبيمينه ومن
كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد
اللون واسودت صحيفته واظلمت
واحاطت به الظلمة من كل جانب
وقيل البياض كناية عن الفرح والسرور
يقال لمن ظفر بمطلوبه ابيض وجهه
يعني من السرور والفرح والسواد
كناية عن الغم والحزن يقال اسود
وجهه اذا حزن واغتم وحكى
السيوطي في الدر المنثور ان رجلا

كان

كان عنده جاريتان احداهما
بيضا والاخري سودا فقال لهما
كل من مدحت نفسها وهجت الاخرى
فهي حرة ولها الف دينار وكانت
كل واحدة تضرب بالعود فضربت
السودا العود وقالت

الم تران المسك لا شيء مثله
وان بياض الجير حمل بدرهم
وان سواد العين لا شك نورها
وان بياض العين لا شيء فافهم

فضربت البيضا العود وقالت

الم تران الدر لا شيء مثله
وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم
وان الوجوه السود هم لجهنم

ومنها يوم الاذان دخل طاوس على
هشام بن عبد الملك فقال اتق الله
واحذر يوم الاذان فقال وما يوم
الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم اي نادى مناد بين اصحاب الجنة
واصحاب النار اسمعهم ان لعنة الله

على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس
هذا ذل الصفة فكيف ذل المعاينة
ومنها يوم الشفاعة قال تعالى ولا
تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
اي في ان يشفع او يشفع له حتى اذا
فزع عن قلوبهم غاية لمفهوم الكلام
من ان هناك توقفا وانتظارا للاذن
اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف
الفزع عن قلوب الشافعين او المشفوع
لهم بالاذن قالوا اي قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم اي في الشفاعة قالوا
الحق اي قالوا قال القول الحق وهو الاذن
بالشفاعة لمن ارتضى وهم المومنون
وهو العلي الكبير اي ذو العلو والكبريا
ليس لنبي ولا ملك ان يتكلم ذلك اليوم
الا باذنه ومنها يوم القلق والجولان
وهو عبارة عن عدم الاستقرار
والثبوت يقال قلق الرجل يقلق قلقا
اذا لم يستقر ومثله جال يجول
اذا لم يثبت ومنها يوم الفرار قال
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه فيفر كل
واحد من صاحبه حذرا من مطالبته
اياه اما لما بينهم من التبعات او لئلا
يروا ما هو فيه من الشدة وقال
عبد الله بن طاهر الابهري يفر
منهم لما تبين له من عجزهم وقلة حيلتهم
الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم
عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما
اعتمد على شيء سوى ربه تعالى وقال
الحسن اول من يفر يوم القيامة من ابيه
اى عمه ازر ابراهيم واول من يفر
من ابنه اى ابن امراته نوح واول
من يفر من امراته لوط قال فيرون ان
هذه الاية نزلت فيهم وهذا فرار التبري

مطلب نفخة البعث وفيه عجايب ه

فصل في نفخة البعث

وقد جاء
في القران ايات كلها دالة على نفخة البعث
منها قوله تعالى ويقولون اى الكفار
متى هذا الوعد اي بالبعث ان كنتم
صادقين اي فيه يا معشر المؤمنين
قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون
الا صيحة واحدة اي وهي نفخة اسرافيل

الاولى تاخذهم وهم يخصّمون اي
يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم
لا يخطر ببالهم امرها فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم
يرجعون اي من اسواقهم واشغالهم
بل يموتون فيها ونفخ في الصور اي النفخة
الثانية للبعث فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث اي القبور الى ربهم ينسلون
اي يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار
منهم يا ويلنا اي هلاكنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه واليا للتنبيه من
بعثنا من مرقدنا هذا اي من اهبنا
منه من هب من نومه اذا انتبه وفيه
اشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون
انهم كانوا نياما وقال مجاهد للكافرين
هجعة قبل يوم القيامة يجدون
فيها طعم النوم فاذا صيح باهل القبور
قاموا مذعورين عجلين ينظرون
ما يراد بهم هذا اي البعث ما وعد
اي به الرحمن وصدق اي فيه المرسلون
اي فكذبنا به اقروا حين لا ينفعهم الاقرار

وقيل اذا قالوا من بعثنا من مرقدنا
قال لهم الملائكة وقيل المؤمنون هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون ان اي ما كانت
الا صيحة اي نفخة واحدة فاذا هم جميع
لدينا اي عندنا محضرون اي بمجرد
تلك الصيحة فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاء
عملكم في الدنيا قال ان الذين يغرقون
في البحر تقتسم لحومهم الحيتان فلا يبقى
منهم شيء الا العظام فتلقيها الامواج
الى الساحل فتمكث حينا ثم تصير حايلة
اي بالية نخرة اي متفتتة ثم تمر بها
الابل فتاكلها ثم تبعرها فيجي قوم فياخذون
البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار
فيجي ريح فيلقي ذلك الرماد على الارض
فاذا جاءت النفخة فاذا هم قيام ينظرون
يخرج اولئك واهل القبور سوا
اي فيجمع الله ما تفرق من الابدان
كالتي في البحار وبطون السباع
حتى تصير هيئتها الاولى ثم يجعل
فيها الارواح فيقوم الناس كلهم احيا

حتى السقط اذا نفخت فيه الروح والا
فهو وساير الموات سوآ اي الجسم الذي
لا روح فيه كالاحجار فانه يحشر ثم
يصير ترابًا واختلفوا هل يعدم
الله العالم بلا واسطة فيصير معدومًا
بالكلية كما اوجده كذلك ثم صار
موجودا ثم يوجده بعين جسده
الذي كان في الدنيا وهو قول اهل
الحق وهو الصحيح وقيل يفرقه اي
يفتته ثم يجمعه ويعيده لما كان
واجمع اهل السنة ان الاجساد
الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها
التي تدور كالبياض والسواد وقال
الفلاسفة والملاحدة المعاد للارواح
فقط والراجح اعادة الازمان على
التدريج كما في الدنيا واخرج
الحاكم عن ابي موسى مرفوعًا ان الله
يبعث الايام يوم القيامة على هياتها
ويبعث الجمعة زهرا منيرة لاهلها
يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها
تضيء لهم يمشون في ضوءها الوانهم

كالثلج

كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك
يخوضون في جبال الكافور ينظر
اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبًا حتى
يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون
المحتسبون قال الحاكم خبر صحيح شاذ
صحيح السند واقره الذهبي ومنها
قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم اي تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
لفرط الحيرة واستيلا الدهشة او يفتخرون
بها يومئذ اي كما يفعلون اليوم ولا يتسا لون
اي لا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله
بنفسه وهو لا ينافي قوله فاقبل بعضهم
على بعض يتسالون لانه عند النفخة
وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة
الجنة واهل النار النار فمن ثقلت موازينه
اي موزونات عقائده واعماله
اي من كانت له عقائد واعمال صالحة
يكون لها وزن عند الله وقدر فاولئك هم
المفلحون اي الفايزون بالنجاة والدرجات
ومن خفت موازينه اي من لم يكن
لهم وزن وهم الكفار لقوله تعالى

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فالئك
الذين خسروا انفسهم اي غبنوها حيث
ضيعوا زمان استكمالهما وابطلوا استعدا دها
لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار اي تحرقها وهم فيها كالحون اي من
شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين
عن الاسنان **ومنها** ونفخ في الصور
اي يقوم اسرافيل بين السماء والارض
فينفخ فيه للبعث ذلك اي يوم النفخ
يوم الوعيد اي للكفار بالعذاب
ومنها يوم ينفخ في الصور فتاتون
اي من قبوركم الي الموقف افواجا اي
جماعات مختلفة **ومنها** ثم نفخ فيه
اخري فاذا هم اي جميع الخلايق
الموتي قيام ينظرون اي ينتظرون
ما يفعل بهم **ومنها** فاذا نقر في الناقور
قال الكلبي وغيره هي نفخة البعث
والناقور فاعول من النقر كانه
الذي من شانه ان ينقر فيه للتصويت
ومنها واستمع اي يا مخاطبا بقولي
يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من

مكان قريب اي من السماء وهو صخرة
بيت المقدس وهي وسط الارض **قال**
كعب وهي اقرب موضع من الارض الى السما
بثمانية عشر ميلا فينفخ في الصور
ويقوم على صخرة بيت المقدس فينادي
ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا
وقيل ان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي
يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي
الخلق كلهم الصيحة بالحق اي البعث وهي
النفخة الثانية من اسرافيل ذلك اي
يوم الندا والسماع يوم الخروج اي من
القبور **فان قلت** اذا كانت الصيحة
للخروج فكيف يسمعونها وهم اموات
اجيب بان نفخة الاحيا تمتد
وتطول فيكون اوائلها للاحيا وما
بعدها للازعاج من القبور فلا يسمعون
ما يكون للاحيا ويسمعون ما يكون
للازعاج انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم بدل من يوم قبله وما

بينهما اعتراض تشقق اي تتشقق الارض
عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر
اي فيخرجون مسرعين تابعين الصوت
الي اسرافيل ببيت المقدس ارض
المحشر ذلك اي الاحيا بعد الفنا والجمع
للعرض والحساب حشر علينا يسير
اي هين سهل وفي مسلم وابن ماجه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من
الانسان شئ الا يبلي الا عظم واحد
وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق
يوم القيامة وفي رواية كل ابن ادم
يا كله التراب الا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب وعجم وعجب
بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبالميم
والبا لغتان وهو عظم كالخردلة
في العصعص اخر سلسلة الظهر
مختص بالانسان كمغرز الذنب للدابة
قال بعضهم اذا وقع المني في الرحم
تلقاه الملك وقسمه ثلاثة اقسام
قسم يتخلق منه الولد وقسم في موضع

قبره

قبره وقسم في السماء تحت العرش فتمطره
يوم القيامة فتنبت منه اجسام
الخلق وفي الثعلبي في تفسير سورة
الزمر من حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالي ينزل ماء من تحت العرش يقال
له الحيوان فتمطر السماء على الارض
اربعين سنة حتى يكون فوق الخلق
اثنى عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد
فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت
اجسادهم فكانت كما كانت قال الله
تعالي ليحيى حملة العرش فيحيون
ثم يقول ليحيى جبريل وميكائيل
واسرافيل ثم يامر الله اسرافيل
فياخذ الصور فيضعه على فيه
ثم يدعو الارواح فيوتى بها تتوهج
ارواح المؤمنين نورا والاخرى ظلمة
فياخذها فيلقيها في الصور ثم
يقول لاسرافيل انفخ نفخة البعث فينفخ
فتخرج الارواح كلها كانها النحل
قد ملات ما بين السماء والارض

فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لترجعن كل روح الي جسدها فتدخل
الارواح في الارض الي الاجساد ثم
تدخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد
مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض
عنكم سراعا فانا اول من تنشق عنه
الارض فتخرجون منها الي ربكم
تنسلون مهطعين الي الداعي
اي مسرعين مادي اعناقهم
اليه او ناظرين اليه يقولوا الكافرين
هذا يوم عسر فتقفون في موقف
واحد سبعين عاما حفاة عراة
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الرا
اي غير مختونين لا ينظر الله اليكم
ولا يقضي بينكم فتبكي الخلايق
حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما
ويعرقون حتى يبلغ منهم الاذان
ويلجمهم فيضجون ويقولون
من يشفع لنا الى ربنا الحديث
وفي الثعلبي ايضا في تفسير سورة
الاعراف وفي تفسير ابن عطية

قال

قال ابو هريرة وابن عباس اذا مات
الناس كلهم في النفخة الاولي امطرت
السماء عليهم اربعين عاما ماء كمني
الرجال من ماء تحت العرش يدعي ماء
الحيوان فينبتون من عجب الذنب
في قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع
من الما حتى اذا استكملت اجسادهم
نفخ الله فيهم الروح ثم يلقي عليهم نومة
فينامون في قبورهم فاذا نفخ في الصور
النفخة الثانية قاموا وهم يجدون
طعم النوم في اعينهم كما يجده النايم
اذا استيقظ من نومته فعند ذلك
يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
واخرج الترمذي والحاكم عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع
فيحشرون معي ونبعث بين الحرمين
اي يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين
واخرج ابن ماجه والترمذي
وقال حسن صحيح والبخاري ومسلم

بمعناه عن ابي هريرة قال قال
رجل من اليهود بسوق المدينة
والذي اصطفى موسى على البشر
فرفع رجل من الانصار يده فلطمه
قال تقول هذا وفينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قال الله عز وجل ونفخ
في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى
آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري ارفع راسه قبلي او كان
ممن استثنى الله ومن قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب وهذا استشكل
الحديث بحديث انا اول من تنشق
عنه الارض واول من يبعث وبان موسى
توفي حقيقة فلا يموت ثانيا
عند النفخة الاولى فلا يصح استثناؤه
لان الاستثنا انما يكون لمن يمكن دخوله

في الجملة

في الجملة ولهذا قال ابن القيم قوله ممن
استثنى الله غير محفوظ بل غلط والمحفوظ
ما تواطئت عليه الروايات الصحيحة
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسى من غير واسطة كما يكلم الملائكة
فسمع كلامه من كل جهة فقال رب ارني
انظر اليك اي ارني نفسك بان تمكنني
من رويتك قال لن تراني اي لا تقدر على
رويتي والتعبير بذا دون لن ارى
يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر
الى الجبل اي الذي هو اقوى منك فان
استقر اي ثبت مكانه فسوف تراني
اي تثبت لرويتي والا فلا طاقة لك
فلما تجلى ربه اي ظهر من نور عظمته
قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم للجبل جعله دكا اي
مدكوكا مفتتا مستويا بالارض وخر
موسى صعقا اي سقط مغشيا
عليه لهول ما راي فلما افاق قال
سبحانك اي تنزيها لك تبت اليك

اي من سوال ما لمراو مربه وانا اول
المؤمنين اي في زماني وقيل اول
من امن بانك لاتري في الدنيا واجاب
القرطبي بان الموت ليس بعدم محض
وانما هو انتقال من حال الي حال
في حق كل ميت وموت الانبيا راجع
الي ان غيبوا عنا بحيث لاندركهم
وان كانوا موجودين احيا كالملائكة
فانهم موجودون احيا ولايراهم
احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامه من اوليائه فاذا نفخ في الصور
نفخة الصعق صعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فانه
لايصعق فاما صعق غير الانبيا فموت
واما صعق الانبيا فالاظهر انه غشية
فاذا نفخ في الصور نفخة البعث فمن
مات حيي ومن غشي عليه افاق
ولذلك قال المصطفي في صحيح البخاري
ومسلم فاكون اول من يفيق فهو
يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيا
وغيرهم الا موسي فانه حصل له فيه

تردد

تردد هل بعث قبله من غشيته او
بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة
الصعق مفيقا لانه جوزي بغشية
الطور قال القسطلاني ولعله قال
ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق
عنه الارض وفي رواية للبخاري
عن ابي هريرة استب رجلان رجل
من المسلمين ورجل من اليهود فقال
المسلم والذي اصطفي محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفي موسي
على العالمين فغضب المسلم عند ذلك
فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان من امره وامر المسلم
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال
صلى الله عليه وسلم لاتخيروني
على موسي فان الناس يصعقون
يوم القيامة اي يغشي عليهم
اذا تجلى الله للفصل بين العباد
فاصعق معهم فاكون اول من يفيق

فاذا موسى اخذ بقايمة العرش
فلا ادري اكان موسي فيمن صعق
فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله
اي وهذه صعقة غير النفختين
بعدهما اشار الله اليها بقوله
فذرهم يخضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون وفي
الحديث عن ابن عمر عن المصطفي
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
عند الموت ولا في قبورهم ولا في
منشرهم كاني باهل لا اله الا الله
ينفضون التراب عن روسهم وهم
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن قال الغزالي واذا استوى كل
احد قاعدا على قبره كانوا مختلفين
في احوالهم فمنهم العريان والمكسوا
والاسود والابيض ومنهم من له نور
كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون
كالشمس فلا يزال كل واحد منهم
مطرقا براسه الف عام حتى تقوم
من الغرب نار لها دوي فتدهش

روس

روس الخلق انسا وجنا وطيرا ووحشا
فياتي كل واحد عمله ويقول له قم
فانهض الى المحشر فيحشرون على قدر
اعمالهم فمنهم من يصور له عمله
بغلا ومنهم من يصور له حمارا ومنهم
من يصور له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه
ومنهم من يسعى على قدميه وعلى اطراف
اصابعه يطفا نوره مرة ويشعل
اخرى ويجعل لكل واحد من المومنين
نور يسري بين يديه في الظلمات
وعن يمينه وهو قوله تعالى يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم وليس
عن شمايلهم نور بل ظلمة لا يستطيع
البصر تهدها يجوز فيها الكفار
ينظر اليها المومن فيحمد الله على
ما اعطاه من النور لان الله يكشف
للعبد المومن المنعم عن احوال الشقي
المعذب لتتبين له الفايدة

الباب السابع في ذكر الحشر والموقف وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى ويوم نسير الجبال

اى واذكر يوم يذهب بالجبال عن
وجه الارض فتصير هبا منبثا
وترى الارض بارزة اي ظاهرة
ليس فيها علامة سكنى اوبنا او اثر
لاحد في مكان وحشرناهم اي جمعنا
المومنين والكافرين الى الموقف
في مكان اذ الحشر لغة الجمع فلم نغادر
اي نترك منهم احدا يقال غادره
واغدره اذا تركه ومنه الغدر
لترك الوفا وعرضوا على ربك صفا
اي مصطفين لا يحجب احد احدا
وهذا تشبيه بحال الجند المعروضين
على السلطان لا ليعرفهم بل ليامر
فيهم ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اي فرادى عن الاهل والمال
والولد حفاة عراة غرلا كما خرجوا
من بطون امهاتهم ويقال لمنكري
البعث بل زعمتم ان لن نجعل لكم
موعدا اي وقتا لانجاز الوعد
بالبعث وان الانبيا كذبوكم به
ووضع الكتاب اي صحيفة كل امرئ

في

في يمينه من المومنين وفي شماله
من الكافرين فترى المجرمين اي
الكافرين مشفقين اي خائفين
مما فيه اي من الذنوب ويقولون
اي عند معاينتهم ما فيه من
السيات يا ويلتنا اي يا هلكتنا
من بين الهلكات وما لهذا الكتاب
تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة اي من ذنوبنا الا احصاها
اي احاط بها واثبتها ووجدوا
ما عملوا حاضرا اي مكتوبا في الصحف
ولا يظلم ربك احدا اي لا يكتب عليه
ما لم يعمل ولا يزيد في عقابه الملايم
لعمله واخرج البخاري ومسلم
عن ابن عباس قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموعظة
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون
الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا
اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه
ابتدا اعادة مثل بدانا اياه في كونهما
ايجادا عن العدم وعدا علينا اي

الملايم

وعدنا وعدا علينا انجازه انا كنا
فاعلين اي ما وعدنا الاوان اول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم
عليه السلام الاوانه سيجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب اصحابي فيقول انك
لاتدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم فيقال انهم لم يزالوا مدبرين
على اعقابهم منذ فارقتهم وروي
انه لم يكن في الاولين والاخرين عبد
لله عز وجل اخوف من ابراهيم
فيعجل له كسوته ليطمئن قلبه ولانه
اول من امر بلبس السراويل اذا
صلى مبالغة في الستر ولان الذين
القوه في النار نزعوا عنه ثيابه
على اعين الناس فصبر فجوزي
بدفع شر النار في الدنيا والاخرة
وبجعله اول من يدفع عنه العري
على روس الاشهاد والمراد انه اول

من

من يكسى بعد نبينا فلم يدخل المصطفى
في عموم كلام نفسه او ان ابراهيم
اول من يكسى من الجنة ونبينا اول
من يكسى على الاطلاق لكن من غير
الجنة ثم يكسى ايضا بعد ابراهيم
اعظم الحلل من الجنة او ان اول من
يكسى من البياض ابراهيم واول
من يكسى من الاخضر نبينا وفي الحديث
اول من يدعى يوم القيامة ابراهيم
فيكسى ثوبين ابيضين ثم يقوم عن
يمين العرش واخرج الطبراني عن
كعب بن مالك مرفوعا يحشر الناس
يوم القيامة فاكون انا وامتي على
تل ويكسوني ربي حلة خضرا وقال
جابر ان المؤذنين والملبين يخرجون
يوم القيامة من قبورهم يوذن
المؤذن ويلبي الملبي واول من
يكسى من حلل الجنة ابراهيم خليل
الله ثم محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم النبيون والرسل
ثم يكسى المؤذنون وتتلقاهم الملائكة

مطلب [illegible]

على نجايب ازمتها من زبرجد اخضر
رحالها من الذهب ويشيعهم من
قبورهم سبعون الف ملك الي المحشر
وروي عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يدعى يوم القيامة باهل القران
فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون
الف ركن ما بين ركن الاوفيه ياقوتة
حمرا تضي من مسيرة كذا مسيرة الايام
والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم
فيقول له الملكان اللذان كانا عليه
يعني الكرام الكاتبين زده يا رب
فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة
فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له
ارضيت قال نعم فيقول ملكاه
زده يا رب فيقال لاهل القران
ابسط يمينك نملا من رضوان الله
تعالي ويقال له ابسط شمالك
فيملا من الخلد ثم يقال ارضيت فيقول
نعم يا رب فيقول ملكاه يا رب
زداه فيقول الله تعالي اني قد

اعطيته

اعطيته رضواني وخلدي ثم
يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه
سبعون الف ملك الي الجنة فيقول
الرب تعالي انطلقوا به الي الجنة
فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة
ماية عام ويقراو يرقي وقرايته كقرايته
في الدنيا ان كان يرتل القران في الدنيا
فيقرا ويرقي حتى ينتهى به القران
الى غرفة من لولوها سبعون الف باب
من ذهب لكل باب منها مثلها متدلية
ثمارها مطردة انهارها فيها سكانها
وازواجها وخدامها وفيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ويدخل عليه من الباب
الاول سبعون الف ملك احسن
وجوها ما راها قط واطيبهم
ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدي
اليه الرب تعالي فيقول سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية
اهداها اليك الرب تعالي وهو يقريك

السلام فيا من بها فتوضع فيا من بها
اماءه فيفرقنها ثم يدخل عليه من
الباب الثاني مائة الف واربعون
الف ملك مع كل ملك هدية من الرب
تعالى فيقول سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها
الرب تعالى اليك وهو يقريك السلام
فيا من بها فتوضع فيا بها اماءه فيفرقنها
ثم يدخل عليه من الباب الثالث
مائتا الف وثمانون الف ملك
ولا يزالون كذلك يدخلون عليه
من كل باب في التضعيف مثل ذلك
ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من
الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة
لصاحب القران فيقولان من اين لنا
هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القران
واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال
يحشر الناس يوم القيامة اجوع
ما كانوا قط واظماء ما كانوا قط
واعري ما كانوا قط وانصب اي
اتعب ما كانوا قط فمن اطعم لله

اطعمه

اطعمه ومن سقى لله سقاه ومن كسى لله
كساه ومن عمل لله كفاه واخرج
ابو داوود والحاكم وصححه وابن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
انه لما احتضر دعى بثياب جدد فلبسها
وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يدفن فيها واخرج
ابن ابي الدنيا بسند حسن عن معاذ
ابن جبل انه دفن امه في ثياب جدد
وقال حسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون
فيها وعن عمر بن الخطاب حسنوا اكفان
موتاكم فانهم يبعثون فيها يوم القيامة
وروى ابو سفيان مسندا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر
باكفانها وساير الامم عراة قال القرطبي
هذا الحديث لم اقف عليه والله اعلم
بصحته قال وهذه الاحاديث معارضة
بحديث الحشر عراة فبعضهم قال
بظاهرها واكثر العلما حملوها على الشهيد

الذي امر ان يدفن في ثيابه التي قتل
فيها ولا يغسل عنه دمه وان ابا سعيد
يحتمل انه سمع الحديث في الشهيد فحمله
على العموم وقال البيهقي يجمع بان بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او يخرجون
من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم
تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر قال وبعضهم
حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه
على العمل الصالح لقوله تعالى ولباس
التقوى ذلك خير وفي الحديث
يحشر الناس يوم القيامة حفاة
عراة غرلا فقالت ام سلمة او غيرها
واسواتاه انتظر الرجال الى عورات
النسا والنسا الى عورات الرجال
فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ان لهم في ذلك اليوم لشغلا
لا يعرف الرجل انه رجل ولا المراة انها
امراة لشدة الهول حتى تصير عينا
الشخص لكثرة تطلعه لما يحصل كانهما
في راسه وهذا محمل ما ورد انهما
في الراس والا فهما في الوجه كما كانا في

الدنيا

الدنيا واخرج مسلم عن جابر بن
عبد الله قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على
ما مات عليه اي من صفات جسمه
ومن حالة الطاعة والمعصية دون
المباح فلا ياتي النجار او البنا بالته
الا اذا عصى بها فيبعث الصغير صغيرا
والحامل حاملة والمضيع مضيعا
ومقطوع اليد مقطوعها والاسود اسود
ثم تعود الاجزا الاصلية في المحشر
قال الغزالي والصور في عالم الدنيا
غالبة على المعاني والمعاني باطنة
فيها وفي الاخرة تتبع الصور المعاني
فلذلك يحشر كل شخص على صورته
المعنوية فيحشر الممزق لاعراض
الناس كلبا ضاريا والشره الى اموالهم
ذئبا عاديا والمتكبر عليهم في صورة
نمر وطالب الرياسة في صورة اسد
وقد وردت بذلك الاخبار واخرج
ابو محمد عبد الله بن الفضل عن ابي امامة
الباهلي مرفوعا يحشر يوم القيامة

من امتي من قبورهم الي الله تعالي
علي صورة القردة والخنازير بما داهنوا
اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم
وهم يستطيعون ونقل الثعلبي
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول
الله ارايت قول الله تعالي يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال
صلي الله عليه وسلم يا معاذ لقد
سالت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه
بالبكاء ثم قال يحشر عشرة اصناف
من امتي اشتاتا اي متفرقين
قد ميزهم الله من جماعات المسلمين
وبدل صورهم بعضهم علي صورة
القردة وبعضهم علي صورة الخنازير
وبعضهم منكسين ارجلهم
اعلاهم ووجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عمي وبعضهم
صم وبعضهم بكم لا يعقلون
وبعضهم يمضغون السنتهم
مدلاة علي صدورهم يسيل القيح
من افواههم لعابا يقذرهم

اهل

اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبين مصلبين
علي جذوع من النار وبعضهم اشد
نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون
جلابيب سابغة من القطرات
جمع جلباب وهو الملاة التي تشتمل
بها المراة فاما الذين علي صورة
القردة فالنمام بين الناس والذين
علي صورة الخنازير فاهل السحت
والحرام والمكس والمنكسين روسهم
ووجوههم فاكلة الربا والعمي
الذين يجورون في الحكم والصم
البكم الذين يعجبون باعمالهم
والذين يمضغون السنتهم فالعلما
والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم
والمقطعة ايديهم وارجلهم فالذين
يوذون الجيران والمصلبون علي
جذوع من النار فالسعاة بالناس
الي السلطان والذين هم اشد نتنا
من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات
واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم

والذين يلبسون الجلاليب فاهل الكبر
والفخر والخيلا قال الغزالي يبعث
كل احد على الحال الذي صده عن
سبيل الله فضارب العود يأتيه
العود في يمينه اذا قام من قبره
فيطرحه من يده ويقول سحقا
لك اي بعدا شغلتني عن ذكر الله
فيعود اليه ويقول انا صاحبك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين ويقوم السكران سكرانا
والزامر زامرا وفي الحديث الذي
في الصحيحين ان شارب الخمر يحشر
والكوز معلق في عنقه والقدح
بيده وهو انتن من كل جيفة على
الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق
واخرج محمد بن نعيم عن محمد بن
كعب القرظي مرفوعا يأتي شارب
الخمر يوم القيامة والكوز معلق
في عنقه والطنبور في كفه حتى
يصلب على خشبة من نار فينادي
مناد هذا فلان بن فلان من موضع

مطلب عذاب شارب الخمر نعوذ بالله تعالى منه

كذا

كذا وريح الخمر قد اذت اهل الموقف
يستغيثون الى الله تعالى من نتن
ريحه ثم يكون مصيره الى النار
فاذا طرح في النار ينادي الف سنة
واعطشاه واعطشاه ثم ينادي
مالكا فلا يجيبه مقدار ثمانين
عاما ثم يقع عليه سبعون داء اشد
حر من حر جهنم ثم يرسل الله
تعالى عليه عرقا منتنا فينادي
ربي ارفع عني العرق فلا يرفع عنه
ثم تجيء نار فتاكله حتى يكون رمادا
ثم يعاد خلقا جديدا ثم تقود النار
فتحرقه مغلولة يداه مكبولة
اي مقيدة رجلاه يسحب فيهما
بالسلاسل على وجهه فاذا
استغاث بالماء جيء بالحميم
حتى اذا ادني منه يشوي وجهه
ويقطع امعاءه واذا استغاث
بالطعام جيء بالزقوم فاذا جيء
به يغلي ما في بطنه ويكون له
نعلان من نار يغلي منهما دماغه

يخرج لهب من فيه ويتساقط احشاؤه
من قدميه ثم يجعل في تابوت من نار
الف عام طويل عذابه ضيق مدخله
سايل صديده متغير لونه يقول
يا رباه قد اكلت النار لحومي فواحسرتاه
ان شكى لم يرحم وان صبى لم يوجب
وان نادى لم يجب ثم يسقيه مالك
شربة من الحميم اذا تناولها باليدين
تساقط الاصابع وان بلغت الوجوه
تناثرت العيون والخدود ثم يخرج
من التابوت بعد الف عام ويجعل
في سجن من نار فينادي الف سنة
واعطشاه فلا يرحم ثم يدخل اليه
وهو في الحبس حيات وعقارب
امثال البخت ياخذون بقدميه
ثم يوضع على راسه تاج من نار ويجعل
في مفاصله الحديد وفي عنقه السلاسل
وفي يديه الاغلال ثم يخرج بعد الف
عام ويجعل في ويل وهو واد من اودية
جهنم اشدها حرا وابعدها قعرا
واكرها سلاسل وحيات وعقارب

ويبقى

ويبقى في الويل الف عام ثم ينادي يا محمداه
يا محمداه فيسمع محمد فيقول يا رب اسمع
صوت رجل من امتي فيقول الله
تعالى هذا رجل قد شرب الخمر في الدنيا
فمات وهو سكران ولقيني وهو سكران
فيقول محمد يا رب قد خرج من شفاعتي
فيخرج منها برحمة الله تعالى بعد
الف عام اخر واخرج البزار عن ابي هريرة
مرفوعا يحشر المتكبرون يوم القيامة
في صورة الذر واخرج ايضا عن جابر
مرفوعا يبعث الله يوم القيامة
ناسا في صورة الذر يطاوهم الناس
باقدامهم فيقال ما بال هؤلاء فيقال
هؤلاء المتكبرون في الدنيا قال القرطبي
وليس المراد ان صورهم تغيرت بصور
الذر بل المراد ان الاقدام عليهم حتى صاروا
كالذر في مذلتهم وانخفاضهم وفي
الطبراني مرفوعا ذو الوجهين في الدنيا
ياتي يوم القيامة وله وجهان من
نار واخرج ابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا من كانت عنده

امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة
وشقه مايل وفي لفظ ساقط واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابو يعلى
وابن حبان مرفوعا يبعث الله يوم
القيامة قوما من قبورهم تاجج
اي تتوقد افواههم نارا فقيل من هم
يا رسول الله قال الم تران الله يقول
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا واخرج
الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ما من
احد يؤمر على عشرة فصاعدا الا جاء
يوم القيامة في الاصفاد والاغلال
والاصفاد القيود واخرج احمد بسند
صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من
امير عشرة الا يوتى به يوم القيامة
مغلولا لا يفكه من ذلك الغل الا العدل
وفي رواية الطبراني ما من امير عشرة
الا اتى الله يوم القيامة مغلولة
يده الى عنقه فان كان محسنا فك
عنه وان كان مسيا زيد غلا الى
غله وقال عمر لابي ذر حدثني

مطلب
جزاء من يجور في الاحكام
وفيه وعيد
شديد نعوذ
بالله منه
ه

بحديث

بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعته يقول
يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على
جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة
لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه
فان كان مطيعا لله في عمله مضى
فيه وان كان عاصيا لله عز وجل
انخرق به الجسر فهوى به في جهنم
مقدار خمسين عاما فقال عمر من
يطلب العمل بعد هذا يا ابا ذر فقال
من سلت الله انفه والصق خده
بالتراب واخرج ابو يعلى والطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا
من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة
ملجما بلجام من نار ومن قال في القران
بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجما
بلجام من نار واخرج الثعلبي
في تفسيره عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه النوايح يجعلن يوم القيامة
صفين صفا عن اليمين وصفا عن

مطلب النائحة
وفيه وعيد
شديد نعوذ
بالله منه
ه

الشمال وينبحن كما تنبح الكلاب
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ثم يؤمر بهن الي النار وعن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
تخرج النايحة من قبرها شعثا غبرا
سودة الوجه زرقا العينين ثايرة
الشعر كالحة الوجه وعليها جلباب
من لعنة الله ودرع من غضب
الله اي ثوب من نار ودرع من لهب
النار احدى يديها مغلولة الى عنقها
والاخرى قد وضعتها على راسها
وهي تنادي يا ويلاه ويا ثبوراه ويا
حزناه وملك وراها يقول امين
امين ثم يكون حظها النار وفي القران
الذين ياكلون الربا اي ياخذونه
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
اي يصرعه الشيطان من المس
اي الجنون اي لا يستطيع الحركة
الصحيحة بل يقوم ويسقط قال
اهل التاويل كابن عباس ومجاهد
وابن جبير وقتادة والربيع والسدي

والضحاك

والضحاك وابن زيد المعني لا يقومون
من قبورهم يوم القيامة وقال
بعضهم يجعل مع اكل الربا شيطان
يخنقه وقالوا كلهم يبعث كالمجنون
عقوبة له وفضيحة عند اهل المحشر
وفي الصحيح ان المقتول في سبيل
الله ياتي يوم القيامة وجرحه
يشخب دما اللون لون دم والريح
ريح مسك واخرج ابو نعيم من
حديث جابر مرفوعا فاذا قامت
الساعة انحط عليه ملك الحسنات
وملك السيات فانشطا كتابا معقودا
في عنقه ثم حضرا معه واحد سايق
اي يسوقه الي المحشر والاخر شهيد
اي يشهد عليه بعمله وذكر ايضا
عن ثابت البناني انه قرا حم السجدة
حتى بلغ ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
وقف فقال بلغنا ان العبد المومن
حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان
اللذان كان معه في الدنيا فيقولان

له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة
التي كنت توعد وفي الثعلبي في
تفسير ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان المؤمن اذا خرج
من قبره صور له عمله في صورة حسنة
فيقول من انت والله اني اراك امرأ
صدق فيقول له انا عملك فيكون
له نورا وقائدا الي الجنة والكافر
اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة
سيئة فيقول له من انت فوالله
اني اراك امرأ سوء فيقول له انا عملك
فينطلق به الي النار حتى يدخلها
واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو
ابن قيس ان المؤمن اذا خرج من
قبره استقبله عمله في احسن صورة
واطيب ريح فيقول هل تعرفني
فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك
واحسن صورتك فيقول كذلك
كنت في الدنيا انا عملك الصالح
طال ما ركبتك في الدنيا اركبني

اليوم

اليوم وتلى يوم نحشر المتقين اي
بايمانهم الى الرحمن وفدا اي ركبانا
وان الكافر يستقبله عمله اقبح شيء
صورة وانتنه ريحا فيقول هل
تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح
صورتك ونتن ريحك فيقول
كذلك كنت في الدنيا انا عملك السيء
طال ما ركبتني في الدنيا وانا اليوم
اركبك وتلى وهم يحملون اوزارهم
اي ذنوبهم على ظهورهم قال القاضي
ابو بكر بن العربي لا يصح من قبل
اسناده وفي غريب الرواية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يوما لاصحابه كان رجل من بني
اسرائيل كثيرا كثيرا ما يفعل الخير
حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما كان
يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا
فاشتري بستانا فحبسه للمساكين
وقال هذا بستاني عند الله تعالي
وفرق دنانير عديدة في الضعفا
وقال بهذا اشتري جارية من الله

تعالى وعبيدا او اعتق رقابا كثيرة
وقال هولاء خدمي عند الله تعالى
والتفت ذات يوم الي رجل ضرير
البصر فراه تارة يمشي وتارة يكبوا
فابتاع اي اشترى له مطية بسير
عليها وقال هذه مطيتي عند الله
تعالي اركبها والذي نفسي بيده
لكاني انظر اليها وقد جيئ بها
مسرجة ملجمة يركبها تسير به
الي الموقف وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف يحشر الناس
يا رسول الله قال اثنان على بعير
وخمسة على بعير وعشرة على بعير
اي يخلق الله من اعمالهم ابلا يركبونها
والاشتراك من ضعف العمل فاعمل
عملا يكون لك به بعير خالص من
الشركة وذلك كقوم خرجوا في سفر
بعيد ومنهم من لا يقدر على ثمن
بعير فاشترك مع غيره في ثمنه فصار
الشركا يتعقبون عليه في الطريق
واخرج الحاكم عن النعمان بن سعيد

بسند

بسند صحيح قال كنا جلوسا عند علي فقرا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب قال عن المصطفى
اما انهم ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون
سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق
الجنة لم ينظر الخلائق الي مثلها رحالها
الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون
عليها حتى يقرعوا باب الجنة وفي
رواية عنه ان شاوا سارت وان شاوا
طارت وفي رواية عنه ايضا والذي
نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب
واخرج ابو بكر الاسماعيلي عن علي
ابن ابي طالب قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله تعالي يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا قلت لا ادري الوفد
الا ركبانا قال اجل والذى نفسي بيده
انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا
بنوق لها اجنحة بيض عليها الجلاجل

الذهب ازمتها الزبرجد شراك
نعالهم نور يتلالا الخطوة منها
مد البصر والوفد القوم الركبان
يفدون على الملك والسوق القوم
يساقون على ارجلهم اي في قوله
ونسوق المجرمين اي الكفار الي
جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش
عطشان ويبعث الله اليهم ملائكة
فتقيض لهم نارا تسوقهم وقال
تعالى في حقهم ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم اي يسحبون
عليها او يمشون بها عميا وبكما
وصما اي لا يبصرون ما يقر اعينهم
ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا
ينطقون بما يقبل منهم ماواهم
جهنم كلما خبت اي سكن لهبها
بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم
سعيرا اي تلهبا واشتعالا بان
تبدل جلودهم ولحومهم فتعود
ملتهبة فانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالوا

علي

على الاعادة والافنا كما قال تعالى
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا اي منكرين للبعث ائذا كنا عظاما
ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا
واخرج البخاري ومسلم عن انس
ان رجلا قال يا رسول الله كيف
يحشر الكافر على وجهه قال اليس
الذي امشاه على رجليه في الدنيا
قادر على ان يمشيه على وجهه يوم
القيامة قال قتادة حين بلغه
بلى وعزة ربنا قال الغزالي
وفي طبع الادمي انكار ما لم يانس
به ولم يشاهده ولو لم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي على بطنها
لانكر المشي من غير رجل والمشي بالرجل
ايضا مستبعد عند من لم يشاهد
ذلك فاياك ان تنكر شيا من عجايب
يوم القيامة لمخالفتها عادة الدنيا
فانك لو لم تشاهد عجايب الدنيا
ثم عرضت عليك قبل المشاهدة
لكنت اشد انكارا لها واخرج الترمذي

وحسنه وابو داوود والبيهقي
عن ابي هريرة مرفوعًا يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة اصناف ركبانا
ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل
يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم
قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم اي يحشر
المتقي الذي يغفر الله له ذنوبه
عند الحساب ولا يعذبه راكبا من
قبره على نجايب الجنة والعاصي
الذي يعذبه بذنوبه ثم يخرجه
من النار الى الجنة ماشيًا على الاقدام
ويحتمل ان يمشي وقتا ثم يركب على
دابة سوي دواب الجنة فاذا قارب
المحشر نزل فمشى والكافر مسحوبًا
على وجهه وذهب ابو حامد الغزالي
الي ان الثلاثة اصناف صنف منهم مسلمون
ومنهم ركبان وصنفان من الكفار
احدهما العتاة واعلام الكفر فهؤلاء
يحشرون على وجوههم والثالث
الاتباع فهم يمشون على اقدامهم وجزم

الحليمي

الحليمي والغزالي بان الذين يحشرون
ركبانا يركبون من قبورهم وفي حديث
انهم يوتون بنجايب يركبونها
عند قيامهم من قبورهم وقال
الاسماعيلي وابن كثير في تاريخه انهم
يمشون من قبورهم الي الموقف والنبي
صلى الله عليه وسلم راكب علي
ناقته الحمرا او يركبون من عند الموقف
جمعًا بينه وبين حديث الصحيحين
يحشر الناس حفاة مشاة ومن خصايص
نبينا صلى الله عليه وسلم ركوبه
البراق في الموقف فقد قال تبعث
ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند
قبره حتى ياتي بها المحشر وانا علي
البراق اختصصت به من دون
الانبيا يومئذ ويبعث بلال علي
ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها
بالاذان فاذا سمعت الانبيا واممهم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك
اي بذلك واخرج الحاكم والطبراني

مطلب بعض خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشر الانبيا
يوم القيامة على الدواب ليوافوا
المحشر وتبعث صالح على نافتد
وابعث على البراق وتبعث ابناي
الحسن والحسين على ناقتين من نوق
الجنة فينا بلال بالاذان محضا
وبالشهادة حقا حتى اذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله ﷺ شهد له
المؤمنون من الاولين والاخرين
فقبلت ممن قبلت وردت على من
ردت ومن خصايصه انه اول
من تنشق عنه الارض فيحشر علي
البراق مع سبعين الف ملك وهو
امام النبيين يومئذ وقائدهم
فاذا انصرف المؤمنون من الموقف
ركب كل واحد منهم على ما كان
يحب ان يركب عليه في الدنيا
من خيل وابل حتى يقرعوا باب الجنة
وقال علي يا رسول الله اني رايت
الملوك ووفودهم فلم ار وفدا الا ركبانا

فما وفد الله قال يا علي اذا كان المنصرف
من بين يدي الله تعالي تلقت الملائكة
المؤمنين بنوق بيض رحالها وازمتها
ذهب على كل مركب حلة لا تساويها
الدنيا فيلبس كل مومن حلة ثم تسير
بهم مراكبهم فتهوي بهم النوق حتى تنتهي
بهم الي الجنة فتتلقاهم الملائكة
يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقال ابن عباس من كان
يحب ركوب الخيل وفد الي الله
على خيل لا تبول ولا تروث لجمها
من الياقوت ومن الزبرجد الاخضر
ومن الدر الابيض وسروجها من السندس
ومن الاستبرق وان كان يحب ركوب
الابل فعلى نجايب لا تبعر ولا تبول
ازمتها من الياقوت والزبرجد
ومن كان يحب السفن فعلى سفن
من زبرجد وياقوت قد امنوا من
الغرق وامنوا الاهوال وذكر النسفي
انه اذا كان يوم القيامة ياتي قوم
فيقفون على الصراط يبكون فيقال

لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل كيف كنتم
تمرون على البحر فيقولون بالسفن
فيؤتى بمساجد كانوا يصلون
فيها كالسفن فيركبونها ويمرون
على الصراط وقال بعض العلما
اذا بلغ العباد الصراط وجدوه ارق
من الشعرة واحد من السيف فيقولون
يا ربنا كيف نمر عليه وهو ارق من
الشعرة واحد من السيف فيقول
الله لهم كيف حالكم يا عبادي اذا حال
بينكم وبين حاجتكم في الدنيا بحر
كيف تتوصلون اليها فيقولون يا ربنا
بالسفن فيقول الله فالآن سفنتكم
مواضع سجودكم فتنضم مواضع السجود
بعضها الى بعض الى ان تصير كالجسر
العظيم وذكر في بعض الاخبار ان
المؤذنين اذا اتوا الى الصراط يجدون
نجايب من نور مسرجة بسرج
من الياقوت والزبرجد فيركبونها
فتطير بهم على الصراط ويشفع كل واحد

منهم

منهم عند جواز الصراط في اربعين الفا
كلهم قد استوجبوا النار اي فيجوزون
في نوره وذكر في بعض الاخبار
ان حملة القران يحشرون يوم القيامة
على كثبان من مسك اذفر وانوار وجوههم
تغشى الابصار فاذا اتوا الى الصراط تلقتهم
الملائكة الذين وكلوا بجملته فتاخذ
بايديهم وتضع التيجان على روسهم
والحلل على اجسامهم وتقرب اليهم
خيلا من نور الجنة عليها سرج المسك
الاذفر والعنبر الاشهب الجمتها من
الياقوت واللؤلؤ فيركبونها فتطير
بهم على الصراط ويجوز في شفاعة
كل واحد منهم مائة الف ممن قد استوجبوا
النار وينادي مناد هؤلاء احباب
الله هؤلاء اولياء الله الذين قرؤا
كتاب الله وعملوا به فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي حديث ابي
هريرة استفرهوا ضحاياكم اي استكرموها
ندبا فضحوا بالكريمة الشابة الحسنة
السير والمنظر الثمينة فانها مطاياكم

على الصراط اى فان المضحي يركبها ويمر
به على الصراط الى الجنة فاذا كانت
موصوفة بما ذكر مرت على الصراط
بخفة ونشاط وسرعة واتفقوا على
ضعف هذا الحديث **وقد ورد** في الحشر
ايات ظاهرها التعارض **منها** قوله
تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار اي يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول
ما يرون يتعارفون بينهم اى يعرف
بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا
قليلا **ومنها** ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عميا وبكما وصما
ومنها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
وهذا كلام وهو ضد البكم والتعارف
تخاطب وهو ضد الصمم او البكم معا
ومنها فلنسالن الذين ارسل اليهم
اى عن قبول الرسالة واجابتهم
الرسل ولنسالن المرسلين اي عما
اجيبوا به والمراد من هذا السؤال
توبيخ الكفرة وتقريعهم والمنفي في

قوله

قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
سوال الاستعلام اذ الاول في موقف
الحساب وهذا عند حصولهم على
العقوبة **ومنها** ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا اي زرق العيون مع سواد وجوههم
يتخافتون بينهم اي يخفضون
اصواتهم لما يملأ صدورهم من
الرعب والهول ان لبثتم اي في الدنيا
الا عشرا اي من الايام وقيل من
الليالي وقيل من الساعات يستقصرون
مدة لبثهم فيها لزوالها او لاستطالتهم
مدة الآخرة او في القبر نحن اعلم
بما يقولون اى في مدة لبثهم اذ ليست
كما قالوا اذ يقول امثلهم طريقة اي
اعدلهم رايا ان اى ما لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما
يعاينونه في الاخرة من اهوالها
ومنها فاذا هم من الاجداث اى
القبور الى ربهم ينسلون **ومنها**
يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الي نصب اي شي منصوب

كعلم وراية يوفضون اى يسرعون
والنسلان والاسراع مخالفان للحشر
على الوجوه **واجيب** بان الناس
اذا احيوا وبعثوا من قبورهم ليست
حالتهم واحدة فاختلفت الاخبار
عنهم لاختلاف احوالهم وهي خمسة
الاولى حال البعث من القبور فيكون
الكفار كاملي الحواس والجوارح لقول
الله تعالى يتعارفون بينهم وقوله
يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
وقوله فاذا هم قيام ينظرون
وقوله قال اى الله او الملك المامور
بسوالهم كم لبثتم في الارض اي احيا
او امواتا في القبور عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
استقصار المدة لبثهم فيها بالنسبة
الي خلودهم في النار او لانها كانت
ايام سرورهم وايام السرور قصار
او لانها منقضية والمنقضي في
حكم المعدوم فاسال العادين
اى الذين يتمكنون من عدد ايامها

ان

ان اردت تحقيقها فانا لما نحن فيه
من العذاب مشغولون عن تذكرها
واحصائها او الملائكة الذين
يعدون اعمار الناس ويحصون
اعمالهم قال تعالى بلسان مالك
ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
اي مقدار لبثكم من الطول قليلا بالنسبة
الى لبثكم في النار **الثانية** حال
السوق الى موضع الحساب وهم ايضا
في تلك الحالة بحواس تامة لقوله
تعالى احشروا الذين ظلموا اي
انفسهم بالشرك امر الله للملائكة
او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة
من مقامهم الى الموقف وقيل منه
الى الجحيم وازواجهم اي اشباههم
عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد
الكوكب مع عبدته او نساهم اللاتي
على دينهم او قرناهم من الشياطين
وما كانوا يعبدون من دون الله
اي غيره من الاصنام وغيرها زيادة
في تحسرهم وتخجيلهم فاهدوهم

اي دلوهم وسوقوهم الى صراط
الجحيم اي طريق النار وقفوهم
اى احبسوهم في الموقف عند
الصراط انهم مسئولون اي عن
جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم
توبيخا ما لكم لا تناصرون اى
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
اي منقادون اذلا لعجزهم وانسداد
ابواب الحيل عليهم واقبل بعضهم
على بعض يتسالون اى يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم
للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
اى عن الجهة التى كنا نامنكم منها
لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
والمعنى انكم اضللتمونا قالوا اى الرؤسا
بل لم تكونوا مؤمنين اى لم تكونوا على الحق
فرددناكم عنه وانما يصدق الاضلال
منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم
عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم
من سلطان اى قوة وقدرة بقهركم

علي

على منا بعتنا بل كنتم قوما طاغين
اى ضالين مثلنا فحق اي وجب
علينا اى جميعا قول ربنا اى بالعذاب
اى قوله لاملئن جهنم من الجنة
اي الجن والناس اجمعين انا اى جميعا
لذائقون اى العذاب فاغويناكم
اى دعوناكم الى الغي فاجبتم ان تكونوا
مثلنا انا كنا غاوين قال تعالى فانهم
اى الاتباع والمتبوعين يومئذ اى يوم
القيامة في العذاب مشتركون
اى كما كانوا مشتركين فى الغواية
الثالثة حال المحاسبة وهم ايضا
يكونون فيها كاملى الحواس ليسمعوا
ما يقال لهم ويقروا كتبهم الناطقة
باعمالهم وتشهد عليهم جوارحهم
بسياتهم فليسمعوها وقد اخبر الله
تعالى عنهم انهم يقولون ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وانهم يقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا وليشاهدوا احوال
القيامة وما كانوا مكذبين في الدنيا

به من شدتهما الرابعة حال السوق
الى جهنم فيسلبون فيهما اسماعهم
وابصارهم ونطقهم لقوله تعالى ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما
وصما ماواهم جهنم ويحتمل ان يكون
قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
اي بسواد الوجوه وزرقة العيون
فيوخذ بالنواصي والاقدام اى يضم
ناصية كل منهم الى قدميه من خلف
او قدام ويلقى فى النار اشارة الى
ما يشعرون به من سلب الابصار
والاسماع والمنطق الخامسة حال
الاقامة في النار فينقسمون فيهما
الى بداء ومآل فبدوها انهم اذا قطعوا
المسافة التي بين موقف الحساب
وشفير جهنم عميا وبكما وصما اذلالا
لهم وتمييزا على غيرهم ردت حواسهم
ليشاهدوا النار وما اعد لهم فيهما
من العذاب قال تعالى وتراهم يعرضون
عليها اى النار خاشعين اى خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اي

اليهما

اليهما من طرف خفي اي ضعيف النظر
مسارقة وقال ولو ترى اى يا محمد
اذ وقفوا اى عرضوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد اي الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المومنين
وجواب لو لرايت امرا عظيما وقال
كلما دخلت امة اى من الكفار في النار
لعنت اختها اى التي ضلت بالاقتدا
بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
اى تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا
في النار قالت اخراهم اي دخولا
او منزلة وهم الاتباع لاولاهم
اى لاجل اولاهم اذ الخطاب مع
الله لا معهم ربنا هولا اضلونا اي
سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم
فاتهم عذابا ضعفا من النار اي
مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال
لكل ضعف اما الروسا فبكفرهم
وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم
وتقليدهم ولكن لا تعلمون اى
ما لكم او ما لكل فريق وقالت اولاهم

لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل اى ثبت
ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون
فى الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون هذا من قول
الروسا او من قول الله للفريقين
وقال وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير اي هي اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا اى صوتا
منكرا كصوت الحمار وهي تفور اي
تغلى تكاد تميز اى تقرب تتقطع من
الغيظ اى غضبا على الكفار كلما
القى فيها فوج اى جماعة منهم سالهم
خزنتها اى سوال توبيخ الم ياتكم
نذير اى رسول ينذركم عذاب الله
قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيئ ان اى
ما انتم الا فى ضلال كبير يحتمل ان يكون
من كلام الملائكة للكفار حين
اخبروا بالتكذيب وان يكون من
كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع
اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر

ماكنا

ماكنا فى اصحاب السعير فاعترفوا
اى حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم
وهو تكذيب النذر فسحقا لاصحاب
السعير اى فبعدا لهم عن رحمة
الله واخبر تعالى انهم ينادون
اهل الجنة فيقولون افيضوا اى
صبوا علينا من الما او مما رزقكم
الله وان اهل الجنة ينادون اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قالوا نعم وانهم يقولون
يا مالك ليقض علينا ربك اى
ليمتنا قال بعد الف سنة انكم
ماكثون اى مقيمون فى العذاب
دايما وانهم يقولون لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي
قدر يوم من العذاب قالوا اى
الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات اى بالمعجزات الظاهرات
قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا
اى انتم فانا لا نشفع لكافر قال

تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال
اى انعدام واما العقبى والمآل
فانهم اذا قالوا ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فقال الله
تعالى اخسئوا فيها اى ابعدوا في
النار اذلا ولا تكلمون اى في رفع العذاب
عنكم وكتب عليهم الخلود بالمثل الذى
يضرب لهم وهو ان يؤتى بكبش
املح ويسمى الموت ثم يذبح على الصراط
بين الجنة والنار وينادى يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت سلبوا في ذلك الوقت
اسماعهم ويجوز ان يسلبوا الابصار
والكلام لكن سلب السمع بيقين
لان الله تعالى يقول لهم فيها زفير
اى صوت شديد وهم فيها لا يسمعون
اى شيأ لشدة غليانها فاذا سلبوا
الاسماع صاروا الى الزفير والشهيق
وهو الصوت الضعيف ويحتمل
ان الحكمة في سلب الاسماع انهم
سمعوا نداء الرب على السنة رسله

فلم

فلم يجيبوه بل جحدوه وكذبوا به
بعد قيام الحجة عليهم بصحته
وكانوا يقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي اذاننا وقر اى
صمم ومن بيننا وبينك حجاب
وقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه اى ائتوا باللغط وكان نوح اذا
دعى قومه جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا كلامه واستغشوا
ثيابهم اى غطوا روسهم بها لئلا
يبصروه وان سلبت ابصارهم
فلانهم ابصروا العبر فلم يعتبروا والنطق
فلانهم اوتوه فكفروا **فصل**
في الوقوف بالمحشر وهو ارض
الشام اخرج ابو داوود وابن
ماجه عن ميمونة بنت سعد
خادمة النبى صلى الله عليه
وسلم قالت قلت يا رسول الله
افتنا في بيت المقدس فقال ارض
المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه
فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره

قلت يا رسول الله ارايت ان لم استطع
ان اصلى فيه قال فتهدى له زيتا
يسرج فيه فمن فعل ذلك كان
كمن صلى فيه قال الجوهري
المحشر بالكسر والفتح الموضع الذي
يحشر الناس اليه والمنشر موضع
النشور وهو قيام الموتى من
قبورهم والمراد ان الخلايق تجمع
في الارض المقدسة المبدلة بارض
لم يعص الله تعالى عليها فقط الموقف
الحساب يوم القيامة قال الاكثرون
ارض القيامة تكون على النار
وعليها يكون اجتماع الخلايق
كلهم وتفور النار حتى تغلوا من
جوانبها ويخرج منها اعناق
كالجداول تسري بين الناس
فتحمل ما شاء الله الى نفسها
وبعض الناس يكون واقفا على
الارض اي ارض القيامة فتزدرده
النار وتبتلعه من موضعه
كما يخسف بمن يخسف به على الارض

وقال

وقال تعالى الله لا اله الا هو
ليجمعنكم اللام للقسم اي والله
ليحشرنكم من قبوركم الى يوم
القيامة اي فيها لا ريب فيه
اي لا شك في ذلك اليوم او الجمع
قال ابو هريرة يحشر الخلق كلهم
من دابة وطاير وانسان وقال
ابن عباس في قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت يحشر كل شيء
حتى ان الذباب ليحشر وقال
ابو عمران الجوني ما من ليلة
تاتي الا تنادي اعملوا في ما استطعتم
من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيامة
واخرج القاضي الشريف ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي
العيسوي من ولد عيسى بن علي
ابن عبد الله بن عباس بسند
صحيح عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل يبعث
الايام يوم القيامة على هيئتها

وبيعث الجمعة زهرا منيرة اهلها
يحفون اي يحيطون بها كالعروس
تهدى الى كريمها تضيئ لهم يمشون
في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم
يسطع كالمسك يخوضون في جبال
الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون
تعجبا يدخلون الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون وقال
المحاسبي والغزالي ان الخلايق يجمعون
في صعيد واحد الاولين والاخرين
فيحشر الامم من الانس والجن عراة
اذلاء ثم تقبل الوحوش من اماكنها
منكسة روسها بعد توحشها
من الخلايق وانفرادها ذليلة حتي
تقف من وراء الخلق بالذلة والانكسار
للملك الجبار وتقبل الشياطين بعد
تمردها خاضعة ذليلة للعرض على
الملك الديان حتى اذا تكاملت عدة
اهل الارض من انسها وجنها وشياطينها
ووحوشها وسباعها وانعامها وهوامها
تناثرت نجوم السماء من فوقهم وطمست

الشمس

الشمس والقمر فاظلما عليهم ودارت
سماء الدنيا بعظمها فوق روسهم
ثم انشقت فيا هول صوت انشقاقها
ثم ذابت حتى صارت مثل الفضة
المذابة فتكون الملائكة على حافاتها
فيامرهم الرب فينزلون الي الارض
فيحيطون بالارض ومن فيها فيفزع
الخلايق لنزولهم مخافة ان يكونوا
قد امروا بهم فياخذ كل واحد منهم
شخصا من المبعوثين انسا وجنا
ووحشا وطيرا ويحولوهم الى الارض
الثانية وهي ارض بيضا من فضة
وصارت الملائكة من وراء العالمين
حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل
الارض بعشر مرات ثم يامر الله ملايكة
السماء الثانية فيحدقون بهم حلقة
واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة
ثم ملائكة السماء الثالثة فيحدقون
من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم
مثلهم ثلاثين مرة ثم ملائكة السماء
الرابعة فيحدقون من وراء الكل

حلقة واحدة فاذا هم اكثر منهم باربعين
ضعفا ثم ملائكة السماء الخامسة
فيحدقون من ورائهم حلقة واحدة
فتكون مثلهم خمسين مرة ثم ملائكة
السماء السادسة فيحدقون من
وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم
ستين مرة ثم ملائكة السماء السابعة
فيحدقون من وراء الكل حلقة
واحدة وهم مثلهم سبعين مرة
والخلق تتداخل وتندمج حتى يعلوا
القدم الف قدم لشدة الزحام فهم
كضيق سهام اجتمعت في كنانتها
فالسعيد يومئذ من وجد لقدمه
موضعا واكثر الاقدام يومئذ بعضها
على بعض واقل ما روي في وقوفهم
اربعون عاما فاخرج البيهقي
من حديث ابي هريرة يحشر الناس
حفاة عراة مشاة غرلا قياما
اربعين سنة شاخصة ابصارهم
الي السماء فيلجمهم العرق من شدة
الكرب وعن ابن مسعود انه قال

يمكث

يمكث الناس اربعين سنة رافعي
رؤسهم الى السماء لا يكلمهم احد
قد الجم العرق كل بر وفاجر فينادى
مناد اليس عدلا من ربكم انه خلقكم
ثم صوركم ثم رزقكم ثم تولیتم غيره
ان يولى كل عبد منكم ما تولى في الدنيا
فيقولون بلى وحكى عن ابي هريرة
انهم يقومون سبعين عاما وعن
ابن عمر مائة عام وقال كعب ثلاثمائة
سنة فقد روي ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبشر
الغفاري كيف انت صانع في يوم
يقوم الناس لرب العالمين اي
الخلايق لاجل امره وحسابه وجزائه
مقداره ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا
لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر
فيهم بامر فقال بشر الله المستعان
يا رسول الله الحديث وقيل مقداره
الف سنة اخرج الطبراني ان ابن
عمر سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال له اما مقام

الناس بين يدي رب العالمين
فالف سنة لا يوذن لهم واخرج
البيهقي عن ابن عمر مرفوعا يمكثون
الف عام في الظلمة يوم القيامة
لا يتكلمون وقيل مقداره خمسون
الف سنة اخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمر تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية
يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع
النبل في الكنانة خمسين الف سنة
لا ينظر اليكم واخرج احمد وابو يعلى
وابن حبان والبيهقي بسند حسن
عن ابي سعيد الخدري قال
سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال
والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اهون عليه
من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة

قال

قال ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن
الا كقدر ما بين الظهر الى العصر واخرج
ابن المبارك والطبراني وابن حبان
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تجتمعون يوم القيامة
فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها
فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم
فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت
الامور والسلطان غيرنا فيقول الله
صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس
بزمن وتبقى شدة الحساب على ذوي
الاموال والسلطان قالوا فاين المؤمنون
يومئذ قال يوضع لهم منابر من نور
ويظلل عليهم بالغمام ويكون ذلك
اليوم اقصر على المؤمنين من ساعة
من نهار واختلف المفسرون في قوله
تعالى في يوم كان مقداره الف سنة
وقوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فمنهم من وقف ووكل العلم
الى الله كابن عباس وابن المسيب
فابن عباس قال ايام سماها الله لا ادري

ما هي واكره ان اقول في كتاب الله
ما لا اعلم حكاه عنه بعض المفسرين
وحكى امكي عنه انه قال في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة انه يوم
القيامة وابن المسيب سئل عنهما
فلم يدر ما يقول فاخبر عن ابن عباس
بالوقف فيهما وقال للسايل هذا ابن
عباس اتقى ان يقول فيهما وهو اعلم
مني ومنهم من اجاب عن الايتين
واختلفوا في الجواب عنهما على فرقتين
الاولى حملوا الايتين على ان المراد بهما
يوم القيامة واختلفوا في الجمع بينهما
على اقوال فقيل ان اليوم الذي مقداره
خمسون الف سنة انما اراد به على
الكافر والمومن عليه كقدر صلاة
صلاها في الدنيا ويوم القيامة
له اول وليس له اخر وفيه اوقات
شتي بعضها الف سنة واقل واكثر
وقيل يجوز ان يكون هذا اخبار
عن شدة هوله لان العرب تصف
المكروه بالطول وايام السرور بالقصر

وقيل

وقيل يوم القيامة خمسون موطنا
كل موطن الف سنة وقال الحسن وقتادة
هو يوم القيامة وليس يعني ان
مقداره هوله هذا ولو كان كذلك
لكان له غاية وانما هو مقدار موقفهم
للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون
الف سنة من سنين الدنيا لان ليوم
القيامة اول وليس له اخر لانه
يوم ممدود وقال ابن حزم صح يقينا
انه يوم القيامة وبهذا جاءت الاخبار
الثابتة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال واما الايام التي قال
الله تعالى فيها وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فايام اخر
بنص القران وقال الكلبي معنى ذلك
المقدار انه لو ولي محاسبة العباد
الملائكة والجن والانس في ذلك اليوم
غير الله لم يفرغ منه في خمسين
الف سنة يقول الله وانا افرغ
منه في ساعة واحدة ورد ابن حزم
هذا التاويل وقال بالضرورة ندري

انه لو كلف جميع اهل الارض محاسبة
اهل عصر واحد فيما اضمروه وفعلوه
ونطقوا به وموازنة كذلك ما قاموا
به في الف الف عام فبطل هذا القول
بيقين **والثانية** حملوا الايتين
على أن المراد بهما غير يوم القيامة
فقالوا المراد بالاية التي فيها مقدار
الف سنة ان الله تعالى ينزل الوحي
مع جبريل من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه اي يصعد جبريل
بالامر في يوم واحد من ايام الدنيا
وقدره مسيرة الف سنة خمسماية
نزول وخمسماية صعود ويقول
لو سار احد من بني ادم لم يسره
الا في الف سنة والملايكة يسيرونه
في يوم واحد وقالوا المراد بالاية
التي فيها مقدار خمسين الف سنة
انها من اسفل الارضين الى سدرة
المنتهي التي هي مقام جبريل
قال محمد بن اسحاق لو سار بنوا
ادم من الدنيا الى موضعه لساروا

خمسين

خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه
وقال الحكم عن عكرمة عمر الدنيا
من اولها الى اخرها خمسون الف سنة
لا يدري احدكم ما مضى ولا ما بقي الا الله
تعالى **فصل فيما يلقاه الناس**
في الموقف من الاهوال
اخرج ابن المبارك عن كعب قال لو ان
رجلا كان له مثل عمل سبعين
نبيا يخشى ان لا ينجو من شر ذلك
اليوم وذكر ابو الفرج بن الجوزي
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خوفني جبريل يوم القيامة
حتى ابكاني فقلت يا جبريل
الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي
وما تاخر فقال يا محمد لتشهدن
من هول ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة
واخرج ابن ابي شيبة وابن
المبارك وهناد بن السري
عن سلمان قال تعطى الشمس يوم
القيامة حر عشر سنين ثم تدنوا
من جماجم الناس حتى تكون قاب

قوس او قوسين اى قدر ذراع او
ذراعين اى بحيث لو مدا احدهم
يده لنالهما و ليس على احد خرقة
ولا ترى فيهما عورة مومن ولا مومنة
ولا يجد حرها يومئذ مومن ولا مومنة
واما الكافرون فتطبخهم طبخا
فيعرقون حتى يرشح العرق فى الارض
قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل
فاذا راوا ما هم فيه قال بعضهم
لبعض الا ترون ما انتم فيه ايتوا
اباكم ادم فيشفع لكم واخرج مسلم
عن سليم بن عامر عن المقداد بن
الاسود قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول تدنوا الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى تكون
منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر
فوالله ما ادرى ما يعنى بالميل
امسافة الارض او الميل الذى تكحل
به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم
فى العرق اى وهو انتن من الجيف
فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون

الى

الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه
تثنية حقو وهو الكشح وهو ما بين
الخاصرة الى الضلع الخلف ومنهم من يلجمه
العرق الجاما واشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده الى فيه اي
فمه قال العلما وهذا من الخوارق
الواقعة يوم القيامة فان الجماعة
اذا وقفوا فى الارض المعتدلة اخذهم
الما اخذا واحدا بلا تفاوت قال
القرطبى وهذا يدل على ان بعض المومنين
يصيبه العرق بتفاوت فمنهم من
يصيبه الرشح اليسير كالقاعد فى
الحمام فقول سلمان لا يجد حرها
مومن الى اخره اى كامل الايمان او المستظل
بعرش الرحمن لانه يوتى به تحمله
ثمانية املاك قدم الملك منهم مسيرة
عشرين الف سنة حتى يستقر
فى تلك الارض البيضا قال سيدى
على الاجهورى حمل القرطبى كلام سلمان
على كامل الايمان او المستظل بالعرش
غير ظاهر لانه يتعذر ان يخلو مومن

عن جميع الخصال الموجبة للاظلال
فجميع المومنين يظلون بظل العرش
وهو الموافق لقول سلمان ولا يجد
حرها مومن ولا مومنة ولان جعله
كامل الايمان قسيما للمستظل بالعرش
يقتضي ان كامل الايمان لا يظل بظل
العرش ولا يجد حر النار ولا بردها
مع انه ليس هناك الا ظل العرش ومن
لا يظل به يجد حرها وبردها واضافة
الظل الى الاعمال اضافة سبب وقال
بعض السلف لو طلعت الشمس على
الارض على هيئتها يوم القيامة
لاحترقت الارض وذاب الصخر ونشفت
الانهار وقال ابو حازم لو نادى
منادٍ من السماء امن اهل الارض من
دخول النار لحق عليهم الوجل من
هول ذلك الموقف ومعاينة ذلك
اليوم واخرج احمد والطبراني
بسند جيد عن انس يرفعه لم يلق
ابن ادم شيا منذ خلقه الله اشد
عليه من الموت ثم ان الموت اهون

عليه

عليه مما بعده وانهم ليلقون من
هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم
العرق حتى ان السفن لو اجريت
فيه لجرت واخرج الطبراني وابو
يعلى وابن حبان والبيهقي عن
ابن مسعود قال الارض يوم القيامة
نار كلها والجنة من ورائها ترى
كواعبها اي جواريها واكوابها
اي اوانيها التي بلا عروة فيعرق الرجل
حتى يسيح عرقه في الارض قدر
قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما
مسه حساب واخرج البزار والحاكم
عن جابر مرفوعا ان العرق ليلزم
المرء في الموقف حتى يقول يا رب
ارسالك بي الى النار اهون علي
مما اجد وهو يعلم ما فيها من
شدة العذاب واخرج البيهقي
عن ابن عمرو قال يشتد كرب ذلك
اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل
له فاين المومنون قال على كراسي
من ذهب ويظلل عليهم بالغمام ما طول

ذلك اليوم عليهم الا كساعة من نهار
واخرج ابن المبارك والبيهقي
عن ابي موسى الاشعري قال الشمس لهم
فوق روس الناس يوم القيامة واعما
تظلهم والمراد ان اصحاب الاعمال
في ظل العرش اذ لا ظل هناك لغيره
واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله اي
ظل عرشه كما جاء مفسرا في هذا
الحديث يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل
قلبه متعلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
عليه ورجل دعته امراة ذات منصب
اي اصل وجمال فقال اني اخاف
الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه قال صاحب مطامح الافهام
اظلال الله عز وجل لهم عبارة

مطلب ما يظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله ه

عن

عن انه يقيهم اهوال المحشر ويعصمهم
من حر الشمس حينئذ ويحميهم من
شدة العطش الذي يصيب الخلق
حينئذ من طول الوقوف فيطوف
الصبيان على اباءهم بكؤوس
من انهار الجنة يسقونهم ولهذا
فضل التزويج وحكي ان بعض
الصالحين كان يعرض عليه التزويج
فيابي ثم انتبه من نومه ذات
يوم وقال زوجوني زوجوني
فزوجوه فسئل عن ذلك فقال
لعل الله يرزقني ولدا فيقبضه
فيكون لي مقدمة في الاخرة
ثم قال انه راى في المنام كان القيامة
قد قامت وكانه في جملة الخلائق
في الموقف وهو في شدة العطش
كالخلايق فبينما هم كذلك اذ جاء
ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل
من نور وبايديهم اباريق من
فضة واكواب من ذهب وهم
يسقون الواحد بعد الواحد ويجاوزون

اكثر الناس فيمد يده الى احدهم
وقال اسقني فقد اجهد في العطش
فيقال له الك فينا ولد فيقال لا فيقال
فلا اذا انما نسقي ابانا فيقال ومن انتم
فيقالوا نحن من مات من اطفال المسلمين
اى من مات له ولد دون البلوغ يزاحم
له الناس ويسقيه اذا صبر على فقده
وذلك ان اطفال المسلمين كلهم حول
الحوض الجوار والغلمان وعليهم
اقبية الديباج ومناديل من نور
وبايديهم اباريق الفضة واقداح
الذهب يسقون اباهم وامهاتهم
الا من حارب الله ورسوله على
فقدهم بان سخط على الله فلا يؤذن
لهم ان يسقوه قال بعضهم ودواء
دفع عطش يوم القيامة كثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج احمد والحاكم عن سهل بن
حنيف مرفوعا من اعان مجاهدا
في سبيل الله او غارما في عسرته
او مكاتبا في رقبته اظله الله

يوم

يوم لا ظل الا ظله واخرج الطبراني
عن جابر مرفوعا من اطعم الجائع
حتى يشبع اظله الله تحت اظل
عرشه واخرج ابو هدبة
عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اشبع جائعا او كسى عاريا او آوى
مسافرا اعاذه الله من اهوال
يوم القيامة واخرج الطبراني
عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
لقم اخاه لقمة حلواء صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة
واخرج الاصبهاني والديلمي
عن انس مرفوعا التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة
واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا
من انظر معسرا اي امهله اظله
الله في ظله يوم القيامة واخرج
ايضا عن جابر مرفوعا من كفل يتيما
او ارملة اظله الله في ظله يوم القيامة

وفي الحديث ثلاثة تحت ظل عرش
الله يوم لا ظل الا ظله من فرج عن
مكروب من امتي ومن احيا سنتي
ومن اكثر الصلاة علي واخرج الطبراني
وابن عدي والاصبهاني عن ابي هريرة
مرفوعا اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الابرار فان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي
وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي
واصلها الموضع الذي يحاط عليه
لتاوي اليه الغنم والابل تقيه من
البرد والحر وان ادنيه من جواري
بكسر الجيم افصح من ضمها واخرج
الحاكم وابن ابي الدنيا عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صل على الجنائز لعل
ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله
واخرج ابو الشيخ والديلمي عن
انس مرفوعا ثلاثة في ظل العرش
يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله

واصل

واصل الرحم يزيد الله في رزقه
ويمد في اجله وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت
لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا
او يغنيهم الله تعالى وعبد صنع طعاما
فاضاف ضيفه واحسن نفقته فدعا
عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه
الله عز وجل واخرج الطبراني
والديلمي عن ابي امامة مرفوعا ثلاثة
في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
رجل حيث توجه علم ان الله معه
ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها
من خشية الله تعالى ورجل يحب
الناس لجلال الله واخرج الديلمي
عن علي مرفوعا حملة القرآن في ظل
الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه
واصفيائه واخرج ابن شاهين
والديلمي عن عمر بن الخطاب مرفوعا
يصيح صائح يوم القيامة اين الذين
عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على
منابر من نور يحدثون الله والناس

مطلب عيادة المرضى

في الحساب واخرج الطبراني عن
ابي امامة مرفوعا بشر المدلجين
في ظلم بمنابر من نور يوم القيامة
يفزع الناس ولا يفزعون واخرج
احمد والترمذي عن ابن عمر مرفوعا
ثلاثة على كثبان اي كيمان المسك
يوم القيامة يغبطهم الاولون
والاخرون عبد ادى حق الله
وحق مواليه ورجل يؤم قوما
وهم به راضون ورجل ينادي
بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة
واخرج مسلم عن ابن عمر مرفوعا
ان المقسطين اي العادلين عند
الله يوم القيامة على منابر
من نور عن يمين العرش هم الذين
يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا واخرج مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا يقول الله يوم القيامة
اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج
احمد وابن حبان والترمذي عن

معاذ بن جبل مرفوعا المتحابون
في الله على منابر من نور في ظل
العرش يوم لا ظل الا ظله يغبطهم
بمكانهم النبيون والشهدا وليس
المراد انهم يتمنون ان يكونوا مثلهم
حقيقة بل المقصد بيان فضلهم
وعلو قدرهم عند ربهم وروى
يبعثن الله اقواما يوم القيامة
في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ
يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا
قيل من هم قال المتحابون في الله
من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون
على ذكر الله يذكرونه وروي ان لله
عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم
النبيون والشهدا على منازلهم
وقربهم من الله قيل من هم يا رسول
الله قال ناس من بلدان اشتى
لم تكن بينهم ارحام متقاربة تحابوا
في الله وتصافحوا يضع الله لهم
يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن
فيجلسهم عليها يفزع الناس

مطلب تاويل الحديث المتقدم وهو تاويل عظيم

ولا يفزعون قال ابن عربي في فتوحاته
المراد بالشهدا هنا الرسل لانهم
شهداء على اممهم وانما يغبطون
هولاء لما هم فيه من الراحة وعدم
الحزن والخوف في ذلك الموطن لانهم
لم يكن لهم امم ولا اتباع كالانبياء
والائمة المجتهدين فهم امنون على
انفسهم والانبيا والائمة خايفون
على اممهم واتباعهم دون انفسهم
قال ولم نر احدا قال في هذه المسئلة
مثل قولنا واخرج الطبراني
بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا
ان لله جلسا يوم القيامة عن يمين
العرش على منابر من نور وجوههم
من نور ليسوا بانبيا ولا شهدا
ولا صديقين قيل من هم قال
المتحابون لجلال الله واخرج
ايضا بسند لا باس به عن ابي ايوب
مرفوعا المتحابون في الله على
كراسي من ياقوت حول العرش
وفي مرفوع ابن عمر اذا كان يوم

القيامة



القيامة وضعت منابر من نور عليها
قباب من در ثم ينادي مناد اين
الفقها واين الايمة والموذنون
اجلسوا على هذه فلا روع عليكم
ولا خوف حتى يفرغ الله فيما بينه
وبين العباد واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا ان
لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا
حوايج الناس وآلى بالمداي حلف
على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا
كان يوم القيامة اجلسوا على
منابر من نور يحادثون الله والناس
في الحساب واخرج مسلم عن
ابي قتادة انه طلب غريما له
فتوارى عنه ثم وجده فقال
اني معسر قال الله قال فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله
من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه واخرج
ايضا عن ابي اليسر كعب بن عمرو

س
مطلب من استخصهم الله لنفسه وانظار المعسر

انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انظر معسرا او
وضع عنه اظله الله فى ظله
وقال انس بن مالك من انظر
مديونا فله بكل يوم عند الله
وزن احد ما لم يطلبه **واخرج**
ايضا عن ابى مسعود مرفوعا
حوسب رجل ممن كان قبلكم
فلم يوجد له شيء من الخيرات
الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا
عن المعسر قال الله عز وجل انا
احق بذلك منك تجاوزوا عن
عبدى **فصل فى الشفاعة**
العظمى العامة لجميع الخلق
التى تنقذهم من طول الوقوف
وشدة الحر والعطش وكثرة العرق
وشدة الزحام قال تعالى للمصطفى
ومن الليل اى بعضه فتهجد
اى صل به اى بالقران نافلة
لك اى فريضة زائدة لك دون

امتك

امتك او فضيلة على الصلوات
المفروضة عسى ان يبعثك ربك
اى يقيمك فى الاخرة مقاما محمودا
اى يحمدك فيه الاولون والاخرون
وهو مقام الشفاعة فى فصل
القضا **فقد** اخرج البخاري
عن ابن عمر والترمذى عن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عنه فقال
هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
قال الواحدي اجمع المفسرون
على انه مقام الشفاعة **واخرج**
الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة
قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه
الذراع اى دفع له يد الحيوان
فنهس منها بالسين المهملة والمعجمة
اى اخذ بمقدم اسنانه من
الذراع بان قبض على اللحم باطراف
اسنانه وانتزعه من العظم نهسة
ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة

زاد ابو سعيد الخدري في روايته
ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر
وما من نبي آدم فمن سواه الا
تحت لواي وانا اول من تنشق
عنه الارض ولا فخر اى لا اقوله
تفاخرا وادعا للعظم بل اعتدادا
بفضل الله وتحدثا بنعمته
بل فخري ممن اعطاني هذه الرتبة
فهو اعلام بمن خفي من حاله
ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه
بمقتضى اعتقادهم قال ابن العربي
ولم يكن مراد المصطفى بقوله انا
سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا فخر الا اعلام امته بمقامه
ليريحهم من تعب يوم القيامة
ولا يمشون في ذلك اليوم من نبي
بعد نبي كما غشي الامم فيقتصرون
عليه بما اعلمهم من ان الرجوع
اليه اخر الامر وخص يوم القيامة
بالذكر مع انه سيدهم في الدنيا
والاخرة لظهوره فيه لكل احد

بلا

بلا منازعة وهل تدرون بم ذلك
اى ما سبب هذه السيادة يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد اى ارض واحدة فيسمعهم
الداعي اى اسرافيل يدعوهم الى
الحساب وينفذهم البصر اى يجعل
ابصارهم شاخصة الى السماء
وتدنو اي تقرب منهم الشمس فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه وما
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس
لبعض ايتوا ادم فياتون آدم
اى يا تيه رؤسا اتباع الرسل
ويقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك فاشفع لنا الي ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا
فيقول آدم ان ربي غضب اليوم

غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه نهاني
عن الشجرة فعصيته اى خالفته
ساهيًا بالاكل منها والا فهو معصوم
لا يقع منه ذنب عمدًا ولا سهوًا
نفسي نفسي اذهبوا الى نوح فياتون
نوحًا فيقولون يا نوح انت اول
الرسل الى اهل الارض وسماك
الله عبدًا شكورًا اي مبالغًا
في الشكر فاشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه
كانت لي دعوة دعوت بها
على قومي وفي رواية اني دعوت
على اهل الارض دعوة فاهلكوا
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل

الارض

الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وذكر كذباته
وفي رواية اني كذبت ثلاث
كذبات قال القاضي عياض
في مشارق اللغة بفتح الكاف
والذال جمع كذبة بفتح الكاف
الواحدة من الكذب اى فليس
جمع كذبة بكسر الكاف وسكون
الذال المعجمة بمعنى الكذب المخالفة
للرواية فيه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منها
كذبة الا ما حل بها على دين
الله اى جادل وخاصم عنه
بان عرض بها وهو صادق فيها
احدها انه خرج مع قومه
لعيدهم فالقى نفسه ببعض
الطريق وقال اني سقيم اظهر
لهم انه يشتكي رجله واراد انه مغتم

على ضلالهم و رجع الى اصنامهم
فكسرها بفاس الا الصنم الكبير
فعلق الفاس بعنقه فلما رجعوا
قالوا له أأنت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
اى ان قدروا على النطق قدر كبيرهم
على الفعل وهذه هى الثانية
والثالثة قوله لملك مصر وقد
قال له على سارة من هذه قال
اختى اى فى الايمان والا فهى
زوجته وكان من طريق السياسة
التعرض لذوات الازواج دون
غيرهن بدون رضاهن نفسى
نفسى اذهبوا الى موسى فيأتون
موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله اصطفاك الله
برسالته وبتكليمه على الناس
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
ان ربى قد غضب اليوم غضبا

لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانى قتلت نفسا لم اومر بقتلها
اى وذلك انه مر على رجل من بنى اسرائيل
واخر من القبط طباخ فرعون يتنازعان
ومراد القبطى ان يسخر الاسرائيلى فى
حمل الحطب الى المطبخ فاستغاث
الاسرائيلى بموسى فقال للقبطى خل
سبيله فابى وقال لقد هممت ان
احمله عليك فلكمه موسى فمات
فدفنه فى الرمل ولم يكن قصده قتله
نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه اى ذو
روح صدر منه وكلمت الناس
فى المهد اى قبل اوان النطق فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربى قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم
يذكر ذنبا وفى رواية فيقول انى

عبدت من دون الله ولم يكن لاحد
من الانبيا ذنب وانما اعتذروا بما
ذكر لوططه وبيانا لعلو مقام محمد
صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم
العظيم حيث علموا انه اول من يفتح
باب الشفاعة نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد وذكر
الغزالي في الدرة الفاخرة اي بين اتيان
اهل الموقف آدم واتيانهم نوحا الف
سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال
الحافظ بن حجر ولم اقف لذلك على اصل
قال وقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد
احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشيء
منها فياتونني فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبيا غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فاقول انا لها فاقوم فاتي
تحت العرش وفي رواية فاخذ بحلقة
باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا
فيقال محمد فيفتحون ويرحبون فاقع

ساجدا

ساجدا لربي ثم يفتح الله علي
ويلهمني من محامده وحسن الثنا
عليه ما لم يفتحه على احد قبلي وهذه
السجدة قدر جمعة من جمع الدنيا
ويسجدها بلا وضوء لانه حي
لم ينتقض وضوءه وطاهر بطهارة
الغسل فيقال يا محمد ارفع راسك
سل تعط اشفع تشفع فاقول يا رب
امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركا الناس فيما سوى ذلك من
الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين اي البابين
لكما بين مكة وهجر بفتح الهاء
والجيم قرية بقرب المدينة الشريفة
او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة
مدينة حوران وفي رواية مسلم
ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين
عليه يوم وهو ممتلئ من الزحام

قال القرطبي وهذا يدل على انه قبلت
شفاعته فيما طلب من تعجيل حساب
اهل الموقف وهو كذلك ففي رواية
فينادى الجليل جل جلاله يا محمد
ارفع راسك وقل تسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
افصل بين امتي يا رب عجل حسابهم
فياتي النداء نعم يا محمد وفي حديث
ابي هريرة ثم ياتونني فاذا جاؤني
خرجت حتى اجي قدام العرش فاخر
ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث
الله ملكا فياخذ بعضدى فيرفعني
فيقول الله عز وجل يا محمد فاقول
نعم وهو اعلم فيقول ما شانك فاقول
يا رب وعدتني بالشفاعة فشفعني
في خلقك واقض بينهم فيقول قد
شفعتك ايهم واقض بينهم فانصرف
حتى اقف مع الناس فبينما نحن
وقوف اذ سمعنا حسا من السماء
شديدا فهالنا فينزل اهل سماء الدنيا
بمثل من في الارض من الانس والجن

حتى

حتى اذا دنوا من الارض اشرقت
الارض بنورهم فاخذوا مصافهم
فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهو آت
ثم ينزل اهل السموات على قدر ذلك
على التضعيف حتى ينزل الجبار في
ظلل من الغمام جمع ظلة وهي ما اظل
والمراد ان الخلق يرونه ويخاطبهم
مع تنزهه عما لا يليق به والملائكة
ولهم زجل اى صوت من تسبيحهم
يقولون سبحان الملك ذى الملكوت
رب العرش والجبروت سبحان الحي
الذى لا يموت سبحان الذى يميت
الخلايق ولا يموت سبوح قدوس
رب الملايكة والروح قدوس قدوس
سبحان ذى الجبروت والملكوت
والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه
ابدا ابدا فينزل تعالى جل ذكره
يحمل عرشه ثمانية يومئذ وهم
اليوم اربعة اقدامهم على تخوم
الارض السفلى والسموات الى حجزهم
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم فراى

وهي محل المعقدة من الازار والعرش
على مناكبهم فيضع الله جل ذكره
كرسيه حيث شاء من الارض اى وهو
ارض الجنة والعرش سقفها ثم ينادى
نداء يسمعه الخلايق يا معشر الجن
والانس انى انصت من يوم خلقتكم
الى يومكم هذا اسمع كلامكم وابصر اعمالكم
فانصتوا الى فانما هي صحايفكم واعمالكم
تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
وقال الامام الفخر روى الضحاك
عن ابن عباس قال تنشق السموات
سما سما فينزل سكانها فيحيطون
بالعالم فيصيرون سبع صفوف
حول العالم ثم يؤتى بجهنم فاذا
راها اهل الارض ندوا فلا ياتوا قطرا
من اقطار الارض الا وجدوا سبعة
صفوف من الملايكة فيرجعون الى
المكان الذى كانوا فيه فذلك قوله
تعالى انى اخاف عليكم يوم التناد
يوم تولون مدبرين اى منصرفين

فارين

فارين وهو قوله تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
اى تخرجوا من اقطار اى نواحي
السموات والارض فانفذوا امر تعجيز
لا تنفذون الا بسلطان اى بقوة
ولا قوة لكم على ذلك واورد الفخر الرازى
على نزول الملايكة سوالا فقال ثبت
ان الارض بالقياس الى السماء كحلقة
فى فلاة من الارض فكيف بالقياس الى
العرش والكرسى فملائكة هذه المواضع
باسرها اى شيئ يسعها قال واجاب
بعض المفسرين بان الملائكة تكون
فى الغمام والاحسن ان يقال ان الله
تعالى يزيد فى سعة الارض كيف شاء

فصل فى اتيان الله الى المحشر

قال الله تعالى وجاء ربك والملك
اى الملائكة صفا صفا حال اى
مصطفين او ذوى صفوف كثيرة
وجيئ يومئذ بجهنم اى تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بايدى سبعين
الف ملك لها زفير وتغيظ وقال

تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
فى ظلل اى ستره من الغمام والملايكة
والظلل جمع ظلة وهي ما اظل والغمام
لا يظل لانه ارق السحاب واصفاه
واحسنه وهو الذى ظلل بنى اسرائل
والغمام المذكور هنا هو المذكور فى
قوله تعالى ويوم تشقق السماء
اي كل سما بالغمام اى معه قال المفسرون
وهو غيم ابيض رقيق مثل الضباب
ولم يكن الا لبنى اسرائيل فى التيه ونزل
الملائكة اى من كل سما تنزيلا وظاهر
الاية غير معمول به لاقتضائه الاتيان
وهو الانتقال والحركة وقد اجمع العقلا
من المفسرين وغيرهم ان المجيء والذها
على الله تعالي محال لان كل من جاز
عليه ذلك وجب ان يكون محدثا
تعالى الله عن ذلك وفى تاويلها
مذهبان فمذهب السلف الصالح
لا يجوز التاويل خوفا من الوقوع
فى الخطا قال الكلبى هذا من السر
المكتوم الذى لا يفسر قال الثعلبى

كان

كان مالك والاوزاعى واحمد واسحاق
وجماعة من المشايخ يقولون فى هذه
وامثالها اقروها كما جاءت بلا كيف
ومذهب الخلف جواز التاويل وهو
قول جمهور المتكلمين واختلفوا فى
تاويل هذه الاية فقيل يقدر ايات
او امر اى جاء امر ربك وما ينظر
الكفار الا ان ياتيهم الله اى اياته
او امره اى عذابه او القيامة المشتملة
عليه فجعل مجيء الايات او الامر
مجيا له على سبيل التفخيم لشان
الايات او الامر كما يقال جاء الملك
اذا جاء جيش عظيم من جهته وكما
فى قوله ان الذين يحادون الله اى
اولياء الله وقيل التقدير ما ينظرون
الا ان ياتيهم الله بما وعد من العذاب
فحذفه ابهاما عليهم لانه ابلغ فى الوعيد
لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم
فى كل وجه ومنه قوله تعالى فاتاهم
الله اى بعذابه من حيث لم يحتسبوا
اى لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين

بمعنى

وقيل في بمعنى البا اى بظلل من الغمام
فيها عذابهم وقيل المراد بذلك
تصوير غاية الهيبة ونهاية الفزع
لشدة ما يكون في يوم القيامة وقيل
الاتيان في الظلل مضاف الى الملائكة
والمضاف الى الله تعالى الاتيان فقط
وتكون الاية على التقديم والتاخير
وهو قول القفال وقيل المخاطب بها
اليهود والمعنى لا يقبلون دينك يا محمد
الا ان ياتيهم الله الاية كما سالوا موسى
حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فيمكن اجرا الآية على ظاهرها
لان مذهبهم يجوز المجيء والذهاب
على الله تعالى وكانوا يقولون
ان الله تعالى تجلى لموسى على الطور
في ظلل من الغمام وطلبوا مثل ذلك
من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وصحح الفخر هذا القول وقال على هذا
التقدير فالاية حكاية عن معتقد
اليهود القائلين بالتشبيه ولا يحتاج
حينئذ الى التاويل ولا الى حمل

اللفظ

اللفظ على المجاز وقال بدر الدين
الزركشي قال مسلمة بن القاسم
في كتاب غرايب الاصول حديث
تجلى الله يوم القيامة ومجيئه
في الظلل محمول على ان الله يغير ابصار
خلقه حتى يروه كذلك وهو على عرشه
غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن
ملكه كذلك جاء معناه عند عبد
العزيز الماجشون قال فكل حديث
جاء في التنقل والرؤية في المحشر
معناه انه تعالى يغير ابصار خلقه
فيرونه نازلا ومتجليا ويناجي
خلقه ويخاطبهم وهو غير متغير
عن عظمته ولا منتقل لتعلموا ان
الله على كل شيء قدير وقال
المفسرون في قوله تعالى يوم يكشف
عن ساق اى عن امر عظيم شديد
وكثير من العرب يجعل كشف الساق
استعارة عن تفاقم الامر وشدته
فيقولون كشفت الحرب عن ساقها
اى عن شدتها وعظمها وسئل عنه

ابن عباس فقال اذا خفي عليكم
شيء من القران فاطلبوه من الشعر
فانه ديوان العرب اما سمعتم قول
الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق
وقامت الحروب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وقال
بعض اهل اللغة ان الرجل كان اذا
وقع في شدة كشف عن ساقه وشمر
لها وهذا يؤذن بان الله ذلك
الوقت في غاية الشدة والصعوبة
ولهذا جاء بساق نكرة اذ ليست
لها غاية تدرك فتعرف قال
ابن عباس هو اشد ساعة في القيامة
ولو اراد ساقا معهودة لجاء بالالف
واللام وقيل المعنى انه يكشف
عن ساق العرش او عن جهنم بان
يكشف عنها الغطا فقد ورد في الخبر
ان لجهنم ثلاثين الف راس وفي كل
راس ثلاثون الف فم فكذلك يجوز
ان يكون لها ساق وقيل المعنى يوم يشتد

الحال

الحال وعن جعفر يكشف عن الاهوال
والشدايد والصراط والحساب فمن
سبقت له العناية والرحمة سلم
من تلك الاهوال والشدايد وليس
المراد حقيقة الجارحة المعروفة
لغة لافضائه الى التركيب والتجسيم
والكفر بل لابد من حمل هذا وما
شاكله على ما يليق بعظمة الله
تعالى وحكى الثعلبي عن ابن عباس
مرفوعا من الغمام طاقات ياتي
الله تعالى فيها محفوفة بالملائكة
وذلك قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وقال مقاتل تنشق السماء الدنيا
فينزل اهلها وهم اكثر من سكان
الارض ثم تنشق سماء سماء ثم ينزل
الكروبيون وحملة العرش ثم ينزل
الرب جل جلاله وفي الثعلبي عن
ابي هريرة قال اذا كان يوم القيامة
ياتي الله في ظلل من الغمام فيتكلم
بكلام طلق فيقول انصتوا فطال

ماانصت لكم منذ خلقتكم ارى اعمالكم
واسمع اقوالكم فانما هي اصحايفكم
تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه واخرج الطبراني عن
ابن عمر مرفوعًا قال ان الله يجمع الامم
يوم القيامة ثم ينزل عن عرشه
الى كرسيه وكرسيه وسع السموات
والارض واخرج الدارقطني والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي واسحاق
ابن راهويه وابن ابي الدنيا عن
ابن مسعود مرفوعًا يجمع الله الاولين
والاخرين لميقات يوم معلوم
قياما اربعين سنة شاخصة
ابصارهم ينتظرون فصل القضا
وينزل الله في ظلل من الغمام من
العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد
ايها الناس الم ترضوا من ربكم
الذي خلقكم وصوركم ورزقكم
وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئاً ان يولي كل انسان منكم الى

ماكان

ماكان يعبد في الدنيا ويتولى اليس
ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى قال
فلينطلق كل انسان منكم الى ما كان
يعبد ويتولى في الدنيا ويمثل لهم
ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الي الشمس ومنهم من ينطلق الي القمر
والاوثان من الحجارة واشباه ما كانوا
يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى
شيطان عيسى ويمثل لمن كان
يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل
لهم الشجر والعود والحجر ويبقى اهل
الاسلام فيمثل لهم الرب تعالى
فياتيهم فيقول لم لا تنطلقون فيقولون
انا لنا ربا ما رايناه بعد فيقول
هل تعرفون ربكم ان رايتموه قالوا
بيننا وبينه علامة اذا رايناها
عرفناه قال وما هي قالوا الساق
فيكشف عن ساقه فيخر كل مومن
ساجدا ويبقى قوم ظهورهم
كصياصي البقر اي قرونها واحدها
صيصية بالتخفيف يريدون

السجود فلا يستطيعون ثم يقول ارفعوا
روسكم فيرفعون روسهم فيعطيهم
نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى
نوره على قدر الجبل يسعى بين يديه
ومنهم من يعطى نوره دون ذلك حتى
يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على
قدر ابهام قدمه يضيئ مرة ويطفى
مرة فاذا اضا قدم قدمه واذا طفى
قام والرب تبارك وتعالى امامهم
حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد السيف
فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر
في طرفة عين ومنهم من يمر كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم
من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من
يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس
ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر
الذي يعطى نوره على ظهر قدميه
يحبوا على وجهه ويديه ورجليه
تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل وتصيب جوانبه النار
فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا

خلص

٣٤٧

خلص وقف عليها فقال الحمد لله
الذى اعطاني ما لم يعط احدا اذ
نجاني منها بعد اذ رايتها فينطلق
به الي غدير عند باب الجنة فيغتسل
فيعود عليه ريح اهل الجنة والوانهم
فيرى ما في الجنة من خلل الباب
فيقول رب ادخلني الجنة فيقول
الله اتسال الجنة وقد نجيتك
من النار فيقول رب اجعل بيني
وبينها حجابا حتى لا اسمع حسيسها
فيدخل الجنة ويرى اويدفع له منزل
امام ذلك كانما هو فيه بالنسبة
اليه حلم فيقول اعطني ذلك
المنزل فيقول لعلك ان اعطيته
تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسال
غيره واى منزل احسن منه فيعطاه
فينزله ويرى امام ذلك منزلا كانما
هو فيه بالنسبة اليه حلم قال
يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول
الله تبارك وتعالي له فلعلك ان
اعطيته تسال غيره فيقول لا وعزتك

واي منزل احسن منه فيعطاه
فينزله ثم يسكت فيقول الرب
جل ذكره مالك لا تسال فيقول
يارب قد سالتك حتى استحييت
فيقول الله جل ذكره الم ترض ان
اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها
الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه
فيقول اتهزء بي وانت رب العزة
فيقول الرب جل ذكره لا ولكني
على ذلك قادر فيقول الحقني بالناس
فينطلق يرمل في الجنة وسياتي
بقية هذا الحديث في فصل
ادنى اهل الجنة وقد هاب ابو حامد
القول في الساق واشفق من تاويله
وقال ابو العباس احمد بن يحيى
النحوي الساق يطلق على النفس
ومنه قول علي حين راجعه
اصحابه في قتل الخوارج فقال
والله لاقاتلنهم ولو تلفت ساقي
يريد نفسه فالمراد به هنا التجلي
لهم وكشف الحجب عن ابصارهم

حتى

حتى اذا راوا الله سجدوا له قال
القرطبي وهذا احسن الاقوال
وقد جاء فيه حديث حسن
اخرجه بن منيع عن ابي بردة بن
ابي موسى قال حدثني ابي
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا
يعبدون ويبقى اهل التوحيد
فيقال لهم ما تنتظرون وقد
ذهب الناس فيقولون ان لنا
ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره
قال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون
نعم فيقال فكيف تعرفونه ولم
تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف
لهم الحجاب فينظرون الى الله
تعالى فيخرون له سجدا ويبقى
اقوام ظهورهم مثل صياصي
البقر فيريدون السجود فلا
يستطيعون اي كلما ارادوا ان
يسجدوا اسقطوا على ظهورهم

فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون فيقول الله تعالى
عبادي ارفعوا رؤسكم فقد
جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود
والنصاري في النار ولا يعول
على ما اخرجه البيهقي عن روح
ابن جناح عن مولى لعمر بن عبد
العزيز عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يكشف
عن ساق قال عن نور عظيم يخرون
له سجدا فانه تفرد به روح بن
جناح وهو شامي ياتي باحاديث
منكرة لا يتابع عليها وموالى عمر
ابن عبد العزيز كثيرون ففي اسناده
مجهول ايضا واخرج مسلم عن ابي
هريرة ان ناسا قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة
البدر روى بضم التا وفتحها وتشديد
الرا وتخفيفها وضم التا وتشديد الرا
اكثر اى هل يحجب بعضكم بعضا ويضره
ويزاحمه ويروى تضامون بتخفيف
الميم من الضيم الذى هو الذل اى هل
يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنازعة
على القمر ليلة اربعة عشر قالوا لا يا رسول
الله قال هل تضارون في رؤية الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه
كذلك اى لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا
يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية
الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس
وهي مصحية والقمر ليلة البدر بحيث لا يشتبه
عليهم ولا يشكون فيه يجمع الله الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد
شيئا فليتبعه بفتح المثناة التحتية
وتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة
اى فليمش خلفه وروى بالتخفيف وفتح
البا الموحدة فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر

ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع
طاغوت وهو ما يعبد من دون
الله كالاصنام الطواغيب وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم
الله في صورة غير صورته التي
يعرفون يعني يظهر لهم في صفة
غير صفته التي يعرفونها كصورة
الملائكة التي لا تشبه صفات الاله
بان يظهر لهم ملك كقولك صورة هذا
الامر كذا تريد صفته فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
فياتيهم الله في صورته التي يعرفون
اي يكشف الحجاب فيرونه في صفته
التي هو عليها من الكمال منزها عن
النقايص كالصورة فالاتيان عبارة
عن رويتهم اياه لان العادة ان من
غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالاتيان
فعبر بالاتيان والمجيء عن الرؤية
مجازا فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه اي يتبعون

امره

امره او ملائكته ورسله الذين يسوقونهم
الى الجنة ويضرب لهم الصراط على
جهنم فاكون انا وامتي اول من
يجوز وقال الغزالي اذا لم يبق في الموقف
الا المؤمنون والعارفون والشهدا
والمرسلون ليس فيهم منافق قال الله
يا اهل الموقف من ربكم فيقولون
الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون
نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش
لو جعلت البحار السبع في نقرة
ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم
فيقولون له نعوذ بالله منك لا نشرك
بالله شيا حتى ان بعضهم ليكاد ان
ينقلب وهذا المن لم يكن من العلما ولعلهم
الذين اعتقدوا الحق وجزموا به من
غير بصيرة ولذلك اعتقادهم قابلا
للانقلاب فيتجلى لهم ملك بامر الله
تعالى عن يمين العرش لو جعلت
البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه
ما ظهرت فيقول لهم بامر الله انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى

لهم الرب في صورته التي كانوا يعرفونه
فيها وسمعوه وهو يضحك اي سمعوا كلامه
الدال على سرورهم والا فهو منزه عن حقيقة
الضحك فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم
سبحانه الى الجنة فيتبعونه فيمر
بهم على الصراط والناس افواج المرسلون
ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون
ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون ويبقى
المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم
المحبوس في الاعراف واخرج ابن
جرير وابن مردويه عن ابي موسى
الاشعري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبعث يوم
القيامة مناديا ينادي بصوت
يسمعه اولهم واخرهم يا اهل الجنة
ان الله وعدكم الحسنى وزيادة
الحسني الجنة والزيادة النظر
الى وجه الرحمن واخرج ابو داود
عن ابي رزين العقيلي قال قلت
يا رسول الله اكلنا نرى الله مخليا
به يوم القيامة قال نعم قلت وما

آية

آية في خلقه قال يا ابا رزين اليس
كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا
به قلت بلى قال والله اعظم انما
هو خلق من خلق الله تعالى
يعني القمر فالله اجل واعظم وقال
رجل لمالك هل يرى المؤمنون
ربهم يوم القيامة فقال مالك
لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيمة
لم يعير الكفار بالحجاب فقال
كلا انهم عن ربهم يومئذ اي حقا
ان الكفار يوم القيامة لمحجوبون
اي عن رؤية الله قيل فان
قوما يزعمون ان الله لا يرى
فقال مالك السيف السيف
قال الشافعي وفيها دلالة على
ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيمة

فصل في الاتيان بالجنة وجهنم للمحشر

قال الله تعالى
وازلفت الجنة للمتقين اي قربت
حتى يراها كل مؤمن من اهل المحشر
وبرزت الجحيم للغاوين اي

اظهرت النار للكافرين فيتحسرون
على انهم المسوقون اليها وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله
اين الهتكم الذين تزعمون انهم
شفعاءكم هل ينصرونكم اى بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون اى
بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم
يدخلون النار كما قال تعالى فكبكبوا
اى القوا فيها هم والغاوون اى الالهة
وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب
لتكرير معناه كان من القى فى النار
القى فيها مرة بعد اخرى حتى يستقر
فيها وجنود ابليس اى اتباعه
من الثقلين اجمعون وعند ذلك
يكون الفزع الاكبر لان الله تعالى
يامر الجنة فتزخرف وتقرب
ويوتى بها ولها نسيم طيب اعبق
ما يكون وازكى فيوجد ريحها
من مسيرة خمسماية عام فتبرد
النفوس وتحيي القلوب الا من كانت
اعمالهم خبيثة فيمنعون من ريحها

فتوضع

فتوضع عن يمين العرش ثم يامر
ان يوتى بالنار فيوتى بها تمشي
على اربع قوايم وتقاد بسبعين
الف زمام فى كل زمام سبعون
الف حلقة لو جمع حديد الدنيا
كله ما عدل منها حلقة واحدة
على كل حلقة سبعون الف زبني
لو امر زبنى منهم ان يدك الجبال
لدكها او يهد الارض لهدها او ان
يلتقم الدنيا لا التقمها فى لقمة واحدة
وطول كل ملك منهم كما بين السماء والارض
وما بين منكبيه مسيرة سبعين سنة
كلما تكلم واحد منهم تناثر الجمر من
فمه ويخرج لهيب النار والدخان
من مناخيرهم واذا انهم ولها شهيق
وزفير ورعد واشرر ودخان
يفور حتى يسد الافق ظلمته وتشرد
من ايدى الخزنة ولم يقدروا على
امساكها لعظم شانها فلولا انهم
ادركوها فاخذوها لاحرقت اهل
الجمع وندار بارض اهل المحشر حتى

لايبقى للجنة طريق الا الصراط فتزفر
نحو الخلايق فيبرك كل من بالموقف
على ركبتيه حتى المرسلون ويتعلق
ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش
وكل منهم يقول نفسي نفسي لا اسالك
اليوم غيرها ومحمد صلى الله عليه
وسلم يقول امتي امتي سلمها ونجها
يارب وهذا معنى قوله تعالى وترى
كل امة اي اهل دين جاثية اي
باركة على الركب كل امة تدعى الى كتابها
اي كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا
كتابنا اي ديوان الحفظة ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ اي نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون وفي تفسير
الثعلبي قال ابو سعيد لما نزلت
وجيء يومئذ بجهنم تغير لون
النبي صلى الله عليه وسلم
وعرف في وجهه حتى اشتد على
اصحابه ثم قال اقراني جبريل حتى
اذا دكت الارض دكا دكا اي زلزلت

حتى

حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم
الى قوله وجيء يومئذ بجهنم
قال علي كيف يجاء بها قال يجيء بها
سبعون الف ملك يقودونها
بسبعين الف زمام اي على صورة
الجاموس كما قاله ابي بن كعب فتشرد
شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع
ثم اتعرض لجهنم فتقول مالي ومالك
يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا
يبقى احد الا قال نفسي نفسي
وان محمدا يقول يارب امتي امتي
وفي رواية فيقوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامر الله
وياخذ بخطامها ويقول لها ارجعي
مدحورة اي مطرودة الى خلفك
حتى ياتيك افواجك فتقول خلي
سبيلي فانك يا محمد حرام علي فينادي
مناد من سرادقات العرش اسمعي منه
واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن
شمال العرش ويتحدث اهل الموقف
بجذبها فيخف وجلهم وهو قوله

تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وهنالك ينصب الميزان وخص
المصطفى بردها عن اهل المحشر
اظهارا لكرامته فلا يفزع منها مثل
ما فزعوا لانه راها ليلة الاسرا
وعرضت عليه في صلاته وفي
تفسير مكي في قوله تعالى وجيء
يومئذ بجهنم من حديث ابي هريرة
قال يامر الله عز وجل جهنم فيخرج
منها عنق من نار ساطع ينطق يقول
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين فيتميزوا
الناس اي يتشققوا اصنافين ويجثون
وهي التي يقول الله وترى كل امة
جاثية الاية

فصل
في عرض الخلايق على الله

قال الله تعالى يومئذ اي يوم
قيام القيامة تعرضون اي للحساب
لا تخفى منكم خافية اي من
السراير وقال اولئك يعرضون
على ربهم اي في الموقف بان يحبسوا

وتعرض اعمالهم ويقول الاشهاد
جمع شاهد كاصحاب او شهيد
كاشراف اي من الملايكة والنبيين
او من جوارحهم هؤلا الذين كذبوا
على ربهم وقال وعرضوا على ربك
صفا قال الفخر في تفسير الصف
وجوه احدها ان تعرض الخلق
على الله تعالى صفا واحدا ظاهرين
بحيث لا يحجب بعضهم بعضا وثانيها
لا يبعد ان يكونوا صفوفا يقف
بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة
بالكعبة التي يكون بعضها خلف
بعض وعلى هذا التقدير فالمراد
من قوله تعالى صفا صفوفا كقوله
تعالى ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا
وثالثها المراد به قياما كما قال
تعالى واذكروا اسم الله عليها
صواف اي قائمة واخرج ابن
ماجه عن ابي موسى الاشعري
مرفوعا تعرض الناس يوم القيامة
ثلاث عرضات فاما عرضتان

نجدال ومعاذير واما الثالثة فتطاير
الكتب في الايدي فاخذ بيمينه واخذ
بشماله قال الحكيم الترمذي
الجدال للاعدا يجادلون لانهم لا يعرفون
ربهم فيظنون انهم اذا جادلوه نجوا
وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذر
الى ادم والى انبيائه ويقيم حجته
عندهم على الاعدا ثم يبعث بهم الى النار
والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض
الاكبر يخلوا بهم فيعاتب من يريد عتابه
في تلك الخلوات حتى يذوق وبال
الحيا والخجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم
واخرج ابن منده في التوحيد
عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله
ينادي يوم القيامة بصوت رفيع
غير فظيع اي ينادي بعض ملائكته
باذنه وامره والا فكلام الله بلا
صوت وحرف يا عبادي انا الله
لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم
الحاكمين واسرع الحاسبين احضروا
حجتكم ويسروا جوابكم فانكم

مسئولون

مسئولون محاسبون يا ملائكتي
اقيموا عبادي صفوفا على اطراف
انامل اي عقد اصابع اقدامهم للحساب
واخرج ابو داود وابن حبان
عن ابي الدردا مرفوعا انكم تدعون
يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم
فاحسنوا اسماكم واخرج ابو يعلى
بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا جمع الله الناس
في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت
النار يركب بعضها بعضا وخزنتها
يكفونها وهي تقول وعزة ربي
لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين
الناس عنقا واحدة فيقولون
ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار
فتخرج لسانها فتلقطهم من بين
ظهراني الناس بفتح الظا المعجمة
بلفظ التثنية اي اظهرهم فتقذفهم
في جوفها ثم تستاخر ثم تقبل يركب
بعضها بعضا وخزنتها يكفونها

وهي تقول وعزة ربي لتخلين بيني وبين
ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة
فيقولون ومن ازواجك فتقول كل
جبار كفور فتلقطهم من بين ظهري
الناس فتقذفهم في جوفها اي
فيتساقط الخلايق لوجوههم ويشخصن
ابصارهم ينظرون من طرف خفي خوفا
ان تبلعهم ويأخذهم حريقها ثم تستأخر
ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها
يكفونها وهي تقول وعزة ربي
لتخلين بيني وبين ازواجي او لاغشين
الناس عنقا واحدة فيقولون
ومن ازواجك فتقول كل مختال فخور
فتلقطهم بلسانها فتقذفهم في جوفها
ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد
واخرج البزار واللفظ له واحمد
وابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد
مرفوعا يخرج عنق من النار اي
طائفة منها يوم القيامة فيتكلم
بلسان طلق لها عينان تبصر بهما
ولسان تتكلم به فتقول اني امرت

بمن

بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار
عنيد وبمن قتل نفسا بغير نفس
فتنطلق بهم قبل ساير الناس بخمسماية
عام وفي كلام ابن عباس يخرج عنق
من النار فيشرف على الخلايق له عينان
يبصران ولسان فصيح فيقول اني
وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد
فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب
السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم
يخرج ثانية فيقول اني وكلت
منكم بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم
لقط الطير حب السمسم فيحبس
بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول
وكلت باصحاب التصاوير فيلقطهم
من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ اولئك
نشرت الصحف ووضعت الموازين
ودعي الخلايق للحساب وهذا اشارة
الى دخولهم النار بلا حساب وفي
الحديث ستة يدخلون النار بغير
حساب الامرا بالجور والعرب بالعصبية

مطلب من يدخل النار بغير حساب

بفتح العين والصاد المهملتين وتشديد
التحتية وهي ان تعين قومك على الظلم
كسعد وحرام وفقارى وقاسمى الدهاقين
اى روسا القرى بالكبر والتجار بالكذب
والعلما بالحسد والاغنيا بالبخل رواه
ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

فصل في الاتيان بالصحف واخذها باليمين والشمال

قال الله تعالى واذا
الصحف نشرت قال الثعلبي اى الصحف
التي فيها الاعمال بسطت للحساب وانما
يؤتى بالصحف الزاما للعبد وقال وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه اى عمله
معه لا يفارقه كانه طير اليه من عش
الغيب قال الزجاج ذكر العنق عبارة عن
اللزوم كلزوم القلادة للعنق ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اى
وهو صحيفة عمله قال ابراهيم بن ادهم
كل ادمي في عنقه قلادة يكتب فيها
عمله فاذا مات طويت فاذا بعث نشرت
وقيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا اي كفى نفسك محاسبا

على

على تاويل النفس بالشخص قال الحسن
يقرا الانسان كتابه اميا كان او غير امي
فيتذكر اعماله فيحاسب بها واخرج
ابو جعفر العقيلي عن انس مرفوعا الكتب
كلها تحت العرش فاذا كان يوم القيامة
بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان
والشمايل اول خط فيها اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال
الغزالي بينما الناس في الموقف اذ طلعت
عليهم سحابة سودا فامطرتهم صحفا
منشرة فصحيفة المومن ورقة ورد
وصحيفة الكافر ورقة سودا ثم تطير الصحف
منشورة لاصحابها فذلك قوله تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا ولو اخذه مطويا لم يجد اين
ينشره لكثرة الزحام وقال تعالى ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه قال النحو وغيره في هذا الكتاب
هو صحايف الاعمال توضع في هذا اليوم
لكل انسان في يده اما في اليمين واما في
الشمال فالمراد بالكتاب الجنس اى الكتب

التي فيها اعمال العباد وقال تعالى
يوم ندعوا كل اناس بامامهم اى بكتاب
اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب
كتاب كذا فمن اوتي اى اعطى من المدعوين
كتابه اى كتاب اعماله بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا اى لا
ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل
الخيط الذى فى شق النواة يضرب به
المثل فى الحقارة والقطمير اسم للقشرة
التي على النواة والنقير اسم للنقطة
التي تكون على ظهر النواة ومنها تنبت
النخلة وقال ابن عباس الفتيل من الفتل
وهو ما يحصل بين الاصابع من الوسخ
عند الفتل ومن كان فى هذه اعمى
فهو فى الاخرة اعمى اى من كان فى الدنيا
اعمى القلب لا يبصر رشده كان فى الاخرة
اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا
اى منه فى الدنيا لزوال الاستعداد
وفقدان المهلة وانما خص القراءة بمن
اوتي كتابه بيمينه دون من اوتيه
بشماله لان اهل الشمال اذا طالعوا كتابهم

وجدوه

وجدوه مشتملا على المهلكات العظيمة
والقبائح الكاملة فيستولى الخوف والدهش
على قلوبهم ويثقل لسانهم فيعجزون عن
القراءة الكاملة واما اصحاب اليمين فاذا
طالعوها وجدوها على الكمال فيقرؤن
كتابهم على احسن الوجوه ثم لا يقنع احدهم
بقراءته وحده بل يقول لاهل المحشر هاؤم
اى خذوا اقرؤا كتابيه واخرج ابن
المبارك ان عمر قال لكعب حدثنا من
حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين
اذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ
فلم يبق احد من الخلائق الا وهو
ينظر الى عمله ثم يؤتى بالصحف التي
فيها اعمال العباد فتنشر حول
العرش ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه
بيمينه فينظر فيه واخرج الديلمي
عن ابى هريرة مرفوعا عنوان كتاب
المؤمن يوم القيامة حسن ثنا الناس
وكذا قال ابن مسعود عنوان صحيفة
المؤمن يوم القيامة الثنا الحسن
وفى تفسير مكي فى قوله تعالى

فامّا من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرًا عن عايشة قالت يا نبىّ
الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال
يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرا سيّاته
ويقرا الناس حسناته ثم يحول صحيفته
فيحوّل الله حسناته فيقروها الناس
فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة
وامّا الاهل الذى ينقلب اليهم فهم اهله
فى الجنّة وفى الترمذى وحسّنه
وابن حبّان والبيهقى والبزار وابن ابى
حاتم عن ابى هريرة مرفوعا فى قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه
ويمد له فى جسمه ستون ذراعا
ويبيض وجهه ويجعل على راسه
تاج من لؤلؤ يتلالا فينطلق الى اصحابه
فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا
بهذا وبارك لنا فى هذا حتى ياتيهم
فيقول ابشروا فان لكل واحد منكم
مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه
ويمد فى جسمه ستون ذراعا ويجعل

علي

على راسه تاج من نار فيراه اصحابه
فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم
لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم
اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل
منكم مثل هذا وقال القرطبى توهم
نفسك يا اخى اذا تطايرت الكتب ونصبت
الموازين وقد نوديت باسمك على رؤس
الخلايق اين فلان بن فلان هلم الى العرض
على الله تعالى وقد وكلت الملايكة باخذك
فقربتك الى الله تعالى لا يمنعها اشتباه
الاسما باسمك اذا عرفت انك المراد بالدعا
فاذا فزع الندا قلبك فعلمت انك المطلوب
ارتعدت فرايصك واضطربت جوارحك
وتغير لونك واشتد رعبك فتخطى بك
الصفوف للعرض على ربك والوقوف بين
يديه وقد رفع الخلايق اليك ابصارهم
فان اعطيت كتابك بيمينك اذا دنيت
علمت انك من اهل الجنة وهو كتاب
ابيض بخط ابيض فى باطنه السيات
وفى ظاهره الحسنات فتقروه فتجد اوله
اصغر سياتك فتشفق ويصفر وجهك

ويتغير لونك ويقول الله لك يا عبدى
اما خفتنى اما راقبتنى اما استحييت
منى اما علمت انك راجع الي فاذا بلغت
اخر الكتاب وجدت فيه هذه سياتك
وقد غفرت لك فتفرح عند ذلك فرحا
شديدا ثم تقلب كتابك فتقرا حسناتك
فلا تزداد الا فرحا حتى اذا بلغت اخر
الكتاب وجدت فيه هذه حسناتك
قد ضوعفت لك فيبيض وجهك ويوضع
على راسك تاج من ذهب مكلل بالدر
والجوهر وتلبس سبعين حلة ويحلى كل مفصل
لك وتطول ستين ذراعا وهي قامة ادم
ويقال لك انطلق الى اصحابك فبشرهم
واخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فاذا
ادبرت قلت هاؤم اقرؤا كتابيه انى
ظننت اى ايقنت انى ملاق حسابيه
فهو فى عيشة راضية اى مرضية فى جنة
عالية قطوفها اى ثمارها دانية
اى قريبة ينالها القائم والقاعد
والمضطجع فيقول لاصحابه هل تعرفونى
فيقولون قد غمرتك كرامة الله من انت

فيقول

فيقول انا فلان بن فلان ليبشر كل رجل
منكم بمثل هذا فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيا حال اى متهنئين بما اسلفتم اى
قدمتم فى الايام الخالية اى الماضية فى الدنيا
واما من يوتى كتابه بشماله فينادى
باسمه واسم ابيه فيتقدم الى حسابه
فيخرج له كتاب اسود بخط اسود فى باطنه
الحسنات وفى ظاهره السيات فيبدا
بالحسنات فيقروها ويظن انه سينجوا
فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه
حسناتك قد ردت عليك فيسود وجهه
ويعلوه الحزن ويقنط من الخير ثم يقلب
كتابه فيقرا سياته فلا يزداد الا حزنا
ولا يزداد وجهه الا سوادا فاذا بلغ اخر
الكتاب وجد فيه هذه سياتك وقد
ضوعفت عليك اى كثر عذابها وليس
المراد انه يزاد عليه ما لم يعمل فيعظم
للنار حتى يصير ما بين منكبيه مسيرة
ثلاثة ايام للراكب المجد وكل ضرس من
اضراسه اكبر من تل وكل شعرة من شعره
كاجام القصب ويجعل له سبع جلود

غلظ كل جلد اربعون ذراعًا وبين كل
جلدين مسيرة يوم وليلة وبينهما الدود
كالوحوش في الفلاة لا يحصى عددها
الا الله ويسود وجهه وتزرق عيناه
ويلبس ثوبا من قطران لو القي في الدنيا
لصارت جمرة واحدة من حره ويلبس
حلة من نحاس ذائب ويوضع على راسه
تاج من نار ويقلد في عنقه جبل الكبريت
ويشعل فيه النار وتغل يده الى عنقه
ويقرن بشيطان يكون اشد عليه من
عذاب الله ويقال له انطلق الى اصحابك
فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا
فينطلق وهو يقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة
في الدنيا كانت القاضية اى القاطعة
لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانية اى قوتي وحجتي
قال الله تعالى لخزنة جهنم خذوه
فغلوه اى اجمعوا يديه الى عنقه
في الغل ثم الجحيم اى النار المحرقة صلوه
اى ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها اى

طولها

طولها سبعون ذراعا قال ابن عباس
اى بذراع الملك وكل ذراع سبعون
باعا كل باع ابعد مما بين الكوفة ومكة
وقال الحسن الله اعلم باى ذراع
هو فاسلكوه اى ادخلوا عنقه فيها
ثم يجر بها وقال الكلبي تدخل
من فمه ثم تخرج من دبره وقيل بالعكس
ولو ان حلقة منها وضعت على جبل
لذاب فينادي اصحابه فيقول هل
تعرفوني فيقولان لا ولكن قد نرى
ما بك من الخزى فمن انت فيقول انا
فلان بن فلان لكل انسان منكم
مثل هذا وقال ابن المسيب في الذي
ياخذ كتابه بشماله تلوى يده خلف
ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع كتفه
الايسر الى خلف ظهره فتكون يده خلفه
وقال مجاهد في قوله تعالى واما
من اوتي كتابه وراء ظهره اي وهو
الكافر يحول وجهه في موضع قفاه
ويجعل شماله وراء ظهره فيا خذ
بها كتابه فيقروه كذلك وروى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكافر اذا دعى للحساب باسمه يقدم
ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره
حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره
بين كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله وذكر
بعضهم انه يضرب بمقامع من حديد
فتخرج من وراء ظهره ثم تدخل يده اليسرى
في صدره وان هذا في الكافر الذي ينكر
البعث كاسية بن خلف لان كفره اشد
واما الكافر المقر بالبعث فلا ياخذ كتابه
من وراء ظهره بل بشماله واخرج ابو
بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن
زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يعطى كتابه
بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب
وله شعاع كشعاع الشمس فقيل له
فاين ابو بكر يا رسول الله فقال هيهات
زفته الملائكة الى الجنة وروى
ايضا ان اول من ياخذ كتابه بشماله
بيمينه اي بعد عمر ابو سلمة بن عبد
الاسد وهو اول من يدخل الجنة من

هذه الامة وهو اول من هاجر من
مكة الى المدينة وروى ان اول من
ياخذ كتابه بشماله الاسود اخو ابي
سلمة المذكور وروي انه يمد يده
لياخذه بيمينه فيجذبه ملك فيخلع
يده فياخذه بشماله من وراء ظهره

فصل في الحساب

وهو ثابت باجماع المسلمين فيجب
الايمان به قال تعالى فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال ثم الينا
مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال
قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وقال فمن يعمل مثقال ذرة اي زنة نملة
صغيرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره اي يسال عن ذلك ويجازى
عليه والحساب لغة العد كواحد
اثنين وهكذا واصطلاحا اطلاع
الله عباده قبل الانصراف من المحشر
على اعمالهم تفصيلا قولا كانت او فعلا
او اعتقادا مكسوبة كالصدقة او لا كالامور
الاضطرارية كالمرض وان كانوا لا يواخذون

بها بعد اخذ كتبها خيرا كانت او شرا بان
يوقف المغفور لهم بين يديه ويؤتيهم
كتب اعمالهم فيقول هذه سياتكم وقد
تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد
ضاعفتها لكم ويكلم العصاة في شان
اعمالهم وكيفية مالهما من الثواب وما
عليهما من العقاب واما الكافر فيحاسب
فلا يرى له الا السيات الا ان المومنين
يحاسبون سرا والمنافقين والكفار
جهرا قال العارف البوني لا يكون
العبد على حالة من اى الاحوال الا
انتقش مثاله في العرش على الحالة التي
يكون عليها فاذا كان يوم القيامة
ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته
فراى نفسه على الهيئة التي كان عليها
في الدنيا فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه
فياخذه من الحيا والخوف ما يجل
وصفه والحق اختلاف احوال الخلق
فمنهم من لا يحاسب اصلا ومنهم من
يحاسبه الملائكة اهانة له وتمييزا
عن اهل الكرامة ومنهم من يحاسبه

الله

الله والملائكة ومنهم من يحاسبه الله
فقط اكراما له وهذا محمل ما في البخاري
مرفوعا ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان
ولا حجاب يحجبه قال الفخر فمن قال
ان كلامه ليس بصوت ولا حرف
قال ان الله تعالى يخلق في اذني المكلف
سمعا يسمع به كلامه القديم كما انه
يخلق في عينيه روية يرى بها ذاته
القديمة ومن قال انه بصوت قال ان
الله تعالى يخلق كلاما يسمعه كل مكلف
اما ان يخلق ذلك الكلام في اذني كل واحد
منهم او في جسم يقرب من اذنيه بحيث
لا تبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغير
من فهم ما كلف به واخرج احمد
والطبراني عن معاذ مرفوعا ان شئتم
انباتكم ما اول ما يقول الله تعالى
للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون
له فان الله تعالى يقول للمؤمنين
هل احببتم لقاى فيقولون نعم يا ربنا
فيقول لم فيقولون رجونا عفوك

ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوى
ومغفرتى وقال ابو هريرة يدانى
الله العبد يوم القيامة اى يقربه
منه قرب كرامة ولطف ورحمة لاقرب
مسافة فيضع عليه كنفه اى ستره
ولطفه واكرامه فيخاطبه خطاب
الملاطفة ويناجيه مناجاة المصافاة
والمحادثة مستعار من كنف الطائر وهو
جناحه يصون به نفسه ويستر به
بيضه فيستره من الخلايق كلها ويدفع
اليه كتابه فى ذلك الستر فيقول له اقرا
يا ابن ادم كتابك فيقرا فيمر بالحسنة
فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه
فيقول الله اتعرف يا عبدى فيقول
نعم فيقول انى قبلتها منك فيسجد
فيقول ارفع راسك وعد فى كتابك
فيمر بالسيئة فيسود لها وجهه ويوجل
منها قلبه وترعد منها فرايصه اى اعضاؤه
وياخذه من الحيا من ربه ما لا يعلمه
غيره فيقول اتعرف يا عبدى فيقول
نعم يا رب فيقول الله انى قد غفرتها

لك فليسجد فلا يرى ال بحسنة تقبل فيسجد
وسيئة تغفر فيسجد فلا يرى الطل منه
الخلايق الا السجود حتى ينادى بعضهم
بعضا طوبى لهذا العبد الذى لم يعص
الله قط ولا يدرون ما قد لقى فيما
بينه وبين ربه عز وجل لما قد وقفه
عليه قال الغزالى فى مثل هذا انما
يرجى لعبد مومن ستر على الناس
عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم
ولم يذكرهم فى غيبتهم بما يكرهون فهو
جدير اى حقيق بان يجازى بذلك
وقال القرطبى هذا فى ذنوب تاب
عنها وقيل هى صغاير ارتكبها وقيل
كباير بينه وبين الله واما ما كان
بينه وبين العباد فلا بد من القصاص
بالحسنات والسيات واخرج
ابن المبارك وابو داود والترمذى
وحسنه والحاكم وصححه والنساى
وابن ماجه عن ابى هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم

القيامة الصلاة يقول الله للملائكة
انظروا الى صلاة عبدي اتمها ام نقصها
فان كانت تامة كتبت له تامة وان
كان ينقص منها شيئاً قال الله انظروا
هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع
قال اتموا لعبدي فريضته من تطوعه
ثم توخذ الاعمال على ذلك واخرج
النسائي عن ابن مسعود مرفوعا اول
ما يحاسب عليه العبد صلاته واول
ما يقضى بين الناس في الدما واخرج
ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود
مرفوعا ما من عبد يخطو خطوة
الا سئل عنها ما اراد بها واخرج
مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه
ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه واخرج الطبراني عن
ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم القيامة

دعى

دعى الله بعبد من عباده فيوقفه
بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله
عن علمه واخرج محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طايفة من اصحابه
يكون اول ما يقضى بينهم في الدما
ويأتي كل قتيل قتل في سبيل الله
فيأمر الله كل قتيل فيحمل راسه وتشخب
اي تسيل اوداجه دما فيقول يا رب
سل هذا فيم قتلني فيقول الله
وهو اعلم فيم قتلته فيقول رب
قتلته لتكون العزة لك فيقول
الله تعالى صدقت فيجعل الله
وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه
الملايكة الى الجنان ثم يأتي كل من
قتل على غير ذلك يأتي كل من قتل
يحمل راسه وتشخب اوداجه
دما فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني
فيقول الله تعالى وهو اعلم فيم
قتلته فيقول رب قتلته لتكون

العزة لي فيقول الله تعالى تعست
ثم لا تبقى قتلة الا قتل بها ولا مظلمة
ظلمها الا اخذتها وكان في مشيئة
الله ان شاء عذبه وان شاء رحمه
وفي رواية عن ابن عباس سمعت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي المقتول معلق راسه باحدى
يديه متمسكا قاتله بيده الاخرى
تشخب اوداجه دما حتى يوقفا
فيقول المقتول لله سبحانه وتعالى
هذا قتلني فيقول الله تعالى للقاتل
تعست ويذهب به الى النار واخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا واخرج
البخاري عنه مرفوعا من كانت عنده
مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منها اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا
درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات
اخذ من سيات صاحبه فحمل عليه

وجا

وجاء انه يوخذ لدانق اي وهو سدس
درهم ثواب سبعماية صلاة بالجماعة
واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع قال ان المفلس من امتي
من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة
وصيام وياتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضي ما عليه من الخطايا اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار قال القزويني فان كان المظلوم
تقيا وليس له سيات عذب بقدر
حقه وان كان ذميا فقد اقسم الله
ان ياخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ
بقدر ذنبه وقيل يخفف من عذاب
الذمي واخرج ابو داود عن صفوان
ابن سليم عن عدة من ابنا الصحابة
مرفوعا الا من ظلم معاهدا او انتقص

من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ
منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه
يوم القيامة صححه ابو محمد عبد الحق
واخرج البخاري عن انس بن مالك
مرفوعا يجاء بالكافر يوم القيامة
فيقال له ارايت لو كان لك ملأ الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال له قد كنت سئلت ما هو ايسر
من ذلك فان قلت قد ورد في القران
ما يدل على عدم سوال الانس والجن
وهو ينافي انهم يحاسبون قال تعالى
فاذا انشقت السماء اي انفرجت ابوابا
لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها
محمرة كالدهان اي كالجلد الاحمر على خلاف
المعهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول
فباي الاء نعم ربكما اي الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة
والاستفهام فيها للتقرير لما روى
الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم

سكوتا

سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات
عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء
ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس ولا جان اي جني عن
ذنبه قال الحسن وقتادة لا يسالون
عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم
وكتبتها الملائكة وقال ولا يسال عن
ذنوبهم المجرمون وقال ولا يكلمهم الله
وهذا يتناول جميع الكفار اجيب
بثلاثة اجوبة الاول قال ابن عباس
لا يسالون اي ولا يكلمون سوال شفا
وراحة وانما يسالون سوال تقريع
وتوبيخ لم عملتم كذا وكذا الثاني
قال عكرمة عن ابن عباس القيامة
مواطن فموطن يكون فيه سوال
وكلام وموطن لا يكون فيه ذلك
الثالث لا يسالون سوال استفهام
لانه تعالى عالم بكل اعمالهم وانما
يسالون سوال التقرير فيقال لهم فعلتم
كذا او لا تحتاج الملائكة ان تسال احدا

عن ذنبه كان تقول ما كان ذنبك وما
كنت تصنع في الدنيا حتى يتبين لهم
باخباره عن نفسه انه كان مؤمنا
او كافرا لان المؤمنين وجوههم ناضرة
وصدورهم منشرحة والكفار سود
الوجوه زرق مكروبون فهم اذا كلفوا
سوق المجرمين الى النار او تمييزهم
في الموقف كفتهم مناظرهم عن
تعرف اديانهم فلا ينافي قوله تعالى
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فهذه الاية تقتضي سوالهم اجمعين
عن كل شيء من اقوالهم وافعالهم قال
الفخر ولا معنى لقول من يقول ان السوال
انما يكون عن الكفر وعن الايمان بل السوال
واقع عنهما وعن جميع الاعمال لان اللفظ
عام يتناول الكل والضمير في قوله
لنسالنهم عائد على جميع المكلفين الانبيا
وغيرهم ومما يدل على سوالهم اجمعين
صريحا قوله تعالى فلنسالن الذين
ارسل اليهم ولنسالن المرسلين قال
الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى

يحاسب

يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم
ويبطل قول من زعم انه لا حساب
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ولا الكفار ويمكن الجواب بانه لا حساب
على الانبيا حساب مناقشة قال
النسفي في بحر الكلام الانبيا لا حساب
عليهم وكذلك اطفال المؤمنين والعشرة
المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
اما حساب العرض فلا وهو ان يقال
فعلت كذا وعفوت عنك وحساب
المناقشة لم فعلت كذا وقال القرطبي
وغيره هذا العموم مخصوص باحاديث
من يدخل الجنة بغير حساب فان
قلت ذكر اللالكاي في سننه
عن عايشة قالت لا يحاسب رجل
يوم القيامة الا دخل الجنة اي فلا
يحاسب الكافر لان الحساب انما يراد
للثواب والجزا ولا حسنات للكافر
فيجازى عليها بحسابه قلت معناه
لا يحاسب حسابا يسيرا والا فقد خالفها

غيرها للآيات والاحاديث الواردة بحسنا
الكافر اى حسابا شديدا واخرج
الترمذى الحكيم عن حذيفة قال
فى القبر حساب فمن حوسب فى القبر
نجا ومن حوسب فى القيامة عذب
واخرج احمد عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له
يرى المسلم عمله فى قبره قال الحكيم
الترمذي انما يحاسب المومن فى القبر
ليكون اهون عليه غدا فى الموقف
فيمحضه فى البرزخ ليخرج منه وقد
اقتص منه وروى ان الناس
يحشرون على ثلاثة دواوين ديوان
الحسنات وديوان السيات وديوان
النعم فيقابل الحسنات بالنعم فلا يوتى
بحسنة الا اتى بنعمة حتى تعم الحسنات
وتبقى السيات والذنوب فلله تعالى
فيها المشيئة واخرج الترمذى
عن ابى هريرة قال لما نزلت هذه الآية
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الناس

يارسول



يارسول الله عن اى النعيم نسال فانما هى
الاسودان اى الماء والتمر والعدو حاضر
وسيوفنا على عواتقنا قال ان ذلك سيكون
واخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود
مرفوعا فى قوله تعالى لتسالن يومئذ عن
النعيم قال الامن والصحة وعن مجاهد
فى الاية قال كل شىء من لذة الدنيا وعن
قتادة فى الاية ان الله سائل كل ذى نعمة
فيما انعم عليه وعن على فى الاية من اكل خبز
البر وكان له ظل وشراب الماء الفرات مبردا
وفى مرفوع لابى هريرة ان اول ما يسال عنه
يوم القيامة يعنى العبد ان يقال له الم
نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد
والذى نفسى بيده من النعيم الذى
تسالون عنه يوم القيامة ظل بارد
ورطب طيب وماء بارد واخرج البزار
وابو نعيم بسند حسن عن ابن عباس
مرفوعا ما فوق الازار وجاف الخبز وظل
الحايط وحر الماء فضل يحاسب به العبد
يوم القيامة او يسال عنه واخرج
احمد والبيهقى وابو نعيم عن الحسن

مرفوعًا ثلاثة لا يحاسب بهن العبد ظل
حصن يستظل به وكسرة يشد بها صلبه
وثوب يوارى به عورته ويروى
اشد الناس حسابًا الصحيح الفارغ
وما اكثر مال رجل الا اكثر حسابه ولقد
احسن من قال

ولو انا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسال بعده عن كل شى

فصل فى حساب البهايم

قال الامام ابو القاسم عبد الكريم القشيرى
فى خبر الوحوش والبهايم تحشر يوم
القيامة فتسجد لله سجدة فتقول
الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم
الثواب والعقاب وتقول البهايم
هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله
تعالى من بنى ادم ويقال ان الملائكة
تقول للبهايم لم يحشركم الله جل ثناؤه
لثواب ولا لعقاب وانما حشركم تشهدون
فضايح بنى ادم واخرج ابو داود عن

ابى ذر قال راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاتين تنتطحان فقال
يا اباذر تدرى فيم تنتطحان قلت لا يا رسول
الله قال لكن الله يدرى ويقضى بينهما
يوم القيامة وفى رواية ليث بن ابى سليم
ليقضين الله تعالى يوم القيامة لهذه
الجلحا من هذه القرنا واخرج ابن لهيعة
ان ثابت بن طريف استاذن على ابى ذر
فسمعه رافعًا صوته يقول اما والله
لولا يوم الخصومة لسؤتك قال ثابت بن
طريف فدخلت فقلت ما شانك يا اباذر
قال هذه قلت وما عليك ان رايتك تضربها
قال والذى نفسى بيده او نفس محمد
بيده لتسالن الشاة فيما نطحت صاحبتها
وليسالن الجماد فيما نكب اصبع الرجل وقال
يحيى بن جعدة ان اول خلق الله يحاسب
يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضى
بينهما حتى لا يذهب شى بظلامة ثم
يجعلها ترابًا ثم يبعث الثقلين الانس
والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر
يقول يا ليتنى كنت ترابًا واخرج

الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض
مد الجلد وحشر الله الخلايق الانس
والجن والدواب والوحوش فاذا كان
ذلك اليوم جعل الله القصاص بين
الدواب حتى يقتص للشاة الجما من
القرنا بنطحتها فاذا فرغ الله من القصاص
بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها
الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن
ابي هريرة قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة
البهايم والدواب والطير وكل شي فيبلغ
من عدل الله ان ياخذ للجما من القرنا
ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي الخبر
ان البهايم اذا صارت ترابا يوم القيامة
حول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك
قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة
اي غبار ترهقها اي تغشاها قترة
اي ظلمة وسواد اولئك اي اهل هذه
الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين

الكفر

الكفر والفجور وبعضهم جعل مؤمني الجن
كالبهايم في انه اذا حاسبهم يعودون
ترابا والصواب خلافه واخرج
احمد وابو نعيم عن عمران الجوني قال حدثت
ان البهايم اذا رات بني ادم قد تصدعوا
من بين يدي الله صنفين صنفا الى
الجنة وصنفا الى النار تناديهم البهايم
يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم
مثلكم لا جنة نرجوا ولا عقابا نخاف
واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم
تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض

فصل في حساب الناس والاتيان بالشهود

قال الله تعالى فلنسالن الذين
ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
قال ابن عباس اي يسال الله الناس
جميعا عما اجابوا المرسلين فيما بلغوه
وقال تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال مجاهد وقتادة بنبيهم واختاره
الطبري فيما حكى عنه مكي وقال جماعة

من المفسرين المراد بالامام هنا بالكتاب
قال الثعلبى رواه ابو هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم وروى على
مرفوعًا فى هذه الاية يدعون بامام
زمانهم وكتاب رسولهم وسنة نبيهم
وكل الاقوال صحيحة لوقوع كل منها فى ذلك
اليوم وقال تعالى ووضع الكتاب
وجيء بالنبيين والشهدا قال المفسرون
يعنى الكتب التى فيها اعمال العباد وجيء
بالنبيين اى ليسالهم ربهم عما اجابتهم
به اممهم واما الشهدا هنا فقال ابن عباس
هم الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة
اذا جحد اممهم وقيل هم الحفظة الموكلون
بالعبد وقال السدى هم الذين يستشهدون
فى طاعة الله تعالى وقال تعالى وجاءت
كل نفس معها سايق وشهيد قال مكى
المراد بها فى قول اكثر العلما البر والفاجر
وقال الضحاك المراد بها المشركون واختلفوا
فى السايق فقيل انه من الملايكة وهو
قول جمهور المفسرين كابن عباس
وقيل انه قرينها من الشياطين وفى

الصحيح

الصحيح عن ابن مسعود مرفوعًا ما منكم
من احد الا وكل به قرينه من الجن
قالوا واياك يا رسول الله قال واياى
الا ان الله اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى
الا بخير واختلفوا فى الشهيد هنا فقال
ابن عباس وجمع من المفسرين انه العمل
وقال الضحاك انه من انفسهم الايدى
والارجل وقال مجاهد السايق والشهيد
ملكان وذكر العلما ان اول من يسال
ويحاسب اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبريل
ثم اصحاب الشرايع قال ابو الشيخ اول من
يحاسب يوم القيامة اللوح المحفوظ
اى يخرج الندا من قبل الله تعالى اين
اللوح المحفوظ فيوتى به ترعد فرايصه
فيقال له هل بلغت اللوح فيقول نعم
فيقول الله من يشهد لك فيقول اسرافيل
فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له
هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح
الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب
واخرج ابن المبارك مرسلا عن حبان
ابن ابى جبلة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
عباده يوم القيامة كان اول من يدعى
اسرافيل عليه السلام فيقول له ربه
ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدى
فيقول نعم قد بلغت جبريل فيدعى جبريل
عليه السلام فيقال له هل بلغك اسرافيل
عهدى فيقول نعم يا رب قد بلغني فيخلى
عن اسرافيل ويقال لجبريل هل بلغت
عهدى فيقول جبريل قد بلغت الرسل
فيدعى الرسل فيقول لهم هل بلغكم جبريل
عهدى فيقولون نعم فيخلى عن جبريل
ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدى فيقولون
قد بلغنا اممنا فيدعى الامم فيقال لهم
قد بلغتكم الرسل عهدى فمنهم المصدق
ومنهم المكذب فتقول الرسل ان لنا عليهم
شهدا يشهدون ان قد بلغنا مع شهادتك
فيقول من يشهد لكم فيقولون احمد
وامته فتدعى امة احمد فيقول
تشهدون ان رسلى هولا قد بلغوا عهدى
الى من ارسلوا اليه فيقولون نعم رب
شهدنا ان قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف

يشهد

يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب
كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون
ربنا بعثت الينا رسولا وانزلت الينا
عهدك وكتابك وقصصك علينا انهم
قد بلغوا فشهدنا بما عهدت الينا فيقول
الرب صدقوا فذلك قوله عز وجل
وكذلك جعلناكم اى يا امة محمد
امة وسطا اى خيارا وعدولا لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول اى محمد
عليكم شهيدا اى معدلا مزكيا وعديت
الشهادة بعلى لانه كان كالرقيب عليهم
وذلك انه يوتى به فيسال عن حال امته
فيزكيهم ويشهد بصدقهم قال ابن انعم
احد رواته فبلغني انه لا يشهد يومئذ
امة محمد الا من كان في قلبه حقد على اخيه
وذكر هذا الخبر ابو محمد في كتاب العاقبة
فذكر بعد قوله والوسط العدل ثم يدعى
غيره من الانبيا ثم ينادى كل انسان
باسمه واحدا واحدا وتعرض اعمالهم
على رب العزة جل جلاله قليلها
وكثيرها حسنها وقبيحها قال الغزالى

وهذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين
البهايم ويقتص للجما من القرنا ويفصل
بين الوحوش والطير ثم يقول لها كوني
ترابا فتسوى بها الارض يومئذ يود
اى يتمنى الذين كفروا اى جحدوا وحدانية
الله وعصوا الرسول اى فيما امرهم
به لو اى ان تسوى بهم الارض اى بان يكونوا
ترابا مثلها فيقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا **واخرج** ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا يجي النبي
يوم القيامة ومعه الرجل ويجي
النبي ومعه الرجلان ويجي النبي
ومعه الثلاثة واكثر من ذلك فيقول
الله هل بلغت قومك فيقول نعم
فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم
فيقولون لا فيقال من يشهد لك
فيقول محمد وامته فيدعى امة محمد
فيقال هل بلغ هذا فيقولون نعم
فيقول وما علمكم بذلك فيقولون
اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا
فصدقناه فذلك قوله تعالى وكذلك

جعلناكم

جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **واخرج**
البخاري والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل
بلغت فيقول نعم فتدعى امته
فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا احد فيقال من
يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون
انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا الاية **واخرج**
ابن جرير وابن مردويه عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين
على الخلايق ما من الناس احد الا
ود انه منا وما من نبي كذبه قومه
الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه
والكوم هو الشيء المرتفع وقال جمع من
المفسرين في قوله تعالى لتكونوا شهدا
على الناس ان امة محمد تشهد يوم القيامة

للانبيا على اممهم بالتبليغ فيقول
الله لهم شهد ثم على من لم تحضروا
فيقولون اى ربنا وانت اعلم جانا
رسولك ونزل الينا كتابك فنحن
نشهد بما عهدت الينا واعلمتنا
به فيقول الله صدقتم وفي مرفوع
ابن مسعود قال لى النبى صلى
الله عليه وسلم اقرا فقرات سورة
النسا حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا الاية دمعت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال فى خطبته فى حجة الوداع انتم
تسالون عنى فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت
فقال اللهم اشهد وقال سليمان
ابن راشد ابلغني ان ما من انسان
يشهد على شهادة فى الدنيا الا شهد
بها يوم القيامة على روس الاشهاد
ولا يمتدح عبدا فى الدنيا الا امتدحه
يوم القيامة على روس الاشهاد

واخرج

واخرج ابن المبارك عن سعيد
ابن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض
على النبى صلى الله عليه وسلم
امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول الله
تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقال الغزالى يخرج الندا من
قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ
فيوتى به فيقول الله تعالى اين
ما سطرت فيك من توراة وزبور
وفرقان وانجيل فيقول يا رب نقله
مني الروح الامين فيوتى به يرعد
وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى
يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت
منه كلامي ووحيي اصدق قال
نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال
انهيت التوراة الى موسى وانهيت
الزبور الى داود وانهيت الانجيل
الى عيسى وانهيت الفرقان الى محمد
وانهيت الى كل رسول رسالته والي

اهل الصحف صحايفهم فاذا الندا يا نوح
فيوتى به يرعد وتصطك فرايصه
فيقول يا نوح زعم جبريل انك
من المرسلين قال صدق فقيل له
ما فعلت مع قومك قال دعوتهم اى
الى الايمان ليلا ونهارا اى دايما متصلا
فلم يزدهم دعاى الا فرارا اى عن الايمان
فاذا الندا يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة
واحدة فيقال لهم هذا اخوكم نوح يزعم
انه قد بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا
كذب ما بلغنا من شيء وينكرون
الرسالة فيقول الله يا نوح الك
بينة فيقول نعم يا رب بينتي محمد
وامته فيقولون كيف ونحن اول
الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد
هذا نوح يستشهدك فيشهد له
بتبليغ الرسالة فيقرا صلى الله عليه
وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى
اخر السورة فيقول الجليل جل جلاله
قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة

٢ عليهم

العذاب

العذاب على الكافرين فيومر بهم زمرة
واحدة الى النار من غير وزن لعمل
ولا حساب ثم ينادى اين هود فيفعل
قوم هود مع هود كما فعل قوم نوح
مع نوح فيستشهد عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وخيار
امته فيتلوا كذبت عاد المرسلين
فيومر بهم الى النار مثل امة نوح
ثم ينادى يا صالح ويا ثمود فياتون
فيستشهد صالح عند ما ينكرون
فيتلو النبي صلى الله عليه وسلم
كذبت ثمود المرسلين الى اخر القصة
فيفعل بهم مثلهم ولا يزال يخرج امة
بعد امة قد اخبر عنهم القران بيانا
وذكرهم فيه اشارة كاصحاب الرس
وهم قوم كانوا يعبدون الاصنام
فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه
فبينما هم حول الرس وهو البير
الغير المطوية فانهارت فخسف بهم
وبديارهم قال تعالى وعادا اى
واذكر عادا وثمودا واصحاب الرس

وقرونا اى اقواما بين ذلك اى بين عاد
واصحاب الرس كثيرا اى لا يعلمها الا
الله وكلا ضربنا له الامثال اى بينّا
له القصص العجيبة من قصص الاولين
انذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا
تتبيرا اى فتتنا واهلكنا اهلاكا بتكذيبهم
انبيايهم ومنه التبر لفتات الذهب
والفضة وقال ثم ارسلنا رسلنا تترا
اى متتابعين بين كل اثنين زمن طويل
كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا اى فى الاهلاك وجعلناهم
احاديث اى لم يبق منهم الا حكايات
يتحدث بها فبعدا لقوم لا يؤمنون
وقال الم يأتكم استفهام تقرير نبأ اى
خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
اى قوم هود وثمود اى قوم صالح
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
اى لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
اى بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى
الامم ايديهم فى افواههم اى عضوها
غيظا مما جاءت به الرسل او وضعوها

علمها

علمها تعجبا منه او استهزاء عليه كمن غلبه
الضحك او اسكاتا للانبيا وامرا لهم
باطباق الافواه او اشاروا بها الى السنتهم
وما نطقت به من قولهم انا كفرنا تنبيها
على ان لا جواب لهم سواه او ردوها
فى افواه الانبيا ليمنعوهم من التكلم وعلى
هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدى
بمعنى الايادى اى ردوا ايادى الانبيا
التى هى مواعظهم وما اوحى اليهم من
الحكم والشرايع فى افواههم لانهم اذا كذبوها
فلم يقبلوها فكانهم ردوها الى حيث
جاءت منه وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
به اى على زعمكم وانا لفى شك مما
تدعوننا اليه مريب اى موقع
للريبة قالت رسلهم أفى الله شك
استفهام انكاري اى لا شك فى توحيده
للدلايل الظاهرة عليه فاطر اى خالق
السموات والارض يدعوكم اى الى
طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد

ويوخركم اى بلا عذاب الى اجل مسمى
اى الى وقت سماه الله تعالى وجعله
اخر اعماركم وكلهم لا ترفع لهم ميزان
ولا يوضع لهم حساب وهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون والترجمان
يكلمهم لان الرب تعالى من نظر
اليه وكلمه لم يعذبه ثم ينادى
بموسى بن عمران فياتى وهو كانه
ورقة فى ريح عاصف قد اصفر لونه
واصطكت ركبتاه فيقول له يا ابن
عمران ان جبريل يزعم انه بلغك
الرسالة والتوراة فتشهد له بالبلاغ
قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل
ما اوحى اليك من ربك فيرقى المنبر
ثم يقرا فينصت له كل من فى الموقف
فياتى بالتوراة غضة طرية على
حسنها يوم انزلت حتى يتوهم
الاحبار انهم ما عرفوها يوما ثم
ينادى يا داود فياتى وهو يرعد
كانه ورقة فى ريح عاصف تصطك
ركبتاه ويصفر لونه فيقول الله

جل

جل ثناؤه يا داود زعم جبريل انه
بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ فيقول
نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك
واتل ما اوحى اليك فيرقى ثم يقرا وهو
احسن الناس صوتا ثم ينادى المنادى
اين عيسى بن مريم فيوتى به فيقول
له اانت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله فيقول سبحانك
ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك
انت علام الغيوب فيضحك الله
اى يحسن ويقول هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم يا عيسى ارجع الى منبرك
واتل الانجيل الذى بلغك جبريل
فيقول نعم ثم يرقى ويقرا فتشخص
اليه الروس لحسن ترديده وترجيعه
فانه احكم الناس به رواية فياتى
به غضا طريا حتى يظن الرهبان
انهم ما علموا به قط ثم يخرج الندا
ابن محمد فيوتى به فيقول يا محمد هذا

جبريل بزعم انه بلغك القران فيقول نعم
يارب فيقال له ارجع الى منبرك واقرا
فيتلو صلى الله عليه وسلم القران فياتى
به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة
يستبشر به المتقون واذا وجوههم
ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم
مغبرة فاذا تلى المصطفى القران توهمت
الامة انهم ما سمعوه قط فاذا فرغت
قراءة الكتب خرج الندا من قبل سرادقات
الجلال جل جلاله وامتازوا اليوم
ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين
فيحصل فى الموقف روع عظيم والملائكة
قد امتزجت بالجن والجن ببنى ادم ثم
يخرج الندا يا ادم ابعث بعث النار
فيقول كم يارب فيقال له من كل الف
تسعماية وتسعة وتسعون الى النار
وواحد الى الجنة واخرج ابن ماجه
وابو داود عن ابن عباس مرفوعا
نحن اخر الامم واول من يحاسب يقال
اين الامة الامية ونبيها فيفرج لنا
الامم عن طريقنا فنمضى غرا محجلين

اى بيض الوجوه والايدى والارجل من اثار
الطهور بضم الطا اى الطهارة فتقول
الامم كادت هذه الامة ان تكون انبيا
كلها قال الغزالى واول من يعطى الله
تعالى اجورهم الذين ذهبت ابصارهم
ينادى يوم القيامة بالمكفوفين فيقال
لهم انتم احرى اى احق من ينظر الينا
ثم يستحى الله تعالى منهم ويقول لهم اذهبوا
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل
بيد شعيب ولم يكن اعمى لانه لم يعم
نبى قط فيصير امامهم ومعهم من ملائكة
النور ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى
يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على
الصراط كالبرق الخاطف وصفة احدهم
الصبر والحلم كابن عباس ثم ينادى اين
اهل البلا اى المجذومين فيحييهم الله
تعالى بتحية طيبة بالغة فيامر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضرا
وتجعل بيد ايوب ولم يبتلى بجذام
قط بل كان به مجرد دماميل لا تنفر
وشفى منها فيصير امامهم ذات اليمين

وصفة المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل
ابن ابي طالب ثم ينادي اين الشباب
المتعففون فيوتى بهم الى الله فيرحب
بهم ويقول ما شا ان يقول ثم يامر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية
خضرا ثم تجعل في يد يوسف ويصير
امامهم الى ذات اليمين وصفة الشباب
صبر وحلم وعلم كراشد بن سليمان
ثم يخرج الندا اين المتحابون في الله
فيوتى بهم الى الله تعالى فيرحب
بهم ويقول ما شاء الله ان يقول
ثم يامر بهم الى ذات اليمين وصفة
المتحاب لله صبر وحلم وعلم كعلي بن
ابي طالب ثم يخرج الندا اين الباكون
فيوتى بهم الى الله عز وجل فتوزن
دموعهم ودم الشهدا ومداد العلما
فيرجح الدمع فيومر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم
بكوا في انواع مختلفة هذا بكى خوفا
وهذا بكى ندما وهذا بكى طمعا وتجعل
في يد نوح فيهم العلما بالتقدم ويقولون

علمنا

علمنا ابكاكم فاذا الندا على مهلك يا نوح
فيوقف الزمرة ثم يوزن مداد العلما
فيرجح على دم الشهدا فيومر بهم الى
ذات اليمين ويعقد لهم راية مزعفرة
وتجعل في يد يحيى ثم ينطلق امامهم
فيهم العلما بالتقدم عليهم ويقولون
عن علمنا قاتلوا فنحن احق بالتقدم
فيضحك لهم الجليل جل جلاله ويقول
لهم انتم عندي كانبيائي اشفعوا
فيمن تشاؤون فيشفع العالم في جيرانه
واخوانه ويامر كل واحد منهم ملكا
ينادي في الناس الان فلانا العالم
قد امر له ان يشفع فيمن قضى له حاجة
او اطعمه لقمة حين جاع او سقاه
شربة ما حين عطش فليقم اليه
فانه يشفع له وفي الصحيح اول
من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلما
ويعقد لهم راية بيضا وتجعل
بيد ابراهيم فانه اشد المرسلين
مكاشفة ثم ينادي اين الفقرا فيوتى
بهم الى الله عز وجل فيقول لهم مرحبا

بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يامر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفرا
ويجعل في يد عيسى بن مريم ويصير
امامهم الى ذات اليمين ثم ينادى اين
الاغنيا فيوتى بهم الى الله عز وجل
فيعد لهم ماخولهم خمسماية عام
ثم يامر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم
راية ملونة ويجعل بيد سليمان ويصير
امامهم في ذات اليمين وفي الحديث
ان اربعة يستشهد عليهم باربعة
ينادى بالاغنيا واهل الغبطة فيقال
لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى
فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة
شغلنا عن القيام بحقه في دار الدنيا
فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان
فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغله
ذلك عن القيام بحق الله والدوءاب
في ذكره ثم يقال اين اهل البلا فيوتى
بهم انواعا فيقال لهم اى شيى اشغلكم
عن عبادة الله فيقولون ابتلانا
الله في دار الدنيا بانواع من الافات

والعاهات

والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام
بحقه فيقال لهم من اشد بلا انتم
ام ايوب فيقولون بل ايوب فيقول
ما شغله ذلك عن حقنا والداب
لذكرنا وينادون اين الشباب العطرة
والمماليك فيقول الشباب اعطانا
الله جمالا وحسنا فتنا به فكنا
مشغولين عن القيام بحقه وكذلك
المماليك فيقولون شغلنا رق العبودية
في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر جمالا
ام يوسف فلقد كان في رق العبودية
ما شغله ذلك عن القيام بحقنا
ولا الداب لذكرنا ثم ينادى اين
الفقرا فيوتى بهم انواعا فيقال
لهم ما شغلكم عن عبادة الله
تعالى فيقولون ابتلانا الله تعالى
في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا فيقال
لهم من اشد فقرا انتم ام عيسى فيقولون
بل عيسى بن مريم فيقول لهم ما شغله
ذلك عن القيام بحقنا والداب لذكرنا
فمن بلى بشيء من هذه الاربع فليذكر

صاحبه ولا يجوز وصف احد من الانبيا
بالفقر **فصل في شهادة الاعضا**
والازمنة والامكنة قال الله تعالى
اليوم نختم على افواههم اى الكفار
اى نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم اى وغيرها بما كانوا
يكسبون اى يعملون فكل عضو ينطق
بما صدر منه وسمى نطق اليد كلاما
ونطق الرجل شهادة لان اليد كانت
فاعلة والرجل حاضرة وقول الفاعل
على نفسه اقرار وقول الحاضر على غيره
شهادة وقال ويوم يحشر اى واذكر
يوم يحشر اعدا الله الى النار فهم
يوزعون اي يساقون حتى اذا ما جاوها
اى حضروها وما زايدة لتاكيد اتصال
الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
اى بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شيء اى ما نطقنا باختيارنا
بل انطقنا الله الذى انطق كل شيء نطق

وقال زيد بن اسلم المراد بالجلود الفرج
واخرج مسلم عن انس بن مالك
قال كنا عند النبى صلى الله عليه
وسلم فضحك فقال اتدرون مم اضحك
قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة
العبد ربه يقول يا رب الم تجرنى من
الظلم قال يقول بلى قال فيقول فانى
لا اجيز على نفسى الا شاهدا منى قال
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على
فيه فيقال لاركانه انطقى فتنطق باعماله
ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل
اى اجادل **واخرج** احمد والطبرانى
عن عقبة بن عامر مرفوعا ان اول
عظم من الانسان يتكلم يوم يختم
على الافواه فخذه من الرجل الشمال
واخرج ابن جرير عن ابى موسى
الاشعرى يدعى الكافر والمنافق
للحساب فيعرض عليه ربه عمله
فيجحد ويقول اى رب وعزتك

لقد كتب على هذا الملك ما لم اعمل فيقول
له الملك اما عملت كذا في يوم كذا
في مكان كذا فيقول لا وعزتك فاذا فعل
ذلك ختم على فيه قال ابو موسى
فاني احسب اول ما ينطق منه فخذه
اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم
وقال المفسرون في قوله تعالى
حكاية عن المشركين والله ربنا
ما كنا مشركين انهم اذا راوا يوم
القيامة مغفرة الله وتجاوزه عن
اهل التوحيد قال بعضهم لبعض
تعالوا انكتم الشرك لعلنا ننجو مع اهل
التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين فيقول الله تعالى لهم
اين شركاى الذين كنتم تزعمون
انهم شركاى ثم يختم على افواههم
وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر واخرج
ابو يعلى والحاكم وصححه عن ابى سعيد
الخدري مرفوعا اذا كان يوم القيامة
عير الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال
هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول

كذبوا

كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول
كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم
يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتهم
فيدخلون النار واخرج احمد
والنسائى
والترمذى وصححه وابن حبان والبيهقى
عن ابى هريرة قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ
تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة
بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا
في يوم كذا وكذا فذلك اخبارها واخرج
الطبرانى عن ربيعة الجرشى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس
من احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهى
مخبرة به اى تشهد به عليه واخرج
ابو نعيم عن معقل بن يسار مرفوعا ليس
من يوم ياتى على ابن ادم الا ينادى فيه يا ابن
ادم انا خلق وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل
في خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت

لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك وهو
حديث غريب وعن عطا الخراساني
ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع
الارض الا شهدت له بها يوم القيامة
وبكت عليه يوم يموت وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص من سجد في موضع
عند حجر او شجر شهد له يوم القيامة
عند الله تعالى واخرج البخاري
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة ان ابا سعيد الخدري قال له
اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت
في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع
صوتك بالندا فانه لا يسمع مدى بفتح الميم
اي غاية صوت المؤذن جن ولا انس ولا
شيء الا شهد له يوم القيامة سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي سمعت جميع ما قلته لك بخطاب لي من
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن انس مرفوعا
اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته
ذنوبه وانسى جوارحه ومعالمه من الارض

مطلب

حتى

حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه
شاهد من الله بذنب فصل
في حساب المومنين ومن يكلمه الله ومن لا
يكلمه قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره قال ابن عباس في هذه الاية ليس
مومن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا
الا اراه الله اياه في الاخرة فاما المومن
فيريه الله حسناته وسياته فيغفر
له سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر
فيريه حسناته فيرد عليه حسناته
ويعذبه بسياته واخرج مسلم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل
الجنة واخر رجل يخرج من النار يوتى
بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها
ويخبا عنه كبارها بضم التحتية من الخبا
بالهمز اي يستر فيقال له اعملت يوم كذا
كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق
اي خايف من الكباير ان تجي فيقال اعطوه
مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي

ذنوبا لم ارها هنا فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
بدت نواجذه اى ظهر اقصى اضراسه
والمراد هنا ضواحكه وهي الاسنان
التي تظهر عند الضحك ثم تلى اى المصطفى
فاولئك اى الذين تابوا وامنوا وعملوا اعمالا
صالحا يبدل الله سياتهم حسنات
اى في الاخرة ولهذا قال هلال بن سعد
ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من
الصحيفة حتى يوقف العبد عليها يوم
القيامة وان تاب منها وفي رواية عن
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة خلى الله
عزوجل بعبده المومن يوقفه على ذنوبه
ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع على ذلك
ملك مقرب ولا نبي مرسل وستر من ذنوبه
عليه ما يكره ان يوقف عليها ثم يقول لسياته
كوني حسنات وعن ابي هريرة ليأتين
ناس يوم القيامة وَدّوا انهم استكثروا
من السيات قيل من هم قال الذين بدل
الله سياتهم حسنات واخرج الشيخان
عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن

عمر

عمر كيف سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في النجوى قال
سمعته يقول يدنو المومن من ربه
يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه
فيقرره بذنوبه فيقول عملت كذا
وكذا فيقول نعم ثم يقول اني سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما
الكافر والمنافق فينادى به على رؤس
الخلايق هولا الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين واخرج البيهقي
عن ابي موسى قال يوتى بالعبد يوم
القيامة فيستره ربه بينه وبين
الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت
ويرى شرا فيقول قد غفرت فيسجد
عند الخير والشر فيقول الناس طوبى لهذا
العبد الذي لم يعمل شرا قط واخرج
الشيخان عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد اى ممن لا يدخل الجنة
بغير حساب من هذه الامة الا سيكلمه

الله يوم القيامة ليس بينه وبينه
حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم
له فيقول الم اوتك مالا فيقول بلى فيقول
الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر
عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن
يساره فلا يرى الا النار وينظر من
بين يديه فلا يرى الا النار فليتق
احدكم النار ولو بشق تمرة بكسر الشين
المعجمة اى جانبها وخصها دون غيرها
كلقمة لان التمر غالب قوت الحجاز فان لم
يجد فبكلمة طيبة قال العلماء ذلك يكون
على الصراط والنار محيطة به قال
ابن العربى طعن بعض الناس فى بعض
شيوخنا بالمغرب عند السلطان
بامر فيه هلاكه فامر بعقد مجلس
وان الناس ان اجمعوا على حل قتله
قتل فجمعهم فاجتمعوا فاحضرهم
ليشهدوا فى وجهه فلم يستطع احد
منهم ان يشهد فسئل الشيخ بعد فقال
تذكرت النار ورايتها اقوى من الناس
غضبا وتذكرت نصف رغيف فرايته

اكر

اكرمن نصف تمرة فاسكنت غضبهم
بالتصدق بنصف رغيف فى طريقى فدفعت
الاقل من النار بالاكثر من شق تمرة وقال
ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلوا
الله به كما يخلوا احدكم بالقمر ليلة البدر ثم
يقول يا ابن ادم ما غرك بى يا ابن ادم
ما عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت
المرسلين يا ابن ادم الم اكن رقيبا على عينك
وانت تنظر بها الى ما لا يحل لك الم اكن
رقيبا على اذنك وهكذا عن ساير الاعضا
واخرج البيهقى عن ابى هريرة
قال اعرابى يا رسول الله من يحاسب
الخلق يوم القيامة قال الله قال نجونا
ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابى قال
لان الكريم اذا قدر عفا وان حاسب
سامح فقال لا كريم اكرم من الله وهو اكرم
الاكرمين واخرج مسلم عن ابى هريرة
مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم
عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل
مستكبر اى فقير ذو اعيال ويتكبر على السحى

مطلب

على عياله وفي رواية له المسبل ازاره والمنان الذى لا يعطى شيا الا منه والمنفق سلعته بالحلف الكذب ويفسره رواية الشيخان رجل حلف على سلعته لقد اعطى بها اكثر مما اعطى وهو كاذب **فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك** قال الله تعالى ان الله سريع الحساب وصف سبحانه وتعالى نفسه بسرعة حساب الخلايق مع كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه روى انه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروى في مقدار فواق ناقة بضم الفاء وحكى الجوهرى فتحها اى زمن حلبها وقيل ما بين الحلبتين بان تحلب ثم تترك لفصيلها ليدر اللبن ثم تحلب وروى في مقدار لمحة قال الحسن حسابه اسرع من لمح البصر وقيل لعلى بن ابى طالب كيف يحاسب الله الخلايق يوم القيامة فقال كما يرزقهم في يوم **وفي الحديث** لا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل

النار في النار وقد قيل ان الله اذا حاسب واحدا فقد حاسب جميع الخلايق قال بعضهم من غريب حكم الاخرة ان الرجل يوتى به الى الله فيوقفه وتوزن حسناته وسياته وهو يظن ان الله تعالى ما حاسب احدا سواه وقد حوسب في تلك اللحظة الاف الوف وما لا يمكن حصره ولعل السر في هذا وتقريبه للعقول ان معنى الحساب ما قال المفسرون تعريف الله عز وجل الخلايق جميع اعمالهم وتذكيره اياهم ما قد نسوه بان يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية بمقادير اعمالهم في لحظة واحدة وقيل معنى الحساب هنا المجازاة قال مكى معنى كونه سريع الحساب انه يغفر السيات ويضاعف الحسنات لمن عمل ذلك ولا كلفة **واخرج** البزار والطبراني عن ابن الزبير مرفوعا من نوقش الحساب هلك **واخرج** الشيخان عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا

قال ليس ذلك الحساب ولكن ذاك العرض
اى عرض عمله عليه وبعد العرض
يتجاوز عنه من نوقش الحساب
يوم القيامة عذب والنقش استخراج
الشركه والمراد به هنا الاستقصا فى
المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير
فتودى الى العذاب اوهى عين العذاب
وفى البغوى عذب بذلك وصحح النووى
الاول لحساب المناقشة هوان يقال
له فعلت كذا قال النسفي وهو لا يكون للانبيا
ولا للعشرة المبشرين بالجنة وحساب
العرض هوان يقال فعلت كذا وعفونا
عنك قال النسفى وهو يكون للانبيا والصحابة
واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند
صحيح عن عايشة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض
صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا
فلما انصرف قلت يارسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز
له عنه انه من نوقش الحساب ياعايشة
هلك وكل ما يصيب المومن يكفر عنه

من

من سياته حتى الشوكة يشاكها واخرج
احمد والبخاري فى التاريخ والطبرانى
عن عتبة بن عبيد مرفوعا لوان رجلا
يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
هرما فى مرضات الله تعالى لحقره يوم
القيامة واخرج ابن المبارك واحمد
بسند صحيح عن محمد بن ابى عميرة الصحابى
احسبه رفعه لوان عبدا رجلا اجر
على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
هرما فى طاعة الله لحقره ذلك اليوم
ولود انه رد كيما يزداد من الاجر والثواب
واخرج احمد فى الزهد اوحى الله
الى داود انذر عبادى الصديقين
فلا يعجبوا بانفسهم ولا يتكلوا على اعمالهم
فانه ليس احد من عبادى انصبه
للحساب واقيم عليه عدلى الا عذبته
من غيران اظلمه واخرج الشيخان
عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن ينجى احدا
منكم عمله قالوا ولا انت يارسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة

منه وفضل اى يعمني ويسترني بالرحمة
واخرج الشيخان عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سددوا بفتح
السين المهملة اى اطلبوا بعملكم الصواب
وقاربوا اى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل
فاعملوا بما يقرب منه وابشروا فانه
لايدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بمغفرة ورحمة ولمسلم من حديث
جابر لايدخل احدا منكم عمله الجنة
ولايجيره من النار ولا انا الا برحمة من
الله واستشكل هذا بقوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وقوله وتلك الجنة
التي اورثتموها اى صيرت لكم ارثا عن
الكافر لان له نصيبا فيها منعه منه كفره
بما كنتم تعملون واجيب بحمل الاية
على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال
واما اصل دخولها والخلود فيها فبفضل
الله ورحمته بدليل قول ابن مسعود
تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون
الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل

باعمالكم

باعمالكم وقال جابر بن عبد الله
خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نزل على جبريل
آنفا فقال يا محمد والذى بعثك
بالحق نبيا ان لله عبدا من عباده
عبد الله خمسمائة سنة مجتهدا
على راس جبل في البحر عرضه
وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين
ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف
فرسخ من كل ناحية وان الله تعالى
قد انبع له عينا عذبة بعرض الاصبع
في اسفل الجبل وانبت له شجرة رمان
تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها
فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء
ثم قام لصلاته فسال ربه ان يقبضه
ساجدا وان لا يجعل للارض
ولا لشيء عليه سبيلا حتى يبعثه
ساجدا ففعل فنحن نمر عليه
اذا هبطنا واذا عرجنا فنجده في العلم
يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي
الله فيقول الله للملايكة ادخلوا

عبدي الجنة برحمتي فيقول لا يا رب
بل بعملي فيقول للملائكة حاسبوا عبدي
بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد
نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسماية
سنة وتبقى نعمة الجسد فضلا عليه
فيطالب بشكرها فيعجز عن ذلك
فيقول الله ادخلوا عبدي النار
فتجره الزبانية الى النار فينادي
رب ادخلني الجنة برحمتك فيقول
الله ردوه فيوقف بين يدي الله
وهو يرعد فيقول الله يا عبدي
ما خلقك ولم تك شيئا فيقول
انت يا رب فيقول اكان ذلك من
قبلك ام برحمتي فيقول يا رب
برحمتك فيقول الله من قواك
لعبادة خمسماية عام فيقول انت
يا رب فيقول من انزلك في وسط
اللجة واخرج لك الماء العذب من
الماء المالح فيقول انت يا رب فيقول
من انبت لك رمانة تخرج لك كل
يوم حبة وانما تخرج الحبة في كل عام

مرة

مرة فيقول انت يا رب فيقول له
اكان ذلك من قبلك ام برحمتي
فيقول يا رب بل برحمتك فيقول
الله وحين سألتني ان اقبضك
ساجدا فمن اجابك فيقول انت
يا رب فيقول له اكان ذلك من قبلك
ام برحمتي فيقول بل برحمتك
يا رب فيقول ادخلوه الجنة برحمتي
فنعم العبد كنت يا عبدي قال جبريل
وانما الاشيا برحمة الله يا محمد
واخرج الطبراني عن واثلة
ابن الاسقع مرفوعا يبعث الله
عبدا لا ذنب له فيقول الله باي
الامرين احب اليك ان اجزيك
بعملك او بنعمتي عندك قال رب
انت تعلم اني لم اعصك قال خذوا
عبدي بنعمة من نعمي فما تبقى له
حسنة الا استغرقتها تلك
النعمة فيقول بنعمتك ورحمتك
واخرج الحاكم في المستدرك
بسند صحيح عن اسحاق بن عبد الله

ابن ابى طلحة عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وجبت
له الجنة ومن قال سبحان الله
وبحمده كتبت له مائة الف حسنة
واربعة وعشرون الف حسنة
قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا
احد قال بلى ان احدكم ليجى بالحسنات
لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجى
النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب
برحمته وفى الطبرانى من حديث
ابن عمر مرفوعا والذى نفسى بيده
ان الرجل ليجى يوم القيامة بعمل لو وضع
على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم
الله فتكاد ان تاخذ ذلك كله لولا
ما يتفضل الله من رحمته واخرج
الترمذى وحسنه والحاكم وصححه
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم
القيامة ينزل الى العباد ليقضى
بينهم اى ينزل امره والا فهو منزه عن

النزول

النزول وكل امة جاثية فاول من
يدعونه رجل جمع القران ورجل
قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول للقارى الم اعلمك ما انزلت
على رسولى قال بلى يا رب قال فماذا
عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء
الليل اى ساعاته واطراف النهار
فيقول الله له كذبت وتقول له
الملائكة كذبت ويقول الله له بل
اردت ان يقال فلان قارى فقد
قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول
الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال
فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل
الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت
وتقول الملائكة كذبت ويقول الله
بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل ذلك ويوتى بالذى قتل فى سبيل
الله فيقول الله فيماذا قتلت فيقول
امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله له كذبت وتقول

الملايكة كذبت فيقول الله بل اردت
ان يقال فلان جري بالهمز على وزن
فعيل اسم فاعل من جرا جراة مثل
ضخم ضخامة فقد قيل ذلك فاوليك
الثلاثة اول خلق الله تسعر اى تتقد
بهم النار يوم القيامة

فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب

وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين
واخذا خرج الشيخان عن ابن عباس
قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي
الامم يمر النبي معه الرجل والنبي
معه الرجلان والنبي ليس معه احد
والنبي معه الرهط بفتح الرا المشددة
وسكون الها ما دون العشرة من الرجال
وقيل ما دون الاربعين فرايت سوادا
كثيرا اى جمعا كثيرا يرى من بعد
كالسواد فرجوت ان يكون امتي
فقيل لي اى قال جبريل هذا موسى
وقومه ثم قيل اى قال جبريل انظر
فرايت سوادا كثيرا اى قد سد نواحي

السماء السابعة لان المصطفى كان في السماء
السادسة مع موسى ليلة الاسرا
فقيل لي اى قال جبريل هولا امتك
ومع هولا سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب
تضئ وجوههم اضاءة القمر
ليلة البدر لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم فتفرق الناس ولم يبين
لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل حجرته بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم اى بيته فتناظروا
في الحديث وقالوا اما نحن فولدنا
في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله
ولكن هولا اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
فانا ولدنا في الجاهلية فخرج من
حجرته فقال هم الذين لا يسترقون
اى بغير كتاب الله وسنة رسوله
كعزايم الجاهلية ولا يكتوون اى
بالنار كيا يعتقدون ان الشفا منه
كما كان يعتقد اهل الجاهلية اولا يكتوون
ان قام غير الكي مقامه من الادوية

وهو لا يجوز الا عند الحاجة اليه بقول
اهل الخبرة وعليه يحمل حديث لم يتوكل
من اكتوى ويحمل ايضا ما في الخصايص
الكبرى ان الملايكة كانت تصافح عمران
ابن حصين وتسلم عليه من جانب
بيته ثلاثين سنة حتى اكتوى
اى لبواسير كانت به كان يصبر على
المها فلما ترك الكي عادت الملايكة اى
لسلامها عليه وكذا ما في البخاري
عن ابن عباس مرفوعا الشفا في ثلاثة
شربة عسل وشرطة محجم قبل دخل
فيها الفصد وكية نار وانا انهى امتى
عن الكي قال الحلبي اى نهى تنزيه لا نهى
تحريم لان ذلك قادح في التوكل والا
فقد كوى المصطفى نفسه وكوى اصحابه
كسعد بن معاذ كواه مرتين لينقطع الدم
من جرحه ولا يتطيرون اى يتفاولون
بالطيور كما هو عادة الجاهلية
كان احدهم اذا خرج لحاجة فراى
الطير طايرا عن يمينه تيمن واستمر
وان طار عن يساره تشاءم به ورجع

وربما

وربما كانوا يهيجون الطيور لتطير
فيعتمدوا ذلك ويصح منهم في الغالب
لتزيين الشيطان لهم ذلك فنفى الشرع
عنه فهو مكروه تنزيها ومنه قول
الناس اذا صاح الغراب خير خير
فلان آت وعلى ربهم يتوكلون فقام
عكاشة بضم العين وتشديد الكاف
ابن محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح
الصاد المهملتين فقال انا منهم يا رسول
الله قال نعم ثم قام اخر اى من الانصار
قال الخطيب هو سعد بن عبادة والقول
بانه رجل من المنافقين مردود فقال
انا منهم يا رسول الله فقال سبقك
بها عكاشة قال ذلك قطعا للمادة
لانه لو قال نعم لربما قال ثالث ورابع
وهلم جرا والستر اولى وقد سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له هل انا منهم فقال نعم فلله الحمد والمنة
واخرج الترمذي الحكيم ومسلم
عن نافع ان ام قيس بنت اخت عكاشة
ابن محصن حدثته ان رسول الله

فنهى

صلى الله عليه وسلم خرج آخذا
بيدها في سكة من سكك المدينة
حتى انتهى بها الى بقيع الغرقد فقال
يبعث منها سبعون الفا يوم القيامة
في صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب فقام رجل
فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت منهم فقام اخر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة
واما حديث عسقلان احد العروسين
يبعث منها يوم القيامة سبعون
الفا لا حساب عليهم ويبعث منها
خمسون الفا شهدا وفودا الى الله
عز وجل فرواه احمد عن انس في مسنده
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
واخرج احمد والبزار والطبراني
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ربي اعطاني سبعين الفا من
امتي يدخلون الجنة بغير حساب

فقال

فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته
قال استزدته فاعطاني مع كل واحد
سبعين الفا فقال عمر يا رسول الله
فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني
هكذا وفرج بين يديه وبسط باعيه
وحثى قال هشام هذا من الله لا يدري
عدده واخرج الترمذي وحسنه
عن ابن امامة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وعدني
ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل
الف سبعون الفا وثلاث حثيات
من حثيات ربي بالمثلثة من حثى
يحثي حثيا وهو الاخذ بالكفين
معا او باحدهما قال بعضهم الحفنة
والحثية شيء واحد وهو ملا الكفين
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سالت الله عز
وجل الشفاعة لامتي فقال لك سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا
عذاب قلت زدني قال فان لك مع كل

الف سبعين الفا قلت يا رب زدني
فحثى لي بين يديه وعن يمينه
وعن شماله فقال ابو بكر الصديق
حسبنا يا رسول الله اي يكفينا فقال
عمر بن الخطاب يا ابا بكر دع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر
لنا كما اكثر الله عز وجل لنا فقال
ابو بكر انما نحن حفنة من حفنات
الله عز وجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق
ابو بكر وقال عمر بن الخطاب الله
عز وجل اذا شاء ادخل خلقه الجنة
بكف واحدة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق عمر وروى
عن عايشة باسناد واه اي شديد
الضعف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان آتيا اتاني من ربي
فبشرني ان الله يدخل الجنة من
امتي سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله
يدخل من امتي مكان كل واحد من

السبعين

السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله
يدخل من امتي مكان كل واحد من
السبعين المضاعفة سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب
لا تبلغ هذا امتي اي امة الاتباع وهم
الصالحا قال اكملهم لك من الاعراب
ممن لا يصوم ولا يصلي وهذا الحديث
صحيح كما اخبرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وان حكم اهل الحديث بانه شديد
الضعف وقول ابن عمر حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن معناه
ان من تاب من ذنوبه دخل الجنة بغير
حساب كما حكي ان بعض الصالحين
لقي شخصا في كمه حصى ابيض واسود
فقال له ما هذا فقال كلما عملت نفسي
حسنة اخذت حصاة بيضا او ذنبا
اخذت حصاة سودا فاذا جاء الليل
حاسبتها فان كان البيض اكثر علمت
انه حسنات فانعمها واطعمها واسقيها
وان كان السود اكثر علمت انه سيات

فاعافيهما واقطع عنهما الاكل والشرب
وهذا دأبي معهما الى ان اموت واخرج
ابو نعيم عن علي بن الحسين قال اذا كان
يوم القيامة نادى مناد ايكم اهل
الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال
انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة
فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة
قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من
انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان
فضلكم قال كنا اذا جهل علينا حلمنا
واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا
غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر
فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم
مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر
قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا
على طاعة الله وصبرناها عن معاصي
الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
اي فيدخلون قبل الحساب ثم ينادي
مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس

من

من المسلمين وهم قليل فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم
مثل ذلك قالوا ولم جاورتم الله في داره
قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله
ونتباذل في الله عز وجل قالوا ادخلوا
الجنة فنعم اجر العاملين وروى انه اذا
كان يوم القيامة نادى مناد من قبل
الله تعالى من له على الله دين فليقم
يأخذ حقه من الله فيقال ومن الذي
له على الله دين فتقول الملائكة من
ابتلاه الله بما يحزن قلبه ويبكي
عينه فيقوم خلق كثير فتقول الملائكة
ليست الدعوة بلا بينة ارونا صحائفكم
فينظرون فيها فمن وجدوا في صحيفته
تسخطا وكلاما وحشا قالوا له
اقعد ما انت من الصابرين ومن
وجدوا في صحيفته الصبر والرضى
اخذوا بيده حتى يوصلوه الى تحت
العرش ويقولون يا ربنا هؤلاء عبادك
الصابرون فيقول سيروا بهم الى شجرة
البلوى واذا بها شجرة ذهب واوراقها

مطلب
ما لاهل البلاء من القبول والثواب العظيم اهـ

حلل وظلها يسير الراكب فيه مائة
عام فيجلسون تحت ظلها و يتجلى
عليهم الله تعالى و يسلم عليهم واحدا
بعد واحد و واحدة بعد واحدة
و يقول لهم يا عبادي ما ابتليتكم
لهوانكم على بل لكرامتكم عندى اردت
ان احط عليكم البلايا الكريهة ذنوبكم
او زادكم و ابلغكم درجات عالية
ما تصلوا اليها باعمالكم فصبرتم
لاجلى واستحييتم منى فانا استحى
منكم فلا انصب لكم ميزانا و لا انشر
لكم ديوانا اليوم يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ثم تنصب لهم
الرايات على عدد انواع البلا فمن
صبر على نوع من البلا نصبت له راية
و من صبر على نوعين منه نصبت
له رايتان و من صبر على ثلثة انواع
نصبت له ثلاث رايات وهكذا
ثم تاخذهم الملائكة ركبانا على النجايب
والرايات بين ايديهم وهم سايرون
الى الجنة فينظر الناس اليهم و يقولون

هولاء شهدا او انبيا فتقول الملائكة لا
انبيا و لا شهدا هم قوم من عوام الناس
صبروا على شدايد الدنيا فنجوا اليوم
من الشدايد فتقول الناس يا ليتنا
وقعنا في الدنيا في اشد البلا و قرضت
لحومنا بالمقاريض اى المقصات و كان
لنا مع هولا القوم نصيب فاذا وصلوا
الى باب الجنة دقوا بابها فيجى رضوان
فيقول من هذا فتقول الملائكة افتح
فيقول اى وقت حوسبوا هولا القوم
و بعض الناس قيام من التراب و ما
نصب الله ميزانا و لا انشر ديوانا
فتقول الملائكة يا رضوان هولا الصابرون
ليس عليهم حساب اما سمعت قول
الله تعالى في احسن كتاب انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
اى بغير مكيال و لا ميزان افتح لهم
ليقعدوا في قصورهم امنين
فيفتح لهم فيدخلون الى منازلهم
فتتلقاهم الخدم بالفرح و السرور
و التصفيق و التهليل و التكبير و يجلسون

على شرايف الجنة خمسماية عام
يتفرجون على حساب الخلق
حتى يحكم الله بينهم وروى انه
اذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين عبادى الذين اطاعونى وحفظوا
عهدى بالغيب فيقومون كان وجوههم
البدر او الكوكب الدرى اى المضى ركبانا
على نجايب من نور ازمتها من الياقوت
تطير بهم على روس الخلايق حتى يقوموا
بين يدى العرش فيقول الله لهم السلام
على عبادى الذين اطاعونى وحفظوا
عهدى بالغيب انا اصطفيتكم وانا
اجتبيتكم وانا اخترتكم اذهبوا فادخلوا
الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون فيمرون على
الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم
ابوابها ثم ان الخلايق فى المحشر موقوفون
فيقول بعضهم لبعض يا قوم اين فلان
وفلان فينادى مناد ان اصحاب
الجنة اليوم فى شغل اى عما فيه اهل
النار فاكهون اى متلذذون فى النعمة

واخرج

واخرج الطبرانى بسند حسن عن انس
مرفوعا اذا وقف العباد للحساب جاء
قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر
دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من
هؤلا فقيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين
ثم ينادى مناد ليقم من اجره على الله
فليدخل الجنة ثم ينادى الثانية ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة قال
ومن الذى اجره على الله قال العافون
عن الناس ثم ينادى الثالثة ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة
فقام كذا وكذا الفا فدخلوها بغير
حساب واخرج ابن ابى الدنيا
فى ذم الغضب عن انس مرفوعا اذا
اوقف الله العباد نادى مناد ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة
قيل من ذا الذى اجره على الله قال
العافون عن الناس فقام كذا وكذا
الفا فيدخلون الجنة بغير حساب
وفى مرفوع اسما بنت يزيد يجمع الله
يوم القيامة الناس فى صعيد واحد



بسمعهم الداعی و ينفذهم البصر فيقوم
مناد ينادی اين الذين كانوا يحمدون
الله فی السراء والضراء فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير
حساب ثم يعود فينادی اين الذين
كانت تتجافی ای تتباعد جنوبهم
عن المضاجع ای الفرش لقيام الليل
فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم يعود فينادی
ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم يقوم ساير الناس فيحاسبون
واخرج البزار عن زيد بن ارقم
مرفوعا ما ابتلی عبد بعد ذهاب
دينه باشد من بصره فمن ابتلی
ببصره فصبر حتی يلقی الله لقی الله
ولا حساب عليه وفی حديث جابر
من مات فی طريق مكة ذاهبا او
راجعا لم يعرض ولم يحاسب وفی
حديث ابی هريرة يا رسول الله

هل

هل فينا رجل يدخل الجنة بغير حساب
قال نعم كل رحيم صبور وفی حديث
ابی ايوب الانصاری مرفوعا مسئلة
واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة
سنة وخير له من عبادة عتق رقبة
من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمراة
المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه
يدخلون الجنة بغير حساب وفی حديث
ابی هريرة مرفوعا ان شدة الحساب
لا تصيب الجايع اذا احتسب وفی حديث
انس مرفوعا من مشی فی حاجة اخيه
المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين
حسنة فان قضيت خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين
ذلك دخل الجنة بغير حساب وفی
حديث عايشة مرفوعا من ربی صبيا
حتی يقول لا اله الا الله لم يحاسبه
الله وفی حديث عطا مرفوعا ما من
مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم
الجمعة الا وقی عذاب القبر وفتنة
القبر ولقی الله لا حساب عليه وجاء

يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له
او طابع وفي الحديث ثلاثة يدخلون الجنة
بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد
له خلفا ورجل لم ينصب له على مستوقد
قدرا ورجل دعا بشراب فلم يقل له ايهما
تريد واخرج الحكيم في النوادر عن
انس مرفوعًا قال الله تعالى اذا وجهت
الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او
في ولده او في ماله فاستقبلها بصبر
جميل استحييت يوم القيامة ان انصب
له ميزانا او انشر له ديوانا اى اترك
النصب والنشر وفي الحديث يا على انك
اول من يقرع باب الجنة بعدي فتدخلها
بغير حساب وفي الحديث ثلاثة
لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب
هم على كثب من المسك حتى يفرغ
حساب الخلايق رجل قرا القران ابتغا
وجه الله وام قومًا وهم به راضون
وداع يدعو الى وجه الله اى مؤذن
اذن احتسابا وعبد احسن فيما بينه
وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه

مطلب من صبر على المصيبة واستقبلها بصبر جميل

وفي

وفي الحديث عايد المريض ومشيع
الجنايز وحافر القبور يكون يوم القيامة
في زمرة الانبيا لم يحاسبهم الله ولا
يحجبون عن الجنة واخرج سعيد
ابن منصور والبيهقي عن ابي الدردا
مرفوعًا العبد من الله وهو منه
ما لم يخدم فاذا خدم وقع عليه الحساب
وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
مرفوعًا من زادت حسناته على سياته
فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب
ومن استوت حسناته وسياته كذلك
الذى يحاسب حسابًا يسيرًا ومن اوبق
نفسه فهو الذى يشفع فيه بعد ان
يعذب وفي الحديث من قرا انا انزلناه
على اثر الوضوء مرة واحدة اعطاه الله
ثواب عبادة خمسين سنة صيام نهارها
وقيام ليلها ومن قراها مرتين اعطاه
الله ما اعطى الخليل والكليم والرفيع والحبيب
ومن قراها ثلاثا يفتح الله له ابواب
الجنة الثمانية فيدخلها من اى باب
شاء بلا حساب ولا عذاب وقال

مطلب قراءة انا انزلناه السورة عقب الوضوء مرة او مرتين او ثلاثة

ابن مسعود من احتفر بيرا بفلاة من
الارض ايمانا واحتسابا دخل الجنة
بلا حساب قال ابو حامد والسبعون
الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا
وانما هي براة مكتوبة لا اله الا الله محمد
رسول الله هذه براة فلان بن فلان
قد غفر له وسعد سعادة لا شقا بعدها
ابدا فما مر عليه شيئ اسر من ذلك المقام
وافضلهم ابو بكر ورجح بعضهم ان
السبعين الفا كناية عن الكثرة وليس
المراد خصوص العدد وضرب المثل
بالحثيات لان شان المعطي الكريم
اذا استزيد ان يحثي بكفيه بلا حساب
وربما ناوله بغير كف وقال بعضهم
هذا الحثي كناية عن المبالغة في الكثرة
والا فلا كف ولا حثي **وقد روى** ابن
عمر ان رجلا جاء من بلاد اليمن
الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا
الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة
قال كعب هاتها قال الرجل انه يقول

مطلب
من يدخل الجنة
بغير حساب

لك

لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا
فما الذي اخرجك من دينك الى امة
محمد فقال له كعب اتراك راجعا
اليه قال نعم قال فان رجعت اليه
فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل
له يقول لك كعب اسالك بالذي رد
موسى الى امه وفلق له البحر والقى اليه
الالواح فيها علم كل شيئ الست تجد
في كتاب الله ان امة محمد ثلاثة اثلاث
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يدخلون الجنة برحمة الله وثلث
يحاسبون حسابا يسيرا فانه يقول
لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني
في اي هذه الاثلاث شئت **قال
الاجهوري** ولعل الفرق بين القسم
الثاني والثالث ان اهل القسم الثاني
لم يحصل منهم ما يوجب العذاب بخلاف
اهل القسم الثالث فانه حصل منهم
ما يوجبه **اقول** الاظهر ان الذي
يدخل برحمة الله من كانت سياته
اكثر فيدخل بعد عذابه بالرحمة

وان المحاسب يسيرا من استوت حسناته
وسياته كما يدل عليه خبر جابر المتقدم
وقول ابن مسعود هذه الامة يوم القيامة
ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة
بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث ياتون بذنوب عظام
فيقول الله تعالى وهو اعلم من هؤلا
فتقول الملايكة هؤلا المذنبون فيقول
الله تعالى ادخلوهم في سعة رحمتي

فصل في دخول الفقرا الجنة قبل الاغنيا

والغنى
عند الشافعي من يكسب ما يكفيه كل
يوم او يملك ما يكفيه العمر الغالب كفاية
امثاله وعند ابي حنيفة من يملك
نصاب زكاة فاضلا عما يحتاج
اليه وعن دينه واخرج مسلم
عن ابن عمر وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فقراء
امتي يسبقون الاغنيا يوم القيامة
باربعين خريفا اي عاما واخرجه
الطبراني وزاد فقيل صفهم لنا قال

المدنسة

المدنسة ثيابهم الشعثة روسهم
الذين لا يوذن لهم على السادات ولا
ينكحون المتنعمات يعطون كل الذي
عليهم ولا يعطون كل الذي لهم واخرج
احمد وابو نعيم عن عبيد بن عمير
قال يجي فقرا المهاجرين يوم القيامة
تقطر رماحهم وسيوفهم دما فيسالون
ان يدخلوا الجنة فيقال لهم انتظروا
حتى تحاسبوا فيقولون وهل اعطيتمونا
شيا تحاسبونا عليه فينظر في ذلك
فلا يوجد الا اكوارهم التي هاجروا
عليها فيقول الله انا احق من اوفى
بعهده ادخلوا الجنة فيدخلون
الجنة قبل الناس بخمسماية عام
وفي حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا فقرا المهاجرين يدخلون
الجنة قبل اغنيايهم بخمسماية عام
رواه الترمذي وقال حسن غريب
واخرج عن ابي هريرة مرفوعا
تدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام نصف يوم وقال حديث حسن

صحيح ومن طريق اخرى يدخل فقراء
المسلمين قبل الاغنيا بنصف يوم وهو
خمسماية عام وقال حديث حسن صحيح
وذكر القتيبي في عيون الاخبار
عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان فقرا المسلمين يدخلون الجنة قبل
الاغنيا بنصف يوم قيل يا رسول
الله وما نصف يوم قال خمسماية
سنة قيل فكم السنة من شهر قال
خمسماية شهر قال فكم الشهر من يوم
قال خمسماية يوم قيل له فكم اليوم قال
خمسماية مما تعدون واخرج
عن بعض الصحابة مرفوعا يدخل فقراء
المومنين الجنة قبل الاغنيا باربعماية
عام وهذه الاحاديث غير متعارضة
لان الفقرا مختلفون الحال كالاغنيا
قال القرطبي فقرا المهاجرين يسبقون
سباق الاغنيا منهم باربعين خريفا
وغير سباق الاغنيا بخمسماية عام
وكذلك فقرا كل قرن يسبقون سباق

اغنيائهم

اغنيائهم باربعين عامًا وغير سباقهم
بخمسماية وسيل الجنيد عن الفقير
متى يكون مستوجبًا لدخول الجنة
قبل الاغنيا بخمسماية عام فقال
اذا كان معاملا لله تعالى بقلبه
موافقا له في جميع احواله منعا وعطا
يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف
على زواله كما يخاف الغني على زوال
غناه وكان صابرا محتسبًا مسرورا
باختيار الله له الفقر صاينا لدينه
كاتما الفقره يظهر الياس من الناس
مستغنيا بربه تعالى في فقره
وسئل عنه ابن الصلاح فقال هو
من لا يملك شيئًا او يملك ما لا يكفيه
بشرط ان يكون مومنا غير مرتكب شيئًا
من الكباير وغير مصر على شيء من الصغاير
وان يكون صابرا على الفقر راضيًا
به ولا يلزم من سبقه في دخول الجنة
ارتفاع منزلته بل قد يكون المتاخر
اعلا منزلة منه وقال القرطبي دخل
في الفقير المرزوق بقدر كفايته لانه

ليس غنيا ولأنه متوسط بين الغنى
المطغي والفقر المهلك اللذين كان
المصطفى يتعوذ منهما فالكفاف
افضل منهما الحديث خير الامور
اوسطها وقال سفيان في تفسيره
ان للجنة ثمانية ابواب ما بين
الباب الى الباب خمسمائة عام
لكل باب اهل فينسى الغني بابه
فيجي الى باب غيره فيقول له
البواب ارجع الى بابك فيرجع الى
بابه وهو خمسمائة عام وجاء

مطلب فضل الفقر واهله

رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة
الاف درهم فابى ان يقبلها وقال
يا رجل اتريد ان تمحي اسمي من ديوان
الفقرا بعشرة الاف درهم انا
لا اقبل ذلك وقال ابو بكر الوراق
طوبى للفقير في الدنيا والاخرة
فسالوه عن ذلك فقال لا يطلب
السلطان منه في الدنيا خراجا
ولا الجبار في الاخرة حسابا وقال
صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية

ابواب

ابواب سبعة منها للفقرا وباب منها
للاغنيا وللنار سبعة ابواب ستة
منها محرمة على الفقرا حل على الاغنيا
وباب منها للفقرا وقال ابن المبارك
اخبرنا عبد الوهاب بن الورد
قال قال سعيد بن المسيب جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني يا رسول الله بجلساء
الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون
الخاضعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا قال يا رسول الله افهم
اول الناس يدخلون الجنة قال لا
قال فمن اول الناس يدخلون الجنة
قال الفقرا يسبقون الناس الى الجنة
فيخرج اليهم منها ملايكة فيقولون
ارجعوا الى الحساب فيقولون على
ما نحاسب والله ما افيضت علينا
الاموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط
وما كنا امرا نعدل ونجور ولكنا جانا
امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اتقوا الله فانه يقول يوم
القيامة اين صفوتي من خلقي فتقول
الملايكة من هم يا ربنا فيقول
الفقرا الصابرون الراضون بقدري
ادخلوهم الجنة فيدخلوهم الجنة
فياكلون ويشربون والاغنيا في الحساب
يترددون **واخرج** احمد بسند
جيد عن ابن عباس مرفوعا التقى
مؤمنان على باب الجنة مؤمن
غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا
فادخل الفقير الجنة وحبس الغني
ما شا الله ان يحبس ثم ادخل الجنة
فلقيه الفقير فقال يا اخي ما حبسك
والله لقد حبست حتى خفت
عليك فيقول يا اخي اني حبست
بعدك محبسا فظيعا اي شديدا
كريها ما وصلت اليك حتى سال
مني من العرق ما لو ورده الف بعير
لصدرت عنه رواء **واخرج**
احمد وسعيد بن منصور في سننه
عن محمود بن لبيد مرفوعا اثنتان

يكرههما

يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت
خير له من الفتنة ويكره قلة المال
وقلة المال اقل للحساب **واخرج**
الاسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن
ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم
القيامة يقول الله اين الجبارون
والمتكبرون فياتون فيقومون
قدام ربهم فقال ابن عباس يا رسول
الله كم يقفون قال يقفون مثل
الدنيا مرتين ثم يقول اين اصحاب
الخير والمعروف واليقين والرحمة
فيقومون شاخصين الى ربهم
فيقول الله لهم ادخلوا الجنة
برحمتي ادخلوها بسلام امنين

فصل في بعث النار

وهو انه اذا تردد الناس الى الانبيا
ووقعت الشفاعة العظمى من
النبي صلى الله عليه وسلم امر
الله تعالى ادم بان يخرج بعث
النار قبل الحساب والميزان
اخرج البخاري عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من يدعى يوم القيامة
ادم فيترا ذريته فيقال هذا ابوكم
ادم فيقول لبيك وسعديك
فيقول اخرج بعث النار من ذريتك
فيقول يا رب كم اخرج فيقول
من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا
يا رسول الله اذا اخذ منا من كل
مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى
قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضا
في الثور الاسود قال ابن حجر هذا
اول شي يقع يوم القيامة وفي
رواية للبخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري مرفوعًا يقول
الله تعالى يا ادم فيقول لبيك
وسعديك والخير بيديك فيقول
اخرج بعث النار قال وما بعث
النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فعنده يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى

ولكن

ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك
عليهم قالوا يا رسول الله اينا ذلك
الرجل قال ابشروا فان منكم رجلا
ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال
والذي نفسي بيده اني ارجوا ان تكونوا
ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال
ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة
فكبرنا فقال ما انتم في الناس
الا كالشعرة السودا في جلد ثور
ابيض او كشعرة بيضا في جلد ثور
اسود واخرج الحاكم وابو يعلى
عن انس قال لما نزلت ان زلزلة
الساعة شي عظيم على نبي الله
صلى الله عليه وسلم وهو في
مسير له رفع صوته حتى ثاب
اي رجع اليه اصحابه فقال اتدرون
في اي يوم هذا يوم يقول الله
لادم يا ادم قم فابعث بعث النار
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
فكبر ذلك على المسلمين فقال سددوا

وقاربوا وابشروا فو الذي نفسي
بيده ما انتم في الناس الا كالشامة
في جنب البعير او كالرقمة في ذراع
الدابة فان معكم الخليقتين ما كانتا
مع شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج
ومن هلك من كفرة الجن والانس
واخرج الطبراني عن ابي هريرة
مرفوعا يقول الله يا آدم لولا
اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب
والخلف واوعدت عليه لرحمت
اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول
مني لئن كذبت رسلي وعصي امري
لاملان جهنم من الجنة اي الجن
والناس اجمعين ويقول الله يا ادم
اني لا ادخل النار احدا ولا اعذب
احدا الا من علمت بعلمي اني لو رددته
الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه
ويقول الله يا ادم قد جعلتك
حكما بيني وبين ذريتك قم عند
الميزان وانظر الى ما يرفع اليك
من اعمالهم فمن رجح منهم خيره

على

على شره مثقال ذرة فله الجنة
حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم
الا ظالما واخرج الشيخان عن
انس مرفوعا يجاء بالكفار يوم القيامة
وفي لفظ يقول الله لاهون اهل النار
عذابا ارايت لو كان لك ملأ الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال له اردت منك اهون من
ذلك وانت في صلب ادم لا تشرك
بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي

فصل في الميزان قال العلماء اذا
انقضى الحساب كان بعده وزن
الاعمال لان الوزن للجزا فينبغي
ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة
لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها
ليكون الجزا بحسبها قال تعالى
ونضع الموازين القسط اي العدل
ليوم القيامة اي لجزا يوم القيامة
او لاهله او فيه كقولك جئت
لخمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس
شيئا اي من نقص حسنة او زيادة

سيئة وان كان اى العمل مثقال
اى وزن حبة من خردل اتينا
بها اى جئنا بموزونها وكفى بنا
حاسبين اى محصيين فى كل شيء
وقال فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته على سياته
فهو فى عيشة راضية اى فى الجنة
اى ذات رضى بان يرضاها اى
مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته على حسناته
فامه اى مسكنه هاوية وما ادراك
اى اعلمك ماهيه اى ما هاوية
هى نار حامية اى شديدة الحرارة
فذكر الله الميزان فى كتابه بلفظ
الجمع وجات السنة بلفظ الافراد
والجمع فاختلفوا العلما هل الميزان
واحد او اكثر فقيل ثلاثة موازين
الاول لوزن الايمان وهو لا اله
الا الله مع غيره لتميز المنافق من
المؤمن فمن رجحت سياته بلا اله
الا الله فهو مخلد بالنار ومن رجحت

حسناته

حسناته بسياته فهو مخلد فى الجنة
وان نفذ فيه الوعيد والثانى لوزن
حسناته ومظالم العباد والثالث
لوزن ما فضل من حسناته عن
مظالم العباد ان فضل شيء مع حقوق
الله التى عليه وقال الحسن لكل
واحد ميزان وقيل للمؤمن موازين
بعدد خيراته فلصومه ميزان
ولصلاته ميزان وهكذا قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لعدله
فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الاشيا فى ملكوته
فلكل شيء مدة واوان
وقيل لكل امة ميزان والاصح انه
ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال
منصوب على الصراط فالجواب عن
كونه اتى بلفظ الجمع من ثلاثة اوجه
الاول انه جمع موزون فالجمع للاعمال
لا الميزان الثانى انه لما كان متسعا
كل جزء من اجزائه بقدر ميزان
مفرد جمع بهذا الاعتبار على حد شابت

مفارقد مع انه ليس للانسان الامفرق
لكنهم سموا كل موضع منه مفرقا والمفرق
وسط الراس وهو الذى يفرق فيه
الشعر الثالث انه لتعظيم شانه وتفخيمه
كما فى قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وانما هو رسول واحد تحذيرا من
السيات وتحريضا على الحسنات
واصل ميزان موزان قلبت الواو
يا لكسرة ما قبلها قال الحسن وهو
ميزان له كفتان ولسان وهو بيد
جبريل قال ابن عباس توزن الحسنات
والسيات فى ميزان له كفتان
ولسان اى فتثقل كفة الحسنات
كما فى ميزان الدنيا وقيل بعكسه
بدليل والعمل الصالح يرفعه وقال
يوسف بن عمر صفة الوزن ان
تجعل جميع اعمال فى الميزان مرة واحدة
الحسنات فى كفة النور والسيات
فى كفة الظلمة ويخلق الله لكل انسان
علما ضروريا يدرك به خفة اعماله
وثقلها وعلامة ذلك انه اذا رجحت

سياته

سياته يقوم عمود ظلمة من كفة
الظلمات حتى يكسو كفة النور
واذا رجحت حسناته يقوم عمود
نور من كفة النور حتى يكسو كفة
الظلمات والرجحان على الاولين حسى
وعلى هذا معنوى وجاء فى الخبر ان
الجنة توضع عن يمين العرش والنار
عن يسار العرش ويوتى بالميزان
فينصب بين يدى الله تعالى كفة
الحسنات عن يمين العرش مقابل
الجنة وكفة السيات عن يسار العرش
مقابل النار ذكره الترمذى الحكيم
فى نوادر الاصول واخرج الحاكم
فى المستدرك وصححه على شرط مسلم
عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم
القيامة فلو وزن فيه السموات
والارض لوسعهن فتقول الملائكة يارب
لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت
من خلقى فتقول الملائكة يارب سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وقال عبد الله

ابن سلام ان ميزان رب العالمين
ينصب بين الجن والانس يستقبل
به العرش احدى كفتيه على الجنة
والاخرى على جهنم لو وضعت السموات
والارض في احداهما لوسعتهن
وجبريل اخذ بعموده ينظر الى لسانه
ويوخذ منه ان اعمال الجن توزن
كما توزن اعمال الانس وهو كذلك
واخرج ابن جرير في تفسيره
وابن ابي الدنيا عن حذيفة قال
صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام وروي
ان داود سال ربه عز وجل ان
يريه الميزان فلما راه اغمي عليه
من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر
على ملأ كفته هذا الميزان حسنات
فقال الله تعالى يا داود اذا رضيت
على عبدي ملأته بتمرة واحدة
يا داود املؤها بكلمة لا اله الا الله
واخرج اللالكائي في سننه عن
انس رفعه ان ملكا موكلا بالميزان

فيوتى بابن ادم فيوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله فان رجح نادى
الملك بصوت يسمعه الخلايق كلها
سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وان خف نادى الملك شقي
فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا
من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت
له وذكر القشيري ان في الخبر اذا
خفت حسنات المومنين اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة
الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد
المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم
بابي انت وامي ما احسن وجهك
وما احسن نطقك فيقول انا نبيك
محمد وهذه صلواتك على التي كنت
تصلي علي قد وفيتك اياها احوج
ما تكون اليها واختلف العلماء في الموزون

فقيل يوزن العبد مع عمله وقيل يجسد
العمل ويوزن والصواب ما صححه
ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما ان
الموزون صحايف الاعمال قال الفخر
سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عما يوزن يوم القيامة
فقال الصحف وهو مذهب المفسرين
ونقل المفسرون عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي واخرجه الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصاح
برجل من امتي على روس الخلايق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة
وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فيقول الله
اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر
او حسنة فيقول لا يا رب فيقول
الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه

لاظلم

لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
بكسر البا الموحدة اي ورقة صغيرة
وفي رواية كالانملة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فتطيش السجلات
اي ترتفع وتثقل البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء وليس المراد بهذه
الشهادة كلمة التوحيد التي دخل بها المسلمين
في الايمان بل المراد بها النطق بالشهادة
بعد الايمان لقول النسفي الايمان لا يوزن
لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى
لان ضده الكفر والايمان والكفر
لا يجتمعان في انسان واحد ولهذا
قال بلى ان لك عندنا حسنة ولم
يقل ان لك عندنا ايمانا وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لا اله الا الله امن الحسنات هي
فقال من اعظم الحسنات رواه البيهقي

ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر
كلامه من الدنيا كما في حديث
معاذ بن جبل مرفوعا من كان اخر
كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت
له الجنة وقيل يجوز حمل هذه
الشهادة على الشهادة التي هي الايمان
ويكون ذلك في كل مؤمن فيوزن
ايمانه كما توزن حسناته فايمانه
يرجح حسناته كما في الحديث ويدخله
النار بعد ذلك ان اراد عذابه ثم
يدخله الجنة وهذا مذهب قوم
يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه
بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه
وبيا ولون قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون
اى الناجون من الخلود وقوله وقوله
في عيشة راضية اى بعد خروجه
من النار وكذلك حديث من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله
وجبت له الجنة اى هو صاير اليها
لا محالة عذب اولا وقال القرطبي

وهذا

وهذا انا ويل فيه نظر يحتاج الى دليل
من خارج ينص عليه والذى تدل
عليه الايات والاخبار ان من ثقلت
موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة
ايقن وعلم انه لا يدخل النار بعد
ذلك **واخرج** احمد ان النبى صلى
الله عليه وسلم نزل عليه جبريل
وعنده رجل يبكى فقال من هذا
قال فلان قال جبريل عليه السلام
انا نزن اعمال بنى ادم كلها الا البكا
فان الله يطفى بالدمعة الواحدة
بحورا من نار جهنم **وفي مرفوع**
البيهقى لو ان باكيا بكى في امة من
الامم لرحموا وما من شيء الا له مقدار
وميزان الا الدمعة فانها يطفا بها
بحار من نار **واخرج** البزار والطبرانى
والدارقطنى والاصبهانى عن انس
مرفوعا يوتى يوم القيامة بصحف
مختمة فتنصب بين يدى الله فيقول
الله القوا هذه واقبلوا هذه فتقول
الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل

فيقول عز وجل ان هذا كان لغير وجهى
وانى لا اقبل اليوم الا ما ابتغى
به وجهى **واخرج** الترمذى
عن ابى الدردا مرفوعا وقال حديث
حسن صحيح ما من شيئ يوضع
فى الميزان اثقل من خلق حسن **واخرج**
ابن عبد البر عن ابى حنيفة فى قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة قال يجا بعمل الرجل
فيوضع فى كفة ميزانه يوم القيامة
فيخف فيجا بشيئ مثل الغمام
او قال مثل السحاب فيوضع فى كفة
ميزانه فيرجح فيقال له اتدرى
ما هذا فيقول لا فيقولون له هذا
فضل العلم الذى كنت تعلمه الناس
واخرج ابو نعيم عن وهب
ابن منبه فى هذه الاية قال انما
يوزن من الاعمال خواتيمها فاذا
اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير
واذا اراد الله بعبد شرا ختم له
بشر عمله **واخرج** ابن المبارك

عن

عن ابن مسعود قال يحاسب الناس
يوم القيامة فمن كانت حسناته
اكثر من سياته بواحدة دخل الجنة
ومن كانت سياته اكثر من حسناته
بواحدة دخل النار ثم قرا فمن
ثقلت موازينه اى حسناته
فاولئك هم المفلحون اى الفايزون
بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم
ثم قال ان الميزان يخف بمثقال
حبة ويرجح بمثقال حبة ومن
استوت حسناته وسياته كان
من اصحاب الاعراف **وسئل** عيسى
عليه الصلاة والسلام ما بال الحسنة
تثقل والسيئة تخف قال ان الحسنة
حضرت مرارتها وغابت حلاوتها
فلذلك ثقلت عليكم فلا يحملنكم
ثقلها على تركها فان بذلك تثقل
الموازين يوم القيامة والسيئة
حضرت حلاوتها وغابت مرارتها
فلذلك خفت عليكم فلا يحملنكم

خفتها على فعلها فان بذلك تخف الموازين
يوم القيامة وقال كعب الاحبار
ان الرجلين كانا صديقين في الدنيا
فيمر احدهما بصاحبه وهو يجر
الى النار فيقول له اخوه والله
ما بقي لي الا حسنة انجو بها خذها
انت يا اخي فتنجو بها مما ارى وابقى
انا واياك من اصحاب الاعراف
فيامر الله بهما جميعا فيدخلان
الجنة وقال الغزالي يؤتى برجل
يوم القيامة فما يجد حسنة يرجح
بها ميزانه وقد اعدلت بالسوية
فيقول الله رحمة منه اذهب
في الناس فالتمس من يعطيك حسنة
ادخلك بها الجنة فيصير يدخل
خلال العالمين فلا تجد احدا
يكلمه في ذلك الامر الا يقول
خفت ان تخف ميزاني فانا احوج
منك اليها فييأس فيقول له رجل
ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة
فلقد مررت بقوم لهم منها الاف

فيخلوا

فبخلوا علي فيقول له الرجل لقد لقيت
الله تعالى فما وجدت في صحيفتي
الا حسنة واحدة وما اظنها تغني
عني شيئا خذها هبة مني اليك
فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول
الملك له ما لك وهو اعلم فيقول
يا رب اتفق من امري كيت وكيت
ثم ينادي سبحانه بصاحبه الذي
وهبه الحسنة فيقول له سبحانه
كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك
وانطلقا الى الجنة وكذا تستوي
كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى
لست من اهل الجنة ولا من اهل
النار فياتي الملك بصحيفة فيضعها
في كفة الميزان فيها مكتوب اف
فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق
ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به
الى النار فيطلب الرجل ان يرده الله
تعالى فيقول ردوه فيقول الله
ايها العبد العاق لاي شيء تطلب
الرد الي فيقول الهي رايت اني سائر

الى النار واف لابد لى منها وكنت
عاقا لانى وهو سائر الى النار مثلى
فضعف على به عذابى وانقذه منها
فيضحك الله تعالى ويقول عققته
فى الدنيا وبررته فى الاخرة خذ
بيد ابيك وانطلقا الى الجنة **وقال**
العلما الناس فى الاخرة ثلاث
طبقات متقون لا كباير لهم توضع
حسناتهم فى الكفة النيرة اظهارا
لفضلهم واصغايرهم ان عملوها
فى الكفة الاخرى فلا يجعل الله
لتلك الصغاير وزنا وتثقل الكفة
النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة
ارتفاع الفارغ الخالى ومخلطون
ياتون الكباير وصالح الاعمال
فحسناتهم توضع فى الكفة النيرة
وسياتهم فى الكفة المظلمة فيكون
لكبايرهم ثقل فان كانت الحسنات
اثقل ولو بوزن حبة دخل الجنة
وان كانت السيات اثقل ولو بوزن
خردلة دخل النار ثم يخرج بالشفاعة

الا ان يعفو الله عنه وان تساويا
كان من اصحاب الاعراف وكافر يوضع
كفره فى الكفة المظلمة ولا توجد له
حسنة توضع فى الكفة الاخرى
فتبقى فارغة لخلوه عن الخير فيامر
الله به الى النار واختلف العلما
هل توزن اعمال الكافر او الوزن
خاص باعمال المومنين فقال بعضهم
توزن اعمال الكافرين لقوله تعالى
ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بما كانوا
باياتنا يظلمون اي يجحدون
قاله مجاهد وقوله تعالى واما
من خفت موازينه فامه هاوية
واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا كما استدل به من
قال بعدم وزن اعمالهم فمعناه وزنا
نافعا اذ لا حسنة لهم توزن او محمول
على من يعجل به الى النار كما ان من
يعجل به الى الجنة بلا حساب لا توزن
اعماله فلا مجاز فى الاية فان قلت

اذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة
الاخرى حتى يتحقق الوزن اجيب
بوجهين الاول انه يوضع كفره وسيآته
في احدى كفتي الميزان ثم يقال له
هل لك من طاعة تضعها في الكفة
الاخرى فلا يجدها فترتفع الكفة
الفارغة وتنزل الاخرى فذلك خفة
ميزانه وهو ظاهر القران لان الله
وصف الميزان بالخفة لا الموزون
واذا كان فارغا فهو خفيف الثاني
قال القرطبي انه يكون منه بعض
الخيرات كصلة الارحام ومواساة
الناس وعتق المملوك فمن كان منه
ذلك وضع في ميزانه غير ان الكفر
اذا قابله رجح عليه فان قلت
لو كان الحاصل منه خيرا ووزن
لجوزي به مثله وليس له منه جزا
لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن عبد الله بن جدعان
بضم الجيم وسكون الدال فعين مهملة
وكان من كرماء العرب وقيل له انه

كان

كان يقري الضيف ويصل الرحم ويعين
في النوايب فهل ينفعه ذلك فقال
لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين وسأله عدي بن حاتم
عن ابيه مثل ذلك فقال ان اباك
غلب امرا فادركه يعني الذكر فدل
على ان الخيرات من الكافر ليست
بخيرات ووجودها وعدمها بمنزلة
واحدة اجيب بان الله قال
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا ولم يفصل بين
نفس ونفس فخيرات الكافر توزن
ويجزى بها الا ان الله حرم عليه
الجنة فجزاوه ان يخفف عنه عذابه
غير الكفر بدليل ما رواه الشيخان
عن العباس انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب
كان يحوطك بضم الحاء المهملة
اى يحفظك كما في رواية وينصرك
ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال
نعم وجدته في غمرات اى شدايد

من النار فاخرجته الى ضحضاح
بضادين معجمتين مفتوحتين
وحائين مهملتين اولاهما ساكنة
وهو من الماء ما يبلغ الكعب والمراد
به موضع قريب القعر خفيف
العذاب بحيث تبلغ النار كعبيه
زاد في رواية ولولا انا لكان
في الدرك الاسفل من النار اي اقصى
قعرها وما قاله المصطفى في ابن
جدعان وحاتم محمول على انهما
لا يدخلان الجنة ولا ينعمان بشيء
من نعيمها **واخرج** مسلم عن
انس مرفوعا ان الله لا يظلم المؤمن
حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب
عليها في الاخرة واما الكافر فيطعم
بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى
الى الاخرة لم تكن له حسنة يعطى بها
خيرا **وفي رواية** ان الكافر اذا عمل
حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا
واما المؤمن فان الله يوخر له حسنا
في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا

على طاعته **واخرج** الشيخان عن
حكيم بن حزام قال قلت يا رسول
الله ارايت اشيا كنت اتحنث
اي اتعبد بها في الجاهلية من نحو
صدقة فهل فيها من اجر فقال
اسلمت اي دخلت في دين الاسلام
على ما اسلفت من خير اي على
قبوله **فقد روى** ان حسنات
الكافر اذا ختم له بالاسلام مقبولة
وان مات كافرا بطلت وقد نقل
النووي الاجماع على اثبات ثوابه
اذا اسلم **فصل في الحوض
والكوثر** وكلاهما ثابت باجماع
اهل السنة **اخرج** البخاري
ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا
ان حوضي ابعد من ايلة بفتح الهمزة
وسكون التحتية وفتح اللام
ثم تاء تانيث مدينة كانت عامرة
بطرف بحر القلزم من طرف الشام
وهي الان خراب يمر بها الحاج من
مصر فتكون عن شمالهم وهي اخر

الحجاز واول الشام بينهما وبين مصر
ثمان مراحل وبينها وبين الشام
اثنى عشر مرحلة الى عدن لهو اشد
بياضا من الثلج واحلى من العسل
واللبن ولانيته اكثر من عدد
النجوم والى لاصد الناس عنه
كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه
قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ
قال نعم لكم سيما ليست لاحد
من الامم تردون علي غرا محجلين
من اثر الوضوء وفي الموطا وغيره
من حديث ابي هريرة فقالوا
كيف تعرف من ياتي بعدك من
امتك يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من اثر الوضوء
اي بيض الوجوه والايدي والارجل
كالفرس الاغر وهو الذي في وجهه
بياض والمحجل وهو الذي قوايمه
بيض وهذا في حق جميع هذه
الامة ولو كان فيهم الصغير والمجنون
ومن لم يحصل له الوضوء لا في حياته

ولا بعد مماته تشريفا لهم بنبيهم صلى
الله عليه وسلم فيكون على اعضايهم
نور يوم القيامة وقال شيخ الاسلام
لا يحصل ذلك الا لمن توضا بالفعل
اي ولو بوضوء المغسل بعد موته
كما قاله الزيادي ومثل الوضوء التيمم
واخرج ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا ان لي حوضا
ما بين مكة وبيت المقدس ابيض
من اللبن آنيته عدد النجوم واني
لاكثر الانبيا تبعا يوم القيامة واخرج
الطبراني عن ابي هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
حوضي ما بين عمان وايلة ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل آنيته مثل عدد نجوم السما
من شرب منه لم يظما ابدا اي لم
يعطش فان قلت كل لذة لا تتحقق
بدون الاشتها وقد قال تعالى في حق
الجنة وفيها ما تشتهيه الانفس
اي تلذذا وتلذ الاعين اي نظرا وعدم

الظما يمنع اشتهما الشرب وتجدد
اللذة تجدد نعيم واهل الجنة
يتنعمون فكيف تنقطع شهوة
الشرب عنهم قلنا يحمل الظماء
على البالغ المولم ولا الم فى دار النعيم
فبقى عطش الاشتها **واخرج**
ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى
عن ابى بردة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما بين
ناحيتى حوضى كما بين ايلة الى صنعا
مسيرة شهر عرضه كطوله فيه
ميزابان من الجنة احدهما ورق
بكسر الراي فضة والاخر ذهب
ابيض من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج والين من الزبد فيه
اباريق عدد نجوم السماء من شرب
منه لم يظما حتى يدخل الجنة
واخرج البخارى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصى مرفوعا
حوضى مسيرة شهر وزواياه اى
اركانه سوا وماوه ابيض من الورق

وريحه

وريحه اطيب من المسك كيزانه
كنجوم السماء من ورد فشرب منه
لم يظما بعده ابدا **واخرج** مسلم
عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله
ما آنية الحوض قال والذى نفس محمد
بيده لانيته اكثر من عدد نجوم
السما فى الليلة المظلمة المصحية
تشخب بفتح المثناة التحتية وبالشين
والخا المعجمتين اى يسيل فيه ميزابان
من الجنة من شرب منه لم يظماء
عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة
ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل وعمان بفتح العين المهملة
وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام
من ارض البلقا **واخرج** الطبرانى عن
ابى امامة مرفوعا حوضى كما بين
عدن وعمان اى وذلك نحو شهر فيه
اكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة
له عدد نجوم السما من شرب منه
لم يظما بعده ابدا وان ممن يرده
على من امتى الشعثة روسهم اى

المتفرق شعرهم الدنسة ثيابهم
لاينكحون المتنعمات ولا يحضرون
السدد جمع سدة وهي كالظلة على
الباب لتقي الباب المطر وقيل هي
الباب نفسه وقيل هي الساحة بين
يديه يعني ابواب السلاطين الذين
يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم **واخرج** الترمذي عن
ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرفوعا ان حوضي من
عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل
اكاويبه عدد النجوم من شرب
منه شربة لم يظما بعدها ابدا
واول الناس ورودا عليه فقراء
المهاجرين الشعث رؤسا الدنس
ثيابا الذين لاينكحون المتنعمات ولاتفتح
لهم السدد الذين يعطون الحق الذي
عليهم ولا يعطون الذي لهم **واخرج**
الحاكم عن ابن عمر مرفوعا انا فرطكم على
الحوض اي سابقكم عليه لاهيا مصالحكم

وان

وان سعته ما بين الكوفة الى الحجر
الاسود آنيته عدد النجوم **وفي**
رواية للشيخين ما بين صنعا والمدينة
اي وذلك نحو شهرين **قال القرطبي**
ظن بعض الناس ان هذه التحديدات
في احاديث الحوض اضطراب واختلاف
وليس كذلك وانما تحدث النبي صلى
الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات
عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة
مخاطبا لكل قوم بالجهة التي يعرفونها
فقال لاهل اليمن من صنعا الى عدن
وهكذا وصنعا قاعدة اليمن واكبر
مدنه وانما قيده باليمن في رواية
لان في دمشق موضعا يعرف بصنعا
دمشق وتارة يقدر بالزمان فيقول
مسيرة شهر والمراد انه حوض
كبير متسع الجوانب **واوحى** الله
الى عيسى من صفة نبينا صلى الله
عليه وسلم له حوض ابعد من مكة
الى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد
نجوم السما وله لون كل شراب الجنة

وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة
لم يظما بعدها ولا يخطر ببالك
ان الحوض يكون على وجه هذه
الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة على مسافة هذه الاقطار
وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك
فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد
قط وذهب صاحب القوت
والافصاح والقاضي عياض الى ان
حوض النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو بعد الصراط لورود التصريح
به في حديث صحيح عند الحاكم والصحيح
انه قبله وقبل الميزان كما قال ابو
الحسن القابسي والجمهور لان
الناس يخرجون من قبورهم عطاشا
وليتاتى شرب اقوام وطرد اخرين
لانه لو كان بعد الصراط لما صح طرد
احد عنه الى النار فان من جاوز
الصراط فلا رجوع له الى النار
ابدا والشرب منه لاينا في دخول
النار فيكون امانا من ان تحرق النار

اجوافهم

اجوافهم وان يدركهم الجوع والعطش
وقال الغزالي غلط بعض السلف
في قوله الحوض يورد بعد الصراط
واقول لا غلط لقول بعضهم له صلى
الله عليه وسلم حوضان حوض
قبل الصراط في الموقف وكذا احياض
الانبيا هو الذي يطرد عنه بعض
العصاة وحوض بعده لا يطرد
عنه احد لانه لا يصله الا من خلص
من العذاب وكل منهما يسمى كوثرا والكوثر
في كلام العرب الخير الكثير وصحح القرطبي
هذا القول قال السيوطي فان قيل
اذا خلص الناس من الصراط قرب
دخول الجنة فلم يحتج الى الشرب
منه قلت كلا بل هم محبوسون هناك
لاجل المظالم فكان الشرب في موقف
القصاص ويحتمل الجمع بان يقع
الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم
وتاخيره بعده لآخرين بحسب
ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا
منها على الصراط ولعل هذا قوي وقال

ابن عباس سُئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الوقوف بين يدي
رب العالمين هل فيه ما قال اني
والذى نفسى بيده ان فيه لما وان
اوليا الله ليردون حياض الانبياء
ويبعث الله سبعين الف ملك
بايديهم عصى من نار يذودون
الكفار بالذال المعجمة اى يطردونهم
عن حياض الانبيا **واخرج** ابن ابى
الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قايم
على حوضه بيده عصى يدعو
من عرف من امته الا وانهم يتباهون
ايهم اكثر تبعا وانى لارجوا ان اكون
اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني
من وجه اخر عن سمرة موصولا
مرفوعا مثله وعند ابن ابى الدنيا
عن ابى سعيد رفعه وكل نبى
يدعوا امته ولكل نبى حوض **وقال**
البكري المعروف بابن الواسطي ولكل

بنى

نبى حوض الا صالحا فان حوضه
ضرع ناقته قال شيخنا الشرنبلالى
والصحيح ان له حوضا غير ضرع
ناقته وكل هذه الامة تشرب
من حوض نبينا صلى الله عليه
وسلم فيسقيها منه الخلفا الاربعة
والمصطفى يسقى بعض امته وكذا
بعض الاوليا والمطرودون عنه
قسمان قسما يطرد حرمانا وهم
الكفار وقسم يطرد اهانة وهو
المومن العاصى اى يشرب منه قبل
دخوله النار على الصحيح **واخرج**
صاحب الغيلانيات من حديث
حميد عن انس مرفوعا ان للحوض
اربعة اركان فاول ركن منها
في يد ابى بكر والركن الثانى في
يد عمر والركن الثالث في يد
عثمان والركن الرابع في يد على
فمن احب ابا بكر وابغض عمر
لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر
وابغض ابا بكر لم يسقه عمر

ومن احب عثمان وابغض عليا لم
يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض
عثمان لم يسقه علي فمن احب ابابكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر
كتب من المؤمنين ومن احب عثمان
فقد استنار بالنور المبين ومن
احب عليا فقد احسن والله
يحب المحسنين ومن احسن الظن
فيهم فهو مؤمن ومن اساء الظن فيهم
فهو منافق واخرج الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول من حديث
عثمان بن مظعون عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في اخره
يا عثمان لا ترغب عن سنتي من
رغب عن سنتي ثم مات قبل ان
يتوب ضربت الملائكة وجهه
عن حوضي يوم القيامة واخرج
احمد والبخاري ومسلم عن انس
مرفوعا ليردن علي ناس من اصحابي
الحوض حتى اذا رايتهم وعرفتهم
اختلجوا بالبناء للمفعول اى نزعوا

وجذبوا

وجذبوا فتهم اعلمهم دوني اي بالقرب
مني فاقول يا رب اصيحابي
اصيحابي بالتصغير والتكرير تاكيد
وفي رواية بدونه فيقال لي اي من
قبل الله انك لا تدري ما احدثوا
بعدك اى بعد وفاتك قيل هم اهل
الردة بدليل رواية فاقول سحقا سحقا
وقيل المنافقون وقيل اهل الكباير
والبدع والظلمة وقال البيضاوي
هم صنفان المرتدون عن الاستقامة
والعمل الصالح والمرتدون عن الدين
وربما اشكل على هذا الحديث
عرض الاعمال على المصطفى في كل اسبوع
او اقل وفي رواية فيقول انك لا علم
لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقرى واخرج
الترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب عن كعب بن عجرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعيذك يا كعب بن عجرة من امراء يكونون
من بعدي فمن غشي ابوابهم فصدقهم

في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس
مني ولست منه ولا يرد على الحوض
ومن غشي ابوابهم ولم يصدقهم في كذبهم
ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه
وسيرد على الحوض يا كعب بن عجرة
الصلاة برهان والصبر جنة
حصينة بضم الجيم وتشديد
النون اي وقاية والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار يا كعب
ابن عجرة انه لا يربوا اي يزيد لحم نبت
من سحت اي حرام الا كانت النار
اولى به واخرج الديلمي عن علي
مرفوعًا اول من يرد على الحوض
اهل بيتي ومن احبني من امتي
وعند ابن ابي الدنيا عن النعاس
ابن سمعان اول من يرد عليه من
يسقي كل عطشان وروى في الحديث
اول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة
واول من يسقي من حوضي صهيب
واول من يصافح الملائكة في مفازة
القيامة ابو الدردا واول من ياكل من

ثمرة الجنة ابو الدحداح وفي الحديث
من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد
وصل على قبر محمد في القبور
اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلامًا
رآني في المنام ومن رآني في المنام
رآني يوم القيامة ومن رآني
يوم القيامة شفعت له ومن
شفعت له شرب من حوضي
وحرم الله جسده على النار
وكان الحسن البصري يقول من
اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى فليقل اللهم
صل على محمد وعلى آله واصحابه
واولاده وازواجه وذريته
واهل بيته واصهاره وانصاره
واشياعه ومحبيه وامته وعلينا
معهم اجمعين يا ارحم الراحمين

فصل في الكوثر

اخرج البخاري ومسلم عن انس
ابن مالك قال بينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين
اظهرنا اذ غفى اغفاه ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
الله قال نزلت على آنفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
اى يا محمد الكوثر فصل لربك اى صلاة
عيد النحر وانحر اى اذبح اضحيتك
ان شانئك اى مبغضك هو الابتر
اى المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزل فى العاصى بن وايل
سمى النبى صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم ثم قال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى
عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتى يوم القيامة آنيته
عدد النجوم فيختلج العبد منهم
اى ينزع ويجذب فاقول يا رب
انه من امتى فيقول ما تدرى ما احدث
بعدك واخرج الترمذى وقال حديث
حسن صحيح عن ابن عمر قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من
ذهب ومجراه على الدر والياقوت
تربته اى ترابه اطيب من المسك
وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج اى فهو ينقل من الجنة
يوم القيامة الى العرصات لسقى
المومنين فان قلنا للمصطفى حوضان
كان هذا بعد الصراط ويصب
منه ميزابان الى الحوض الذى
قبل الصراط ثم ينقل الى الجنة
واخرج الدارقطنى بسند جيد
عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى اعطانى نهرا يقال له
الكوثر فى الجنة لا يدخل احد اصبعيه
فى اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر
اى صوت مائه فيسمعه الشخص
حقيقة ولا حاجة لقول ابن الاثير
هو على حذف مضاف اى مثل خريره
قالت فقلت يا رسول الله وكيف

ذلك قال ادخلي اصبعيك في اذنيك
وسدي فالذي تسمعين فيهما من خرير
الكوثر واخرج الشيخان عن النبي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر
حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي
الى ما يجري فيه الما فاذا مسك اذفر
قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك الله واخرج ابن ابي
الدنيا عن ابن مسعود قال يحشر
الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا
قط واجوع ما كانوا قط[2] وانصب
اى اتعب ما كانوا قط فمن كسى لله
كساه الله ومن اطعم لله اطعمه
الله ومن سقى لله اسقاه الله ومن
عمل لله اغناه الله ومن عفى لله
اعفاه الله واخرج ابن خزيمة
والبيهقي عن سلمان مرفوعا من سقى
صايما اسقاه الله من حوضي شربة
لا يظما حتى يدخل الجنة واخرج
الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من اتاه

[2] واظما ما كانوا قط

اخوه

اخوه متنصلا اي معتذرا فليقبل
ذلك منه اى ندبا موكدا محقا كان
او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض
واخرج الطبراني عن عايشة مرفوعا
من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل
عذره لم يرد على الحوض فصل
في الصراط وقد اخبر به الصادق
المصدوق والايمان به واجب
وهو لغة الطريق الواضح وشرعا
جسر ينصب يوم القيامة على
ظهر جهنم اوله في الموقف واخره
على باب الجنة لقربها حينئذ ادق
من الشعر واحد من السيف يعبره
اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
خلافا للقول ابي الحسن انه بسيط
تقف الناس باجمعهم عليه وعليه
يكون حسابهم وانكره اكثر المعتزلة
لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن
فهو تعذيب للمؤمنين والجواب
ان الله تعالى على ما يشا قدير
فالقادر على امساك الطير في الهوا

قادر على ان يمسك عليه المؤمنين
وذكر بعضهم ان الصراط خلق من
حين خلقت جهنم اخرج
احمد عن عايشة مرفوعا لجهنم
جسر ادق من الشعرة واحد
من السيف عليه كلاليب وحسك
بالتحريك جمع حسكة وهي شوك
السعدان تاخذ من شاء الله والناس
عليه كالطير وكالبرق وكالريح وكاجاويد
الخيل والركاب اى الابل والملايكة
اى على جوانبه يقولون رب سلم
سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم
ومكبوب في النار على وجهه واخرج
ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن
ابى سعيد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يوضع
الصراط بين ظهراني جهنم اى ظهرها
عليه حسك كحسك السعدان
بفتح السين المهملة وهو نبات ذو
شوك معلوم بارض الحجاز تسميه
العامة شارب عنتر او اللحلاح

ثم

ثم يسحب الناس فناج مسلم ومخدوش
به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها
واخرج ابن جرير والبيهقي عن
ابن مسعود قال الصراط على جهنم
مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى
كالبرق والثانية كالريح والثالثة
كاجود الخيل والرابعة كاجود
البهايم ثم تمرون والملايكة يقولون
اللهم سلم سلم واخرج هناد
عن ابن مسعود قال يامر الله بالصراط
فيضرب على جهنم فتمر الناس
على قدر اعمالهم اولهم كلمح البرق
ثم كمر الريح ثم كاسرع البهايم
ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا وحتى
يمر الرجل مشيا ثم يكون اخرهم
يتلبط على بطنه يقول يا رب
لم ابطات بي فيقول لم ابطا بك
انما ابطا بك عملك وفي الحديث
من صام عشرة ايام من رجب
جعل الله له جناحين اخضرين
موشحين بالدر والجوهر والياقوت

مطلب من صام عشرة ايام من رجب

يطير بهما كالبرق الخاطف على الصراط
واخرج البيهقي عن انس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصراط كحد السيف وان
الملايكة ينجون المؤمنين والمؤمنات
وان جبريل لاخذ بحجزتي اي وهي
محل القعدة من الازار واني لاقول
يا رب سلم سلم فالزالات والزالون
يومئذ كثير واخرج السيوطي عن
ابي ايوب مرفوعا اذا كان يوم
القيامة نادى مناد من بطنان
العرش بضم الموحدة وسكون
الطاء اي باطنه الذي لا تدركه
الابصار يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم
وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة
بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين
الف جارية من الحور العين كمر البرق
قال بعضهم وحكمة ذلك ان لا يراها
قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفوا عنه
وقد قضى الله عليه بالعذاب
واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله

ابن

ابن سلام قال اذا كان يوم القيامة
يبعث الله الخليقة امة امة ونبيا
نبيا حتى يكون احمد وامته اخر
الامم مركزا ثم يوضع على جسر جهنم
ثم ينادي مناد اين احمد وامته
فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله
ابصار اعدائهم فيتهافتون في النار
يمينا وشمالا وينجو النبي صلى الله
عليه وسلم والصالحون معه فتتلقاهم
الملايكة ربنا فيد لونهم على طريق
الجنة على يمينك على شمالك حتى
ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن
يمين العرش ثم يتبعه عيسى عليه
السلام على مثل سبيله فتتبعه
امته برها وفاجرها حتى اذا كانوا
على الصراط طمس الله ابصار اعدائه
فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ويمضي
والصالحون معه فتتلقاهم الملايكة
ربنا يدلونهم على طريق الجنة على
يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه

فيوضع له كرسي من الجانب الآخر
ثم يدعى نبي نبي وامة امة حتى
يكون اخرهم نوحا **واخرج** الطبراني
من حديث ابن عباس مرفوعا واما
عند الصراط فان الله يعطي كل مؤمن
نورا وكل منافق نورا فاذا استووا
على الصراط سلب اى اطفا الله
نور المنافقين والمنافقات فقال
المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم
اي ابصرونا ناخذ الاضاءة وقال
المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا اى الى
الجنة فلا يذكر عند ذلك احد احدا
واخرج ابن شاهين بسند ضعيف
عن ابى امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا بني هاشم
اشتروا انفسكم من الله فاني لا املك
لكم من الله شيا قالت عايشة يا رسول
الله ويكون يوم لا يغني عنا من
الله شيا قال نعم في ثلاثة مواطن
عند الميزان وعند النور والظلمة
من شاء اتم نوره ومن شاء تركه في ظلمة

وعند

وعند الصراط من شا سلمه واجازه
اياه ومن شا كبكبه اى القاه في النار
فقالت عايشة يا رسول الله قد علمت
الموازين وقد علمنا النور والظلمة
فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار
وهو مثل حد الموسى والملايكة صافون
يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب
مثل شوك السعدان وهم يقولون
رب سلم سلم وافئدتهم هواء من
شا سلمه ومن شا كبكبه **واخرج**
ابو داود والحاكم بسند صحيح عن
عايشة قالت ذكرت النار فبكيت
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لك قلت ذكرت النار فهل
تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال
اما في ثلاثة مواطن اى اماكن في القيامة
فلا يذكر احد احدا اى لعظم هولها
وشدة روعها عند الميزان اى عند
نصبه لوزن الاعمال حتى يعلم
اى الانسان ايخف ميزانه ام يثقل
وعند الكتاب اى نشر صحف الاعمال

حتى يقول هاؤم اقرؤا كتابيه اي
خذوا كتابي فاقراوه والهاء للسكت
حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه
ام في شماله ام من وراء ظهره وعند
الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم
بفتح الظا اي على ظهرها اي سطحها
كالجسر فزيدت الالف والنون
للمبالغة والياء لصحة دخول بين
على متعدد وقيل لفظ ظهري
زايد حافتاه اي جانباه كلاليب
كثيرة اي هما نفسهما كلاليب وهو
ابلغ من كونها فيهما وحسك كثير
يحبس الله بها من يشاء من خلقه
اي يعوقه عن المرور ليهوي في النار
حتى يعلم اينجو ام لا وهذا كله ارهاب
وتهييج وتذكر للمرء بما امامه
من الاهوال **واخرج** الترمذي
وحسنه والبيهقي عن انس قال
سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يشفع لي يوم القيامة
فقال انا فاعل قلت يا رسول الله

نسخه النبى

فاين

فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني
على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم
القك عند الميزان قال فاطلبني عند
الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاث
مواطن **واخرج** ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا
ان الصراط مسيرة خمس عشرة
الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة
الاف هبوط وخمسة الاف استوى
ادق من الشعرة واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله وقال مجاهد
والضحاك في تفسير قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة اي فهلا جازها
انه الصراط يضرب على جهنم
كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف
عام سطحا وصعودا وهبوطا وعن
ابن عمر مرفوعا من مشى مع اخيه
في حاجة حتى يقضيها ثبت الله
قدميه يوم تزل الاقدام **واخرج**

مطلب قدر مسيرة الصراط

ابو نصر الوايلى عن ابى هريرة قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علم الناس سنتى وان كرهوا ذلك
وان احببت ان لا توقف على الصراط
طرفة عين حتى تدخل الجنة
فلا تحدث فى دين الله حدثا
برايك قال وهذا غريب الاسناد
والمتن حسن **واخرج** الطبراني
وابو الشيخ عن ابى الدردا مرفوعًا

مطلب من بلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها

ابلغوا اي اوصلوا حاجة من لا
يستطيع اى يطيق ابلاغ حاجته
اى بنفسه للمصطفى او الى ذى
سلطان فمن ابلغ سلطانا اى انسانا
ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه
حاجة من لا يستطيع ابلاغها
اى دينية او دنيوية ثبت الله
قدميه اى اقرهما وقواهما على
الصراط يوم القيامة **وقال**
وهب قال داود يا رب من اسرع
مرا على الصراط قال الذين يرضون
بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري

مطلب من فرج عن مسلم كربة

واخرج الطبرانى عن ابى هريرة
مرفوعًا من فرج على مسلم كربة
جعل الله له يوم القيامة
شعبتين من نور على الصراط يستضئ
بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب
العزة **واخرج** الشيخان عن
ابن عمر ومسلم عن جابر والحاكم
عن ابى هريرة وابن عمر والطبرانى
عن الهرماس بن زياد قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والظلم فانه هو الظلمات يوم
القيامة **وقال** يحيى بن اليمان
رايت رجل نام وهو مسود
الراس واللحية شاب يملأ العين
فراى فى منامه كان الناس قد
حشروا واذا بنهر من نار وجسر
يمر الناس عليه فدعى فدخل
الجسر فاذا هو كحد السيف يمر
عليه يمينا وشمالا فاصبح ابيض
الراس واللحية وراى رجل فى منامه
كانه واقف على قناطر جهنم

فنظر الى هول عظيم فجعل يفكر في نفسه
كيف العبور على هذه فاذا قايل يقول
من خلفه يا عبد الله ضع حملك واعبر
فقلت وما حملي قال دع الدنيا واعبر
وقال ابو الدردا لابنه يا بني لا يكن
بيتك الا المسجد فان المساجد بيت
المتقين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من يكن المسجد
بيته ضمن الله له الجنة بالروح والرحمة
والجواز على الصراط الى الجنة **وروى**

مطلب سفن الصراط

اذا كان يوم القيامة ياتي قوم
فيقفون على الصراط يبكون فيقال
لهم جوزوا على الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبريل كيف
كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن
فيوتى بمساجد كانوا يصلون فيها
كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط
وعن انس مرفوعا تحشر المساجد
كانها نجب بيض قوايمها من العنبر
واعناقها من الزعفران وروسها من
المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون

يقودونها

يقودونها والايمة يسوقونها والمحافظون
على الصلوات يتبعونها فيعبرون
في عرصات القيامة فيقول اهلها
هؤلا ملايكة مقربون او انبيا مرسلون
فتناديهم المساجد ما هولا ملايكة
مقربون ولا انبيا مرسلون هؤلا الذين
حافظوا على صلاة الجماعة من امة
محمد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار
نور الشخص وضيقه فعرض صراط كل
احد بقدر انتشار نوره ولا يتعداه
الى غيره فلا يمشي احد في نور احد
وفي الحديث من صلى على مرة واحدة
صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى
على عشر مرات صلى الله عليه مائة
ومن صلى على مائة صلى الله عليه
الفا ومن صلى على الفا حرم الله
جسده على النار وثبته بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت
صلاته علي له نورا يوم القيامة
على الصراط مسيرة خمسمائة عام واعطاه

الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة
قل ذلك او كثر **وفي الحديث** ليس
كل الناس يجدون الصراط ادق من
الشعرة واحد من السيف ما يجد
الصراط على هذا الوصف الا الهالكون
انما الناس يجدون الصراط على
قدر اعمالهم منهم من يجده عرض
جزيرة ومنهم من يجده عرض
ذراع ومنهم من يجده عرض اربع
اصابع على قدر صبرهم على الشدايد
وصبرهم على الطاعة ومنهم من
يجده ادق من الشعرة واحد من
السيف وذلك من لا صبر له ومن لا
صبر له لا دين له وتفاوت الناس
في المرور على الصراط بحسب تفاوتهم
في الاعراض عن حرمات الله اذا
خطرت على قلوبهم فمن كان منهم
اسرع اعراضا عن ما حرم الله
كان اسرع مرورا في ذلك اليوم
يرده الاولون والاخرون حتى
السبعون الفا يتشبكون ويمرون

عليه

مطلب حقيقة الصراط من
اي شيء وما فيه من
القناطر وما يسئل
كل عبد على كل
قنطرة
اهـ

عليه وهم لا يشعرون يقولون اين
الصراط اين الصراط فتقول النار
جز يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي
قال البرهان الحلبي والصراط شعرة
من هدب عين مالك اليسار
خازن النار **وفي بعض الاثار**
فيه سبع قناطر يسئل كل عبد
عند كل قنطرة منها على انواع من
التكاليف فيسئل في الاولى عن الايمان
فان كان مؤمنا جاز وفي الثانية
عن الصلاة فان كان اتى بها تامة
جاز وفي الثالثة عن صوم رمضان
فان كان اتى به تاما جاز وفي الرابعة
عن الزكاة فان كان اتى بها تامة
جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة
فان كان اتى بهما تامين جاز وفي
السادسة عن الغسل والوضوء فان
كان اتى بهما تامين جاز وفي السابعة
وهي اصعبها عن ظلمات الناس فيقتص
منهم ثم يوذن لهم في دخول الجنة
وليس في قلوبهم حقد لبعضهم

وورد حبس الناس على كل عقبة
منها ثلاثة الاف سنة وفي الخبر
يوقف العبد على الصراط سبع مرات
الاول يسئل عن الايمان والموقف
الثاني يسئل عن الوضوء والاغتسال
والموقف الثالث يسئل عن الصلاة
والرابع يسئل عن الصوم والخامس
يسئل عن الحج والسادس يسئل عن
الزكاة والسابع يسئل عن بر الوالدين
وروي في الحديث ان بين يديكم
عقبة كؤودا لا ينجو منها الا المخفون
فقال رجل يا رسول الله امن المثقلين
انا ام من المخفين فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اعندك قوت
يومك قال نعم او قوت غد قال
لو كان عندك قوت بعد غد لكنت
من المثقلين قال الشاعر

ابت نفسي تتوب فما احتيالي
اذا برز العباد لذي الجلال
وقاموا من قبورهم سكارى
باوزار كامثال الجبال

وقد نصب الصراط لكي يجوزوا
فمنهم من يكب على الشمال
ومنهم من يسير لدار عدن
فتلقاهم العرائس بالغوالي
يقول له المهيمن يا ولي
غفرت لك الذنوب فلا تبالي

وفي الحديث اذا صار الناس على
طرف الصراط نادى ملك من تحت
العرش يا فطرة اي خلقة الملك
الجبار جوزوا على الصراط وليقف
كل عاص منكم وظالم فيالها من ساعة
ما اعظم خوفها وما اشد حرها يتقدم
فيها من كان في الدنيا ضعيفا
مهينا ويتاخر عنها من كان في الدنيا
عظيما مكينا ثم يوذن لجميعهم بعد
ذلك بالجواز على الصراط على قدر
اعمالهم في ظلمتهم وانوارهم فاذا
عصف الصراط بامتي نادوا واحمداه
واحمداه فابادر من شدة اشفاقي
عليهم وجبريل اخذ بحجزتي فانادي
رافعا صوتي رب امتي امتي لا اسالك

اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة
قيام عن يميني الصراط ويساره ينادون
رب سلم وقد عظمت الاهوال واشتد
الاوجال اى الخوف والعصاة يتساقطون
عن اليمين وعن الشمال والزبانية
يتلقونهم بالسلاسل والاغلال وينادونهم
اما نهيتم عن كسب الاوزار اما خوفتم
من عذاب النار اما انذرتم كل الانذار
اما جاكم النبى المختار **فصل**
فى الخصام والقصاص بين الناس
وذلك عند الوزن على الصراط قال
الله تعالى ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون **اخرج** احمد
والترمذي والحاكم وصححه والبيهقى عن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما
نزلت انك اى يا محمد ميت وانهم اي
الكفار ميتون اى ستموت ويموتون
فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطاؤا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم
اى يا ايها الناس فيما بينكم من المظالم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون

قال

قال الزبير يا رسول الله ايكون علينا
ما بيننا فى الدنيا من خواص الذنوب
قال نعم ليكونن عليكم ذلك حتى
يودى الى كل ذى حق حقه قال الزبير
والله ان الامر لشديد **واخرج**
البخاري والاسماعيلى فى مستخرجه
واللفظ له عن ابى سعيد الخدرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى هذه الاية ونزعنا ما فى صدورهم
من غل اي حقد كان فى الدنيا اخوانا
على سرر متقابلين قال يخلص المومنون
من النار فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم فى دخول
الجنة فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى بمنزله فى الجنة بمنزله فى الدنيا
واختلف فى هذه القنطرة فقيل
انها تتمة الصراط وهى طرفه الذى
يلى الجنة وذكر الدارقطنى حديثا
فيه ان الجنة بعد الصراط وقيل انهما

صراط آخر وبه جزم القرطبي وقال
ان في الاخرة صراطين صراط لعموم
الخلق تقيلهم وخفيفهم الا من دخل
الجنة بغير حساب او التقطه عنق
النار فاذا خلص من خلص من هذا
الصراط الاكبر ولا يخلص منه الا المؤمنون
الذين علم الله منهم ان القصاص
لا يستنفد حسناتهم حبسوا على
صراط آخر خاص بهم ولا يرجع
الى النار من هولا احد ان شاء الله
تعالى لانهم قد عبروا على الصراط
الاول المضروب على جهنم التي يسقط
فيها من اوبقه ذنبه فمعنى يخلصون
من النار انهم يخلصون من الصراط
الاول **قال** مقاتل اذا قطعوا جسر
جهنم حبسوا على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان
واصحابه سلام عليكم بمعنى التحية
طبتم فادخلوها خالدين والاول

هو

هو المختار الذى دلت عليه احاديث
القناطر والحساب على الصراط نعم
صرح ابن برجان في الارشاد بان
الكفار لا يمرون على الصراط وفي احاديث
ما يشهد له وفي احاديث آخر ما يقتضي
خلاف ذلك وانهم يمرون فحملت
على المنافقين **واخرج** ابن ابي
حاتم عن الحسن البصري قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يحبس اهل الجنة بعد
ما يجوزون على الصراط حتى يوخذ
لبعضهم من بعض ظلماتهم في الدنيا
ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم
على بعض غل **واخرج** احمد والبخاري
في الادب والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي عن عبد الله بن انيس
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الله العباد يوم
القيامة عراة غرلا بهما قلنا وما
بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه

من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي
لاحد من اهل النار ان يدخل النار
وله عند احد من اهل الجنة حق
اقصه منه ولا ينبغي لاحد من
اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد
من اهل النار عنده حق حتى
اقصه منه حتى اللطمة قلنا
وكيف وانا نأتي عراة غرلا بهما
قال بالحسنات والسيات وتلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
وهذا الحديث هو الذى اراده البخارى
بقوله ورحل جابر بن عبد الله
مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس
فى حديث واحد واخرج
احمد بسند صحيح عن ابى هريرة
مرفوعا يقتص للخلق بعضهم من
بعض حتى للجماء التى لا قرن
لها من القرنا وحتى للذرة من الذرة
واخرج الشيخان عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
فالامام الذى على الناس راع وهو
مسئول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته
والمراة راعية على اهل بيت زوجها
وولده وهى مسئولة عنهم وعبد الرجل
راع على مال سيده وهو مسئول عنه
الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته واخرج ابن حبان
وابو نعيم عن انس مرفوعا ان الله
سايل كل راع عما استرعاه احفظ
ذلك ام ضيعه حتى يسئل الرجل
عن اهل بيته واخرج الطبرانى
عن ابن عباس مرفوعا ما من امير
على عشرة الا سئل عنهم يوم القيامة
واخرج احمد وابن حبان عن
عايشة مرفوعا يؤتى بالقاضى
العدل يوم القيامة فيلقى من شدة
الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين
اثنين فى تمرة قط واخرج الدينورى
عن محمد بن واسع قال بلغنى ان اول

مطلب اول من يدعى للحساب
يوم القيامة القضاه

من يدعى الحساب يوم القيامة القضاة
واخرج ابن ماجه والبزار عن ابن
مسعود يرفعه يؤتى بالقاضى يوم
القيامة فيوقف على شفير جهنم
فان امر به دفع فهوى فيها سبعين
خريفا وعن عمر مرفوعا لا يلى احد
من امر الناس شيئا الا اوقفه الله
على جسر جهنم فزلزل به الجسر
زلزلة فناج او غير ناج لا يبقى منه
عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج
ذهب به فى جب مظلم كالقبر فى جهنم
لا يبلغ قعره سبعين خريفا واخرج
الطبرانى بسند حسن عن ابى امامة
مرفوعا يجى الظالم يوم القيامة
حتى اذا كان على جسر الظلمة والوعرة
لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه
به فما برح الذين ظلموا يقتصون
من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما فى
ايديهم من الحسنات فان لم يكن لهم
حسنات رد عليهم من سياتهم حتى
يردوا الدرك الاسفل من النار واخرج

الحاكم

الحاكم والبيهقى وصححه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ترفع للرجل الصحيفة
يوم القيامة حتى يرى انه ناج فما
تزال مظالم بنى آدم تتبعه حتى ما تبقى
حسنة ويزاد عليه من سياتهم اى ما لم
يمت عاجزا عن الوفا والا فلا يطرح عليه
شئ من سياتهم فان لم يكن للمظلوم سيئة
كالانبيا ولا للظالم حسنة كالكافر اعطى
المظلوم من الثواب بقدر ما كان
يستحقه على الظالم او زيد فى عقوبته
بقدر ما لو كان للمظلوم سيات تطرح
على الظالم ولو كان المظلوم ذميا والظالم
مسلما فقيل يسقط حقه كالحربى
وقال جماعة المختار انتقال حقه
للنبى صلى الله عليه وسلم لقوله
من اذى ذميا كنت خصمه يوم القيامة
واخرج الطبرانى عن ابى امامة
الباهلى قال ان فى جهنم جسرا
له سبع قناطر فيجا بالعبد حتى اذا
انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له
ماذا عليك من الدين فيقول يا رب

على كذا وكذا فيقال له اقض دينك فيقول
مالي شيء فيقول خذوا من حسناته
حتى ما يبقى له حسنة حتى اذا فنيت
حسناته قيل قد فنيت فيقال
خذوا من سيات من يطلبه فركبوا
عليه واخرج ابن المبارك وابو
نعيم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
قال يوتى بالعبد او الامة يوم القيامة
فينصب على روس الاولين والاخرين
فينادي مناد هذا فلان بن فلان
من كان له حق فلياتِ الى حقه فتفرح
المراة ان يدور لها الحق على ابنها او اخيها
او ابيها او زوجها فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتسالون فيغفر الله من
حقه ما يشا ولا يغفر من حقوق
الناس شيئاً فيقول ايت هولا حقوقهم
فيقول رب فنيت الدنيا من اين اعطيهم
حقوقهم قال خذوا من اعماله الصالحة
فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان
كان وليا لله فضلت من حسناته
مثقال حبة من خردل ضاعفها الله



له حتى يدخله الجنة ثم قرا ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قالت
الملائكة رب فنيت حسناته وبقي
طالبون كثيرون فيقول خذوا من سياتهم
فاضيفوها الى سياته ثم صكوا له صكا
الى النار واخرج الطبراني وابو نعيم
عن ابن مسعود مرفوعا انه يكون للوالدين
على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة
يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيودان
لو كان اكثر من ذلك وروى رزين عن
ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
فيقول مالك الي وما بيني وبينك
معرفة فيقول كنت تراني على الخطايا
وعلى المنكر ولا تنهاني واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قذف مملوكه وهو
بري مما قال اقيم عليه الحد يوم
القيامة واخرج ابو يعلى والطبراني
باسانيد جياد عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعى وصيفة

مطلب
مجازات من لا يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر

له اى خادمة فابطات حتى استبان
الغضب فى وجهه فخرجت فوجدتها
تلعب ببهيمة فدعوتها وبيده مسواك
فقال لولا مخافة القصاص لاوجعتك
بهذا السواك واخرج الطبرانى عن
واثلة مرفوعا من قذف ذميا حده الله يوم
القيامة بسياط من نار واخرج ابو
داود عن عدة من الصحابة مرفوعا
من ظلم معاهدا او انتقصه من حقه او كلفه
فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير
طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة
وقال ابراهيم النخعى كانوا يقولون
اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير
قال الله يوم القيامة اترانى خلقته
كلبا او خنزيرا او حمارا واخرج
الاصبهانى عن ابن عمر مرفوعا كم من جار
متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب سل
هذا لم اغلق عنى بابه ومنعنى فضله
واخرج البزار عن انس مرفوعا
ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك
من المالك وويل للغنى من الفقير وويل

للفقير

للفقير من الغنى وويل للشديد من الضعيف
وويل للضعيف من الشديد واخرج
الاصبهانى عن على مرفوعا ان احدكم ليدع
تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه
به يوم القيامة فيقضى له عليه واخرج
ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال من
عطس عنده اخوه المسلم فلم يشمته
كان دينا ياخذه به يوم القيامة وهذا
محمول عند العلماء على ما اذا حمد العاطس
واخرج الحاكم عن ابى امامة مرفوعا
من تداين بدين وفى نفسه وفاؤه
ثم مات تجاوز الله عنه وارضى
عنه غريمه بما شاء ومن تداين بدين
وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات
اقتص الله لغريمه منه يوم القيامة
واخرج الشيخان عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه
لى وانا اجزى به سئل سفيان
ابن عيينة عن معنى هذا الحديث
فقال اذا كان يوم القيامة يحاسب

الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم
من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم
فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من
المظالم ويدخله بالصوم الجنة واخرج
سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذ رايته يضحك
حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك
يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا اي بركا بين يدي رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله اعط اخاك
مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي
شيء فقال الله للطالب كيف تصنع
ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب
يتحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبكا
ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال الله للطالب ارفع راسك ا

مطلب من تخاصما بين يدي الله تعالى وترضية الخصم عن خصمه ومآله في الجنة او

فانظر

فانظر في الجنان فرفع راسه فقال
يا رب ارى مداين من فضة مرتفعة
وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ
لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد
هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال
بم يا رب قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب اني قد عفوت عنه قال الله
خذ بيد اخيك فادخله الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين
يوم القيامة واخرج الطبراني
بسند حسن عن انس مرفوعا
اذا التقى الخلايق يوم القيامة فادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى مناد يا اهل الجمع تتاركوا المظالم
بينكم وثوابكم علي واخرج ايضا
عن ام هانئ مرفوعا ان الله تعالى
يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة
في صعيد واحد ثم ينادي مناد من

تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله
عز وجل قد عفى عنكم فيقوم الناس
فيتعلق بعضهم ببعض في ظلمات
فينادي مناد يا اهل التوحيد ليعف
بعضكم عن بعض وعلي الثواب
واخرج ابن مردويه عن انس
مرفوعا اذا كان يوم القيامة
نادى مناد يا اهل التوحيد ان الله
قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن
بعض وعلى الله الثواب وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد من تحت العرش
يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان
لي قبلكم فقد وهبت لكم وبقيت
التبعات فتواهبوها وادخلوا
الجنة برحمتي قال الغزالي
وهذا محمول على من تاب من الظلم
ولم يعد اليه في قوله تعالى انه كان
للاوابين غفورا والاواب الذي اقلع
من الذنب فلم يعد اليه والاولى عندي
انه محمول على من اراد الله العفو عنه

وان لم

مطلب العتاقة الكبرى



وان لم يتب كما اشار اليه ما اخرجه البزار
عن انس بن مالك مرفوعا من قرا
قل هو الله احد مائة الف مرة فقد
اشترى بها نفسه من الله ونادى
مناد من قبل الله تعالى في سمواته
وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله
فمن له قبله تباعة فليأخذها
من الله عز وجل اي سواء قراها متوالية
او متفرقة في عمره كله او قربت عن
انسان هـ تم الجزء الاول من تذكرة الامام
السحيمي نفعنا الله به في الدارين
ويليه اول الجزء الثاني فصل في الانصراف
من الموقف الى ما اعد الله للسعدا والاشقيا
وكان الفراغ من تمام هذا الجزء في يوم الخميس المبارك
في شهر جماد اخر الذي هو من شهور سنة ١٢٧٨
من الهجرة النبوية على يد كاتبه
الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد مطاوع السحيمي الشافعي
غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين